العدد السادس والعشرون - الجزء الثاني - مارس - 2026 - السنة الخامسة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

American International Journal of Humanities and Social Sciences

الالكتروني (3085 - 4806) (ISSN) / الورقي (3085 - 4830) (ISSN)
رقم الايداع القانوني في المكتبة الوطنية المغربية (2025 Pe00006)
رقم الايداع القانوني في دار الكتب والوثائق العراقية (2735)

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية
للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY
OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.iajphss.us

بسم الله الرحمن الرحيم

تتألف هيئة تحرير المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية من نخبة من العلماء والخبراء المتميزين من مختلف المؤسسات الأكاديمية الدولية. وتتولى الهيئة مسؤولية الحفاظ على جودة البحوث المنشورة وتقديم التوجيه الاستراتيجي لتطوير المجلة.

رئيس التحرير-أ.د.نزهة إبراهيم الصبري – نائب رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب-المملكة المغربية

نائب رئيس التحرير : أ.د. حاتم جاسم الحسون، رئيس الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

مدير التحرير- أ.د. هند عباس على الحمادي-أستاذ بقسم اللغة العربية وعلومها-كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، جمهورية العراق (مدقق اللغة العربية).

https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-0515-501X

سكرتارية التحرير

1. أ.م.د. محمد حسن أبو رحمة . وزارة التربية – فلسطين .
2. أ.سكينة إبراهيم الصبري. الشؤون الإدارية. الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.

أعضاء هيئة التحرير

1. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس – مصر- المدقق العام.
2. أ.د. خالد ستار القيسي ،عميد كلية الإعلام ، الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب.
3. أ. مجدي عبد الله الجايح،كلية اللغات والعلوم الإنسانية،الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب. (مدقق اللغة الإنكليزية)
4. المهندس اسماعيل المساق ، كلية علومالتقنية ،جامعة محمد الخامس ،الرباط، المملكة المغربية.

(التصميم)

5. أ.محمد تايه محمد - بك إدارة أعمال - كلية الإدارة والاقتصاد - جامعة الكوفة. (التنضيد) .
https://orcid.org/0009-0003-6945-2806

أعضاء الهيئة العلمية

1. Prof. Dr Hanik Mahliatussikah - State University of Malang, Indonesia, Chairman of the Association of Arabic Language Teaching Departments in Indonesia.
2. Prof. Dr. Shamnad N - University College, Thiruvananthapuram, Kerala, India.
3. Prof.Dr.Ali H. ABDUL RASOL - KDG College - Leerexpert -England.
4. Dr.MUSTAPHA ABDUL AZIZ AKANJI - Président-Fondateur des groupes scolaires et Universitaires AKANJI En Côte d'ivoire et Nigeria.
5. Dr.Nada Al-Abidi - Educational Sciences Teaching Curricula, Methods, and E-Learning - Sweden;

6. .أ.د. أبكر عبد البنات آدم . مدير جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم . جمهورية السودان https://orcid.org/0009-0009-8298-4464.
7. أ.د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي – قسم علم نفس تربوي – كلية التربية – جامعة 6 اكتوبر – مصر https://orcid.org/0000-0001-7436-2774 .
8. أ.د. آمال العرباوي مهدي - رئيس قسم التربية المقارنة بكلية التربية - مصر https/://orcid.org0009-0005-3260-820X .
9. أ.د. أمل مهدي جبر- رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية . كلية التربية للبنات . جامعة البصرة، جمهورية العراق https://orcid.org/0000-0001-7463-9876 .
10. أ.د. ناهض فالح سليمان- كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة الإنجليزية . جامعة ديالى . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .
11. 1.أ. د نور الدين زين العابدين متولي أحمد - رئيس قسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم الإنسانية بجامعة بيروت العربية - لبنان https://orcid.org/0009-0006-7020-7244 .
12. أ.د. نصيف جاسم أسود سالم الأحبابي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم الجغرافية . جامعة تكريت . جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-6669-4706 .
13. أ.د. نورة محمد مستغفر . أستاذ التعليم العالي مؤهل، المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، المملكة المغربية https://orcid.org/0009-0001-4682-2005 .
14. أ.د. هاله خالد نجم- رئيس قسم الترجمة . كلية الآداب- جامعة الموصل – جمهورية العراق). https://orcid.org/0009-0004-3687-1788).
15. أ.د. محمد خضير عباس الجيلاوي - كلية الطوسي الجامعة – النجف الاشرف – العراق . https://orcid.org/0009-0001-9668-9329

16. أ.د. محمد نبهان ابراهيم رحيم الهيتي – علوم اسلامية – جامعة الانبار – العراق. 0000-0003-6193-4092

17. أ. د. سميرة شمعاوي –استاذة باحثة بمركز التوجيه والتخطيط التربوي بالرباط – المغرب . https://orcid.org/0009-0008-2452-6011

18. أ.د. برزان ميسر حامد أحمد الحميد. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة الموصل. جمهورية العراق.(https://orcid.org/0009-0003-7795-3934)

19. .أ. د.محمد ازهري - جامعة السلطان مولاي سليمان - كلية الآداب والعلوم الإنسانية. بني ملال. المغرب.

20. أ.د. تارا عمر أحمد- كلية العلوم السياسية. جامعة السليمانية. جمهورية العراق https://orcid.org/my-orcid?orcid=0009-0003-9424-6211 .

21. أ.د.تحرير علي حسين علوان – كلية الفنون الجميلة – جامعة البصرة – جمهورية العراق. https://orcid.org/0009-0002-0076-0491

22. محمد لؤي محمد سليم البني معهد الحضارة للتأهيل والتدريب السياحي والفندقي | دمشق، سوريا. 0009-0008-2826-7088

23. أ. د. الشرقي عبد الحليم – كلية الآداب والعلوم الانسانية – سايس – جامعة - سيدي محمد بن عبد الله - فاس – المملكة المغربية https://orcid.org/0000-0002-6947-5712 .

24. أ.د. داود مراد حسين الداودي. دكتوراه العلوم السياسية. مدير وحدة البحوث والدراسات. جامعة القادسية. كلية القانون. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0000-3272-5899 .

25. أ.م.د. عزيز عبدالرحمن محمد الاديمي -جامعة تعز - مدير عام بحوث التنمية الادارية والتدريب - ديوان عام محافظة تعز – اليمن https://orcid.org/0009-0005-2702-0495 .

26. أ.م.د. علاء الدين محمد حسين عياش – رئيس قسم تكنولوجيا الاعلام -جامعة فلسطين التقنية – فلسطين https://orcid.org/0000-0001-8152-9261 .

27. أ.د. سندس عزيز فارس الفارس- خبير تربوي- عميد كلية الدراسات العليا والبحث العلمي في الاكاديمية الأمريكية. جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0002-7185-1059.

28. أ.د.عدنان فرحان الجوراني. أستاذ الاقتصاد. جامعة البصرة. جمهورية العراق) . https://orcid.org/0009-0006-6673-5714)

29. د. حلا عدنان نيربي – كلية الاقتصاد – قسم المحاسبة – جامعة حلب - سوريا https://orcid.org/0009-0006-5511-3266.

30. أ.د. ماجدولين محمد النهيبي- كلية علوم التربية. جامعة محمد الخامس. الرباط، المملكة المغربيةOrcid id: 0009-0000-1125-8689.

31. د. ياسر حسن ناجي الصلوي – جامعة تعز – اليمن-https://orcid.org/0009-0006-7335-3570 .

32. أ.د. ماهر مبدر عبد الكريم العباسي. نائب عميد كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة ديالى. جمهورية العراق. 0009-0006-0681-1033

33. أ.د. حاكم موسى عبد الحسناوي - استاذ طرائق تدريس التأريخ - وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - جمهورية العراقhttps://orcid.org/0000-0002-3992-672X?lang=ar.

34. د. ليلى الادريسي – دكتوراه في القانون والعلوم السياسية – كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية – جامعة محمد الخامس – الراط - المغرب.

0009-0005-8175-7113

35. أ.م.د.آوان عبد الله محمود الفيضي. دكتوراه قانون خاص. كلية الحقوق. جامعة الموصل. جمهورية العراقhttps://orcid.org /0000-0001-8777-978x .

أعضاء الهيئة الاستشارية

1. أ.د.هالة مختار الوحش – استاذ اصول التربية الانسانية جامعة الازهر – مصر . https://orcid.org/0009-0008-8680-0194

2. .أ.د. محمد علي عباس – علوم تربوية نفسية – الاكاديمية الامريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب- أمريكاhttps://orcid.org/0009-0004-2576-8136 .

3. أ.د. حسن يوسف – استاذ اللغة العربية آدابها – جامعة قناة السويس - مصر.

4. د. عائشة الهوس – تخصص القانون العام والعلوم السياسية - المعهد المغربي للدراسات الاستراتيجية وإدارة الأزمات – المملكة المغربيةhttps://orcid.org/0009-0000-4666-3086 .

5. أ.د. ناهض فالح سلمان - كلية التربية - جامعة ديالى - العراق-https://orcid.org/0009-0009-7896-820X .

6. أ.د. رائد بني ياسين- عميد كلية الأعمال. قسم نظم المعلومات. الجامعة الأردنية- فرع العقبة. المملكة الأردنية الهاشمية(https://orcid.org/0009-0004-3687-1788) .

7. د. نادية فضيل – المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – بني ملال – المغرب.

8. د. هشام الميموني، دكتور في القانون العام، جامعة الحسن الثاني - الدار البيضاء ، كلية الحقوق - المحمدية(المغرب)
0000-0002-9569-3369

9. أ.م. د. سماح هادي محمد – كلية الحقوق – جامعة النهرين – جمهورية العراق https://orcid.org/0009-0006-9104-6347 .

10. أ.م.د.ايمان محمد مصطفى – كلية الدراسات العليا لتكنولوجيا النانو – مدير معمل الطاقة الشمسية – جامعة القاهرة – مصر. X575-6465-0001-0000

11. م. د. حامد شمال مصحب - كلية الحكمة الجامعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والذكاء الاصطناعي – العراق https://orcid.org/0000-0002-4382-0872 .

12. أ.د. ماهر جاسب حاتم الفهد – تحصص التاريخ الحديث والمعاصر - كلية الإمام الكاظم "ع" قسم التأريخ – العراق https://orcid.org/0000-0001-5708-2527 .

13. د. نجلاء حمدان رحمة الله جادين - جامعة جازان / كلية الفنون والعلوم الإنسانية المملكة العربية السعودية https://orcid.org/0009-0008-5146-475X .

14. أ.د.علي سموم الفرطوسي - الجامعة المستنصرية / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة - أستاذ القياس والتقويم - الإحصاء - كرة السلة
حكم ومراقب فني دولي بكرة السلة - العراق.
ORCID : https://orcid.org/0000-0002-8598-5149

15. أ.د. مازن خلف ناصر.كلية القانون.جامعة المستنصرية . جمهورية العراق .
https://orcid.org/0000-0003-3754-4266

16. أ.م.د. محمد عبدالفتاح زهرى- رئيس قسم الدراسات الفندقية- كلية السياحة والفنادق – جامعة المنصورة- جمهورية مصر العربية(ORCID.org/0000-0002-8533-6552) .

17. م.د. محمد مولود امنكور.كلية العلوم الإدارية والمالية والاقتصادية.الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب https://orcid.org/0009-0000-8373-5528 .

18. أ.م.د. موسى إسماعيل صالح حسين - أستاذ مساعد الأدب والنقد العربي قسم اللغة العربية - جامعة جرش / الأردن https://orcid.org/0009-0007-7197-1954

19. أ.د. جاسم حسن سالم العطبي - طبيب عام - البصرة – العراق. 1975-2819-0001-0009

مقال العدد

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدّ لله على فضله ونعمته ، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وآله ، أمّا بعد

يسرّنا أن نقدم لكم العدد 26 الجزء الثاني من المجلة الأمريكية الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، الذي يضم مجموعة من البحوث العلمية المتميزة التي شارك بها باحثوا المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون وكذلك باحثون من مختلف دول العالم.

لقد دأبت هيئة التحرير على تطبيق معايير التقييم العلمية شأنها بذلك شأن المجلات الرصينة المثيلة في حقل التخصص والنشر العالمي ، فعرضت البحوث على محكمين لهم مكانتهم العلمية في فضائهم العلمي ، ويعودون لجنسيات مختلفة ، ومن جامعات متباينة ، منها الجامعات الحكومية التي ترجع بمرجعيتها إلى بلدان العالم المختلفة ، فضلا عن الاستعانة بخبراء من جامعات خاصة اثبتوا بشكل علمي أنهم أهل للتحكيم واطلاق الحكم على علمية البحث المقدم للمجلة ، وصلاحيته للنشر.

حرصت هيئة التحرير على عرض البحث المقدم من لدن كاتب البحث على محكمين اثنين ، وتقديمه لهما ، بتوقيتات زمنية محددة ، فأن اتفق المحكمان على صلاحية البحث ، تم تحويله إلى مرحلة التنضيد والنشر ، بعد التأكد من دقة تطبيق تعليمات النشر الخاصة بالمجلة . وإن اختلف المحكمان في التقييم المطلق على البحث المقدم ، حول البحث لمحكم ثالث ، فأن قبله ، تم تحويله للمرحلة الثانية التنضيد والنشر ، وإن رفضه ، عندئذ يرفع البحث من قائمة البحوث المعدة للنشر.

لم يختلف منهج هيئة التحرير في آلية قبول البحوث ، وعدّها للنشر عن غيرها من المجلات العلمية ؛ لأن الرصانة العلمية هو هدفها الذي تسعى للوصول إليه ، واعتمدت نظاما دقيقا في استقبال البحوث ، وتقديمها للمقومين ، واشعار الباحثين بقبول النشر ، وفقا لأمر إداري يصدر عن المجلة ، يعد مستندا في صحة نشر البحث في المجلة ، مع تثبيت العدد الذي نشر فيه مذيلا بإمضاء رئيس التحرير.

احتوى هذا العدد في طياته مجموعة من البحوث ، والتي تحمل موضوعات متنوعة ، ذات الطابع الإنساني والاجتماعي ، ضمن تخصص المجلة ، وكل الأفكار التي طرحت تحمل الرؤى العلمية وأبعادها ، والنظرية التي يؤمن بها أصحاب تلك الأفكار ، لذلك كانت المجلة دقيقة ؛ لأجل عرض تلك الأفكار من دون التدخل فيها ، مع متابعة كونها لا تؤدي إلى خلق الفوضى العلمية ، أو تحريض للعنف ، أو للتطرف العلمي والمجتمعي.

نحن فخورون أيضًا أن هذا العدد يصادف حدثًا مميزًا في مسيرة المجلة، حيث تم اعتمادنا من قبل المكتبة الوطنية المغربية للحصول على الاعتماد القانوني، ومنحنها التسلسل الرقمي الدولي (ISSN) للنسخة الإلكترونية وأيضًا للنسخة الورقية. هذا الإنجاز يعكس التزامنا بتقديم محتوى علمي رصين ومتنوع، ويسهم في تعزيز مكانة المجلة كمصدر مرجعي معترف به عالميًا.

13/04/2026 الرباط ـ المملكة المغربية هيئة تحرير المجلة

الملاحظة القانونية

البحوث المنشورة في المجلة لا تعبر عن وجهة نظر المجلة ، بل عن رأي كاتبها.

فهرس الموضوعات

المعرفة في زمن الآلة: حدود الإنسان وفرص الابتكار الاجتماعي دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي
ا. د .حمدان رمضان محمد.....11

الاعلاماتية واستدعاء الجسد من ميتافيزيقا القداسة إلى السايبورغ في فنون عصر بعد ما بعد الحداثة
أ.د.ندى عايد يوسف.....28

الهضبة الوظيفية و تأثيرها على الاداء الوظيفي - بحث تطبيقي في دائرة بلديات بغداد وزارة التعمير والاسكان والبلديات
أ.م د. سعد مهدي حسين / م.م فاطمة فراس كريم.....47

العنف وتأثيره على السلم المجتمعي
د. أميرة إسماعيل محمد العبيدي.....66

أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي في ولاء السائح: الانغماس الرقمي متغيراً وسيطاً: دراسة ميدانية في شركات سياحة البصرة
م.د حسن عبود ابراهيم معروف / م.م حسين هلال ثجيل الخفاجي.....97

تأثير الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية: الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي
م.د حسن عبود ابراهيم معروف / م.م كرار غازي زيدان عكباوي.....136

أثر متابعة الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية
د. فريد عبد الفتاح أبوضهير/ حلا خطاطبة / يمنى صلاحات/. دعاء سيف الدين أبو الرب.....177

النظام القانوني للتعاقد الإلكتروني
الباحثة / إيمان معطاوي.....207

دور التكنولوجيا الذكية في الأنظمة القانونية
الباحثة / حورية بوتل.....220

A Comparative Study of Pragmatic and Polytechnical Curriculum Philosophies
Prof. Dr Raghad Zaki Ghayadh.....241

المعرفة في زمن الآلة: حدود الإنسان وفرص الابتكار الاجتماعي

دراسة تحليلية من منظور سوسيولوجي

ا. د .حمدان رمضان محمد

العراق/ جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع

hamdan1966@yahoo.com

009647518094170

الملخص.

يشهد العالم المعاصر تحولات معرفية عميقة نتيجة التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي والرقمنة والبيانات الضخمة، الأمر الذي أدى إلى إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والمعرفة، فلم تعد المعرفة نشاطًا إنسانيًا خالصًا كما كان الحال في المراحل التاريخية السابقة، بل أصبحت عملية تشاركية تتداخل فيها القدرات البشرية مع الأنظمة التقنية والخوارزمية، وقد أدى هذا التحول إلى بروز إشكاليات معرفية واجتماعية جديدة تتعلق بحدود الإنسان في عصر الآلة، وإمكانيات الابتكار الاجتماعي في مواجهة التحولات التقنية المتسارعة، وعليه تهدف هذا البحث إلى تحليل التحولات التي طرأت على مفهوم المعرفة في ظل الثورة الرقمية، والكشف عن حدود القدرات الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي، مع إبراز فرص الابتكار الاجتماعي التي يمكن أن تسهم في توجيه هذه التحولات نحو خدمة الإنسان والمجتمع.

واعتمد البحث على المنهج التحليلي السوسيولوجي الذي يربط بين التطورات التكنولوجية والبنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع المعاصر، وتوصل البحث إلى أن الذكاء الاصطناعي يمثل مرحلة جديدة في تاريخ المعرفة الإنسانية، حيث أصبحت الخوارزميات تلعب دورًا متزايدًا في إنتاج المعرفة وتنظيمها، كما أظهر البحث أن مستقبل المعرفة لن يقوم على استبدال الإنسان بالآلة، بل على تحقيق تكامل معرفي بين الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي بما يعزز الابتكار الاجتماعي والتنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العلوم الإنسانية، إنتاج المعرفة، التكامل بين الإنسان والآلة ،الابتكار الاجتماعي، التنمية المستدامة.

Knowledge in the Age of Machines: Human Limitations and Opportunities for Social Innovation
An Analytical Study from a Sociological Perspective

Prof. Dr Hamdan Ramadan Mohammed
Iraq/University of Mosul/College of Arts/Department of Sociology

Abstract .

The contemporary world is witnessing profound epistemological transformations as a result of the rapid development of artificial intelligence, digitisation, and big data technologies. This has reshaped the relationship between humanity and knowledge. Knowledge is no longer a purely human activity, as it was in previous historical periods, but rather a collaborative process in which human capabilities intersect with technological and algorithmic systems.

This transformation has given rise to new epistemological and social challenges concerning the limits of humanity in the age of machines and the potential for social innovation in the face of rapid technological advancements. Therefore, this research aims to analyse the transformations that have occurred in the concept of knowledge in light of the digital revolution, to reveal the limits of human capabilities in the age of artificial intelligence, and to highlight opportunities for social innovation that can contribute to guiding these transformations toward serving humanity and society.

The research relied on the sociological analytical approach that links technological developments with the social and cultural structure of contemporary society. The research concluded that artificial intelligence represents a new stage in the history of human knowledge, where algorithms have become increasingly involved in the production and organisation of knowledge. The research also showed that the future of knowledge will not be based on replacing humans with machines, but rather on achieving cognitive integration between human intelligence and artificial intelligence in a way that promotes social innovation and sustainable development.

Keywords: Artificial intelligence, humanities, knowledge production, human-machine integration, social innovation, sustainable development.

المقدمة.

شهدت المعرفة الإنسانية عبر تاريخها تحولات جوهرية ارتبطت بالتغيرات الحضارية والتكنولوجية التي عرفتها المجتمعات البشرية، فالمعرفة ليست مجرد تراكم للمعلومات، بل هي عملية اجتماعية تتشكل ضمن سياقات تاريخية وثقافية واقتصادية معينة(حسن، 2012: ص77)، وقد ارتبط تطور المعرفة تاريخيًا بتطور وسائل إنتاجها وتداولها، بدءًا من المعرفة الشفوية في المجتمعات التقليدية، مرورًا بثورة الكتابة والطباعة، وصولًا إلى الثورة الرقمية التي أعادت تشكيل مفهوم المعرفة ذاته، ولقد أدى التطور الكبير في تقنيات الحاسوب والإنترنت إلى ظهور ما يعرف بمجتمع المعلومات، حيث أصبحت المعلومات تمثل موردًا استراتيجيًا أساسيًا في الاقتصاد العالمي(Castell,2010:p 77) .

ومع ظهور الذكاء الاصطناعي والبيانات الضخمة، دخلت المعرفة مرحلة جديدة تتميز بقدرة الأنظمة التقنية على تحليل البيانات وإنتاج أنماط معرفية معقدة، وقد أشار(لوتشيانو فلوريدي) إلى أن الثورة الرقمية تمثل تحولًا جذريًا في بنية المعرفة الإنسانية، حيث أصبحت المعلومات تشكل البيئة الأساسية التي يعيش فيها الإنسان المعاصر(Floridi, 2019: p.42) ، كما يرى"" أنتوني غيدنز"" أن التحولات التكنولوجية الكبرى تؤدي إلى إعادة تشكيل البنى الاجتماعية وأنماط التفكير داخل المجتمع، وهو ما يجعل التكنولوجيا عنصرًا أساسيًا في فهم التحولات الاجتماعية المعاصرة(Giddens, 2009: p.63) .

وفي السياق ذاته، يؤكد(كيت كروفورد) أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تكنولوجيا محايدة، بل هو نظام اجتماعي وسياسي يعكس علاقات القوة داخل المجتمع(Crawford, 2021: p.15) ، ومن هنا تبرز أهمية دراسة المعرفة في زمن الآلة من منظور سوسيولوجي يربط بين التحولات التقنية والبنية الاجتماعية، ويكشف عن التحديات والفرص التي تطرحها هذه التحولات أمام المجتمعات المعاصرة، وعليه قسمنا البحث الى عدة محاور رئيسة، مها:

اولا: الاطار العام للبحث.

تم تحديد عناصر البحث في هذا المحور، وعلى النحو الاتي:

1- إشكالية البحث.

تتمثل الإشكالية الرئيسة لهذا البحث في محاولة فهم التحولات التي طرأت على مفهوم المعرفة في ظل الثورة الرقمية، وما يترتب على ذلك من إعادة تعريف حدود القدرات الإنسانية في عصر الذكاء الاصطناعي، فمع التطور الكبير في تقنيات التعلم الآلي وتحليل البيانات، أصبحت الآلات قادرة على تنفيذ العديد من المهام المعرفية التي كانت حكرًا على الإنسان، الأمر الذي يثير تساؤلات حول مستقبل المعرفة البشرية ودور الإنسان في مجتمع يتزايد فيه حضور الآلة.

2- تساؤلات البحث.

يسعى البحث للإجابة عن مجموعة من التساؤلات، من أهمها:

ما طبيعة التحولات التي طرأت على مفهوم المعرفة في عصر الذكاء الاصطناعي؟. ما حدود القدرات الإنسانية في ظل التطور المتسارع للآلات الذكية؟. كيف تؤثر الخوارزميات في إعادة تشكيل السلطة المعرفية داخل المجتمع؟. ما الدور الذي يمكن أن يلعبه الابتكار الاجتماعي في توجيه التحولات التكنولوجية؟. كيف يمكن تحقيق تكامل معرفي بين الإنسان والآلة؟.

3- أهداف البحث.

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية، أهمها:

أ- تحليل التحولات التي طرأت على مفهوم المعرفة في العصر الرقمي.

ب-دراسة العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والبنية الاجتماعية.

ت-الكشف عن حدود القدرات الإنسانية في عصر الآلة.

ث–إبراز دور الابتكار الاجتماعي في مواجهة التحديات التكنولوجية.

ج– تقديم رؤية سوسيولوجية لمستقبل المعرفة في المجتمع الرقمي.

4– أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث في عدة جوانب، من أهمها: الأهمية النظرية، يسهم البحث في تطوير النقاش السوسيولوجي حول العلاقة بين المعرفة والتكنولوجيا في العصر الرقمي والأهمية العلمية: يساعد البحث في فهم التحولات المعرفية التي يشهدها العالم المعاصر نتيجة تطور الذكاء الاصطناعي، اضف الى ذلك الأهمية المجتمعية: يسهم البحث في تقديم رؤية تساعد المجتمعات على توظيف التكنولوجيا في تحقيق التنمية الاجتماعية.

5– منهجية البحث.

اعتمد البحث على المنهج التحليلي السوسيولوجي الذي يقوم على تحليل التحولات الاجتماعية المرتبطة بتطور التكنولوجيا الرقمية، كما استخدم البحث: المنهج الوصفي لوصف التحولات المعرفية في العصر الرقمي، والمنهج النقدي لتحليل التحديات الاجتماعية المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، بالإضافة الى ذلك المنهج المقارن لمقارنة دور الإنسان والآلة في إنتاج المعرفة.

6– مفاهيم الخاصة بالبحث.

تم تحديد عدة مصطلحات الخاصة بالبحث، وعلى النحو الاتي:

أ– **المعرفة:** تعرف المعرفة بأنها مجموع المعلومات والخبرات التي يكتسبها الإنسان من خلال التعلم والتجربة والتفاعل الاجتماعي (Berger & lukmarnn,1991: pp35).

ب– **الذكاء الاصطناعي:** يشير الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة الحاسوبية القادرة على محاكاة القدرات الذهنية البشرية مثل التعلم والاستنتاج واتخاذ القرار.(Russell & Norvig, 2021: p.20)

ت– **الابتكار الاجتماعي:** يعرف الابتكار الاجتماعي بأنه تطوير أفكار أو ممارسات جديدة تهدف إلى حل المشكلات الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة(Mulgan, 2015: p.18) .

ثانيا: التحولات التاريخية للمعرفة من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الرقمي.

شهدت المعرفة الإنسانية تحولات عميقة عبر التاريخ ارتبطت بتطور البنية الاجتماعية والتكنولوجية للمجتمعات البشرية. فالمعرفة ليست مجرد تراكم للمعلومات، بل هي نتاج تفاعل معقد بين الإنسان والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها. وقد أشار العديد من علماء الاجتماع إلى أن تطور المعرفة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتطور وسائل الاتصال والإنتاج داخل المجتمع (Giddens,2009:p.71)، وقد مرّت المعرفة عبر مراحل تاريخية متعددة، بدأت بالمجتمعات التقليدية التي اعتمدت على المعرفة الشفوية، ثم انتقلت إلى مرحلة المعرفة المكتوبة مع ظهور الكتابة والطباعة، وصولًا إلى المجتمع الرقمي الذي أصبحت فيه المعرفة تعتمد على التكنولوجيا الرقمية والبيانات الضخمة، وفي العصر الحديث، أدت الثورة الرقمية إلى تحولات جذرية في طبيعة المعرفة، حيث أصبحت التكنولوجيا الرقمية تلعب دورًا أساسيًا في إنتاج المعرفة وتداولها، وهو ما أدى إلى ظهور ما يعرف بمجتمع المعلومات أو المجتمع الشبكي(Castells, 2010: p.82 -92) . وعلى المحو الاتي:

1– المعرفة في المجتمعات التقليدية.

يشير ذلك الى:

أ– المعرفة الشفوية.

اعتمدت المجتمعات التقليدية على المعرفة الشفوية بوصفها الوسيلة الأساسية لنقل الخبرات والتجارب بين الأجيال. وكانت هذه المعرفة تنتقل من خلال التقاليد والعادات والقصص الشعبية التي تشكل جزءًا من الثقافة الاجتماعية للمجتمع، وقد أشار عالم

الاجتماع"""" إميل دوركايم """" إلى أن المعرفة في المجتمعات التقليدية كانت مرتبطة بالوعي الجمعي الذي يشكل أساس التضامن الاجتماعي داخل المجتمع (دوركايم، 1988: ص 97.

كما يرى"""" بيتر بيرغر وتوماس لوكمان """أن المعرفة في المجتمعات التقليدية كانت تعتمد بشكل كبير على المؤسسات الاجتماعية مثل الأسرة والدين، حيث كانت هذه المؤسسات مسؤولة عن نقل القيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى آخر (Berger & Luckmann, 1991: p.52).

ب–المعرفة الدينية.

لعبت المؤسسات الدينية دورًا مهمًا في تشكيل المعرفة داخل المجتمعات التقليدية، حيث كانت النصوص الدينية تمثل المصدر الأساسي للتفسير والمعرفة، وقد أشار"""" ماكس فيبر"""" إلى أن الأفكار الدينية لعبت دورًا مهمًا في تشكيل البنية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات، كما أسهمت في تحديد أنماط التفكير والسلوك الاجتماعي (Weber,2005: p.134).

ت–المعرفة والخبرة العملية.

لم تكن المعرفة في المجتمعات التقليدية نظرية فقط، بل كانت مرتبطة بشكل وثيق بالخبرة العملية التي يكتسبها الإنسان من خلال العمل والحياة اليومية، وقد أكد"" كارل مانهايم"" أن المعرفة الاجتماعية تتشكل داخل السياق التاريخي والاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان، وأنها تعكس خبرات المجتمع وتجاربه(Mannheim, 1997, p.64) .

2– المعرفة في عصر الحداثة.

يرمز ذلك الى:

أ– ثورة الطباعة.

يمثل اختراع الطباعة أحد أهم التحولات في تاريخ المعرفة الإنسانية، إذ أدى إلى انتشار الكتب وتوسيع دائرة التعليم والمعرفة داخل المجتمع، وقد أشار"" مارشال ماكلوهان"" إلى أن وسائل الاتصال تلعب دورًا أساسيًا في تشكيل أنماط التفكير داخل المجتمع، وأن الطباعة أسهمت في ظهور نمط جديد من الثقافة يعتمد على القراءة والتحليل(McLuhan, 1964, p.174) ، كما أدى انتشار الطباعة إلى تعزيز دور المؤسسات التعليمية في إنتاج المعرفة، مما ساعد على تطور العلوم الحديثة (إلول، 2004: ص 83).

ب–المعرفة العلمية.

مع ظهور الثورة العلمية في أوروبا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، أصبحت المعرفة العلمية تمثل المصدر الأساسي لفهم العالم الطبيعي والاجتماعي، وقد أكد"" فرانسيس بيكون"" أن المعرفة العلمية تقوم على الملاحظة والتجربة، وأنها تمثل أساس التقدم العلمي والحضاري(Bacon, 2000: p.43) ، كما أشار ""توماس كون"" إلى أن تطور المعرفة العلمية يحدث من خلال ما سماه "التحولات النموذجية"، حيث تنتقل العلوم من نموذج معرفي إلى آخر عندما تتغير الأسس النظرية للعلم (Kuhn, 2012: p.92).

ت–المعرفة والحداثة.

أدى ظهور الحداثة إلى تعزيز دور العقل والعلم في إنتاج المعرفة، حيث أصبحت المعرفة العلمية تمثل أساس التقدم الاجتماعي والاقتصادي، ويرى"" يورغن هابرماس"" أن الحداثة قامت على مشروع عقلاني يهدف إلى تحرير الإنسان من القيود التقليدية من خلال استخدام العقل والمعرفة العلمية(Habermas, 1984: p.112)

3– المعرفة في المجتمع الرقمي.

يؤكد ذلك على:

أ– ظهور مجتمع المعلومات.

مع تطور الحاسوب والإنترنت في النصف الثاني من القرن العشرين، ظهر ما يعرف بمجتمع المعلومات، حيث أصبحت المعلومات تمثل المورد الأساسي في الاقتصاد العالمي، وقد أشار"" دانيال بيل"" إلى أن المجتمعات الحديثة انتقلت من الاقتصاد الصناعي إلى اقتصاد يعتمد بشكل أساسي على المعرفة والمعلومات(Bell, 1999: p.116) ، كما يرى"" مانويل كاستلز"" أن المجتمع المعاصر أصبح يعتمد على شبكات المعلومات التي تشكل البنية الأساسية للاقتصاد العالمي(Castells, 2010: p.103) .

ب– المعرفة الرقمية.

أدت الثورة الرقمية إلى ظهور شكل جديد من المعرفة يعتمد على التكنولوجيا الرقمية والبيانات الضخمة، وقد أشار"" لوتشيانو فلوريدي"" إلى أن الإنسان يعيش اليوم في ما يسميه "البيئة المعلوماتية"، حيث أصبحت المعلومات تشكل جزءًا أساسيًا من الحياة اليومية(Floridi, 2019: p.58) .

ث–الذكاء الاصطناعي وتحول المعرفة.

يمثل الذكاء الاصطناعي أحد أهم التحولات في تاريخ المعرفة الإنسانية، حيث أصبحت الآلات قادرة على تحليل البيانات وإنتاج أنماط معرفية جديدة(على،2015: ص61)، وقد أكد(ستيوارت راسل وبيتر نورفيغ)أن الذكاء الاصطناعي يمثل مرحلة جديدة في تطور المعرفة البشرية، حيث يمكن للأنظمة الذكية التعلم من البيانات وتحليلها بطرق متقدمة (Russell & Norvig, 2021: p.25)، كما تشير"" كيت كروفورد"" إلى أن الذكاء الاصطناعي ليس مجرد تكنولوجيا، بل هو نظام اجتماعي يعكس علاقات القوة داخل المجتمع.(Crawford, 2021: p.21)

بناء على ما تقدم، يتضح من خلال هذا المحور أن المعرفة الإنسانية شهدت تحولات عميقة عبر التاريخ، حيث انتقلت من المعرفة الشفوية في المجتمعات التقليدية إلى المعرفة العلمية في عصر الحداثة، وصولًا إلى المعرفة الرقمية في العصر المعاصر، وقد أسهمت الثورة الرقمية والذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل طبيعة المعرفة، حيث أصبحت التكنولوجيا تلعب دورًا متزايدًا في إنتاج المعرفة وتنظيمها داخل المجتمع.

ثالثا: حدود الإنسان في زمن الآلة: تحليل سوسيولوجي لقدرات الإنسان في مواجهة الذكاء الاصطناعي.

يشهد العالم المعاصر تحولات معرفية وتكنولوجية غير مسبوقة نتيجة التطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي والأنظمة الرقمية، وقد أدت هذه التحولات إلى إعادة طرح سؤال جوهري يتعلق بموقع الإنسان في منظومة المعرفة والإنتاج في عصر الآلة (الزهيري ،2016: ص67).

لقد أصبحت الآلات قادرة على أداء العديد من المهام المعرفية التي كانت تُعد حكرًا على الإنسان، مثل تحليل البيانات، والتعلم، واتخاذ القرارات في بعض المجالات. وهذا التطور يثير تساؤلات سوسيولوجية وفلسفية حول حدود القدرات الإنسانية وإمكانيات استمرار التفوق البشري في ظل الثورة الرقمية (فلوريدي، 2019: ص 61)، ويرى العديد من الباحثين أن العلاقة بين الإنسان والآلة ليست علاقة صراع بالضرورة، بل قد تكون علاقة تكامل إذا أُحسن توظيف التكنولوجيا لخدمة التنمية الاجتماعية والابتكار المجتمعي (Brynjolfsson& McAfee,2014: p47)، وعلى المحو الاتي:

1– الذكاء الاصطناعي وإعادة تعريف القدرات الإنسانية.

يتضمن ذلك على:

أ– مفهوم الذكاء الاصطناعي.

يُعرّف الذكاء الاصطناعي: بأنه مجموعة من الأنظمة الحاسوبية القادرة على أداء مهام تتطلب عادةً قدرًا من الذكاء البشري، مثل التعلم والاستنتاج وحل المشكلات، وقد عرّف"" ستيوارت راسل وبيتر نورفيغ"" الذكاء الاصطناعي: "" بأنه العلم الذي يسعى إلى تصميم أنظمة قادرة على إدراك البيئة المحيطة بها واتخاذ قرارات عقلانية لتحقيق أهداف محددة"" (Russell & Norvig,

(2021: p.4، كما يرى"" جون مكارثي""، أحد مؤسسي هذا المجال، أن الذكاء الاصطناعي: "" يتمثل في قدرة الآلات على محاكاة بعض جوانب التفكير البشري"" (McCarthy, 2007: p.12) .

ب–الآلة والقدرة المعرفية.

أدت التطورات الحديثة في مجال التعلم الآلي إلى زيادة قدرة الآلات على تحليل كميات هائلة من البيانات بسرعة تفوق قدرة الإنسان، وقد أشار"" نيك بوستروم"" إلى أن التطور المستقبلي للذكاء الاصطناعي قد يؤدي إلى ظهور ما يُعرف بالذكاء الفائق، وهو مستوى من الذكاء يتجاوز القدرات البشرية في العديد من المجالات(Bostrom, 2014: p.45) ، كما يؤكد"" ماكس تيغمارك"" أن الثورة التكنولوجية الحالية قد تؤدي إلى تحولات عميقة في بنية المجتمعات البشرية نتيجة انتقال العديد من الوظائف المعرفية إلى الآلات(Tegmark, 2017: p.88) .

2– حدود الإنسان المعرفية في عصر الذكاء الاصطناعي.

يشير ذلك على:

أ– حدود العقل البشري.

رغم التقدم الكبير الذي حققته الآلات في مجالات التحليل الحسابي ومعالجة البيانات، فإن العقل البشري لا يزال يمتلك قدرات نوعية لا يمكن للآلات تقليدها بشكل كامل، وقد أشار"" هربرت سايمون"" إلى أن العقل البشري يتميز بقدرته على الإبداع والتفكير الحدسي، وهي قدرات يصعب محاكاتها بالكامل في الأنظمة الحاسوبية(Simon, 1996: p.71) ، كما يرى"" هوارد غاردنر"" أن الذكاء الإنساني يتكون من أنماط متعددة، مثل الذكاء الاجتماعي والوجداني، وهي مجالات لا تزال الآلات عاجزة عن فهمها بعمق (Gardner, 2011: p.52).

ب–البعد الأخلاقي للمعرفة.

يشكل البعد الأخلاقي أحد أهم الفروق بين المعرفة الإنسانية والمعرفة الآلية. فالإنسان لا ينتج المعرفة فقط، بل يقوم أيضًا بتقييمها أخلاقيًا واجتماعيًا، وقد أشار"" يورغن هابرماس"" إلى أن المعرفة يجب أن تُفهم في إطار الفعل التواصلي الذي يربط بين العقل والأخلاق داخل المجتمع(Habermas, 1984: p.286) ، كما تؤكد"" كيت كروفورد"" أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تعكس القيم والافتراضات الاجتماعية للمجتمعات التي تُنتجها، وهو ما يثير إشكالات أخلاقية وسياسية معقدة (Crawford, 2021: p.43).

3– العلاقة بين الإنسان والآلة.

اشار ذلك الى:

أ– نظرية التكامل بين الإنسان والتكنولوجيا.

يرى العديد من الباحثين أن العلاقة بين الإنسان والتكنولوجيا ليست علاقة تنافس، بل علاقة تكامل، وقد أشار"" مارشال ماكلوهان"" إلى أن التكنولوجيا تمثل امتدادًا لقدرات الإنسان، حيث تسهم في توسيع إمكاناته المعرفية والحسية (McLuhan, 1964: p.7)، كما يرى ""كيفن كيلي "" أن التطور التكنولوجي يفتح مجالات جديدة للإبداع الإنساني بدلًا من أن يقضي عليه (Kelly, 2016: p.210).

ب–المجتمع الرقمي وإعادة تشكيل العمل.

أدت الثورة الرقمية إلى تحولات عميقة في طبيعة العمل داخل المجتمع، وقد أشار"" مانويل كاستلز"" إلى أن الاقتصاد العالمي أصبح يعتمد بشكل متزايد على المعرفة والابتكار بوصفهما المصدر الأساسي للقيمة الاقتصادية(Castells, 2010: p.146) ، كما يرى"" ريتشارد سينيت"" أن التحولات التكنولوجية قد تؤدي إلى تغير أنماط العمل التقليدية وظهور أشكال جديدة من العمل الرقمي (Sennett, 2006: p.94).

وعليه يتضح من خلال هذا المحور أن تطور الذكاء الاصطناعي يمثل تحولًا جوهريًا في طبيعة المعرفة الإنسانية، حيث أصبحت الآلات قادرة على أداء العديد من المهام المعرفية التي كانت حكرًا على الإنسان، ومع ذلك، فإن الإنسان لا يزال يحتفظ بقدرات نوعية في مجالات الإبداع والأخلاق والتفاعل الاجتماعي، وهي مجالات يصعب على الآلات محاكاتها بشكل كامل، ومن ثم، فإن التحدي الأساسي في عصر الذكاء الاصطناعي يتمثل في كيفية تحقيق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا والحفاظ على الدور الإنساني في إنتاج المعرفة.

رابعا: الابتكار الاجتماعي في عصر الذكاء الاصطناعي: كيف يمكن للمجتمع توظيف التكنولوجيا لحل المشكلات الاجتماعية

أدى التطور التكنولوجي السريع، وبشكل خاص الذكاء الاصطناعي والرقمنة، إلى إعادة تعريف مفاهيم الابتكار الاجتماعي ودوره في المجتمع المعاصر. فالابتكار الاجتماعي أصبح أداة أساسية لمواجهة التحديات الجديدة التي يفرضها العصر الرقمي، بما في ذلك الفجوات الاقتصادية والاجتماعية، وتغير طبيعة العمل، وانتشار المعلومات المضللة(Mulgan, 2015: p.22) ، ويعتمد الابتكار الاجتماعي على قدرة الأفراد والمجتمعات على استخدام التكنولوجيا لإيجاد حلول جديدة وفعّالة لمشكلات معقدة، مع الحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية، وعلى النحو الاتي:

1- مفهوم الابتكار الاجتماعي.

يؤكد ذلك على:

أ- تعريف الابتكار الاجتماعي.

يعرف ""جيوف مولغان"" الابتكار الاجتماعي: "" بأنه تطوير أفكار أو ممارسات جديدة تهدف إلى تحسين نوعية الحياة وحل المشكلات الاجتماعية بطرق مبتكرة"" (Mulgan, 2015: p.18) ، كما يشير ""أنطوني غيدنز"" إلى أن الابتكار الاجتماعي يرتبط بقدرة المجتمعات على إعادة تنظيم الموارد والمعرفة لتحقيق رفاهية أكبر(Giddens, 2009: p.203) .

ب-خصائص الابتكار الاجتماعي.

تشمل الخصائص الأساسية للابتكار الاجتماعي:

1- **التركيز على الأثر الاجتماعي:** أي تحسين نوعية حياة الأفراد والمجتمع.

2- **الإبداع والتجديد:** إيجاد حلول غير تقليدية للمشكلات الاجتماعية.

3- **المشاركة المجتمعية:** إشراك الأفراد والمؤسسات في عملية الابتكار.

وقد أشار"" Clay Shirky "" إلى أن الشبكات الاجتماعية الرقمية تلعب دورًا محوريًا في تمكين الأفراد من المشاركة في الابتكار الاجتماعي(Shirky, 2010: p.77) .

2- دور الذكاء الاصطناعي في الابتكار الاجتماعي.

يتضمن ذلك على:

أ- تحسين الخدمات الاجتماعية.

يسهم الذكاء الاصطناعي في تحسين الخدمات الاجتماعية من خلال تحليل البيانات الضخمة وتوجيه الموارد إلى المجالات الأكثر احتياجًا، وقد أشار"" Shoshana Zuboff "" إلى أن البيانات الرقمية توفر للمجتمعات القدرة على اتخاذ قرارات أكثر دقة واستباقية في معالجة المشكلات الاجتماعية(Shoshana Zuboff, 2019: p.110) ، كما أكد "" Evgeny Morozov ""على أن التكنولوجيا يمكن أن تكون أداة فعالة للابتكار الاجتماعي، لكنها تحتاج إلى توجيه أخلاقي وسياسي واضح.(Morozov, 2011: p.63)

ب-الحد من الفجوات الاجتماعية.

يساعد الابتكار الاجتماعي الرقمي على الحد من الفجوات الاجتماعية من خلال تمكين الوصول إلى التعليم والخدمات الصحية والمعلومات لكل شرائح المجتمع، ويرى"" Ulrich Beck "" أن المجتمعات الحديثة تواجه ما يسميه "مخاطر جديدة"، وأن الابتكار الاجتماعي يمكن أن يسهم في إدارة هذه المخاطر بطريقة أكثر عدالة(Beck, 2000: p.124) .

3- التكامل بين الإنسان والآلة في الابتكار الاجتماعي.

يشير ذلك الى:

أ- الإنسان كمبدع رئيسي.

رغم قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات واتخاذ القرارات، يظل الإنسان العنصر الأساسي في عملية الابتكار الاجتماعي، حيث يمتلك القدرة على الإبداع واتخاذ القرارات الأخلاقية.(Simon, 1996: p.74)

ب-الآلة كمساعد تقني.

تساعد الآلات في تسريع عمليات التحليل وتقديم حلول عملية للمشكلات، لكنها تعتمد على التوجيه البشري لتحقيق أهداف اجتماعية ذات قيمة(Kevin Kelly, 2016: p.215) .

ت-نموذج الابتكار الاجتماعي التكاملي.

يشير"" Anthony Giddens "" إلى أن النموذج التكاملي بين الإنسان والآلة يسمح باستغلال القدرات المعرفية للذكاء الاصطناعي دون التضحية بالقيم الإنسانية(Giddens, 2009: p.207) ، كما يرى"" Manuel Castells "" أن المجتمعات الرقمية تتسم بالمرونة والقدرة على الابتكار الجماعي، وهو ما يعزز إمكانيات الابتكار الاجتماعي في العصر الرقمي .(Castells, 2010: p.152)

بناء على ما سبق، يتضح أن الابتكار الاجتماعي في عصر الذكاء الاصطناعي يمثل جسرًا بين القدرات البشرية والقدرات التقنية للآلات. فالتكامل بين الإنسان والآلة يمكن أن يسهم في معالجة المشكلات الاجتماعية بطرق مبتكرة وفعّالة، مع الحفاظ على القيم الإنسانية الأساسية، ويبرز من هذا المحور أن التكنولوجيا ليست مجرد أداة، بل نظام اجتماعي متكامل يعكس العلاقات والسلطة والمعرفة داخل المجتمع، ويجب توجيهها بحكمة لتحقيق التنمية المستدامة.

خامسا: تحديات وآفاق المعرفة في زمن الآلة قراءة سوسيولوجية للتحديات المعرفية والاجتماعية.

يشهد العصر الرقمي تحولات جذرية في إنتاج المعرفة وتنظيمها، وهو ما يطرح تحديات معرفية واجتماعية لم يشهدها التاريخ البشري من قبل. فبينما توفر التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي فرصًا هائلة لتوسيع القدرة المعرفية، فإنها في الوقت نفسه تثير مخاطر متعلقة بالتحيزات الخوارزمية، وإمكانية السيطرة على المعلومات، وأخلاقيات المعرفة(Floridi, 2023: p.15) ، وتهدف هذه القراءة السوسيولوجية إلى تحليل هذه التحديات، وبيان الآفاق الممكنة لمجتمعات المعرفة الرقمية في ظل استمرار التطورات التقنية، مع التركيز على العلاقة بين الإنسان والآلة وأثرها على الابتكار الاجتماعي، وعلى النحو الاتي:

1- التحديات المعرفية في عصر الذكاء الاصطناعي.

يؤكد ذلك على:

أ- التحيزات الخوارزمية.

تعتمد معظم الأنظمة الذكية على بيانات تاريخية قد تحمل تحيزات اجتماعية أو ثقافية. وهذا قد يؤدي إلى إنتاج معرفة غير عادلة أو منحازة، وقد أشار"" كيت كروفورد "" إلى أن التحيزات الخوارزمية تمثل أحد أكبر التحديات التي تواجه المعرفة الرقمية، حيث يمكن أن تعكس القيم الاجتماعية المهيمنة بشكل غير موضوعي(Crawford, 2021: p.58) ، كما أكد Nick Bostrom أن الذكاء الاصطناعي الفائق قد يؤدي إلى تضخيم الأخطاء البشرية إذا لم يتم توجيهه بشكل حكيم(Bostrom, 2014: p.52) .

ب-تسييس المعرفة الرقمية.

أصبحت المعرفة الرقمية أداة قوة سياسية، حيث يمكن للدول والمؤسسات الكبرى التحكم في المعلومات وتوجيه الرأي العام، ويشير"" Shoshana Zuboff "" إلى أن التحكم في البيانات والمعرفة الرقمية يمثل أحد أشكال "الرأسمالية المراقبة"، والتي تعيد تشكيل السلطة الاجتماعية والسياسية.(Zuboff, 2019: p.115)

ت–فقدان السيطرة على المعرفة.

مع انتشار البيانات الضخمة ووسائل التواصل الرقمي، أصبح من الصعب السيطرة على تدفق المعرفة والتحقق من صحتها، وهو ما يزيد من انتشار المعلومات المضللة،وقد أشار"" Evgeny Morozov "" إلى أن هذا التحول يشكل تهديدًا للمعرفة الحقيقية، ويستدعي تطوير استراتيجيات تعليمية واجتماعية للتعامل مع المعلومات الرقمية(Morozov, 2011: p.68) .

2– التحديات الاجتماعية والتحولات المجتمعية.

يركز ذلك على:

أ– تفكيك الهياكل التقليدية للمعرفة.

تؤدي التكنولوجيا الرقمية إلى إعادة ترتيب السلطة المعرفية، حيث لم تعد المؤسسات التقليدية مثل الجامعات ووسائل الإعلام هي المصدر الوحيد للمعرفة، ويرى""""" Ulrich Beck أن المجتمعات المعاصرة تواجه مخاطر معرفية جديدة تتطلب قدرات مرنة للتعامل مع التحولات الاجتماعية.(Beck, 2000: p.130)

ب–تعميق الفجوات الاجتماعية.

رغم فرص التكنولوجيا، فإنها قد تعمق الفجوات الاجتماعية بين من يملكون القدرة على الوصول إلى المعرفة الرقمية ومن لا يملكونها، وقد أشار"" Manuel Castells "" إلى أن مجتمع الشبكات يخلق فوارق بين الفئات الاجتماعية المهيمنة والفئات المستبعدة تقنيًا(Castells, 2010: p.162) .

ت–التحولات الثقافية والمعرفية.

تؤدي المعرفة الرقمية إلى إعادة تشكيل القيم الثقافية والمعرفية، حيث تتغير أساليب التفكير والتعليم والتعلم داخل المجتمع، ويشير"" Luciano Floridi "" إلى أن التحولات المعلوماتية تؤدي إلى ظهور ما يسميه "البيئة المعلوماتية" التي تصبح جزءًا من هوية الفرد والمجتمع(Floridi, 2019: p.74) .

3– آفاق المعرفة وفرص الابتكار الاجتماعي.

يتضمن ذلك على:

أ– تكامل الإنسان والآلة.

يشير"" Anthony Giddens "" إلى أن التحدي الرئيسي يكمن في تحقيق التكامل بين القدرات البشرية والقدرات التقنية للآلات، بحيث يظل الإنسان محور الابتكار الاجتماعي(Giddens, 2009: p.210) ، كما يرى"" Herbert Simon "" أن الآلات يجب أن تكون أدوات مساعدة للإنسان وليست بديلة عنه في اتخاذ القرارات(Simon, 1996: p.77) .

ب–تعزيز الابتكار الاجتماعي.

يمكن للتكنولوجيا أن تكون أداة لتعزيز الابتكار الاجتماعي، من خلال تسهيل المشاركة المجتمعية، وتحليل البيانات لاتخاذ قرارات أكثر كفاءة، وتصميم حلول لمعالجة الفجوات الاجتماعية.(Mulgan, 2015: p.27)

ت–إدارة المخاطر المعرفية.

تشمل الآفاق المستقبلية تطوير أطر أخلاقية وسياسات تنظيمية لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي، وتقليل التحيزات، وحماية القيم الإنسانية في المعرفة الرقمية(Floridi, 2023: p.22) .

وعليه يتضح من هذا الفصل أن المعرفة في زمن الآلة تواجه تحديات معرفية واجتماعية كبيرة، مثل التحيزات الخوارزمية، والسيطرة على المعلومات، وفقدان المصداقية، ومع ذلك، فإن الفرص تتجلى في تعزيز الابتكار الاجتماعي، وتحقيق تكامل بين الإنسان والآلة، وإعادة توجيه المعرفة الرقمية لخدمة التنمية المستدامة والمجتمع العادل.

سادسا: تأثير الذكاء الاصطناعي على التعليم والمعرفة المجتمعية.

يشهد التعليم تحولات كبيرة بفعل الثورة الرقمية واستخدام الذكاء الاصطناعي فالمعرفة لم تعد محصورة في الكتب التقليدية أو المؤسسات التعليمية فقط، بل أصبحت متاحة بشكل رقمي واسع(الزهيري،2016 : ص 66)، مما يتيح فرصًا كبيرة لتوسيع التعلم، وتحسين أساليب التعليم، وتطوير الابتكار الاجتماعي عبر المهارات الرقمية، إلا أن هذه التحولات تأتي مع تحديات معرفية واجتماعية وأخلاقية تستدعي دراسة سوسيولوجية دقيقة(Floridi, 2023: p.28) ، وعلى النحو الاتي:

1- التعليم الرقمي والتعلم المدمج.

يرمز ذلك الى:

أ- التعلم المدمج بين الإنسان والآلة.

أصبح التعلم المدمج، الذي يجمع بين القدرات البشرية والتقنيات الرقمية، نموذجًا أساسيًا في التعليم المعاصر. فالتكنولوجيا تمكن الأفراد من التعلم الذاتي المستند إلى البيانات والتحليل الذكي للمعلومات، مع الحفاظ على الإشراف البشري لضمان جودة التعليم (Russell & Norvig, 2021:p.25)، ويؤكد"" Luciano Floridi ""أن دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم يسهم في تطوير القدرات المعرفية للطلاب، مع تقديم بيئة تعليمية تفاعلية تحاكي الواقع الاجتماعي(Floridi, 2019: p.74) .

ب-تحسين أساليب التعلم باستخدام الذكاء الاصطناعي.

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل أنماط التعلم الفردية وتصميم برامج تعليمية مخصصة، مما يعزز فعالية التعلم ويقلل من المشكلات التقليدية في التعليم الجماعي. كما يمكنه مساعدة المعلمين في تقييم أداء الطلاب بشكل أكثر دقة وسرعة، وبالتالي توجيه العملية التعليمية بشكل أفضل(Kelly, 2016: p.215) ،

وعلى صعيد المعرفة المجتمعية، يسهم التعليم الرقمي في زيادة الوصول إلى الموارد التعليمية لكل فئات المجتمع، بما يعزز الابتكار الاجتماعي ويخلق مجتمعًا أكثر قدرة على التعامل مع التحديات المعرفية الحديثة(Mulgan, 2015:p.27) .

2- تحديات التعليم في العصر الرقمي.

يشير ذلك الى:

أ- فقدان السيطرة على مصادر المعرفة.

مع انتشار المحتوى الرقمي والبيانات الضخمة، أصبح من الصعب التحقق من صحة المعلومات ومصداقيتها. فالمجتمع الرقمي يحتاج إلى أطر تعليمية وإرشادية تساعد الطلاب والمجتمع على التمييز بين المعرفة الموثوقة والمضللة(Morozov, 2011: p.68) .

ب-تعميق الفجوات التعليمية بين الفئات الاجتماعية.

رغم إمكانيات التكنولوجيا، فإنها قد تزيد من الفجوات بين من يملكون القدرة على الوصول إلى الموارد الرقمية وبين من لا يملكونها. وهذا يفرض على المؤسسات التعليمية والحكومات وضع سياسات لتعزيز العدالة الرقمية، وتوفير الوصول إلى المعرفة لكل فئات المجتمع .(Castells, 2010: p.162)

3- فرص الابتكار التعليمي.

اكد ذلك الى:

أ- دعم الابتكار الاجتماعي عبر التعليم الرقمي.

يُعتبر التعليم الرقمي منصة مهمة لتعزيز الابتكار الاجتماعي، حيث يمكّن الأفراد من اكتساب مهارات جديدة، والتفكير النقدي، وتطوير الحلول الإبداعية للمشكلات الاجتماعية، يشير"" Geoff Mulgan "" إلى أن دمج التكنولوجيا في التعليم يتيح فرصًا لإنشاء مشاريع تعليمية مبتكرة تعتمد على التعاون بين الطلاب والمجتمع، ويعزز المشاركة المجتمعية في حل المشكلات (Mulgan, 2015: p.27)، كما أن استخدام التعلم التفاعلي والأنظمة الذكية في الفصول الدراسية يساعد على تحفيز الطلاب على الإبداع، مما يسهم في إعداد جيل قادر على مواجهة التحديات الاجتماعية المستقبلية.(Floridi, 2023: p.28)

ب–تعزيز التفكير النقدي والإبداع باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي.

يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل بيانات تعلم الطلاب وتقديم توصيات شخصية لتحسين الأداء، مما يدعم التفكير النقدي والإبداعي ويقلل من الأساليب التقليدية التي قد تحد من قدرات المتعلمين(Kelly, 2016: p.215) ، ويشير"" Herbert Simon "" إلى أن دمج الأدوات الذكية مع العملية التعليمية يسمح للمعلمين بالتركيز على الجوانب الأخلاقية والاجتماعية للمعرفة، بينما تتولى الأنظمة الذكية مهام التحليل والتنظيم(Simon, 1996: p.77) .

ت–الوسائل العملية لتعزيز التعليم الرقمي.

تصميم برامج تعليمية مدمجة تجمع بين التفاعل البشري والتكنولوجيا الذكية لتعزيز التعلم الفردي والجماعي، تطوير منصات تعليمية مفتوحة تتيح الوصول إلى الموارد التعليمية لكل فئات المجتمع، مع التركيز على العدالة الرقمية(Castells, 2010: p.162) ، تدريب المعلمين والطلاب على استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي بفعالية لتعزيز التفكير النقدي والابتكار، إنشاء أطر رقابية وأخلاقية للتحقق من صحة المعلومات والحد من انتشار البيانات المضللة(Morozov: 2011, p.68) .

سابعا: الأبعاد النفسية والثقافية للمعرفة في زمن الآلة.

لم تعد آثار الذكاء الاصطناعي مقتصرة على المعرفة والتعليم فقط، بل امتدت لتشمل الأبعاد النفسية والثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات. فالهوية الرقمية، وأساليب التفاعل الاجتماعي، وتأثير التكنولوجيا على القيم والمعايير الثقافية تشكل تحديات رئيسية، لكنها توفر أيضًا فرصًا للابتكار الثقافي والاجتماعي(حسن، 2012 : ص75)، وعلى النحو الاتي:

1– الهوية الرقمية للفرد.

يتضمن ذلك:

أ– التحولات في تصور الذات.

يشير"" Anthony Giddens "" إلى أن التفاعل المستمر مع التكنولوجيا يغير إدراك الفرد لذاته، حيث تصبح الهوية مزيجًا بين الفرد الرقمي والإنسان التقليدي(Giddens, 2009: p.210) ، كما يؤكد"" Luciano Floridi"“ أن "البيئة المعلوماتية" أصبحت جزءًا من تكوين الهوية الحديثة، مما يعكس تغيّرًا جذريًا في الطريقة التي يدرك بها الفرد نفسه وعلاقاته بالمجتمع (Floridi, 2019 : p.74).

ب–التأثير على المهارات الاجتماعية.

تؤثر التكنولوجيا على أساليب التفاعل الاجتماعي، حيث أصبح التواصل عبر المنصات الرقمية هو النمط السائد، مما يؤدي أحيانًا إلى فقدان مهارات الاتصال التقليدية وزيادة الاعتماد على الوسائل الرقمية(Zuboff, 2019, p.115) ، كما تتيح الأدوات الرقمية فرصًا لتعزيز التعاون والتفاعل بين الأفراد في بيئات تعليمية ومهنية واجتماعية مختلفة، مما يشكل جانبًا إيجابيًا للهوية الرقمية (Shirky, 2010: p.82).

2– التحديات الثقافية والاجتماعية.

اكد ذلك الى:

أ– تعقيد العلاقات الاجتماعية.

تشير الدراسات إلى أن الاعتماد المتزايد على المعرفة الرقمية والتكنولوجيا الذكية يؤدي إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية التقليدية، وهو ما قد يخلق فجوات بين الأجيال والفئات الاجتماعية المختلفة(Crawford, 2021: p.58) .

ب–انتشار المعلومات المضللة.

تشكل المعلومات المضللة تهديدًا للثقافة المعرفية، حيث يمكن أن تؤثر على القيم والمعايير الاجتماعية، وتزيد من الانقسام الثقافي والمعرفي(Morozov, 2011: p.68) .

4– فرص الابتكار الثقافي والاجتماعي.

يتضمن ذلك على:

أ– استخدام التكنولوجيا لتعزيز الحوار الثقافي.

يمكن استثمار التكنولوجيا الرقمية في تعزيز الحوار بين الثقافات ونشر القيم الإنسانية والاجتماعية، من خلال منصات التعليم التفاعلي، ووسائل التواصل الثقافي، والمبادرات الرقمية المشتركة.(Beck, 2000: p.130)

ب–تطوير سياسات مجتمعية لإدارة التحولات.

تتطلب التحولات النفسية والثقافية الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وضع أطر تنظيمية وأخلاقية للتعامل مع التأثيرات على الهوية والمعرفة، مع إشراك المجتمع في صياغة هذه السياسات.(Floridi, 2023, p.42)

ت–الابتكار في الممارسات الاجتماعية.

تشمل الفرص تطوير برامج ومشاريع مبتكرة تستفيد من التكنولوجيا لتعزيز المشاركة المجتمعية، التعليم الثقافي، والتفاعل الإبداعي بين الأفراد، بما يدعم التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية.(Mulgan, 2015: p.27)

ثامنا: سوسيولوجية للتحولات المعرفية والاجتماعية في عصر الذكاء الاصطناعي.

شهد المجتمع المعاصر تغيرات جوهرية بفعل انتشار التقنيات الرقمية والذكاء الاصطناعي، وهو ما أثر بشكل مباشر على المعرفة، التعليم، السلطة، والهيكلة الاجتماعية. يهدف هذا الإطار النظري إلى دراسة هذه التحولات من منظور سوسيولوجي، مع التركيز على العوامل البنيوية والمعرفية التي تعيد تشكيل المجتمع، دون الدخول في النتائج التطبيقية(سعيد،2008: ص88)، وعلى النحو الاتي:

1– دور التكنولوجيا في إعادة توزيع السلطة الاجتماعية.

يشير (Castells, 2010: p.146) إلى أن الشبكات الرقمية أعادت تشكيل السلطة الاجتماعية، بحيث لم تعد مركزية كما كانت في المؤسسات التقليدية، بل أصبحت المعرفة الرقمية هي محور النفوذ والقدرة الاجتماعية، يعزز (Beck, 2000: p.124) فكرة أن المجتمعات الحديثة تتسم بـ"مخاطر جديدة" نتيجة التحولات التكنولوجية، ما يؤدي إلى إعادة ترتيب السلطات التقليدية وإيجاد قوى جديدة مبنية على المعرفة الرقمية.

من المنظور العربي، يؤكد (عبد الله، 2013 : ص44) ، أن انتشار الإنترنت والذكاء الاصطناعي أدى إلى تحول أنماط السلطة الاجتماعية في المجتمعات العربية، مع ظهور مجموعات ضغط معرفية رقمية جديدة.

2– التحولات المعرفية في المجتمع الرقمي.

وفق(Luciano Floridi, 2019: p.74) ، المعرفة في العصر الرقمي أصبحت "معلوماتية" بطبيعتها، حيث يتم إنتاجها وتداولها عبر الأنظمة الرقمية، ما يحول المجتمعات إلى "مجتمعات معرفة."

(Russell & Norvig:2021, p.25) يشيران إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكنه تعزيز القدرات البشرية على التعلم والمعالجة، لكنه يفرض كذلك تحديات في تحقق صحة المعلومات والتقييم النقدي، في السياق العربي، يؤكد حسن فؤاد (2012 (p.77, أن التحولات المعرفية الرقمية تؤثر على القيم الاجتماعية والتعليمية، وتعيد تعريف دور المؤسسات التعليمية في نقل المعرفة.

3– التأثير على التفاعلات الاجتماعية والهوية.

يشير (Giddens, 2009: p.210) إلى أن التكنولوجيا تغير تصور الذات والعلاقات الاجتماعية، حيث تصبح الهوية مزيجًا بين الإنسان التقليدي والبيئة الرقمية.

(Zuboff (2019: p.115) توضح أن التفاعلات الرقمية تؤدي إلى إعادة صياغة الشبكات الاجتماعية التقليدية، وخلق أنماط جديدة من التواصل والثقة المجتمعية، عربيًا، يذكر(ابن خلدون،2005: ص98) ، أن المجتمع دائم التغير تحت تأثير "العوامل الخارجية"، ويمكن تفسير التحولات الرقمية كامتداد حديث لهذه الفكرة الكلاسيكية.

4- الاقتصاد المعرفي وأثره على المجتمع.

يشير (Bell,1999: p.112) إلى ظهور المجتمع ما بعد الصناعي، حيث تصبح المعرفة والابتكار هما المحرك الرئيس للنمو الاقتصادي والاجتماعي، وهو ما يتوافق مع الدور الحديث للذكاء الاصطناعي في إعادة صياغة الاقتصاد (Kelly ,2016: p.215)، يؤكد أن التطورات الرقمية تخلق فرصًا للابتكار الاجتماعي والاقتصادي، مع تأثير مباشر على توزيع الموارد والسلطة، في السياق العربي، يبرز (مصطفى، 22014 :ص102): دور التكنولوجيا الرقمية في إعادة تشكيل الهياكل الاقتصادية والمجتمعية التقليدية.

التحديات السوسيولوجية للذكاء الاصطناعي.

يشير (Morozov,2011:p.68) إلى أن التحولات الرقمية تخلق مشكلات معرفية وأخلاقية جديدة، مثل المعلومات المضللة والتفاوت الرقمي (Floridi ,2023: p.42) ، يضيف أن إدارة هذه التحديات تتطلب أطرًا أخلاقية واجتماعية دقيقة، لضمان الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، عربيًا، يؤكد (عبد الله ، 2013: ص44)، أن المجتمعات بحاجة إلى سياسات واضحة للتعامل مع التحديات الرقمية، بما يضمن العدالة المعرفية والاجتماعية.

الخاتمة.

يشير البحث الى أن المعرفة في زمن الآلة تحمل تحديات وفرصًا متوازنة، فبينما يزداد تأثير الذكاء الاصطناعي على التعلم والابتكار، يظل الإنسان محورًا أساسيًا في توظيف هذه التكنولوجيا للأهداف الاجتماعية والثقافية، كما يبرز البحث أهمية تكامل القدرات البشرية مع الأدوات الذكية لتحقيق الابتكار الاجتماعي والتنمية المستدامة، اضف الى ذلك، فان البحث تواجه صعوبات كبيرة، لكنها تحمل في الوقت نفسه فرصًا غير مسبوقة للابتكار الاجتماعي.

وتكمن أهمية البحث في تقديم إطار سوسيولوجي يسمح بفهم العلاقة المعقدة بين الإنسان والآلة، وإبراز حدود القدرات البشرية مع توظيف الذكاء الاصطناعي لتعزيز التنمية الاجتماعية المستدامة، ويؤكد البحث أن المستقبل المعرفي يعتمد على التكامل بين القدرات البشرية والآلية، مع الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، وهو ما يجعل الابتكار الاجتماعي أداة مركزية في إدارة التحولات الرقمية، وعلى النحو الاتي:

اولا: الاستنتاجات.

1- أن الذكاء الاصطناعي أعاد تعريف المعرفة، وادت التحولات جوهرية في المعرفة، حيث أصبح يعتمد على التحليل الرقمي والتعلم الآلي، وليس فقط على الخبرة البشرية .

2- إن حدود الإنسان يظل محور الابتكار في عصر الآلة على الرغم من التقدم التكنولوجي ، خاصة في المجالات الأخلاقية والاجتماعية والثقافية التي يصعب على الآلة محاكاته.

3- أن فرص الابتكار الاجتماعي وتكامل القدرات البشرية مع الآلة يمكن أن يعزز القدرة على معالجة المشكلات الاجتماعية بشكل أكثر فعالية .

4- ان التحديات الأخلاقية والمعرفية تشمل المخاطر الرئيسية للتحيزات الخوارزمية، والتحكم في المعلومات.

5- ضرورة إعادة تعريف المعرفة والمعايير التعليمية والمهنية، والحاجة للأطر أخلاقية وتنظيمية واضحة للتكنولوجيا.

6- يجب تحديد حدود القدرات البشرية أمام الذكاء الاصطناعي وايجاد فرص كبيرة للابتكار الاجتماعي والتربوي والثقافي.

ثانيا: التوصيات.

1- تعزيز التكامل بين الإنسان والآلة في التعليم والمجتمع من خلال تطوير سياسات ومناهج تعليمية رقمية مبتكرة.

2- إنشاء أطر تنظيمية وأخلاقية لإدارة البيانات والمعرفة الرقمية مع دعم المشاريع والمبادرات التي تجمع بين الابتكار الاجتماعي والتكنولوجيا

3- تعزيز التكامل بين الإنسان والآلة وتصميم برامج ذكية تعمل كمساعد للإنسان بدلاً من استبداله، مع التركيز على التعليم والتدريب على مهارات الإبداع والتفكير النقدي.

4- تطوير أطر أخلاقية للذكاء الاصطناعي مع وضع سياسات تضمن الاستخدام المسؤول للمعرفة الرقمية، وتقلل من التحيزات والمخاطر الاجتماعية.

5- تعزيز المشاركة المجتمعية: إشراك المواطنين في تطوير حلول رقمية للمشكلات الاجتماعية، بما يعزز الشفافية والمساءلة .

6- الاستثمار في الابتكار الاجتماعي: دعم المشاريع التي تستفيد من التكنولوجيا لتحسين جودة الحياة وحل المشكلات الاجتماعية.

ثالثا: المقترحات .

1- إعداد برامج تعليمية تدمج المعرفة البشرية مع الذكاء الاصطناعي لتعزيز مهارات التفكير النقدي والابتكار.

2- إنشاء منصات بيانات مفتوحة تسمح بالتحليل الديمقراطي للمعلومات وتطوير حلول جماعية.

3- دعم الأبحاث السوسيولوجية والتقنية المشتركة لدراسة آثار التكنولوجيا على المجتمعات المختلفة.

4- تطوير أطر قانونية وتنظيمية لضمان استخدام مسؤول للتقنيات الرقمية وحماية حقوق الإنسان والمعرفة.

المصادر المراجع.

1. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (2005). المقدمة. بيروت: دار الكتاب العربي.
2. إلول، جاك. (2004). المجتمع التكنولوجي. ترجمة: جورج كتورة. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
3. حسن، فؤاد زكريا (2012). الثقافة والمجتمع في عصر المعلومات. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب
4. دوركايم، إميل (1988). قواعد المنهج في علم الاجتماع. ترجمة: محمود قاسم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
5. الزهيري، علي عبد الكريم (2016). التعليم الرقمي والذكاء الاصطناعي: تحولات المعرفة في العصر الرقمي. عمّان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
6. سعيد، إدوارد وديع (2008). الاستشراق: المعرفة والسلطة. ترجمة: كمال أبو ديب. بيروت: مؤسسة الأبحاث العربية.
7. عبد الله، سامي محمود (2013). المعرفة والحداثة في الفكر العربي المعاصر. بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
8. علي، محمد عبد الله (2015). المجتمع الرقمي والتحولات الاجتماعية. القاهرة: دار الفكر العربي.
9. فلوريدي، لوتشيانو (2019). منطق المعلومات: فلسفة المعلومات في العصر الرقمي. ترجمة: أحمد الأنصاري. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
10. مصطفى، جمال الدين أحمد (2014). الابتكار الاجتماعي في العالم العربي: التحولات والتحديات. عمّان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
11. Bacon, Francis. (2000). Novum Organum. Cambridge: Cambridge University Press.

12. Beck, Ulrich. (2000). Risk Society: Towards a New Modernity. London: Sage Publications.
13. Bell, Daniel. (1999). The Coming of Post-Industrial Society: A Venture in Social Forecasting. New York: Basic Books.
14. Berger, Peter L., & Luckmann, Thomas. (1991). The Social Construction of Reality: A Treatise in the Sociology of Knowledge. London: Penguin Books.
15. Bostrom, Nick. (2014). Superintelligence: Paths, Dangers, Strategies. Oxford: Oxford University Press.
16. Brynjolfsson, Erik & McAfee, Andrew. (2014). The Second Machine Age: Work, Progress, and Prosperity in a Time of Brilliant Technologies. New York: W.W. Norton & Company.
17. Castells, Manuel. (2010). The Rise of the Network Society (2nd ed.). Oxford: Wiley-Blackwell.
18. Crawford, Kate. (2021). Atlas of AI: Power, Politics, and the Planetary Costs of Artificial Intelligence. New Haven: Yale University Press.
19. Floridi, Luciano. (2019). The Logic of Information: A Theory of Philosophy as Conceptual Design. Oxford: Oxford University Press.
20. Floridi, Luciano. (2023). The Ethics of Artificial Intelligence: Principles, Challenges, and Opportunities. Oxford: Oxford University Press.
21. Gardner, Howard. (2011). Frames of Mind: The Theory of Multiple Intelligences (Updated Edition). New York: Basic Books.
22. Giddens, Anthony. (2009). The Politics of Modernity: Contemporary Debates. Stanford: Stanford University Press.
23. Habermas, Jürgen. (1984). The Theory of Communicative Action, Vol. 1: Reason and the Rationalisation of Society. Boston: Beacon Press.
24. Kelly, Kevin. (2016). The Inevitable: Understanding the 12 Technological Forces That Will Shape Our Future. New York: Viking Press.
25. Kuhn, Thomas. (2012). The Structure of Scientific Revolutions (4th ed.). Chicago: University of Chicago Press.
26. Mannheim, Karl. (1997). Ideology and Utopia: An Introduction to the Sociology of Knowledge. London: Routledge.
27. McCarthy, John. (2007). What Is Artificial Intelligence? Stanford University, Department of Computer Science.
28. McLuhan, Marshall. (1964). Understanding Media: The Extensions of Man. New York: McGraw-Hill.
29. Morozov, Evgeny. (2011). The Net Delusion: The Dark Side of Internet Freedom. New York: PublicAffairs.
30. Mulgan, Geoff. (2015). Big Mind: How Collective Intelligence Can Change Our World. Princeton: Princeton University Press.

31. Russell, Stuart J., & Norvig, Peter. (2021). Artificial Intelligence: A Modern Approach (4th ed.). Hoboken: Pearson.
32. Russell, Stuart, & Norvig, Peter. (2021). Artificial Intelligence: A Modern Approach (4th ed.). Hoboken: Pearson Education.
33. Sennett, Richard. (2006). The Culture of the New Capitalism. New Haven: Yale University Press.
34. Shirky, Clay. (2010). Cognitive Surplus: Creativity and Generosity in a Connected Age. New York: Penguin Press.
35. Simon, Herbert A. (1996). The Sciences of the Artificial (3rd ed.). Cambridge, MA: MIT Press.
36. Tegmark, Max. (2017). Life 3.0: Being Human in the Age of Artificial Intelligence. New York: Alfred A. Knopf.
37. Weber, Max. (2005). The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism. London: Routledge.
38. Zuboff, Shoshana. (2019). The Age of Surveillance Capitalism: The Fight for a Human Future at the New Frontier of Power. New York: PublicAffairs.

الاعلاماتية واستدعاء الجسد من ميتافيزيقا القداسة إلى السايبورغ في فنون عصر بعد ما بعد الحداثة

أ.د.ندى عايد يوسف

العراق/ بغداد / الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التربية الفنية

رقم الواتساب: 9647710583898+

ملخص البحث:

يبلغ التصعيد من أهمية الفكرة مداه الأقصى عن طريق كيفيات البحث عن صورة بصرية مغايرة تفلح في التأثير بانطباع المتلقي وتنبثق من إرهاصات الفن المفاهيمي في استعارة الجسد وتحريره من أسطورة أطره المرجعية. وذلك للحاجة الماسة إلى فرض سجالات فكرية جديدة تسهم في تداخل أكثر صعقا بين الفن والإنسان. وإيجاد بدائل نسقية تحمل من التطرف والتحريض لتتسق في سياق التواصل وتزيح ما سبق وتتحرك نحو الاستحواذ على آليات الجسد الإنساني كوسيط له القدرة على استقصاء مفاهيم ثقافية مغايرة كاستجابة لحاجة جمالية متحررة ومتحركة.

أصبح الجسد مع العالم الإعلاماتي وسيلة اتصالية مهمة تحفز على البحث في الأنساق التي انبثقت من العلاقة المعقدة والمتشابكة بين مفهوم الجسد المادي والتحولات الفكرية التي أثرت في سياقاته. فهو وعاء يحمل الروح البشرية ورمز لمعايير ومحرمات. ويكشف عن عقائد ومفاهيم شائكة ومعقدة يصعب الولوج فيها. ومن تلك الاقتحامات يمكن تتبع التجاوزات التي طالت تلك المفاهيم التي ارتبطت بالتحولات التي عصفت برواسخ على مدى عصور تبدأ من عصور قبل التاريخ وصولا إلى عصر (بعد ما بعد الحداثة) الذي سعى إلى تهميش وإقصاء جهود مضت.

فالجسد، الذي شغل موقعاً مركزياً في الميتافيزيقا الكلاسيكية بوصفه حاملاً للروح وموضوعاً للقداسة، يتعرض اليوم لإعادة تشكيل جذرية داخل منظومة الصورة الرقمية، حيث يُنتزع من ثباته الرمزي ليُعاد إنتاجه ككيان تداولي، افتراضي، وقابل للاختراق.

يفترض البحث أن التحولات التي أصابت الجسد ليست مجرد تحولات شكلية أو جمالية، بل هي انعكاس لانهيار السرديات الكبرى التي كانت تضبط علاقة الإنسان بذاته وبالعالم.

فمن خلال الفن، ولا سيما فنون الأداء والفيديو، يصبح الجسد وسيطاً إبستمولوجياً يكشف عن انتقال الوعي من منطق المعنى إلى منطق الأثر، ومن التأمل إلى الاستهلاك البصري.

وعلى وفق ما تقدم يتكون البحث من ثلاثة فصول يحوي الأول على **مشكلة البحث** التي تنطلق من مفهوم الجسد بوصفه بنية أنطولوجية متحولة، تتقاطع فيها أنساق الفكر، والتقنية، في سياق الهيمنة الإعلامية. ليكون التساؤل: كيف أسهمت الاعلاماتية في إعادة تشكيل انطولوجيا الجسد وتحويله من كينونة وجودية الى هامش تقني في الخطاب التشكيلي المعاصر؟

وتكمن **أهمية البحث** في تقديم اطار نظري يربط بين الجسد والآلة ضمن اطار الفنون التشكيلية، والإفادة منه في الدراسات الثقافية والنقد الفني.

اما **هدف البحث** فيكمن في التعرف على مفهوم الاعلاماتية واستدعاء الجسد من ميتافيزيقا القداسة إلى السايبورغ في فنون عصر بعد ما بعد الحداثة.

كما يتناول **الفصل الثاني** مفهوم الجسد والسايبورغ والفنون المرتبطة به بوصفها تجلياً لأنطولوجيا جديدة في عصر بعد ما بعد الحداثة، حيث تتلاشى الحدود بين الطبيعي والمصنّع، والإنساني والآلي. وفي هذا السياق يفقد الجسد مركزه الوجودي ليغدو واجهة تتشكل داخل نظام معلوماتي كوني، تتوزع فيه السلطة بين الفنان والتقانة والمتلقي.

اما الفصل الثالث يحوي على تحليل العينات باعتماد **المنهج الوصفي**. ويخلص البحث في **نتائجه** إلى أن الجسد في العصر الإعلاماتي لم يعد مجالاً للقداسة والسمو الروحي، بل أصبح فضاءً للصراع بين المفهوم والتقنية، وعلامة دالة على تحولات الوعي الجمالي المعاصر.

الكلمات المفتاحية:

الاعلاماتية، فن الجسد، السايبورغ، فن ما بعد الحداثة، فن بعد ...ما بعد الحداثة

Media and the Invocation of the Body: From the Metaphysics of Sanctity to the Cyborg in Post-Postmodern Art

Prof. Dr Nada Ayed Yousef
Iraq/Baghdad/Al-Mustansiriya University/College of Basic Education/Department of Art Education

Abstract :

To fully understand the importance of the crisis, we must seek a different visual image that effectively influences the viewer's impression. This imagery stems from the early stages of conceptual art, which metaphorically uses the body and liberates it from the myth of its referential frameworks. This is due to the pressing need to impose new intellectual debates, leading to a more profound intersection between art and humanity. It requires finding a systematic alternative that embodies both extremism and motivation, fostering coordination within the communication conference. This alternative displaces previous approaches and moves towards a more focused engagement with people, enabling them to explore transformative cultural concepts as a response to a liberated and dynamic aesthetic need.

The body has become a significant tool for global media and communication, stimulating research into all aspects of the relationship between the concept of the physical body and the technological transformations that contribute to its conventions. It is the vessel of the human spirit in this era, a symbol of standards and taboos, revealing complex and intricate beliefs and concepts that are otherwise impossible to fully grasp. From these incursions, one can trace the transgressions that have affected those concepts linked to the transformations that have shaken foundations throughout the ages, from prehistory to the post-postmodern era, which sought to marginalise and eliminate past efforts.

The body, which occupied a central position in classical metaphysics as the vessel of the soul and an object of sanctity, is today undergoing a radical reshaping within the digital image, where its symbolic stability can be shaken, allowing it to be reproduced as a diverse, virtual, and permeable entity.

The search for transformations that constitute the body is not merely about changes in form or aesthetics, but rather a reflection of the collapse of the grand narratives that have governed the relationship between humanity and itself and the world.

Through art, particularly performance art and makeup, the body becomes an epistemological intermediary, revealing the transfer of consciousness from logical meaning to logical effect and from contemplation to visual consumption.
.

Keywords: Media, Body Art, Cyborg, Postmodern Art, Post-Postmodern Art

الفصل الأول:

المقدمة:

عبر تاريخ الفن أدى الضاغط المرجعي دوراً مهماً في تحديد الاساليب الفنية المختلفة. ظهرت اليوم ضواغط جديدة في حقول التداول والمعلوماتية، وشكلت حضوراً مهماً أسهم في احداث تبدلات في معنى الفن على وجه العموم وفن الجسد على وجه الخصوص.

ولا يمكن تحديد كامل لملامح الاعلاماتية، وتحديد معاييرها النقدية منذ البداية، لكنها محاولة لتقديم المؤشرات الأولى لستراتيجيتها وادواتها ووسائلها ووسائطها. فالانسان يعيش في فضاء اتصالي، غدا جزءاً مهماً في المجتمع المعاصر، واصبح الفن التشكيلي يشترط وجوده ويحققه عبر ذلك الفضاء. ونتيجة للتداخلات الثقافية الواسعة والمنفتحة، واشتغالات تقابلاتها مع التكنولوجيا الرقمية وميادين الاعلام والاتصال؛ صار الفن المعاصر خطاباً تتجلى فيه العالمية بتوظيف الانظمة المعلوماتية ليكون مركز استقطاب قادراً على البث والاستقبال في المجتمع الاعلامي الجديد. بغض النظر عن أقاصي الابعاد الزمانية والمكانية عبر القنوات الفضائية والشبكات العنكبوتية. لذا اثرت الاعلاماتية على اعادة البحث لايجاد اشكال فنية مؤهلة لحمل الرسالة الجديدة. باشتراط استثمار الجوانب الاعلامية والمنظومة التواصلية لاستنباط مفاهيم وآليات تسهم في تكوين صور فنية معبرة عن المجتمع الاعلامي ومنبثقة من تحولاته وتخضع لقوانينه. وتكون لها أهمية بالغة في التأثير في الرأي العام، حتى لو تطلب الامر تحويل الزيف الى حقيقة او اخفاء الحقيقة نفسها.

مشكلة البحث

اصبحت اشكالية الفن وأتجاهاته تتمدد على أكثر من سياق سواء بالانتاج او التلقي، وصار استيعاب هذه المتغيرات يرتبط بثقافات متعددة أو أحادية مهيمنة. لذا لا تقتصر الاشكالية في البحث على المرجع الاعلاماتي، بل تمتد نحو رصد التحولات النسقية لحركات فنية تستمد مقوماتها من تلك التحولات الفكرية والتطبيقية، ونتيجة الانفتاح على مفاهيم ورؤى مغايرة امتد هذا نحو قداسة الجسد والانتقال الى تهميشه، ودمجه في المنظومة السيبرانية ويكون جزءا من آلة ليكمل ما فقده من قدرات روحية وفكرية وعملية. وفي ضوء هذا الجدل يكون الفنان والمتلقي والإعلام منقادين لقيادة ضغط الإعلام والوسائط التي تقرر النسق الثقافي العالمي وتغيّر من عدته لإبهار الجمهور وتحقيق المتعة والإثارة على وفق ما يبغي تحقيقه من اهداف. والتي تنطلق من مفهوم الجسد بوصفه بنية متحولة، تتقاطع فيها أنساق الفكر، والتقنية، في سياق الهيمنة الإعلامية. لتكون الإشكالية عن كيفيات أسهام الاعلاماتية في إعادة تشكيل انطولوجيا الجسد وتحويله من كينونة وجودية الى هامش تقني في الخطاب التشكيلي المعاصر. وفي ضوء ذلك يمكن وضع هذه المشكلة أمام التساؤلات الآتية:

1. هل تغير مفهوم الفن على وجه العموم، ومفهوم الجسد على وجه الخصوص، نتيجة للتداخل بين الإنسان والآلة في نموذج الجسد السايبورغ؟
2. ما هي أوجه العلاقة بين الجسد البيولوجي والجسد الافتراضي في ظل هيمنة التكنولوجيا والوسائط الرقمية؟
3. هل للحضور الإعلاماتي تأثير على فن الجسد؟ وما هي الانساق الفنية المنبثقة من هذا التاثير؟

4. ما اثر التلقي في توجهات الفن المعاصر، في اختراق قدسية الجسد؟
5. ما هي إشكالية تمثيل الجسد في فنون ما بعد ما بعد الحداثة بين الواقعي والافتراضي

اهمية البحث:

تمثلت في محاولة تفسير داخل السياق الثقافي بالاعتماد على مجموعة من الحقول، التي تضفي تأثيراتها في مفهوم المرجع الذي اقتضى إيجاد أنظمة قراءة تتلاءم مع المعطيات المعلوماتية والإعلامية لمفهوم الجسد في عصر بعد ما بعد الحداثة، للاستحواذ على معانٍ مغايرة عن طريق إستثمار نتائج التداخل المعرفي للإعلان عن نظام خطابي ثقافي عالمي له دلالات تظهر بعد الانتهاء من قراءة وتحليل وتأويل كلي للعمل الفني، ويسعى الى استيعاب الاشكالية التي اثارها التداخل بين الفنون التشكيلية والعلوم السيبرانية مع التحولات الفكرية في مفهوم المقدس. وتحويل هذا الفهم لاستيعاب الاعمال غير المألوفة، الناتجة من متتالية التحولات النسقية التي ظهرت بفعل دخول الوسائط الاعلامية كقوة مسيطرة. وتكوين آفاق معرفية جديدة للوقوف على طبيعة تلك التحولات في مفهوم الجسد.

وبناءً على ذلك تكمن اهمية البحث كذلك في تفعيل المرجعيات الاعلاماتية التي تتخذ من الفن وسيلة لبناء علاقات شكلية وفكرية وتقانية جديدة. تكشف عن المعاني المضمرة داخل العمل التشكيلي. وتقديم اطار نظري يربط بين الجسد والآلة ضمن اطار الفنون التشكيلية، والإفادة منه في الدراسات الثقافية والنقد الفني.

وعليه تأتي أهمية هذا البحث في الوقوف على بعض المتغيرات العالمية للفن والتطورات التقانية والإنفتاح على مفهوم الجسد، وذلك لاكتشاف موقعه في مدارس الفنون التشكيلية الخاصة بعصر بعد ما بعد الحاثة. باستقراء المفاهيم الجديدة التي اسهمت في احداث التبدلات في بنية الفنون التشكيلية. التي اسهمت في احداث انزياح في مفهوم الجسد. والكشف عن التحولات في المرجعيات الضاغطة، التي سمحت بانتقاله من القدسية الى السبرانية.

اهداف البحث:

مما تقدم تتحدد اهداف البحث في التعرف على مفهوم الاعلاماتية واستدعاء الجسد من ميتافيزيقا القداسة إلى السايبورغ في فنون عصر بعد ما بعد الحداثة.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: الإعلاماتية المفهوم والمعنى

شهد العالم تغيرات ثقافية وسياسية واقتصادية سببها التطورات المتسارعة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي الغت الحدود الزمانية والمكانية لجغرافيا العالم الرقمي. التي أسهمت في إعادة تشكيله على وفق ما حدث من تغيرات. كما أوجدت ثورة الاتصالات الرقمية ووسائلها العملاقة، عصر المعلومات الذي ساعد على خلق اساطير تخفي خلفها مجموعة ايديولوجيات تسهم في تحريك العالم نحو قراءة ظاهرة الاعلام والاعلان والتواصل والتداول. ونتيجة التداخل المتزايد بين ثقافة الصورة والوسائط التواصلية. اقتضت الحاجة الى البحث عن مصطلح يجمع بين الفن التشكيلي والثقافة والاعلان والاعلام والعلوم الرقمية. وعليه كان مصطلح الإعلاماتية هو الاكثر ملاءمة وتمثيلاً للتكامل الشكلي والفكري والوظيفي للتحولات النسقية في عصر (بعد ما بعد الحداثة). وعلى الرغم من التقارب اللفظي بين الاعلاماتية وبين الاعلامية والعلاماتية والمعلوماتية؛ يختلف معنى الاعلاماتية اختلافا جذريا عن معاني تلك المصطلحات. ولتحقيق الادراك الكامل وتوضيح الاختلاف توجب الاشارة الى بعض الكلمات التي تقترب لفظيا وتتداخل مع مصطلح الاعلاماتية.

وفي هذا الصدد تأتي كلمة (Informatics) بمعنى إعلاماتية ومعلوماتية أو علم الحوسبة، أو علم المعلومات. الذي يشير الى معالجة المعلومات وهندسة النظم. مع دراسة لهيكل الخوارزميات وسلوك البرامج وتفاعلاتها. والتي تقوم بمعالجة المعلومات وتخزينها ونقلها فضلاً عن تطوير الأسس والمفاهيم الخاصة بها. وقد صاغ العالم الالماني (كارل ستينبوج Karl Stenibuch) كلمة (Informatik) في مقال بعنوان (الحوسبة – المعالجة التلقائية للمعلومات) في العام (1957). وفي العام (1962) استعمل مصطلح (Informatiqu) في فرنسا من قبل (دريفوس فيليب Drevfus Philippe). وهذا المصطلح يقابله بالانجليزية (علم الحاسوب Computer Seience). (Phillipe Dreyfus, 1962, p: 240).

ويأتي كذلك مصطلح الإعلاماتية كتعريب لكلمة (Infomedia) التي تمثل وسائل الاتصال وتهتم في دمج مهام الإعلام ، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. (بال، 2008، ص5)

أما العلاماتية (Semiotic) فهي "العلم الذي يدرس دور العلامة في مجتمع ما". (بونتا، 1996، ص43)، في حين أن المعلوماتية جزء من نظرية الاتصال وتبادل المعلومات بين الشعوب.

كما تهتم الاعلاماتية بالعلاقة بين الاعلام والاعلان والتوصل داخل النسق الفني المعتمد على وفق التغيرات المستحدثة. وتعتمد على الوسائط المتعددة المتكاملة المتداخلة بين الحاسوب والوسائل الاعلامية المتعددة والمختلفة مثل النص والرسومات المتحركة والاصوات وبرامجيات العرض وتوظيفها ضمن بيئة حاضنة لتوظيفها في تطبيقات الحاسوب التفاعلية ويتم عرضها بالصوت والصورة. وبالتالي تسهم في توفير امكانات جديدة لانفتاح مخيلة الفنان في ابداع اعمال فنية منبثقة من تلك الوسائط.

ومن ما تقدم تكون الإعلاماتية: مجموع الوسائل الاتصالية المهيمنة على الحياة المعاصرة والمؤثرة فيها، وهي تساعد على فرض آيديولوجياتها الخاصة باستعمال الإعلام الجماهيري ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية والرقمية.

أما الاعلاماتية في الفن فهي الظاهرة التي تقرر إنتاج الرسم بصورة خاصة والفن التشكيلي على العموم، الناتج من المد الإعلامي الهائل والتطور التقاني. وتتضمن الاعلاماتية غايات وأهدافاً يتم تحقيقها عن طريق الوسائط الاعلامية مع اشتراط وجود التواصل.

على الرغم من استمرار اعتماد المنظرين على السياقات الفكرية التي فرضتها الحداثة وما بعدها، وما تبعها من اعتماد المناهج الفلسفية والنظريات النقدية المعاصرة. يطالب العالم اليوم بالتغيير الشامل لمقولات اعتمدتها تلك العصور التي صارت لا تستطيع فهم إشكالات الفكر المعاصر والثقافة التعددية البالغة التعقيد.

ومع مجيء عصر (بعد ما بعد الحداثة) في الألفية الثالثة، ومع الحضور المهيمن للأنظمة الرقمية؛ انبثقت معارف ومفاهيم جديدة فرضت نفسها كضرورة كونية في العالم الواقعي والسايبيري، تطالب بالتحول والتأثير في كل المفاصل العلمية والإنسانية. وتجاوز إشكالات الماضي واللحاق بعصر المعلومات والرقمية. ليتمكن فيه المنظرون والنقاد من معرفة معاييره وسياقاته بنحوٍ متزامن مع اللحظة التاريخية التي شهدت بزوغه عن طريق التواصل المتسارع والمباشر والمستمر مع العالم بتوظيف المنظومة الرقمية.

وقد ساد في عصر المعلوماتية تشكل مصطلحات جديدة منبثقة من منطلقات العصر الفكرية ومرجعياته المعرفية وتطوراته الرقمية والتقانية. ومن تلك المصطلحات انبثقت الإعلاماتية التي تشير إلى تداخل حقول معرفية بالغة التعقيد والتنوع والتي أسهمت في إحداث تحولات مهمة على جميع الأصعدة.

حاولت الإعلاماتية تأسيس ثقافة متفردة خاصة بها، تعتمد جانبين الأول فكري والثاني تقاني. ويقع الجانب الفكري بين حقول معرفية متنوعة تتمثل بالمنهج التواصلي والتداولي، كما وتمتد نحو التداخل مع الأنظمة المعلوماتية والإعلانية. وتقوم تلك المعارف بادوار مهمة في نشر الثقافة التعددية وتناقل الخبرات بين المراكز والمهمش، واعتماد النظام والشمولية لتفعيل نظام اتصالي كأساس مهم في نشر الظاهرة الإعلاماتية. لاستثمار جوانبها في ثقافة معقدة وجديدة تتموضع داخل المجتمع المعلوماتي وتحدد الهويات الجديدة داخل ذلك المجتمع.

أما الجانب الثاني الذي اعتمدته الإعلاماتية فهو يتمثل بالجانب التقاني المتمثل بتوظيف الوسائل والوسائط الإعلامية والإعلانية كالشاشة والقنوات الفضائية والتقانات الرقمية والسبرانية والأقمار الصناعية. يستمد من معاييرها ووسائطها ووسائلها معطيات مهمة تسهم في الوقوف على أساس متين يكشف عن سياق التفاعل بين الإعلاماتية والمفاهيم الأخرى على الصعيد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي وغيرها. والبحث في تداعيات تفاعلاتها وفهم اشكالياتها لتحقيق مضامينها.

ومع هذا المد الاتصالي والإعلامي، استطاعت الإعلاماتية اقتحام الحقل الثقافي والبحث عن كيفيات يتمكن عن طريقها الفن تحقيق غايات الإعلاماتية المغيبة وبث خطابها الأساسي. تلك الكيفيات حققت مفصلا تحوليا في الأنساق الفنية نتجت من اختلاف في المرجعيات الفكرية والتقنية، واستمدت سياقها من خلفية التعدد الثقافي الذي بدا بتسلسل خطي امتد لعصور وتبلور مع انتشار المنظومة الرقمية. هذا الاحتفاء الإعلاماتي متنوع المرجعيات والوسائط الحديثة ساعد على ضرورة اكتساب الفنون سمات خاصة تعتمد الاختلاف والتغريب والتواصل والتداخل مع مجاورات فرضتها تطورات تقانية ورقمية لتأكيد وجودها وحضورها الأكثر تميزاً داخل الفضاء التواصلي.

وفي ضوء ما تقدم فان التحول النسقي الذي فرضته الإعلاماتية لا يعني فقدان فنون الحداثة وما بعدها، عبقها وتأثيرها. ولا يدل على أن المدارس الفنية التي ظهرت في تلك المدة استنفذت إمكاناتها. فهي الأساس الذي ينطلق منه كل فنان ومرجعا يستوعب عن طريقه التحولات النسقية في السياق الفني لإيجاد صيغ وتشكيلات جديدة ترفد صيرورة التغيير والتحول في الأنساق الفنية اللاحقة.

ومع تلك المؤثرات صار من اليسير، مع الإعلاماتية نسف الأنساق السابقة والتمرد حتى على (دوشامب) المتمرد في زمانه، والانحراف عن معايير ما بعد الحداثة التي قاطعت الحداثة. لكن ذلك لا يدل على القطيعة؛ بل تجاوز ما سبق بعد أن صار مألوفا، والبحث عن انساق جديدة ناتجة من دخول وسائط إعلاماتية مغايرة، التي قد تمثل مع بعض الأعمال الفنية مرجعا أساسيا، ينفي المرجعيات السابقة. لإبداع لغة فنية جديدة تؤكد فيها الاختلاف والتغريب وتحقق حضورها داخل هذا التدفق الصوري الهائل عبر الواقع الأثيري والمعيش.

ومما تقدم تكون الإعلاماتية نظاماً معرفياً ينبني على معطيات مهمة من المفاهيم والوسائط الإعلامية والإعلانية والرقمية، وتستقي من نظريات الاتصال والتواصل. وتعتمد على مناهج النقد المعاصر ولا سيما في التداول والتلقي. هذا التعالق أدى إلى فتح مجالات واسعة أمام ظهور انظمه إعلاماتية متداخلة مع معارف أخرى، لتكوين إعلاماتية ثقافية، وإعلاماتية سياسية، وإعلاماتية اجتماعية وهكذا دواليك. كما أن الإعلاماتية الثقافية بدورها يمكن أن تتعالق مع فنون مختلفة لكي تكوّن أنساقها الخاصة المتداخلة بين الإعلاماتية وتلك الفنون المختلفة.

المبحث الثاني: الإعلاماتية واستدعاء الجسد .. من القداسة إلى السايبورغ

يبلغ التصعيد من أهمية الفكرة مداه الأقصى عن طريق كيفيات البحث عن صورة بصرية مغايرة تفلح في التأثير بانطباع المتلقي وتنبثق من إرهاصات الفن المفاهيمي في استعارة الجسد وتحريره من أسطورة أطره المرجعية. وذلك للحاجة الماسة إلى فرض سجالات فكرية جديدة تسهم في تداخل أكثر صعقا بين الفن والإنسان. وإيجاد بدائل نسقية تحمل من التطرف والتحريض لتتسق في سياق التواصل وتزيح ما سبق وتتحرك نحو الاستحواذ على آليات الجسد الإنساني كوسيط له القدرة على استقصاء مفاهيم ثقافية مغايرة كاستجابة لحاجة جمالية متحررة ومتحركة.

أصبح الجسد مع العالم الإعلاماتي وسيلة اتصالية مهمة تحفز على البحث في الأنساق التي انبثقت من العلاقة المعقدة والمتشابكة بين مفهوم الجسد المادي والتحولات الفكرية التي أثرت في سياقاته. فهو وعاء يحمل الروح البشرية ورمز لمعايير ومحرمات. ويكشف عن عقائد ومفاهيم شائكة ومعقدة يصعب الولوج فيها. ويعكس مواقف المجتمعات الجدلية المتواصلة باتجاه اقتحام حدود

دوغماطيقية* حول الجسد. ومن تلك الاقتحامات يمكن تتبع التجاوزات التي طالت تلك المفاهيم التي ارتبطت بالتحولات التي عصفت برواسخ على مدى عصور تبدأ من عصور قبل التاريخ وصولا إلى عصر (بعد ما بعد الحداثة) الذي سعى إلى تهميش وإقصاء جهود مضت.

لكل حقبة خطاب ولكل خطاب صورة فنية ترتبط بثقافة عصر، وعن طريق استحضار الفنون يمكن رصد الجسد ليكون شاهد عصر لاستعراض الملامح الرئيسة لأبرز الأفكار التي ارتبطت بتلك الحُقب والتقصي عن السياق الذي تحدد به فن الجسد. إذ اختلف مفهوم الجسد في تمرحلاته التاريخية عن طريق تجسيد علاقة الجسد مع العالم المحيط، وبين الجسد والذات؛ وبين الذات والمعتقد. وبالتالي يكون السياق هو الشاهد عن تلك التحولات وعن ذلك العصر.

ومع دخول الشاشة إلى نسق الفن أضحى "التلفاز التجسيد الأكثر وضوحا وحضورا في مرحلة ما بعد الحداثة، إذ يقول (بوديارد عن المحاكاة الواقعية الفائقة)، إذ يتلاشى الواقعي شيئا فشيئا، ويتم استبداله بتيار من الصور والرموز التي لا تحيل إلا على نفسها ولا ترتبط باشتراطات الواقع الخارجي"، (ابو رحمة، 2011، ص156)، وما أعقبه من تطورات على مستوى تكنولوجيا التصوير والتسجيل صار بالإمكان توثيق العروض الفنية التي تعتمد اللحظة وتنتهي حال انتهاء العرض.

وتعد هذه التقانة الجديدة مؤشراً ألهم الفنانين والباحثين عن كل ما هو مثير، والساعين لاختراق الأنساق وتغييرها بما يتلاءم مع العصر التقاني الحديث، لإيجاد فنون تولد من رحم الشاشة وترتبط بها. فظهر فن في السبعينيات من القرن الماضي وحطم الحواجز بين الفنون التشكيلية والفنون السينمائية بإيجاد صوغ جديد ينصهر بنحو يجد له موقعا يؤهله للانتماء إلى عصر ما بعد الحداثة المتمثل بـ(فن الفيديو)*. الذي استطاع أن يغير مسار الفن النسقي تحت سطوة المتحرك المرئي والمسموع الذي يتجاوز مرحلة التفكير نحو اللحاق بمتتالية الصور المتحركة التي يتلاشى فيها الزمن وتغيب اللحظة أمام حضور لحظة تليها. هذا الفن لفت الانتباه إلى حضور التقني والشاشة التي تستحوذ على تفكير المتلقي السلبي الذي يستلم مصفوفة الصور الرقمية ويتواصل معها بصريا وليس فكريا. بفعل تلاحق الصور والأحداث التي تحمل ضمنا حواضر متلاحقة ولا تحفل بخلفية مرجعياتها. تسلب لحظات زمنية من المتلقي الذي يرتحل وينسلخ عن واقعه أمام سطوة الشاشة التي أضحت واقعه الفعلي، حتى لو كانت تحمل صورا غير واقعية. ليتلاشى الفرد داخل إملاءات آيديولوجيا التكنولوجيا الجديدة. لينبهر بالصورة التقانية التي تكون مهيمنة أمام غياب مضمون العمل.

وقدم فنان الفديو الاميركي (بيل فيولا، Bill Viola) عرضا بعنوان (أجساد النور، Bodies of Light)، لتجسيد ما هو غير مرئي بصور رقمية مرئية تعتمد ثقافة ما بعد المكتوب ولا تحتاج إلى ترجمة. إذ "تدخل كرة ضوء في الأجساد المظللة. وفي هبوطها تضيء الجلد والأعضاء الداخلية والعظام مخلفة في أثناء تقدمها عتمة، ثم تكرر حركتها من أسفل الجسد إلى أعلى، وشيئاً فشيئاً يختفي الجسد نفسه تاركا وراءه كتلة الضوء التي تشع وسط العتمة، رمزا للروح". (عبد الإله، 2006، ص3)، هذا العمل عكس اهتمامات

---

* الدوغماطيقية أو الدوغمائية: الدوغما (dogma) هي المعتقد اليقيني القاطع المغلق الذي لا يتسع لأي نقاش أو جدل أو أي رأي آخر. فلا يقبل أي تصويب أو تعديل أو تطوير؛ وبالتالي يظل باقيا ثابتا عن أي متغيرات أو مستجدات، فضلا عن أي دلائل ضده. والدوغماطيقية هي التعصب لفكرة أو الاتجاه المغلق المتمسك بفكرة ما بتصلب. وبهذا فالمقصود من المصطلح هو الإشارة إلى النهج الفكري المتزمت والإيمان بامتلاك الحقيقة وإلغاء الآخر: ينظر كارل بوبر: **أسطورة الإطار**، ت: يمنى طريف، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2001، ص31.

* اجمع المؤرخون على أن الأب الحقيقي لفن الفيديو هو الكوري الأميركي (نام جون بايك)(1932-2006) وهو عضو في حركة الفلوكسس. الذي أطلق في منتصف الستينيات من القرن الماضي فن كانت الأشرطة المصورة مادته التقانية. وعمد التلفاز الألماني عام (1971) إلى تكليف عدد من الفنانين التشكيليين، في انجاز أفلام قصيرة على أشرطة الفيديو. وانتهت المغامرة بالفشل الذريع. ينظر: فاروق يوسف، **مع الفنون الجديدة استعاد العالم أبعاده الثلاثة**، 2009،موقع الفنان العراقي.

الفنان الصوفية بالأديان التي تجسدت بما هيئته له الشاشة لتكون هي الوسيلة التعبيرية لأجساد تبحث عن تأملاتها في الارتحال عن واقعها المادي وتلاشيها إلى بقعة ضوء. تاركا المتلقي مشغولا بجدل عشرات العلامات والرموز بين المادي والروحي التي تحيله على إعادة الاعتبار إلى الجسد الإنساني النوراني المقدس الذي سيهجر الكهف المظلم ويتجه نحو تطهير الأجساد مما علق بها، والبحث عن الحقيقة التي نادى بها أفلاطون.

المبحث الثالث: جسد السايبورغ* في عصر (بعد ما بعد الحداثة)

بعد إشكالات عصر ما بعد الحداثة الذي ابتدأ بإعلان خطابه الجنائزي بموت كل القيم وكل ما اعترض طريقه جاء الوقت مع مجيء الألفية الثالثة لإعلان عن موت ذلك العصر، وولادة عصر (بعد ما بعد الحداثة). فبعد أن عقد "مؤتمر في ألمانيا دعت إليه الباحثة (هايدي زيغلر) في آب من عام 1991، بعنوان (نهاية ما بعد الحداثة) وكان يمثل سلسلة من الحلقات النقاشية حضرها (إيهاب حسن)، و(مالكوم برادبري)، و(ريموند فيدرمان)، و(جون بارث). ونشرت أوراقه في كتاب بعنوان (موت ما بعد الحداثة: اتجاهات جديدة) وصدر عام 1993". (Clavier,2006, p30) وكان الهدف من المؤتمر القيام بمراجعة أخيرة لما بعد الحداثة من أجل تجاوزها نهائيا وإلى الأبد.

إن الثورة الرقمية والإعلاماتية المتمثلة بترسانة الوسائل التكنولوجية الحديثة كالفضائيات والانترنت؛ قادت عصر حضارة الألفية الثالثة إلى إعلان بشائر عصر قادر على استيعاب هذا الانفتاح الكوني الهائل وإلغاء الجغرافيا بعد التاريخ. ودفع إلى مراجعة شمولية لإيجاد سبل السيطرة على تلك الوسائل التي تمكن من يملكها بالتحكم بالعالم عن طريق شاشة وجهاز تحكم. وبهذا كان من الضروري مراجعة الستراتيجيات المطلوبة للسيطرة على الثقافة الإعلاماتية المتمثلة بالإعلام والمعلومات بوصفها أداة قوة مسيطرة على ثقافة الجماهير. فآيديولوجيتها لها قوة تعادل قوة الإله في العصور الوسطى، وقوة الإنسان في عصر النهضة والتنوير، وقوة التقانة في عصر الحداثة وما بعدها. لتكون الإعلاماتية اليوم هي الأسطورة والإيقونة المقدسة التي تقتدي بها الجماهير الكونية. إذ "دلفت البشرية إلى عالم جديد ذابت فيه المسافات الزمنية والمكانية، وزالت الحواجز الجغرافية، التي كانت تفصل بين تواصل الشعوب والمجتمعات من قبل. ويلزم عن هذا الوضع إعادة النظر في القراءات الفيزيائية القائمة على اعتبار أثر المكان والزمان في علاقات الثقافات والحضارات، إذ يصح القول، قياسا على العبارة الشائعة القائلة (بنهاية التاريخ): إن الفضاء الاتصالي الراهن يؤكد (نهاية الجغرافيا)".(بو عزة،2008 ، ص2).

وعلى وفق تلك المتغيرات لم تعد "الصحيفة هي الصلاة العلمانية الصباحية للإنسان الحديث". (بال ، 2008، ص15)، بحسب رأي (هيغل)، بل صار الانترنت رفيق الإنسان. فتهاوت الجدران بين جميع المؤسسات وأضحى لكل شيء في الوجود رقم داخل نظام رقمي. هذه التحولات أسهمت في تسريب انساق تداولية تهتم بالصورة الأثيرية الكونية التي تتحكم بها مؤسسات ربحية ساعدت على تغير صورة الإنسان الجديد. وصار الجسد أكثر تعقيدا وإرباكا في العالم الافتراضي الذي يحيل إلى اللا إنسان بفقدان الذات المادية بعد تعرضها لانشطارات متتالية اختتمت بتحولها إلى نظم رقمية لا تنتمي إلى واقعها بل إلى فضاء أثيري متجسد في شاشة للتحول في النهاية إلى ومضة ضوء. ومع هيمنة "نظرية المعلوماتية والذكاء الصناعي التي انبثقت من تطور العلوم الفيزيائية

---

* السايبورغ: هو الإنسان الذي تدخل في بنائه العضوي تركيبات غير عضوية. ينظر: هيلين توماس، وجميلة احمد: **الأجساد الثقافية، الاثنوغرفيا والنظرية**، ص20. كما أطلقت دونا هاراوي على إنسان الألفية الثالثة (السايبورغ Cyborg) في إعلانها الصادر عام (1989) الذي يحمل اسم (إعلان السايبورغ). ويعود المصطلح إلى ستينيات القرن الماضي حين نحته (مانفريد كلاينز) و(ناثان كلين) للإشارة إلى الإنسان المطور الذي يمكنه العيش في بيئة ابعد من حدود الأرض. ولكن (هاراوي) هي التي أدخلته إلى عالم الأدب والثقافة. ينظر: اماني أبو رحمة: **أدب الالفية الثالثة**.

الالكترونية والكوانتيمية الذرية. أزيلت خرافة الأنا الداخلية؛ فالموضوع المحايث للذات أصبح يتعلق بالذات المصنعة المعلوماتية. فالأنا، صارت قطباً مشخصاً للذكاء الصناعي والتوهم الرقمي. وما الذات إلا محصلة قوى صُنعية، وبالتالي خضعت وتفاعلت مع المصنعات والآلات والمعلومات. قلبت المفاهيم وغيرت منحى الفكر ومساره". (ادهم ، 1998، ص11)، كما أن الوعود الضالة التي أعطتها العصور السابقة للإنسان أسهمت في فقدانه الثقة بذاته وتهميشه، مما تطلب من ثقافة العصر الجديد البحث على كيفيات إعادة الاعتبار للإنسان الجديد. فقامت بإعادة إحياء النزعة الإنسانية من مرحلة الحداثة. "بالاهتمام المتزايد بالإشكاليات الوجودية للذات التي تظهر نتيجة تغير السياقات الاجتماعية والثقافية. فلم يعد النسق أو النظام هو القوة الفاعلة والمهيمنة على الذات الإنسانية، التي لا تسعى للهيمنة واستنفاذ الطاقات. فهذه النزعة المستعادة لا ترغب في تكرار الكوارث التي جلبتها الذات النرجسية. بل ذات تموضع نفسها في شبكة من العلاقات المتبادلة مع الذوات الأخرى كما عبر عنها هابرماس". (ابو رحمة، مصدر سابق، ص147)، ومع اندماج الذات بالعالم التكنولوجي لم يكتفِ الإنسان بالاندماج مع ذوات أخرى فحسب؛ بل إلى إيجاد علاقة مع أجهزة أخرى تساعده على التكيف مع الفضاء السايبورغي. هذا التحول اوجد نماذج نسقية مخالفة لتركة الماضي ومنبثقة من المفاهيم الجديدة أوجدت مسميات تتلاءم وهذا التغيير تتمثل بالنسق السايبورغ، والجسد السايبورغ، والمتلقي السايبورغ. وبهذا الصدد انعكست تلك الأفكار على الفنون التي سعت إلى تغيير ما كانت ترتكز عليه وجودية الذات المنعزلة عن واقعها. ففي "مهرجان (أفينيون) في فرنسا سنة 1996 قامت إحدى الفرق المسرحية بحفر متاهة من الممرات تحت الأرض يمر فيها الجمهور لمواجهة عروض وصور ونصوص وكانت هناك عبارة تقول دعنا نسال لماذا اختفت كلمة الاغتراب (alienation) من مصفوفة الكلمات المعاصرة لكي تحل محلها كلمة (الافتراضي Virtual)، إن ما يختفي من هذه الخدعة السحرية هو نحن، ووجودنا ذاته هو الذي يصبح افتراضياً". (جووست ، 2009، ص218).

ومن مشهد التناقضات بين الجسد والآلة، وبين الطبيعي والمصنع التي وجد فيها الفنان (ستيلارك، Stelarc) (1946-) مخرجا يساعده على إدماج المتناقضين داخل الجسد الإنساني الذي يحتاج إلى إكمال ضعفه، ويؤكد هذا الضعف بأعماله الأدائية التي يفضلها على فن الرسم إذ يقول "كنت دائما غير متوافق مع فكرة أن الفنان هو ذلك الشخص الحرفي، الذي ينتج مصنوعات تعدّ جميلة. ما هو أكثر إثارة بالنسبة إلي، هو الفنان الذي يعمل بالأفكار، الذي يستعمل فنه كوسيلة استكشاف، والذي يحاول أن يجد أو يلمس معنى وجوده في العالم. سأكون أكثر سعادة لو نُظر إلى الفنان كشاعر أو كفيلسوف، بدلا من كونه حرفياً أو صانعاً". (ليمود، 2009، ص2). ومن موقف المعارضة اوجد فنان الأداء نسقا يستمد معاييره من ثقافة العصر الإعلاماتي واتخاذ سلسلة من العروض تروج لإنتاج الجسد ما بعد الإنساني. وذلك بإمداد جسده بأجهزة غير عضوية تتحكم فيه أجهزة خارجية بدواخل الجسد، عن طريق زراعة أجزاء إضافية أو إدخال الكاميرا. ومن أعماله (fractal flesh) قدم فيه تجربة أدائية جديدة وذلك بتوصيل جهازه العضلي بأسلاك كهربائية في (لوكسمبورغ)، ويتم التحكم بها عن بعد من قبل المتلقين القادرين على رؤيته وتشغيل عضلاته عن طريق الانترنت عبر مرسلات من الأسلاك الضخمة والمجسات الاستشعارية الالكترونية المرتبطة بجهاز الحاسوب من (باريس) و(هلسنكي) و(امستردام)، وتسهم في فقدان الفنان لمركزية التحكم بعضلاته، وتفعيل الأداء الجسدي برجات غير إرادية، موجهة من المتلقي عن طريق لمس شاشة الحاسوب، وتوظيف الشبكة العنكبوتية. فهو يحاول أن يعالج النقص الكامن في جسده لأنه يعتقد أن الجسد عفا عليه الزمن ومملوء بالحدود الفسيولوجية. التي تجعله غير قادر على التنافس مع القوة والسرعة التكنولوجية. فتكنولوجيا الإعلام الجديدة متفوقة على الجسد البايولوجي وقدرات جهازه العصبي. (Dixon, 2007, p212). هذا العمل احدث انقلاباً في نظام التلقي فالفنان (ستيلارك) أنموذج مطلوب في الذهنية الإعلاماتية، وهو ناتج نسقي لثقافة التلقي الجديدة. فبعد أن كانت الرسالة مرسلة من الفنان نحو المتلقي، جاء اليوم ليكون المتلقي هو المتحكم والمنتج للرسالة الموجهة إلى الفنان، باختيار سيناريو الأداء الذي يولد لحظة المباشرة بالتحكم. ولكي يكتمل العمل لا بد من تواصل ذوات أخرى افتراضية، في الطرف المقابل وفي مكان مغاير. لكنه حاضر خلف الشاشة باشتراط الشبكة الرقمية. وهنا لا يكون دور المتلقي سلبيا يتسلم ما يُعرض عليه من صور سمعية بصرية، بل أضحى

المتلقي السايبورغي منتجا للصورة والحركة، ومن ثم يستطيع خزن وتحميل أي فعل أدائي على وفق ما تستدعيه مدركاته الإعلاماتية وبما ترغب ذاته المتحكمة ليخلق قانونا جديدا للفرجة متمثلة بمجتمع المشهد الذي تسيطر عليه التكنولوجيا الخارقة والصورة الفائقة التي تنتج عوالم افتراضية لكنها تمثل الواقع الفعلي للمتلقي المتواصل اعلاماتيا. وهذا ما رفضه (ليوتار) عندما "تحدث عن سعي العلوم التكنولوجية إلى اختصار الإنسان إلى مجموعة من الأفكار ومن ثم تغذية نظام الحاسوب بتلك الأفكار ليقوم بما يقوم به الإنسان ولكن بكفاءة أعلى بكثير. وهذه العملية ستؤدي في النهاية إلى خلق جسد من دون فكر أو رأس. إن إقصاء الفكر عن الجسد وتحميله في الحاسوب هو حالة من نزع الإنسانية عن الفكر، أي لا يصبح الفكر مرتبطا بقضايا مثل الهوية، والذات، والدوافع النفسية، والاجتماعية، والطبيعية". (ابو رحمة، مصدر سبق ذكره ص99).

هذه الانعطافات في الجسد لم تكن بعيدة عن الصفة المميزة لمجتمع المشهد المتمثلة بالرأسمالية التي صادرت كل الوجود ليكون جزءاً من المشروع التجاري. وهذا النسق التداولي أسس حضورا فاعلا عند فنان الإعلاماتية المحاط بالشاشات الذي أبدل معايير الجمال، بثقافة المؤسسات الكونية التي تهدف إلى الربح والاستهلاك. التي رسخت عقيدتها الاقتصادية باقصاء العواطف والمحرمات. وهنا يبدر تساؤل عن كيفيات ترويج ربحية الجسد ليتحول كل جزءاً فيه إلى سلعة؟ هذا التساؤل أجابت عليه الفنانة (اورلان) بأعمالها التي رفضت الطبيعة الجسدية كما هي وتوجهت إلى تحوير ملامحها جراحيا. لتكون عملية التحوير عملا فنيا يبث مباشرة إلى جمهور المتلقين. وقامت الفنانة بتطويع جسدها الذي تمارس عليه علاقات السلطة، وتستثمره في سلوكيات تحتكم تحت مبررات الجمال المثالي.

وتعد "أورلان رائدة لما يسمى (الاستعارة الجسدية). إنها تستخدم جسدها بوصفه المادة الأولية للعمل الأدائي الجراحي (performances chirurgicales). وذلك بإجراء أكثر من عملية تجميلية محوّلة فيها جسدها في كل مرة إلى (عمل فني) متغيّر". (لعيبي ،2003، 18ص)، وفي عملها الأدائي (تناسخات القديسة اورلان) (The Reincarnation of Saint Orlan)، حققت مثال الجمال الكلاسيكي عن طريق سلسلة من العمليات التي تعرض مباشرة وتبث عبر الأقمار الصناعية إلى الجمهور الكوني، ليتحول شكلها صورة مركبة سعت فيها "لاستنساخ (أورلان) جديدة بحسب مقاييس الجمال السبعة المحددة في تاريخ الفن وهي (أنف الروح لجيروم، وثغر أوروبا لفرانسوا بوش، وجبهة الموناليزا، وعيون ديانا، وذقن فينوس لبوتتشيللي) وكانت هي الأداء نفسه واختارت أزياء الطاقم الطبي وبدله الجراحة الخاصة بها وديكور غرفه العمليات بعناية فائقة". (قنديل، 2010. www.**ahewar**.org) ، شكل (1). والفنانة في هذا العمل تكون في وعي تام وتقرا الشعر وتسمع الموسيقى وتجيب أسئلة المشاهدين. تتلاشى ذات الإنسان في هذا العمل أمام غايات تهتم بالقيمة التجارية. فعمل (اورلان) تموله القنوات الفضائية التي تعتمد تسويق كل ما موجود في صالة العمليات. التي تعدّ مكاناً للعرض الفني الذي يستوجب حضور مصممين للديكور والملابس وكل ما موجود في الصالة لأنه أصبح جزءاً من عمل فني أدائي استثماري. هذا التحول الإجرائي في قانون الفن قاد إلى الاعتماد على التمويل الإعلاني لاستثارة النزعة الاستهلاكية لدى المتلقي. وأضحى الجسد وسيلة نافعة للترويج في مجال الإعلان لما له من قوة اتصالية تسهم في تحقيق الإرباح من هذا الفن الإشهاري. فالحاجة "الجمالية صيرت الجسد موضوع انجاز بامتياز، إذ تنكشف تفاصيل في تجميله لا سيما الجسد الأنثوي، وبذلك يتحقق كمقاولة للاستثمار داخل مشاريع حديثة ومربحة كالسينما، والمسرح، والفيديو، والإشهار، والدعاية والأزياء والسياسة ..الخ". (توماس ، 2010، ص89)، وهذا التغيير في عرض الجسد تحقق بعد إحداث القطيعة مع المفاهيم والقيم والايديولوجيات والسرديات الكبرى. فسعت المؤسسات إلى فرض معايير جديدة للجمال تمثلت عبر الترسانة الإعلانية بالترويج إلى الجمال المعاصر المتمثل بالنحافة والإيحاء بالعري. لإثارة رؤى المتلقي نحو أماكن مغرية تكون أكثر جمالا بالوشم والحلي. شكل (2).

والغريب أن الإنسان ظل يتفنن في ستر الجسد آلاف السنين منذ البدائية الأولى للعري. والآن يعود ليتفنن بالكشف عنه. ومصطلح الجسد يستعاد كمفهوم بطرائق متعددة ومختلفة؛ بعضهم يعيده لمجرد القبض عليه كما يفعل اللاوعي البدائي المستمر فينا، وبعضهم

يعيده ليبالغ ويضخم، كما يقترح الواقعيون، وبعضهم ينتزع منه ما هو غير مرئي كما يقترح التجريديون، في حين يعيد بعضهم تركيب عناصره كما يقترح الجشتالتيون والبنيويون، وآخرون يهتمون بجاذبيته كما يرى الذاتيون في رسومهم. بعضهم الآخر يحاكون به آليات الفعل الجنسي. وأيا كانت الإعادة، فأن الجسد سيظل المركز الذي يتنوّع حولهُ مفهوم الإنسان، وشرطه أن هناك جسداً وفعل الجسد. فصار المجتمع متخما بصور تهتم بأنموذج الجمال الحسي المتمثل بالتوجه نحو تعرية الجسد ورفع الاحتشام عنه وهذا ما كرست له الترسانة الإعلانية الأموال والوسائط، وصار الفنانون جزءاً من تلك المؤسسة الربحية وداعمين لها، للإسهام بالترويج لتلك الأفكار لتصبح مقبولة اجتماعيا. وصارت وظيفة الفن استثماراً للجسد الذي يكون مكملاً للنسق الإعلاني ويسهم بتسويق المنتج ويمنحه حضورا يستوقف المتلقي الذي صار يألف كم الصور المنتشرة بكل الأماكن. وفي ذلك المجال الإعلاني يكون جسد الأنثى هو الحاضر الذي "يفترض وجود المشاهد الذكر، ويعرض الأنثى على أنها الآخر، أو على أنها موضع لنظرات الذكر المليئة بالرغبة" (كارلسون ، 2010، ص301)، بحسب رأي (جاك لاكان) و(فرويد).

وبعد أن استأثر الجسد بثقافة العري وصار يفتخر بمفاتنه جاء الوقت ليتحرر الفنان أكثر من مشاعر الحرج إزاء وظائف الجسد الغريزية. وبعد الاعتداد بالجسد العاري كفن، صار الفنان يبحث عن مكامن الجمال في فعل الجسد ووظائفه الغرائزية. ويعدّ سرير (تريسي أمين) (1963-) ذروة ذلك التبني. إذ جلبت سريرها في عملها الفني (فراشي، My bed) إلى المتحف وهو معبأ بوقائع الليلة الفائتة، وخطفت به جائزة (تيرنر)* لعام (1999) مما سبب في إحداث صدمة على الصعيد الفني والجمالي، شكل (3). (يوسف، 2009، ص30)، فالسرير بدخوله القاعة الفنية أصبح له دلالة تختلف عن معنى السرير المعجمي. واسهم في استحضار فعل الجسد ومعنى السرير في مخيلة المتلقي واستفزاز دائرة المكبوت والمحظور التفكير فيه والكلام عنه، وبهذا إما أن يتقبله متلقي الألفية الثالثة ويتفاعل مع العمل والذي تنسجم ثقافته ووعيه مع هكذا نتاج. أو يرفضه بوصفه جرأة لا تنسجم مع مفهوم الجمال وقدسية الجسد الإنساني.

ومما تقدم نجد أن العصر الإعلاماتي احدث اهتزازا في الوعي الجمالي للجسد وانتقل به من حقبة التقديس إلى حقبة التداول. هذه الحقبة ساعدت على التفاعل مع ثقافة الجسد بوصفه لغة كونية تحتاج إلى كيفيات القراءة مستمرة التغيير والتي تعتمد إلغاء الطبيعة المادية للجسد والتعبير عن الرغبات الحسية من دون اعتبارات للحياء. فأصبح العالم الإعلاماتي يجتذب لا وعي الإنسان بمحاصرته بكم هائل من الصور المغرية التي تستطيع تغذية غرائزه الحسية عبر كم الشاشات المحاطة به في كل الأماكن العامة وعلى واجهات البنايات وفي النوادي والمطارات وأنفاق المترو والفضائيات والشبكات العنكبوتية ليصبح ما هو غير مألوف، مألوفا. عن طريق إعمام النسق الثقافي الجديد. وبعد أن كان (أفلاطون) يطالب بارتقاء الإنسان من العالم الحسي نحو عالم المثل، جاء العصر الذي انزل الإنسان من عليائه نحو عالم الحس والرغبات.

* جائزة تيرنر: تمنح نهاية كل عام لأفضل قطعة فنية للفنان تحت سن الخمسين في بريطانيا وينظمها ويشرف عليها متحف (تيت) الفني. وارتبطت الجائزة منذ تأسيسها بالفن المفاهيمي. وانطلقت عام 1984 تيمنا بالفنان البريطاني (جي ام دبليو ترنر ، J.M.w.Turner) (1775-1851) وتم اختيار اسم هذا الفنان لسببين الأول انه كان يريد تأسيس جائزة للشباب الفنانين، والثاني لان أعماله كانت مثيرة للجدل. ينظر: Turnerprize series. /**www.Tate.org.uk**

شكل (1)

شكل (2)

شكل (3)

الفصل الثالث: إجراءات البحث

في ضوء ما تم مناقشته في الاطار النظري تشكل الأنساق الإعلاماتية في الفن على وفق محاور مهمة ترتبط مع ما جاء به الإطار النظري، للوقوف على التحولات النسقية والمرجعيات التي أحدثتها الثقافة الجديدة في مفهوم الجسد والتي تحمل خطابا إعلاماتياً على وفق مبررات التلقي والتواصل والتداول تم اختيار مجموعة من العينات وتحليلها وفق المنهج الوصفي للتوصل الى اهداف البحث.

عينة (1): وفاء بلال، العين الثالثة، 2010

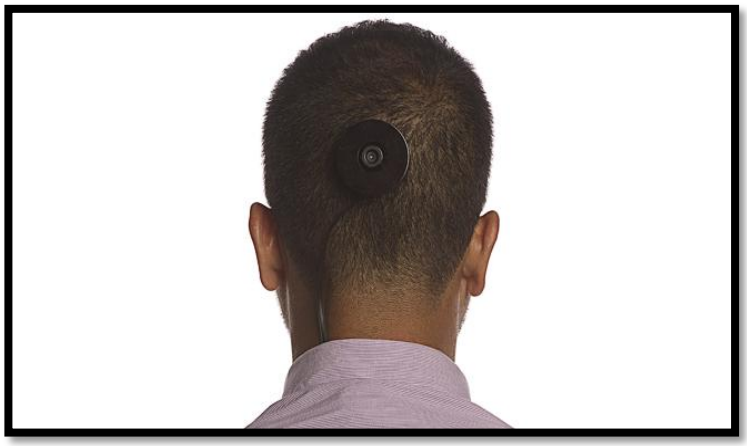

سعى الفنان العراقي (وفاء بلال) إلى فعل التغريب والإثارة في عمله (العين الثالثة). حيث خضع إلى عملية جراحية أجريت له في أميركا لمدة ساعتين بواسطة التخدير الموضعي. زرع فيها الفنان (كاميرا) جهاز تصوير وقتي وتلقائي في مؤخرة رأسه، مثبتة بين الجلد والجمجمة. وتتكون الكاميرا من ثلاثة أجزاء مختلفة، يمثل الجزء الأول كاميرا رقمية صغيرة تتكون من قاعدة مثبتة جراحيا في الجزء الخلفي من الرأس ومتصلة بناقل (USB)، في حين يمكن رفع العدسة وإعادة تركيبها على القاعدة إذا اقتضى ذلك الأمر. أما الجزء الثاني فيمثل جهاز حاسوب خفيف الوزن يحمله الفنان معه بصورة دائمية في حقيبة معلقة على كتفه، ومرتبطة (بسلك) مع الناقل. بينما يمثل الجزء الثالث جهاز (3G) متصل لاسلكيا بشبكة رقمية تقوم بنقل صورة واحدة في كل دقيقة إلى موقع الكتروني خاص تم استحداثه خصيصا لهذا العمل ويحمل عنوان (http://www.3rdi.me). يتم في هذا الموقع عرض وتخزين وأرشفة الصور التي تلتقطها الكاميرا والتي تستعرض حياة الفنان اليومية في البيت والشارع والعمل والسوق وحتى عند التنقل بين البلدان. وتُرسَل تلك الصور إلى الموقع عن طريق الانترنت بواسطة جهاز(3G)، مباشرة وعلى مدار الساعة ولمدة عام كامل. وفي نهاية المشروع عرضت صور (العين الثالثة) على شاشات بث مباشر داخل غرف مظلمة في معرض تشكيلي حمل اسم (Told/Untold/Retold) (محكِ / مخفِ/ معاد) في متحف الفن العربي للفن المعاصر في قطر.

أعاد الفنان تحديد مفهوم الجسد في الفن، وذلك بإيجاد نسق جديد قائم على التعالق بين التصوير الفوتوغرافي والفن الرقمي والجسد الإنساني، ليحيل العمل من ذلك التداخل على الواقع الإعلاماتي الجديد الذي حول فكرة (الجسد– الذات) إلى (الجسد– السايبورغ). لا يعبر عن دواخل الإنسان بقدر ما يكون وسيطا ناقلا لما يحيط بالإنسان ويستوجب وجوده، لنقل صور بايولوجية رقمية ناتجة من ذلك الاندماج.

وينبغي الإشارة هنا إلى أن السايبورغ يتحقق بإضافة جهاز صناعي خارجي أو داخلي إلى الجسد البشري الذي يتكيف معه لإكمال وظائف معينة وتطوير قدراته البشرية. وذلك عن طريق دمج الجسد الحي بأشياء غير حية، يفقد معها مقوماته الإنسانية ليكون مكملا لتكنولوجيا جديدة تفتح الباب لتجارب لا حصر لها. هذا التحول الذي حدث في الألفية الثالثة كجزء من متطلبات المجتمع الجديد الذي يحيل كل شيء على رقم؛ لا يبشر بظهور الإنسان الخارق الذي تنبأ به (نيتشه) بل على العكس يؤكد عجز الإنسان وتضاؤله أمام الركب التقاني. وعلى وفق هذا التراجع صار الجسد أمام خيارين إما أن يدخل ضمن هذا النسق الرقمي (البعد ما بعد الحداثي)، إو ينسى كأنه شيء لم يكن. ومع ذلك المنحى يدخل عمل الفنان (وفاء بلال) ضمن معنى الجسد السايبورغ.

وفي ضوء ذلك تتمظهر اللاعقلانية عن طريق إضافة عين ثالثة في مؤخرة الرأس للمطالبة بتحميل حاسة النظر وظائف جديدة وإنتاج غزير لصور تعتمد امتدادات وأبعاداً واتجاهات مختلفة، ترى ما لا يراه من الأشياء المتواجدة خلفه، وتقترب فيها من العفوية والمصادفة وتبتعد عن قصدية الاختيار الذاتي. كما أن العين الثالثة تأخذ منحى مغايراً متعدد الوظائف، لتكون بمنزلة ذاكرة توثيقية خارجية تحفظ كل الأماكن التي مر عليها الفنان بالصور والتسجيلات. وتكون بديلة عمّا عجزت الذاكرة الإنسانية عن الاحتفاظ به. وتسجل ما لا يكون مع مستوى النظر بل ما صار خلف مستوى النظر. وبهذا فهي توثيق لحظوي يتحول فيه الحاضر بمرور الدقائق إلى ماضٍ قريب. ومن ثم يبتعد تاركا خلفه مجموعة صور لا يمكن نسيانها. وبالنهاية يكون الموقع الرقمي (**http://www.3rdi.me**) هو المتحف الافتراضي الذي يقتني الصور ليعرضها على زوار الموقع ويسعى إلى استثمارها لغايات جمالية من نوع آخر ناتجة من طبيعة العلاقة بين الجسد والجهاز الصناعي والتي تعرض الصور الحياتية اليومية للتداول الاستهلاكي. لا تعطي أهمية للموضوع والشكل بقدر اهتمامها بوقع الصدمة والدهشة التي تحدثه التقانة الجديدة. هذا التحول النسقي فرض نوعا غرائبيا من المشاهدة والتواصل والمتابعة؛ واحدث اختلالا بقانون الفرجة لأنه أتاح للمتصفح أن يزور الموقع كل يوم عن طريق الشبكة الرقمية الموجودة باستخدام نقاله الخاص، أو جالسا على أريكة مريحة في داخل بيته على مدى عام كامل، ليتابع الأحداث محدقا بشاشة يتداخل فيها الواقع والأثير والحقيقة والافتراض.

كما استدعى العمل تأسيس وتفعيل ثقافة المتلقي المتصفح الذي يحتاج إلى رؤية متواصلة لذات العمل والفنان وفي الموقع نفسه، ولكن بقصص مرئية رقمية قد تنتمي إلى حياة الفنان أو صارت له بفعل التوثيق. تبث عبر عدسة مثبتة في رأس الفنان تتبدل وتختلف بمرور الدقائق وبهذا يكون المتصفح مشاركا لفعاليات الفنان الحياتية يعرفه ويراقب تحركاته ويتتبع أخباره، باعتماد المشاركة السلبية، وذلك لاكتفاء المتلقي الكوني بالمشاهدة فقط من دون أي تدخل يسهم في تغيير مجرى الأحداث. كما صار بإمكان المتلقي معرفة النقطة الجغرافية التي يتواجد الفنان فيها عن طريق استعمال خريطة (غوغل، Google) التي تحدد الوقت والتاريخ والمكان الذي يوجد فيه الفنان.

وفي إطار المرجع نكون أمام إشكالية الفنان والمتلقي. فالفنان (وفاء بلال) ألغى مفهوم الجسد وما يحتمله من مرجعيات دينية ونفسية وجمالية وغرائزية. بإحالته وسيط من دون ماضٍ، والاكتفاء بوظيفة ناقل لصور الكترونية. أما المتلقي فهو يرى عملا يحوي مشاهد مأخوذة من الواقع الفعلي الأمر الذي يقدم له سهولة في القراءة وذلك باسترجاع ما تم خزينه في الذاكرة للتعرف على صورة الأماكن المعروضة أو يكتفي بالضغط على زر في الموقع للاستعلام عنها. وتكمن فاعلية العمل، في التغيير المستمر للأحداث والأماكن والتي تغري المتلقي على التواصل مع جديد ما يعرض من صور التي يسعى عن طريقها على فك أحجيتها لمعرفة

ما تحوي. وعلى وفق ذلك السياق يتطلب من الفنان تقديم تنوع لا نهائي لصور الأماكن وزواياها المختلفة لإضافة حس جمالي من خلال التلاعب بكسر التوقع وتحفيز تواصل المتلقي بإثارة أحاسيسه المتأرجحة بين العالم الافتراضي والواقعي. وبهذا يكون المرجع آنياً يمثل الصورة الرقمية المتغيرة باستمرار والمأخوذة من الواقع الذي يعيشه الفنان والمتلقي.

وممّا تقدم يعلن العمل خطاباً تواصلياً ثقافياً وإعلامياً مغايراً منبثقاً من التغيرات الاجتماعية التي سمحت بها الإعلاماتية باعتماد الحرية في اقتحام خصوصية الآخرين وسردها وتوزيعها ويكون هذا الاستفزاز هو المرجع المعتمد في سياق العمل.

كما أن الوسائط الإعلاماتية الجديدة كان لها دور فعال في إثارة مخيلة الفنان لتغير النسق الفني المعتمد. فالفنان كان يستطيع اقتناء كاميرا حديثة ويختار زوايا مدروسة تسهم بالتقاط صور تحمل مقومات جمالية يتم تحميلها في موقع الكتروني. لكن التكنولوجيا الدقيقة والبث المباشر والاكتشافات السبرانية. كانت هي الحافز والمرجع التقاني الذي فرض جدلياته على فكر الفنان للإسهام بكسر السياق السائد وإيجاد وسيلة جديدة لتحويل زر الالتقاط من اليد إلى الرأس. ومجسدا هذا الفعل بعمل فني غير مألوف يثير التلقي ويحمل قيما جمالية منبثقة من الإعلاماتية.

ووفق عوامل فرضها العصر الإعلاماتي استدعى العمل الفني وجود مؤسسة داعمة تشترط إيجاد نماذج نسقية مغايرة. من شانها أن تسهم في تداولية العمل. وهنا احتاجت المؤسسات إلى مكون درامي يستطيع المتلقي المتعدد الثقافات قراءته. يستوجب إيجاد سياق جديد له تأثير عال يسهم باستمرار العملية التواصلية.

عينة (2)Stelarc ستيلارك، جراحة أذن على ذراع، 2006

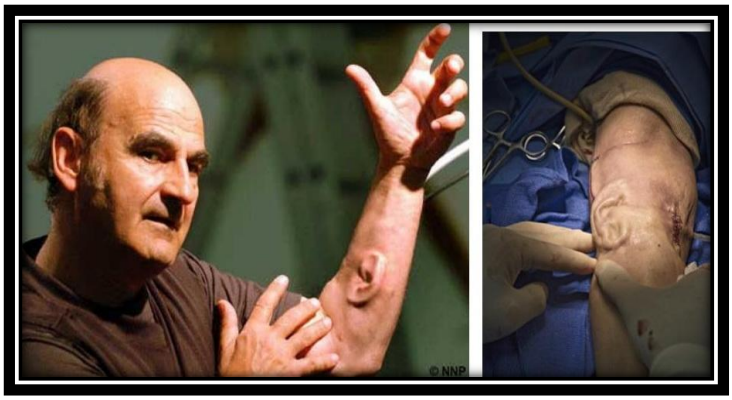

الانحراف الكبير الذي حصل في الفن هو اقتحام الجسد الإنساني، في بحوث طبية ممنوع تجربتها دوليا على النطاق العلمي، ولكن مسموح اختبارها ومعرفة نتائجها تحت غطاء علم الجمال الذي يمتلك شرعية التجريب. وبهذا تأخذ المعايير الفنية مناحي جديدة لاستكشاف انساق مغايرة تعمل قطيعة مع ما سبق. بتوظيف العمليات الجراحية والأجهزة الالكترونية الدقيقة. كما في عمل فنان الأداء الاسترالي (ستيلارك)، (جراحة أذن على ذراع)*.

قدم الفنان جسده ليكون هو الخامة التجريبية في أداء عمل فني هجين متداخل لاستكشاف العلاقة بين الفن والعلم والتكنولوجيا والجسم البشري. والتأكيد على فكرة تراجع الجسد باعتباره كيان ناقص ولديه قصور في القدرات الوظيفية التي تؤهله للتكيف مع لا محدودية تطورات التكنولوجية المحيطة به. وبهذا يتوجب دعمه بأعضاء تقنية إضافية تساعده على أداء مهامه واستيعاب التغيرات المختلفة. وبهذا وضع الفنان جسده على طاولة التشريح والجراحة التجريبية للقيام بعمليات تفكيكية تركيبية. عن طريق الاستعانة بهندسة البنية التشريحية للأعضاء الصناعية بعدّ العمل تعديل وإضافة لبنية الجسم باستخدام بشرته الخاصة. والذي تطلب

* حصل الفنان في عمله (أذن على ذراع) على الجائزة الأولى عام 2010. من منظمة (ارس الكترونيكا) في (النمسا) عن فئة الفن الهجين (Ars Electronica in the Hybrid Art category). ومن الجدير بالذكر أن جائزة (ars electronic) هي من الجوائز المهمة في مجال الثقافة الرقمية والفنون الالكترونية والهجينة والتفاعلية والحاسوب والرسوم المتحركة تم العمل بها كحدث سنوي منذ عام 1987. ينظر: www.aec.at

مساعدة طاقم جراحي لتنفيذ عمليتين جراحيتين لزرع أذن يسرى على ذراع الفنان الأيسر. بدء في العملية الأولى تكوين شكل الأذن عن طريق زرع جلد على الساعد، وشق منفذ حقن بمحلول ملحي، يؤهله لتمديد الجلد ووضع سليكون على شكل (كِلية). أما العملية الثانية فشملت زرع (الميدبور،medpor)*، وتهيئته لحقنه بمادة البولي أثيلين (polyethylene) ومن ثم تشكيل أجزاءه لتكوين شكل الأذن. بينما تمت شحمة الأذن جزئيا باستعمال الخلايا الجذعية الخاصة بجسم الفنان.

وبعد اكتمال شكل الأذن، زرع الفنان لاقطة صغيرة داخلها تنقل الصوت لاسلكيا عن طريق الانترنت. مما يؤهل الأذن لتكون جهاز استماع عن بعد. وبهذا يمكن لأي متلقي في أي مكان قادر على سماع ما تسمع الأذن الثالثة للفنان، والتي ستكون أذن المتلقي المستمع وليست أذن الفنان. وبإمكان المتلقي المتواجد في ايطاليا كمثال، أن يستمع إلى متلقي آخر في استراليا. ساعد هذا العمل على دمج الالكترونيات الدقيقة وتضمينها كمكون داخلي في الجسم الإنساني للتفاعل مع العالم باستخدام الشبكة الرقمية.

وفي نهاية المطاف وبعد عدة عمليات سيزرع الفنان في الأذن الصناعية الثالثة، جهاز (بلوتوث،Bluetooth)** يستطيع المتلقي من خلاله الاتصال عن طريقه. أما جهاز الاستقبال (Receiver) فسيزرع في فم (ستيلارك). وفي حالة إغلاق فمه سيستمع الفنان وحده إلى صوت المتلقي. أما إذا فتح (ستيلارك) فمه سيستمع إلى صوت المتلقي، أي شخص يتواجد بقرب الفنان. وبهذا يمثل العمل أنموذج مثالي للأعمال الهجينة التي وظفت الوسائط الإعلاماتية والتعددية المعرفية التي اقترحت تداخلات مع الكيان الفني. فاتحدت العلوم الطبية والالكترونية والاتصالية، مع الجسد كمخرج نهائي، لاقتراح السياق المتبع الذي تتشكل داخله عناصر العمل المختلفة.

أهمية العمل لا تكمن في التركيز على الجسد ككيان ولا بموقعه في المجتمع؛ وإنما في التركيز على أهمية التواصل عن بعد بين الجسد المادي للفنان وجموع المتلقين. باعتماد علوم الاتصال الحوسبي عن بعد (التليماتيك، Telematic)، التي من شانها أن تحدث اتصال بين أجساد منفصلة مكانيا ومتصلة الكترونيا. ليسمى الجسد من وجهة نظر تكنولوجيا المعلومات المتقدمة في الفضائيات الإعلامية، (المسافر في الوقت المناسب)، حسب تعبير (ارثر كروكر،Arthur Kroker)***. بتفعيل التلقي وإدخاله ضمن دائرة الرسالة التي تشترط وجود الشبكة الرقمية. وتمكينه من الاستماع والتواصل الكترونيا مع آخرين في أماكن بعيدة وفي أي وقت. وهنا يكون التلقي أمام عالمين يمثل الأول عالم تخيلي يطلب من الذات أن تكون فارغة بلا ذاكرة مرجعية ولا قدرات بل يتم قذفها داخل منظومة رقمية ووسائل إعلامية، ويتم تعزيزها بتأويلات لا نهاية لها تهدف إلى إثارة وتحفيز مخيلة المتلقي وتواصله الرقمي. أما العالم الثاني فهو العالم الذي يحمل معه مرجعيات من الأفكار والصور التي يختزنها المتلقي والمأخوذة من الواقع. وهنا ترتهن فاعلية التلقي في استيعابه المتغيرات الجديدة ومواجهة الأنساق المتغيرة التي تبث تشفيراتها خارج سلطة المرجع الواقعي ليتمكن المتلقي من إثارة الأسئلة ومليء الفجوات والتي لا تحتاج إلى إجابات ونتائج، بقدر حاجتها إلى وعي ثقافي جمالي واعلاماتي. وهذه هي النقطة الأساسية التي يختلف فيها العلم عن الفن.

هذا المشروع الفني الضخم وجد له مولا من برنامج سلسلة وثائقية تهتم بالاكتشافات الطبية لتقوم بتغطية تكاليف العمل باعتباره مشروع علمي، والقيام بالدور الترويجي له وتوزيعه وفق قانون شبكات الإنتاج الإعلامية. ليكون العمل مثال عن اهتمام جهات غير فنية، بتمويل أفكار جمالية. لم تكن الغاية منها اختبار الجسد في تجارب مؤلمة؛ ولكن لتفعيل وتطبيق بعض الأفكار وتشريع الاستفادة من الجسد الإنساني في الأبحاث المستقبلية التي تسهم في توسيع قدراته الوظيفية للأعضاء العاجزة عن أداء مهامها

---

* Medpor: وهي مادة تعوض عن العظم أو الغضروف وتسمح بنمو أنسجة الجسم خلالها، لدعم بنية الأعضاء.
مراجعة: موقع الفنان

** البلوتوث: هو نظام ربط شبكي لاسلكي قصير.

*** آرثر كروكر (1945–): كاتب وناقد كندي، أستاذ في جامعة فكتوريا وهو باحث في العلوم السياسية والتكنولوجيا والثقافة.

بصورة منفردة. وبهذا استوعب الفنان عدمية الجسد وموته فصار لا يأبه بالنتائج السلبية والانعكاسات الاجتماعية. بل يؤكد على الجسد كموضوع علمي وجمالي والذي يفوق أهميته كذات إنسانية.

وعلى وفق تلك التحولات صار المرجع الإعلاماتي في هذا العمل يركز على الاكتشاف العلمي والجانب التقني والتواصلي من دون وضع أي اعتبار للذات والجسد. فنحن نعيش في عصر التكنولوجيا الدقيقة والرقمية والتطورات البايولوجية والاستنساخ البشري. والفن لم يكن بعيد عن كل ذلك فهو امتداد هذا العصر الغريب الذي سمح للجسد الإنساني أن يكون جزء من تجارب غير مألوفة داعمة للبحوث التي كانت تنفذ تجاربها على أجسام الحيوانات. ولما كان القانون الأميركي لا يسمح بإجراء تلك التجارب على الجسد الإنساني كان الحل بالتوجه نحو أوربا. وليكن العمل فتحا لمشاريع بحثية قادمة قد تفيد العلم بالنجاح أو الفشل، ولكنها أفادت الفنان في أداء عملا فنيا يحوي الكثير من عوامل الدهشة والتغريب في مخرجاته والتي ساعدت على أن يفوق المسموع أهمية المرئي في قانون الفرجة.

ومن جهة أخرى يوجه الفنان في هذا العمل خطابا إعلاميا يتعلق في الجانب التعاوني، وإعطاء الخبرات لبناء مشاريع مستقبلية كبيرة. وتكون متبادلة وبذات الأهمية بين العلم والفن.

وفي النهاية يثير عمل (ستيلارك) التساؤلات عن ملكية الجسد في هذا العصر الذي لا يهتم بانتهاك الهوية وحدود الخصوصية، بقدر اهتمامه بالتواصل والتثاقف والذي من شانه أن يسهم في تفعل القيمة الجمالية والعلمية للعمل.

الفصل الرابع: نتائج البحث:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الآتية:

1. الجسد خطاب فني اكتسب دلالته من ثقافة المجتمع. حيث تحولت وسائل إظهاره تبعا لتحولات المدارس الفنية المختلفة التي أحالت التمثلات من شكل منفذ على حامل ذي بعدين إلى التحرر من مشروعية الرسم نحو نظام يعتمد الفعل ورد الفعل والحركة والحوار.
2. رغم التحولات النسقية المتتالية إلا أن التغيير الذي أحدثته الإعلاماتية لم يصيب جوهر الرسم وإنما الاختلاف في التقنيات والآليات ووسائل الإخراج وكيفيات الانجاز. فالمضمون يمكن التعبير عنه بالزيت والضوء والصوت والتجميع والشاشة والانترنت. لكن الاختلاف يكون بين ثقافات العصور والمفاهيم الفكرية التي حثت على التغيير، التي من شأنها أن تسهم بإحداث تحولات في طريقة الرؤية والذائقية وتحقق عنصر الإبهار والدهشة.
3. الإعلاماتية مؤهلة لدراسة الأنظمة التواصلية التي تستطيع أن تحول الوهم إلى واقع وتسهم في ترسيخ الاعتقاد عن طريق الاقتحام القسري على كل شرائح المجتمع بوساطة الفن. ولكي يتحقق التواصل الفني يشترط تشكيل الحضور بالاختلاف عن الآخر.
4. أتاحت الثورة الرقمية وانتشار الحاسوب على إحداث تأثيرات وتغيرات في الفنون التشكيلية. فتحت الآفاق أمام الفنان للإفادة من تلك الوسائط، وكذلك من العوالم الافتراضية التي يوافرها الفضاء السايبيري لتحويله إلى واقع. وعن طريق التفاعل بين المعايير الفنية والبرامج الرقمية صار بالإمكان إبداع أعمال تحقق غايات جمالية بمساعدة الحاسوب وبرامجياته تستوجب الانفتاح وعدم الالتزام بنظريات الجمال السابقة.
5. الجسد بطيء والإعلاماتية سريعة هذا العجز الذي بدا بإعلان موت الجسد، أدى إلى تخليه في عصر (بعد ما بعد الحداثة) عن إنسانيته، وذلك بالتحول إلى الجسد الإعلاماتي الذي أسهم بنقل الذات الإنسانية إلى آلة تنخرط داخل الأجهزة الرقمية، أو إنتاج أعضاء صناعية وإلحاقها بالجسد لملاحقة سرعة العصر، وإكمال ما عجز عنه الجسد الإنساني أزاء التسارع التقاني.

6. شكلت ممارسات الجسد الأدائية وسيلة تواصلية مهمة مثيرة للجدل تحاول الانفلات من هيمنة القيود عن طريق نظام الفرجة المجانية؛ فبعد أن تعرض الجسد لسنوات لنظام القهر والتعذيب والاستغلال، جاء اليوم ليعلن وقوفه بالضد من تلك الأنظمة والتحرر منها ويكون سطحا لنقش شفرات الرفض والاستهجان. وصار الجسد في الإعلام مرآة تعكس الذات الكونية وتحقق رؤية جديدة للجسد الذي بات لا يخجل من عريه ومن نزواته؛ بل يفتخر بها ويتفنن بإظهارها أكثر إغراء وإثارة، تسهم بتحقيق أكبر وقعاً وتواصلاً.
7. شهد مفهوم الجسد تحولا جذريا من كيان ميتافيزيقي مقدس إلى كيان إعلاماتي قابل للترميز والمعالجة الرقمية، مما أدى الى تحول الوظيفة الجمالية للجسد من التعبير الرمزي إلى التفاعل التقني .ولم يعد الجسد مرتبطًا بالهوية الواحدة، بل أصبح متعددا ومتحولا ضمن بيئات رقمية وافتراضية .
8. ان فنون ما بعد ما بعد الحداثة لم تعد تمثل الجسد، بل تعيد إنتاجه رقميا وتفاعليا . حيث تلاشت الحدود بين الحقيقي والافتراضي مما أدى إلى بروز جسد سيبراني ينافس الجسد البيولوجي .

الاستنتاجات

1. أن الجسد في فنون بعد ما بعد الحداثة لم يعد كيانًا ثابتا أو مقدّسا، بل تحول إلى بنية إعلاماتية—سايبورغية مفتوحة لإعادة التشكيل، مما يعكس تحوّلا عميقا في فهم الإنسان لذاته وحدود وجوده.
2. أن الجسد لم يعد يمثل جوهر الإنسان، بل أصبح واجهة إعلاماتية تُعاد صياغتها باستمرار، مما يعكس تحوّلا عميًا في بنية الوجود الإنساني داخل عصر تهيمن عليه التقنية.

التوصيات:

توصل البحث الى مجموعة من التوصيات تمثل التالي:

1. اعادة قراءة مفهوم الجسد في ضوء التحولات الإعلاماتية المعاصرة، وعدم الاكتفاء بالمقاربات الكلاسيكية التي حصرت الجسد في ثنائية الروح/المادة.
2. إدراج الفنون التفاعلية وموضوع السايبورغ، ضمن مناهج كليات الفنون الجميلة.
3. ضرورة تعزيز البحث في الإعلاماتية والوسائط المتعددة، دراسات الجسد، والفنون الرقمية لفهم تحولات تمثيل الجسد التقانية.

المقترحات:

ما بعد الإنسانية وتمثلات الجسد في الفنون الرقمية

المصادر:

1. أماني ابو رحمة، ومعن الطائي: **الفضاءات القادمة، الطريق إلى بعد الما بعد الحداثة**، أروقة للدراسات والترجمة والنشر، القاهرة، 2011.
2. اماني أبو رحمة: **أدب الالفية الثالثة**. www.**shehrayar**.com
3. خوان بابلو بونتا: **العمارة وتفسيرها**، ت: سعاد عبد علي، سلسلة المائة كتاب، ط1، 1996.
4. دعاء قنديل: **الفن وايقونة الجسد**، الحوار المتمدن،عدد 3035، في 15، 6، 2010. www.**ahewar**.org
5. سامي ادهم: **تشميل ما بعد الحداثة**، دار كتابات، بيروت، ط1، 1998، ص11.

6. سمايرز جووست: **الفنون والآداب تحت ضغط العولمة**، ت: طلعت الشايب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2009.
7. شاكر لعيبي: **الفن الحديث بوصفه شكلاً من أشكال العنف**، 18،02،2003. **shakerlaibi**.maktoobblog.com
8. الطيب بو عزة: **المثاقفة في زمن نهاية الجغرافيا**، صحيفة العرب القطرية، 2008/1/26.
9. فاروق يوسف، **مع الفنون الجديدة استعاد العالم أبعاده الثلاثة**، 30،12،2009،موقع الفنان العراقي. www.iraqiart.com
10. فرنسيس بال: **الميديا**، ت:فؤاد شاهين، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2008.
11. كارل بوبر: **أسطورة الإطار**، ت: يمنى طريف، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، 2001.
12. لؤي عبد الإله: **بيل فيولا في آخر عروضه**، روحانية الفنان في عصر التكنولوجيا والاستهلاك مشروع تريستان، الحب والموت، جريدة الشرق الأوسط اللندنية، الأربعاء، 18، تشرين الأول، 2006، عدد 10186.
13. مارفن كارلسون: **فن الأداء**، ت: منى سلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2010.
14. هيلين توماس، وجميلة احمد: **الاجساد الثقافية، الاثنوغرفيا والنظرية**، ت: اسامة الغزولي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2010.
15. يوسيف ليمود: **ستيلارك الجسد الناقص وامتداد التكنولوجيا**، الحوار المتمدن، العدد (2849)، 5/12/ 2009.
16. Berndt Clavier: **Studies in Themes and Motifs in Literature**, John Barth and Postmodernism, Spatiality, Travel, Montage.
17. Phillipe Dreyfus: **L'informatique**, **Gestion**, Paris, June 1962, pp. 240–4. From: informatics academic field: Wikipedia, The free Encyclopedia, 2012.
18. Steve Dixon: **Digital Performance**, The MIT Press, London, 2007.
19. Stuart Sim: **Postmodernism and Philosophy**, in Stuart Simed. The Routledge Companion to Postmodernism.

الهضبة الوظيفية و تأثيرها على الاداء الوظيفي

بحث تطبيقي في دائرة بلديات بغداد / وزارة التعمير والاسكان والبلديات

أ.م د. سعد مهدي حسين – م.م فاطمة فراس كريم

جامعة التراث/ كلية الادارة والاقتصاد

Saad.mahdi@turath.edu.iq.

009647903675277

الملخص

يعد موضوع الهضبة الوظيفية من المواضيع الحساسة ذات الاثر البالغ في حياة العاملين في اي منظمة وكذلك في عملها الامر الذي يتطلب دراستها لغرض معالجتها، لذا فأن هدف البحث هو معرفة مستوى وجود هذه الهضبة التي تظهر عندما يصل الموظف الى اعلى مستوى ممكن الوصول اليه تبعا لمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية وتبيان مدى علاقتها وتأثيرها في الاداء الوظيفي للعاملين في المنظمة المبحوثة، وللهدف هذا تم اختيار عينة عشوائية من (50) موظف بمختلف المستويات والتخصصات العاملين فيها وتم اعداد استبانة لمتغيرات البحث وابعاده وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي واستخدام البرنامج الاحصائي (spss) وتم التأكد من صدق وثبات مفردات الاستبانة واظهرت نتائج البحث وجود تأثير للهضبة الوظيفية وابعادها المتمثلة (الهضبة الهيكلية – هضبة المحتوى –الهضبة الشخصية– الهضبة المهنية) في الاداء الوظيفي وابعاده المتمثلة بـ (المعرفة بمتطلبات الوظيفة – نوعية العمل – كمية العمل – المثابرة والوثوق) كما اظهر البحث ان مستوى وجود الهضبة الوظيفية عالي في هذه المنظمة مع انخفاض لمستوى جودة الاداء الوظيفي وتبعا لهذه النتيجة التي توصل اليها الباحثان اوصوا بمجموعة من التوصيات اهمها تعديل التعليمات النافذة ذات العلاقة بالسلم الوظيفي للحد من وجود الهضبة الوظيفية وصولا للمستوى المطلوب من جودة الاداء الوظيفي مع دعم هذه التعليمات بثقافة تنظيمية تدعم المناخ التنظيمي الذي يعزز الامن الوظيفي لرفع مستوى الاداء .

الكلمات الافتتاحية : الهضبة الوظيفية – الاداء الوظيفي .

Functional plateau and its impact on job performance

Applied research in the Baghdad Municipality Department, Ministry of Construction, Housing and Municipalities.

Assistant Professor Dr Saadd Mahdi Hussein, Lecture Fatima Firas Karim

Al-Turath University, College of Administration & Economics.

Abstract

The issue of the career plateau is one of the sensitive topics that has a significant impact on the lives of employees in any organisation, as well as on its work, which requires studying it for the purpose of addressing it. Therefore, the goal of the research is to know the level of existence of this plateau that appears when the employee reaches the highest level that can be reached according to a group of Internal and external factors and showing the extent of their relationship and impact on the job performance of employees in the organization under investigation For this purpose, a random sample of (50) employees at various levels and specializations working in them was selected, and a questionnaire was prepared for the research variables and its dimensions. The descriptive analytical approach was used, and the statistical program (SPSS) was used. The validity and stability of the questionnaire's items were confirmed, and the results of the research showed the presence of an effect of the functional plateau and its dimensions represented by job performance and its dimensions represented by (knowledge of job requirements, quality of work, quantity of work, perseverance and trust). The research also showed that the level of job plateau is high in this organisation, with a low level of quality of job performance. According to this result that the researchers reached, they recommended a set of recommendations, the most important of which are Amending the effective instructions related to the career ladder to reduce the presence of a career plateau to reach the required level of job performance quality, while supporting these instructions with an organizational culture that supports the organizational climate that enhances job security to raise the level of performance

اولاهدف البحث :

ان حل اي مشكلة تواجه المنظمة في اي مرحلة زمنية يتطلب دراسة هذه المشكلة من خلال المعلومات المتوفرة او التي سيتم الحصول عليها والتي تؤشر وجود فجوة في العمل من عدمه وتأثيرها على عمل المنظمة لذا فأن هدف البحث يمكن تحديده بالآتي :

1- تحديد نوع وطبيعة الهضبة الوظيفية الموجودة وعلاقتها بالاداء الوظيفي وصولا لمعرفة تأثيرها على المنظمة والعاملين فيها .

2- تحديد ما يجب اتباعه للتعامل مع الهضبة الوظيفية وآثارها السلبية للحفاظ على مستوى الاداء المطلوب .

3- اظهار النتائج التي سيتم التوصل اليها لتبيان العلاقة والاثر بين متغيرات البحث مع تقديم بعض التوصيات ذات العلاقة بها .

ثانيا:اهمية البحث

النتائج او الحقائق التي يتم التوصل اليها وتفسيرها بشكل دقيق هي تعبير عن اهمية البحث التطبيقي عبر المتغيرات التي يتم تناولها وتظهر هذه الاهمية ايضا في:

1- التعريف او التأطير لنظري بالمتغيرات المتمثلة بالهضبة الوظيفية وابعادها و الاداء الوظيفي وابعاده .

2- تبيان العلاقة بين متغيرات البحث وتأثير هذه العلاقة عليها .

3- الاستفادة من نتائج التطبيق التي سيتم الحصول عليها في زيادة القيمة المضافة للموارد العاملة في المنظمة المبحوث بعيدا عن العشوائية في استخدامها .

ثالثا :مشكلة البحث

لدراسة اي موضوع يتطلب تحديد مشكلته عبر توثيق نوع المشكلة والتساؤلات المتعلقة بها لكون المشكلة عبارة عن جملة استفهامية تفسر العلاقة بين متغيرات البحث والاجوبة عليها يرتبط بما يهدف اليه الباحث من اثارة هذه التساؤلات لذا يمكن صياغتها بالتساؤلات الآتية :

1- هل توجد الهضبة الوظيفية ومكوناتها في المنظمة وماهو مستواها لدى العاملين فيها ؟.

2- ماهي طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث وابعادها ؟

3- هل تؤثر الهضبة الوظيفية على الاداء الوظيفي وجودته ؟

رابعا فرضيات البحث

الفرضيات الرئيسة

1- -توجد علاقة ارتباط وتأثير بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي

2- لاتوجد علاقة ارتباط وتأثير بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي

الفرضيات الفرعية

أ- توجد علاقة ارتباط وتأثير بين ابعاد الهضبة الوظيفية وابعاد الاداء الوظيفي

ب-لاتوجد علاقة ارتباط وتأثير بين ابعاد الهضبة الوظيفية وابعاد الاداء الوظيفي

خامسا:-منهج للبحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل المعلومات ودراسة العلاقة والاثر بين متغيرات البحث باستعمال بعض من الاساليب الاحصائية ذات العلاقة بموضوع البحث.

سادسا: حدود البحث

1- تم اختيار عينة عشوائية من الموظفين بلغت (50) في مختلف الاقسام العاملة في المنظمة المبحوثة .

2- حدود البحث الزمانية: اقتصر البحث على تشخيص الوضع الحاضر للمنظمة خلال المدة من عام(2024-2025)

.

حدود البحث المكانية: تمثل الحدود المكانية للبحث بالموقع الجغرافي لدائرة الرعاية الاجتماعية في محافظة الانبار

سابعا: المخطط الفرضي للبحث

المعالجة المنهجية لأي بحث تتطلب وجود مخطط فرضي يصممه الباحث يوضح فيه طبيعة العلاقة التطبيقية بين متغيرات البحث يعبر من خلاله عن حلولا مؤقته للأجابة على تساؤلات مشكلة البحث كما هو موضح بالشكل الآتي :

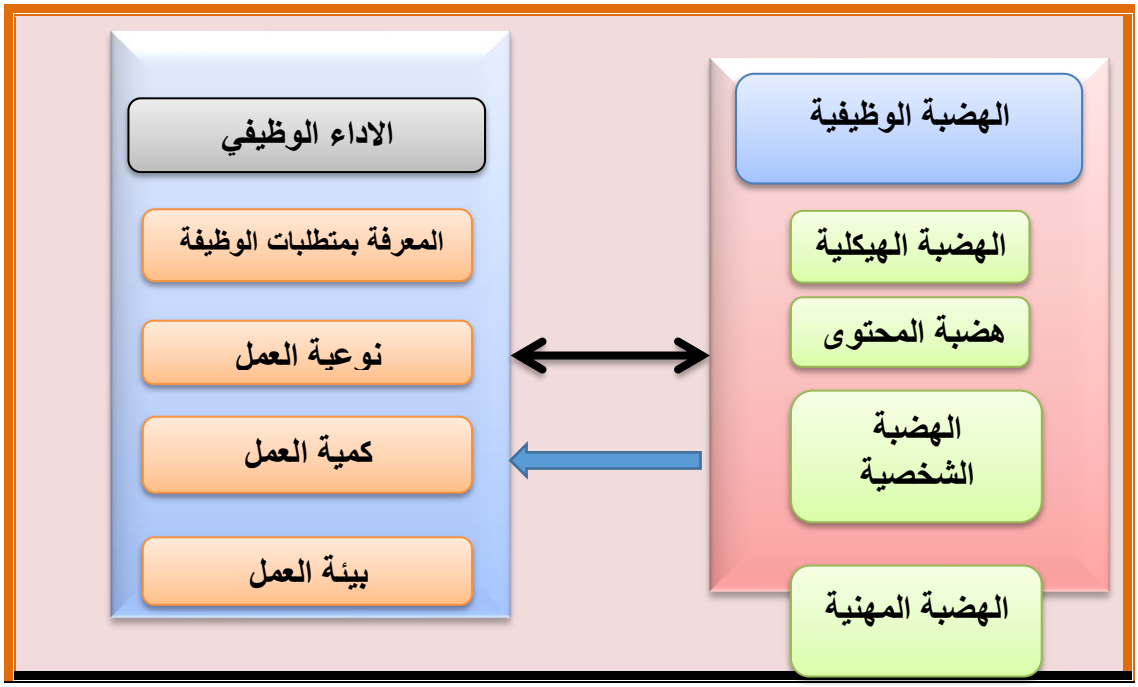

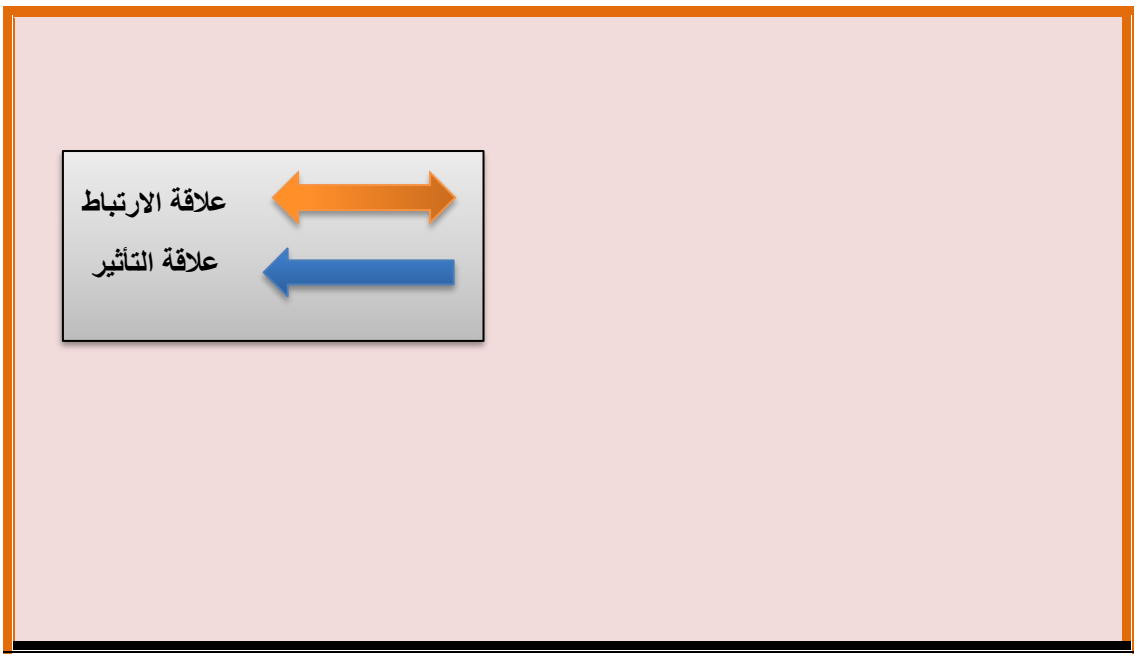

الشكل (1) المخطط الفرضي للبحث

المصدر :من اعداد الباحثان

المبحث الثاني : التأطير النظري لمتغيرات البحث :

تعاني بعض منظمات عالم اليوم من بعض التحديات ذات الاثر الكبير على عملها ومستوى اداء العاملين فيها ومن هذه التحديات الهضبة الوظيفية (Career Plateau) التي نراها من خلال سلوك العاملين في المنظمة الذين وصلوا الى درجة وظيفية تنعدم فيها فرص الترقية الى مستوى اعلى نتيجة لأسباب شخصية تتعلق بقدرات وقابلية الموظف التي تبدأ بالانخفاض عند مستوى معين من الحياة الوظيفية وانخفاض دافعيته كنتيجة حتمية لأنخفاض الحافز المادي والمعنوي الذي يتم الحصول عليه في العمل ، او احيانا يكون سببها الظروف العائلية وتأثيرها على مستوى ادراك الموظف لما هو عليه و لما هو مطلوب منه في العمل ، اضافة لما ورد هنالك بعض الاسباب التنظيمية التي تساعد على بروز هذه الظاهرة يكون في مقدمتها انخفاض مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين المرتبط بقدراتهم وقابلياتهم .

مفهوم الهضبة الوظيفية :

هي المرحلة التي تشير الى الحياة الوظيفية التي لا يتمكن فيها الموظف من التقدم فيها الا بعد ان يضيف مهارات وقدرات لما يمتلك منها يتمكن من خلالها الوصول الى مرحلة اخرى اما افقيا او عموديا في المنظمة.

لذا يعرفها (Jung&Jinkook;2008:187) على انها النقطة التي تصبح فيها فرص الترقية المستقبلية او احتمال التقدم الوظيفي الهيكلي ضعيفة ، اما (Wikkramainghe&Jayaweera;2010:544) فيعرفونها على انها النقطة التي عندها يكون الانتقال الوظيفي المستقبلي في شكل معقول وذلك لأن المدة الزمنية في المنصب الحالي قد طالت على نحو غير

ملائم . اما Beheshtifar&Modaber;2013:650 فيعرفاها على انها النقطة في الوظيفية التي تكون فيها احتمال الترويج الاضافي الهرمي او الافقي منخفض

اما (Al-Dossary ::2021:1) فيعرفها على انها الفترة الزمنية في حياة الموظف المحترف التي تكون فيها احتمالات الترقية اقل حيث يستمر بنفس العمل والمسؤوليات دون تحقق اي تطور . ويعرفها الباحثان اجرائيا (على انها المرحلة الوظيفية التي يمكث فيها الموظف في اي منظمة فترة طويلة تنعدم فيها فرص الترقية الهرمية او الافقية او تكون قليلة جدا).

ابعاد الهضبة الوظيفية

الهضبة الهيكلية

تتمتع بعض الموارد البشرية العاملة في اي منظمة بالقدرات والمهارات ذات العلاقة بالعمل والتي تمكنها من الاداء العالي في العمل وخصوصا في الوظائف التي تتطلب هذا الاداء وعندما لا تتوفر لها الفرصة لتحقيق ذلك نتيجة لطبيعة هيكلية العمل فأن ذلك يقود الى نقص فرص الترقية والتقدم او العكس ان هذه الموارد وكنتيجة طبيعية لهيكلتها الثقافية والفنية لا تمتلك القدرة على تقديم الاداء العالي وتبعا لذلك تظهر الهضبة الهيكلية ، ويشير (Kabeti,2011,p11) من ان القيود في الهيكل التنظيمي تجعل انتقال هذه الموارد الى مستوى اعلى قليلة جدا او ان هنالك عدد كبير من المنافسين ذوى القدرات والمهارات مما يجعل فرص الحصول على الترقية ضئيلة . ويرى الباحثان ان الهضبة الهيكلية هي عجزاو قصور في الهيكل التنظيمي لأي منظمة يمنع العاملين فيها من الترقية الى ما يستحقوه فعلا .

هضبة المحتوى :في الحياة الوظيفية هنالك طبيعة عمل تتطلب الاتقان واحيانا تمضي فترة من الزمن دون اي تغير في طبيعة العمل فأن ذلك سوف يقود الى بروز ظاهرة هضبة محتوى العمل لذا يعرفه كل من Miles, Gordon& Storlie:2013:5,) هي التي تحدث للعاملين في اي منظمة عندما يواجهون مستوى منخفض من التحديات او المعنى او التعلم او الاهتمام ، ويعرفها كل من (مظهر: محمود:2019:63) على انها الهضبة التي تحدث عندما لم يعد العاملين يواجهون تحديا من خلال وظيفتهم او مسؤولياتها مع حدوث جمود بالعمل نفسة .

الهضبة الشخصية من المتعارف عليه ان بناء الشخصية تتطلب من اي فرد ان يعمل على اكتشاف ذاته وقيمه في العمل وتحديد الاهداف التي يسعى لتحقيقها واحيانا نرى البعض يجد صعوبة في التعبير عن هذه الذات في اي منظمة لأرتباط ذلك بثقافته التنظيمية التي يحملها وهذا يقود الى ظهور العديد من المشكلات مثل الارهاق النفسي او الاكتئاب وهذا ما نطلق عليه بالهضبة الشخصية وهي الهضبة التي تحدث عندما لا يرغب الموظف نفسه بالترقية نتيجة افتقاره للقدرات والمهارات التي تتطلبها طبيعة العمل التي هي اكبر مما يتملكه من هذه القدرات وترتبط هذه الهضبة كما اشرنا بالثقافة التنظيمية التي يمتلكها الموظف العامل في المنظمة والتي تقود الى مستوى اداء منخفض في عملة نتيجة لأ نخفاض دافعيته للعمل ، لذا يعرفها (Kaben:2011:7) على انها الهضبة التي تحدث عندما لا يكون لدى العاملين القدرة او الرغبة والحافز للتطوير الوظيفي وتحمل مسؤوليات اضافية .

الهضبة المهنية : هي المرحلة التي يشعر فيها المورد البشري العامل في اي منظمة انه وصل اليها ولا يمكن التقدم وينتابه شعور بالملل والضيق ولا توجد اي مساحة او فرصة للنمو وينعكس ذلك سلبا على مستوى الاداء الوظيفي المطلوب ..

الاداء الوظيفي : هو الطريقة التي يقوم فيها المورد البشري العامل في اي منظمة بأنجاز المهام المكلف بها بفاعلية وكفاءة عالية تحقق الهدف منه .

المعرفة بمتطلبات العمل : هي ما يحتاجة العمل وهي اساس لأي عمل ناجح ، اذ من خلالها يتم تحديد ماهي الاهداف التي يجب العمل على تحقيقها ، كما تجدر الاشارة الى انه عندما تكون المعرفة بمتطلبات العمل واضحة ومفهومه فأنها يمكن ان القول عنها انها خارطة عمل لأنجاز ماهو مطلوب من خلال تحديد الاهداف التي تلبي متطلبات اصحاب المصلحة مع تحديد العوامل التي يمكن استخدامها لمقاييس تقييم اداء العمل ، لذا يعرف الباحثان المعرفة بمتطلبات العمل اجرائيا (على انها اختيار وتنظيم وتوظيف المعلومات ذات العلاقة بطبيعة العمل والانشطة الادارية لغرض بناء القيمة المعرفية لغرض التوصل الى افضل اداء).

نوعية العمل : عند الحديث عن نوعية العمل فأن هذا القول يعني مستوى الجودة التي يتصف بها العمل الذي يتم انجازه من حيث الدقة والاتقان لمتطلبات العمل والابتكار لغرض تطابق المواصفات الموضوعة لهذا العمل والتي تصب بالنهاية على تحقيق اهداف المنظمة بأستخدام القدرات والمهارات التي تمتلكها الموارد البشرية العاملة في المنظمة ، ويعرف الباحثان نوعية العمل اجرائيا (هو المهنة او الوظيفية وهو الجهد الجسدي الذي يبذله المورد البشري العامل في منظمة لتحقيق هدف ما) .

كمية العمل : عندما يتم بذل جهد بدني او ذهني من قبل الموارد البشرية العاملة في اي منظمة فأن هذا الجهد يمكن القول انه العمل ، اما عندما ننظر الى حجم ونوع المخرجات المنجزة خلال فترة زمنية محددة من قبل هذه الموارد فهذا ما يمكن القول عنه انها كمية العمل ، ولما ورد يعرف الباحثان كمية العمل اجرائيا على انها (هي معدل انتاجية العامل خلال فترة او مدة محددة قياسا للمعيار الموضوع او الكمية الواجب انتاجها خلال هذه الفترة) .

بيئة العمل : عند النظر الى بيئة عمل اي منظمة تسعى للنجاح في مستوى اداؤها فلابد ان تتكون هذه البيئة من اولا البيئة المادية التي تتضمن من حيث موقع العمل والآلات والمعدات المعتمدة في العمل وثانيا البيئة الاجتماعية التي جزء لا يتجزأ من بيئة العمل وتتضمن العلاقات الرسمية وغير الرسمية داخل المنظمة وهي ذات الاثر الكبير في نوع ومستوى الاداء الوظيفي للموارد البشرية العاملة فيها ويعزز ذلك البيئة التنظيمية التي تتضمن الثقافة التنظيمية التي تعزز المناخ التنظيمي وتلعب هذه البيئة الدور الاساس في تحقيق الامن الوظيفي الذي يعزز الرضا الوظيفي وبما يقود الى مستوى اداء وظيفي عالي لذا يعرف الباحثان اجرائيا بيئة العمل على انها (هي الظروف التي تحيط بالعاملين في المنظمة والتي لها التأثير على سلوكه وتحديد اتجاهاتهم في انجاز ما مطلوب منهم .

الجانب التطبيقي للبحث

المطلب الأول : اختبار اداة القياس

أولاً: اختبار الثبات البنائي لأداة القياس وصدقها الهيكلي

يعد اختبار الموثوقية والثبات من اهم الاختبارات الواجب اعتمادها لكي يكتسب مقياس معين الصلاحية المناسبة للاستخدام وهو يعني ان المقياس موثوق به ويعتمد عليه ويقيس البنى النظرية المصمم من اجلها . ويعد مقياس كرونباخ الفا من اهم المقاييس المستخدمة في قياس ثبات الاستبانة واكثرها شهرة وشيوع بين الباحثين في شتى مجالات البحث العلمي (Sekrana , 2003 : 311) ، اذ اشارت (Sharma , 2016 : 273) الى كيفية تفسير قيم كرونباخ الفا لتقييم حالة الثبات المتحققة في بيئة تطبيق معينة وكما مبين في الجدول (1) .

جدول (1) : مستويات الثبات حسب قيمة كرونباخ الفا

ت	قيمة كرونباخ الفا	مستوى الثبات
.1	$\alpha \geq 0.9$	ممتاز
.2	$\alpha \geq 0.8 < 0.9$	جيد
.3	$\alpha \geq 0.7 < 0.8$	مقبول
.4	$\alpha \geq 0.6 < 0.7$	مشكوك فيه
.5	$\alpha \geq 0.5 < 0.6$	ضعيف
.6	$\alpha < 0.5$	غير مقبول

Source : Sharma, B. (2016). A focus on reliability in developmental research through Cronbach's Alpha among medical, dental and paramedical professionals. Asian Pacific Journal of Health Sciences, 3(4), P. 273.

ويعني الصدق (Validity) ان المقياس يقيس فعلاً ما وضع لقياسه، بمعنى اخر هل ان المقياس الموضوع يقيس الظاهرة تحت البحث وليس شيء اخر (Sekrana,2003:206). والصدق أنواع استخدم الباحث منها صدق المحتوى (Content Validity) وهو مقياس حكمي (Judgmental) يعتمد على التحديد الدقيق للباحث لمتغيرات موضوع البحث وهذا بالتأكيد يعتمد على حجم المعلومات التي درسها بخصوص الموضوع (Cooper & Schindler,2014:257) . والجدول () يوضح نتائج معاملات الثبات لمتغيرات البحث.

جدول (2) قيم معاملات الثبات لمتغيرات البحث وابعادها

ت	الابعاد	Cronbach's Alpha	الابعاد	Cronbach's Alpha
1	الهضبة الهيكلية	0.753	المعرفة بمتطلبات الوظيفة	0.736
2	هضبة المحتوى	0.723	نوعية العمل	0.778

3	الهضبة الشخصية	0.764	كمية العمل	0.719
4	الهضبة المهنية	0.751	الاداء الوظيفي	0.724
	الهضبة الوظيفية	0.806	الاداء الوظيفي	0.779

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يتضح من الجدول (2) ان كافة قيم معاملات الثبات لمتغيرات البحث الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي بأبعادهما ضمن الحدود المقبولة احصائياً مما يعني ان المقياس المستخدم لقياس فقرات البحث تتمتع بثبات عالي مما يمكن الباحثان من التعويل على النتائج التي سيتم الحصول عليها لاتخاذ قرار سليم.

ثانياً: اختبار التوزيع الطبيعي للبيانات :

بعد ان تأكد الباحثان من أداة جمع البيانات بعد اخضاعها الى اختبار الثبات ، ولأن اختبار الفرضيات في البحث الحالية يعتمد على الإحصاء المعلمي (Parametric statistics) الذي يقوم على افتراض أساسي مفاده ان البيانات الخاضعة للتحليل يجب ان تتوزع طبيعياً (Normally distribution) ،واذا تم اعتماد الأساليب المعلمية لبيانات لا تخضع للتوزيع الطبيعي عندها لا يمكن الوثوق بالنتائج المتحصلة عن تلك الاختبارات (Field,2009:132).

وعلى الرغم من إشارة الاحصائيين على انه في حالة استخدام الباحث لعينة كبيرة قياساً بمجتمع البحث فانه لا داعي للقلق بخصوص التوزيع الطبيعي للبيانات (Field,2009:329) الا ان الباحثان وحرصاً منهما على دقة نتائج البحث قاما بإخضاع البيانات التي تم الحصول عليها من استمارة الاستبيان الى واحد من اهم الاختبارات الخاصة بالتوزيع الطبيعي للبيانات ألا وهو اختبار (Kolmogorov– Smirnov) ، فاذا كانت معنوية (Kolmogorov–Smirnov) اكبر او قريبة من (0.05) عندها فان البيانات تتوزع توزيعاً طبيعياً ويمكن بالتالي استخدام أدوات التحليل الاحصائي المعلمي ويمكن الاطمئنان للنتائج ، وفي حال عدم خضوع البيانات للتوزيع الطبيعي سوف يتم استخدام أدوات التحليل اللامعلمي (Non–Parametric). والجدول (3) يوضح نتائج التوزيع الطبيعي لمتغيرات البحث وابعادها.

جدول (3) اختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات البحث وابعادها

	Kolmogorov–Smirnov[a]		
	Statistic	df	Sig.
الهضبة الهيكلية	.188	50	.200*
هضبة المحتوى	.211	50	.200*
الهضبة الشخصية	.232	50	.200*
الهضب المهنية	.205	50	.200*
الهضبة الوظيفية	.174	50	.200*
المعرفة بمتطلبات الوظيفة	.233	50	.200*
نوعية العمل	.191	50	.200*

كمية العمل	.260	50	.200*
بيئة العمل	.195	50	.200*
الاداء الوظيفي	.245	50	.200*

*. This is a lower bound of true significance.

a. Lilliefors Significance Correction

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يتبين من الجدول (3) ان البيانات الخاصة بالمتغيرات (الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي) سواء على المستوى الفرعي او الكلي تخضع للتوزيع الطبيعي مما يجعلها مؤهلة للخضوع لأدوات التحليل المعلمي.

المطلب الثاني : توصيف متغيرات البحث وتشخيصها

تهدف هذه الفقرة الى عرض وتحليل وتفسير نتائج إجابات افراد عينة البحث بخصوص الفقرات الواردة في استمارة الاستبيان من خلال استعراض قيم الأوساط الحسابية الموزونة والاهمية النسبية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لكل فقرة من فقرات متغيرات البحث.

وقد حدد البحث مستوى الإجابات في ضوء المتوسطات الحسابية من خلال تحديد انتماءها لأي فئة, ولأن استمارة البحث تعتمد على مقياس ليكرت الخماسي (اتفق تماماً– لا اتفق تماماً) فأن هنالك خمس فئات تنتمي لها المتوسطات الحسابية, وتحدد الفئة من خلال أيجاد طول المدى (5–1 = 4)، ومن ثم قسمة المدى على عدد الفئات (5) (4÷5 = 0.80). وبُعد ذلك يضاف (0.80) إلى الحد الأدنى للمقياس (1) أو يطرح من الحد الأعلى للمقياس (5). وتكون الفئات كالآتي: (Dewberry,2004:15)

1 – 1.80 : منخفض جداً
1.81 – 2.60 : منخفض
2.61 – 3.40 : معتدل
3.41 – 4.20 : مرتفع
4.21 – 5.00 : مرتفع جداً

Source: Dewberry, Chris (2004). Statistical Methods for Organisational Research: Theory and Practice. First published in the Taylor & Francis.

وسيتم تناول هذا الجانب وفق الفقرات الاتية :

أولاً : عرض وتحليل وتفسير استجابات افراد عينة البحث بخصوص الهضبة الوظيفية

سيتم تناول فقرات هذا المتغير من خلال استخراج قيم الأوساط الحسابية الموزونة والاهمية النسبية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المحسوبة سواء على المستوى الجزئي او الكلي وكما مبين في الاتي:

جدول (4) الإحصاءات الوصفية لأبعاد الهضبة الوظيفية n=50

الابعاد		اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف%	الأهمية النسبية%
الهضبة الهيكلية	التكرار	15	9	20	4	2	3.62	1.11	30.70	72
	النسبة%	30	18	40	8	4				
هضبة المحتوى	التكرار	14	8	20	6	2	3.52	1.13	32.26	70
	النسبة%	28	16	40	12	4				
الهضبة الشخصية	التكرار	17	9	18	3	3	3.68	1.17	31.89	73
	النسبة%	34	18	36	6	6				
الهضب المهنية	التكرار	8	15	20	6	1	3.46	0.96	27.84	69
	النسبة%	16	30	40	12	2				

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27) و Microsoft Office 2021

1. الهضبة الهيكلية : يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (محايد) بنسبة (40%) حيث حقق البُعد وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.62) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (72%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (1.11)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف نحو (30.70%) . مما تقدم يتضح ان الهضبة الهيكلية متوافر في الدائرة عينة البحث.
2. هضبة المحتوى : يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (محايد) بنسبة (40 %) حيث حقق البُعد وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.52) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (70%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (1.13)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (32.26%) مما تقدم يتضح ان البّعد متوافر في الدائرة عينة البحث.
3. الهضبة الشخصية: يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (محايد) بنسبة (36%) حيث حقق بُعد الهضبة الشخصية وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.68) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (73%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (1.17)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (31.89%). مما تقدم يتضح ان البّعد متوافر في الدائرة عينة البحث.
4. الهضبة المهنية : يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (محايد) بنسبة (40%) حيث حقق بُعد الهضبة المهنية وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.46) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (69%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (0.96)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (27.84%). مما تقدم يتضح ان البّعد متوافر في الدائرة عينة البحث.

ثانياً : عرض وتحليل وتفسير استجابات افراد عينة البحث بخصوص الاداء الوظيفي

سيتم تناول فقرات هذا المتغير من خلال استخراج قيم الأوساط الحسابية الموزونة والاهمية النسبية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف المحسوبة سواء على المستوى الجزئي او الكلي وكما مبين في الاتي:

جدول (5) الإحصاءات الوصفية لأبعاد الاداء الوظيفي n=50

الابعاد		اتفق تماما	اتفق	محايد	لا اتفق	لا اتفق تماما	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	معامل الاختلاف%	الأهمية النسبية%
المعرفة بمتطلبات الوظيفة	التكرار	9	18	19	2	2	3.60	0.95	26.64	72
	النسبة%	18	36	38	4	4				
نوعية العمل	التكرار	9	15	22	3	1	3.56	0.92	25.84	71
	النسبة%	18	30	44	6	2				
كمية العمل	التكرار	14	13	12	2	9	3.42	1.40	40.97	68
	النسبة%	28	26	24	4	18				
بيئة العمل	التكرار	10	15	14	8	3	3.42	1.15	33.63	68
	النسبة%	20	30	28	16	6				

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27) وMicrosoft Office 2021

1. المعرفة بمتطلبات الوظيفة: يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (محايد) بنسبة (38%) حيث حقق البُعد وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.60) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (72%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (0.95)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف نحو (26.64%). مما تقدم يتضح ان بعد المعرفة بمتطلبات الوظيفة متوافر في الدائرة عينة البحث.
2. نوعية العمل: يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (محايد) بنسبة (44%) حيث حقق البُعد وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.56) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (71%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (0.92)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (25.84%) مما تقدم من نتائج يتضح لنا جلياً ان نوعية العمل متوافر في الدائرة عينة البحث.
3. كمية العمل: يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (اتفق تماما) بنسبة (28%) حيث حقق البُعد وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.42) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (68%)، اما قيمة الانحراف المعياري فكانت (1.40)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (40.97%) مما تقدم من نتائج يتضح لنا جلياً ان كمية العمل متوافر في الدائرة عينة البحث.
4. بيئة العمل: يتضح ان اتجاهات إجابات افراد العينة كانت (اتفق) بنسبة (30%) حيث حقق بيئة العمل وسطاً حسابياً موزوناً بلغ (3.42) بمعنى انه يقع ضمن فئة (مرتفع)، فيما بلغت الاهمية النسبية (68%)، اما قيمة

الانحراف المعياري فكانت (1.15)، في حين بلغت نسبة معامل الاختلاف (33.63%). مما تقدم من نتائج يتضح لنا جلياً ان بيئة العمل متوافر في الدائرة عينة البحث.

المطلب الثالث: اختبار فرضيات الارتباط والتأثير بين متغيرات البحث

سيتم اعتماد اسلوب الارتباط البسيط (Pearson) لغرض اختبار الفرضيات الرئيسة المتعلقة بعلاقات الارتباط بين المتغيرات الرئيسة وابعادها الفرعية ، ويظهر الجدول () معاملات الارتباط البسيط (Pearson) بين متغيرات الدراسة الحالية ، ومستوى المعنوية (Sig.) الذي يشير إلى اختبار معنوية معامل الارتباط ، وحجم العينة (n) . ولتفسير قيمة معامل الارتباط وكيفية الحكم عليه ، سيتم النظر الى قيمة معامل الارتباط الى خمس فئات اساسية وكما يتضح في الجدول (6) :

الجدول (6) فئات تفسير مستوى معامل الارتباط

ت	تفسير علاقة الارتباط	قيمة معامل الارتباط
1	توجد علاقة ارتباط	r = 0
2	تامة موجبة او سالبة	r = ±1
3	ضعيفة ايجابية او سلبية	± (0.00-0.30)
4	قوية ايجابية او سلبية	± (0.31-0.70)
5	قوية جدا ايجابية او سلبية	± (0.71-0.99)

Source: Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2009). " ***Research methods for business students*** ", 5th ed , Pearson Education Limited : Prentice Hall , England , P.459.

أولاً : اختبار الفرضية الرئيسة الاولى المتعلقة بالارتباط بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي

(توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي)

ولقد تفرع عنها اربع فرضيات فرعية وكما هو مبين ادناه :

1. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الهضبة الهيكلية والاداء الوظيفي بأبعاده.
2. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين هضبة المحتوى والاداء الوظيفي بأبعاده.
3. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الهضبة الشخصية والاداء الوظيفي بأبعاده.
4. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الهضبة المهنية والاداء الوظيفي بأبعاده.

جدول (7) اختبار الفرضية الرئيسة الأولى (فرضية الارتباط)

الهضبة الوظيفية	الهضبة المهنية	الهضبة الشخصية	هضبة المحتوى	الهضبة الهيكلية	

الاداء الوظيفي	Pearson Correlation	**0.521	**0.612	**0.526	**0.404	**0.663
	Sig. (2-tailed)	0.000	0.000	0.000	0.000	0.000
	n	60	60	60	60	60

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يظهر جدول (7) مصفوفة الارتباط الذي اختبر الفرضية الرئيسة الأولى وما تفرع عنها من فرضيات بأن هناك علاقات ارتباط موجبة قوية (لأن قيمتها أكبر 0.50) وذات دلالة معنوية عند مستوى (1%) بين الهضبة الوظيفية ومتغير الاداء الوظيفي، إذ بلغت قيم معاملات الارتباط البسيط بين هذه الأبعاد, فقد كان معامل الارتباط بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي بلغت قيمته (0.663) عند مستوى دلالة (1%) وتعد علاقة قوية.

وعلى مستوى الابعاد كانت اقوى علاقة ارتباط بين كل من بُعد هضبة المحتوى والاداء الوظيفي ، اذ بلغت قيمة علاقة الارتباط بينهما (0.612) عند مستوى دلالة (1%) وتعد علاقة طردية قوية. فيما كانت أضعف علاقة ارتباط بين بعد الهضبة المهنية والاداء الوظيفي ، اذ بلغت قيمة علاقة الارتباط بينهما (0.404) وتعد علاقة ارتباط متوسطة .

وتأسيسا على ما تقدم يتم قبول الفرضية الرئيسة الأولى وما تفرع عنها والتي تنص على انه ((توجد علاقة ارتباط ذات دلالة معنوية بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي)).

ثانياً : اختبار الفرضية الرئيسة الثانية المتعلقة بعلاقة التأثير بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي

(لتوجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة الوظيفية في الاداء الوظيفي).

ولقد تفرع عنها اربع فرضيات فرعية وكما هو مبين ادناه:

1. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة الهيكلية في الاداء الوظيفي بأبعاده.
2. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية لهضبة المحتوى في الاداء الوظيفي بأبعاده.
3. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة الشخصية في الاداء الوظيفي بأبعاده.
4. توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة المهنية في الاداء الوظيفي بأبعاده.

جدول (8) تقدير علاقة الانحدار الخطي البسيط بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي

المتغير التابع	الاداء الوظيفي					
المتغير المستقل	β	R^2	T	Sig.	F	Sig.
الهضبة الوظيفية	0.66	0.43	15.21	0.000	45.33	0.000

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يتضح من نتائج الجدول (8) بلغ معامل انحدار متغير الهضبة الوظيفية على الاداء الوظيفي (0.66) وهذا يعني انه اذا تغير الهضبة الوظيفية بمقدار وحدة واحدة فأن الاداء الوظيفي سيزداد بمقدار (66%) , علماً ان التأثير معنوياً وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (15.22) معنوية عند مستوى (0.000)..

كما يلاحظ ان الهضبة الوظيفية يفسر ما نسبته (43%) من التغيرات الحاصلة في الاداء الوظيفي واما النسبة المتبقية تعود الى متغيرات أخرى خارج انموذج البحث الحالي. علماً ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً وذلك لان قيمة (f) المحتسبة والبالغة (45.33) قيمة معنوية عند مستوى (0.000).

تأسيساً على ما تقدم يتم قبول الفرضية الرئيسة الثانية والتي تنص على (توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة الوظيفية في الاداء الوظيفي)

وعند الرجوع الى الجدول (9) ولغرض اثبات الفرضيات الفرعية يتضح الاتي:

الفرضية الفرعية الاولى: توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة الهيكلية في الاداء الوظيفي

جدول (98) تقدير علاقة الانحدار الخطي البسيط بين الهضبة الهيكلية والاداء الوظيفي

المتغير التابع	الاداء الوظيفي					
المتغير المستقل	β	R^2	T	Sig.	F	Sig.
الهضبة الهيكلية	0.52	0.27	10.17	0.000	25.76	0.000

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يتبين من الجدول (9) ما يأتي:

أ. بلغ معامل الانحدار (0.52) وهذا يعني اذا تغير البُعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء الوظيفي سيزداد بمقدار (27%) , علما ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (10.17) معنوية عند مستوى (0.000).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (0.27) وهذا يعني ان البُعد يفسر ما نسبته (27%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء الوظيفي ، اما النسبة المتبقية فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (25.76) معنوية عند مستوى (0.000). وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً. تأسيساً على ما تقدم قبول الفرضية الفرعية الأولى.

الفرضية الفرعية الثانية: توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية بين لهضبة المحتوى في الاداء الوظيفي

جدول (10) تقدير علاقة الانحدار الخطي البسيط بين هضبة المحتوى والاداء الوظيفي

المتغير التابع	الاداء الوظيفي					
المتغير المستقل	β	R^2	T	Sig.	F	Sig.
هضبة المحتوى	0.61	0.37	12.36	0.000	30.25	0.000

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يتبين من الجدول (10) ما يأتي :

أ. بلغ معامل الانحدار (0.61) وهذا يعني اذا تغير البُعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء الوظيفي سيزداد بمقدار (61%) , علماً ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (12.36) معنوية عند مستوى (0.000).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (0.37) وهذا يعني ان البعد يفسر ما نسبته (37%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء الوظيفي ، اما النسبة المتبقية فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (30.25) معنوية عند مستوى (0.000). وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً. تأسيساً على ما تقدم قبول الفرضية الفرعية الثانية.

الفرضية الفرعية الثالثة : توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة الشخصية في الاداء الوظيفي

جدول (11) تقدير علاقة الانحدار الخطي البسيط بين الهضبة الشخصية والاداء الوظيفي

المتغير التابع	الاداء الوظيفي					
المتغير المستقل	β	R^2	T	Sig.	F	Sig.
الهضبة الشخصية	0.53	0.28	9.56	0.000	10.22	0.000

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يتبين من الجدول (11) ما يأتي:

أ. بلغ معامل الانحدار (0.53) وهذا يعني اذا تغير البُعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء الوظيفي سيزداد بمقدار (53%) , علما ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (9.56) معنوية عند مستوى (0.000).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (0.28) وهذا يعني ان البُعد يفسر ما نسبته (28%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء الوظيفي ، اما النسبة المتبقية فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (10.22) معنوية عند مستوى (0.000).وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً. تأسيساً على ما تقدم قبول الفرضية الفرعية الثالثة.

الفرضية الفرعية الرابعة : توجد علاقة تأثير ذات دلالة معنوية للهضبة المهنية في الاداء الوظيفي

جدول (12) تقدير علاقة الانحدار الخطي البسيط بين الهضبة المهنية والاداء الوظيفي

المتغير التابع	الاداء الوظيفي					
المتغير المستقل	β	R^2	T	Sig.	F	Sig.
الهضبة المهنية	0.40	0.16	7.53	0.000	7.31	0.000

المصدر : مخرجات برنامج (SPSS V.27)

يتبين من الجدول (13) ما يأتي :

أ. بلغ معامل الانحدار (0.40) وهذا يعني اذا تغير البُعد بمقدار وحدة واحدة فان متغير الاداء الوظيفي سيزداد بمقدار (40%) , علما ان التأثير كان معنوي وذلك لان قيمة (t) المحتسبة والبالغة (7.53) معنوية عند مستوى (0.000).

ب. بلغت قيمة معامل تحديد (R^2) حوالي (0.16) وهذا يعني ان البعد يفسر ما نسبته (16%) من التغيرات التي تطرأ على الاداء الوظيفي ، اما النسبة المتبقية فتعود لعوامل أخرى غير داخله في الانموذج الحالي.

ج. نجد ان قيمة (F) المحتسبة والبالغة (7.31) معنوية عند مستوى (0.000). وعليه نلاحظ ان النموذج المقدر معنوي اجمالاً. تأسيساً على ما تقدم قبول الفرضية الفرعية الرابعة.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1- تظهر نتائج البحث ان مستوى الهضبة الوظيفية فيالمنظمة المبحوث مرتفعا نسبيا مما يعكس محدودية فرص الترقية الوظيفية واستمرارهم لفترة طويلة في نفس الموقع.

2- بينت نتائج التحليل الاحصائي وجود علاقة ارتباط معنوية بين الهضبة الوظيفية والاداء الوظيفي الامر الذي يدل على زيادة الشعور بالركود الوظيفي مما ينعكس بشكل مباشر على مستوى اداء العاملين في المنظمة موضوعة البحث .

3- اثبتت نتائج اختبار التأثير ان الهضبة الوظيفية تسهم بدرجة واضحة في تفسير التغييرات الحاصلة في الاداء الوظيفي مما يؤكد اهميتها كعامل تنظيمي .

4- اظهرت نتائج البحث ان هضبة المحتوى تعد من اكثر الابعاد تأثيرا وهذا يشير الى ان رتابة العمل وقلة التحديات تلعب دورا كبيرا في خفض مستوى الاداء الوظيفي .

5- في المقابل جاء تأثير الهضبة المهنية بدرجة اقل نسبيا الا انها لا تال تمثل جانبا يجب اخذه بنظر الاعتبار عند معالجة الظاهرة .

6- تبين ان مستوى الاداء الوظيفي لم يصل الى المستوى المطلوب رغم توفر المعرفة والقدرات والمهارات مما يدل على وجود الفجوة بين الامكانيات المتاحة والاستثمار الفعلي لهذه القدرات .

7- تشير النتائج الى ان بعض العوامل التنظيمية مثل ضعف التحفيز وقلة فرص التطوير تسهم في تعزيز ظاهرة الهضبة الوظيفية داخل المنظمة.

التوصيات :

1- ضرورة قيام ادارة المنظمة المبحوث بأعادة تقييم السلم الوظيفي المعتمد بما يضمن توفير فرص عادلة للتقدم الوظيفي ويحد من حالة الركود.

2- الاهتمام بتطوير القدرات والمهارات للعاملين من خلال تنفيذ برامج تدريبية مستمرة تتناسب مع طبيعة اعمالهم وتساعدهم على النمو المهني .

3- اعتماد اساليب حديثة في تصميم الوظائف بما يسهم في تقليل الروتين وزيادة التنوع والتحدي في بيئة العمل .

4- تعزيز نظام الحوافز بشقيه المادي والمعنوي لما له من دور كبير في رفع مستوى الدافعية وتقليل آثار الهضبة الوظيفية .

5- العمل على تحسين بيئة العمل التنظيمية بما يشمل العلاقات داخل العمل وتعزيز الشعور بالامان الوظيفي .

6- تشجيع التدوير الوظيفي بين الاقسام افقيا وعمكوديا بما يتيح للعاملين من اكتساب الخبرات الجديدة ويقلل الشعور بالجمود.

7- ضرورة اعتماد آليات دورية لتشخيص مستوى الهضبة الوظيفية لدى العاملين من اجل معالجتها في مراحل مبكرة.

8- تعزيز ثقافة تنظيمية قائمة على المشاركة والابتكار بما يشجع العاملين على تقديم افكار جديدة وتحسين الاداء .

المصادر :-

1- سناء خضر- سامي شاهر (2021) انعاكاسات الهضبة الوظيفية في الاحتراق الوظيفي / دراسة تحليلية لآراء عينة من العاملين في المديرية العامة لتربية نينوى / مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية والاقتصادية / مجلد/11 عدد/1 (2021/ص

2- مظهر سالم، أيمن ، عبد الستار محمود، ناجي، 2019 ، أثر الهضبة الوظيفية في الإغتراب الوظيفي، دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين في الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في سامراء، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية،جامعة – .تكريت،المجلد 51/العدد 41 ج/2 ص 163

3-Beheshtifar Malikeh, Modaber Hamide:2013. The Investigation of the Relationship Between Occupational Stress And Career Plateau. Interdiseiplinary Journal of Contemporary Research in Business .4-11-pp 650-660 USA. 4-

4-Cooper, D.R. & Schindler, P.S. (2014). Business research methods (12th edn). Boston: McGraw-Hill.

5-Field, A. (2009).” Discovering statistics using SPSS”, 3rd edition. London: Sage.

6-Kabeties, Joel. Jane, 2011: Strategies of managing career plateau among secondary school teachers in Imeni South District. Business Administration, Kenyatta University, Nairobi.

7- Miles, K.Shan, Gordon, Jean, Storlie, Christine, 2013, Job Satisfaction, Perceived Career Plateau, and the Perception of Promotability: A Correlational Study, The Journal of International Management Studies, 8-1, pp. 1- 9, USA

8-Sekrana, Uma (2003)."Research methods for business, A skill-building approach",4th ed. John Wiley & Son

العنف وتأثيره على السلم المجتمعي

د. أميرة إسماعيل محمد العبيدي

أستاذ مساعد/ مركز بناء السلام والتعايش السلمي / جامعة الموصل

amira.alubidi@yahoo.com

009647701724640

الملخص:

هذه الورقة البحثية تسلط الضوء على العنف وتأثيره على السلم المجتمعي، الذي من أخطر الظواهر السلبية التي تبرز آثارها على بنية المجتمع والتي تهدد الاستقرار، ويتخذ أشكالاً متعددة منها الجسدي، النفسي، اللفظي والاقتصادي ويمارس غالباً داخل إطار المجتمع، مما يجعل اكتشافه والتعامل معه أكثر تعقيداً حيث يؤدي إلى تفكك الأسر، وزيادة نسب الطلاق وظهور مشاكل نفسية وسلوكية لدى الأطفال، قد تترجم لاحقاً إلى انحرافات اجتماعية أو سلوك عدواني.

كما يساهم العنف الأسري في تقويض الأمن المجتمعي، من خلال نشر ثقافة العنف والتطبيع مع السلوك العدواني، مما يهدد التماسك الاجتماعي ويزيد من الأعباء على المؤسسات الأمنية والصحية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: العنف – السلم –المجتمع – الاثار

Violence and Its Impact on Social Peace

Dr Amira Ismail Mohammed Al-Obaidi

Assistant Professor / Centre for Peacebuilding and Peaceful Coexistence / University of Mosul

Abstract

This research paper sheds light on violence and its impact on societal peace. It is considered one of the most dangerous negative phenomena that highlights its effects on the structure of society and threatens stability. It takes multiple forms, including physical, psychological, verbal, and economic. It is often practised within society, which makes detecting and dealing with it more complex, as it leads to the disintegration of families, an increase in divorce rates, and the emergence of psychological and behavioural problems in children. It may later translate into social deviations or aggressive behaviour. Domestic violence also contributes to undermining societal security by spreading a culture of violence and normalising aggressive behaviour, which threatens social cohesion and increases the burden on security, health, and social institutions.

Keywords: Violence - peace - the society - effects

المقدمة :

يُعدّ العنف مشكلة اجتماعية خطيرة ذات تأثير مباشر وعميق على المجتمع. فهو ظاهرة مدمرة، تُشكّل تهديدًا خطيرًا لأمن جميع المجتمعات دون استثناء. وفي غياب الحوار البنّاء بين الأفراد، غالبًا ما يحلّ مبدأ القوة محلّه، ما يؤدي إلى أن يصبح العنف السلوك السائد، بل والمبرّر أحيانًا، في العلاقات بين الأفراد. لذا، من الضروري بذل جهد متضافر لمعالجة الأسباب المباشرة الكامنة وراء العنف، ومواجهته باستراتيجيات تحافظ على تماسك النسيج الاجتماعي.

ويشكل العنف خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع ككل، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، مما يعيقها عن أداء وظائفها الاجتماعية والتربوية الأساسية، ومن جهة أخرى يساعد على إعادة إنتاج أنماط السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة الواحدة، ومن ثم التأثير على المجتمع ككل، مما يستوجب الاهتمام العلمي بهذه الظاهرة للحد منها والوقاية مما قد ينتج عنها من تبعات.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تناوله لظاهرة العنف وتأثيره على السلم المجتمعي، بوصفها ظاهرة اجتماعية عانت منها الكثير من المجتمعات، فضلا عن كونها نتاجاً لما اعترى وظيفة التنشئة الاجتماعية من قصور.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العنف وتأثيره على السلم المجتمعي، انطلاقا من الأهمية القصوى في بيان مفهوم العنف المجتمعي وتبيان حدوده والكشف عن آثاره وتداعياته على السلم المجتمعي، واستعراض سبل للوقاية منه.

مشكلة الدراسة وتحديدها:

تتبلور مشكلة الدراسة بمعالجة ظاهرة العنف وتأثيره على السلم المجتمعي، وذلك من خلال الوقوف على مسبباتها وتتبع آثارها، والكشف عن طرق الوقاية منها وبناءً على ذلك، فإن التصدي لهذه المشكلة ومعالجتها يُعد في طليعة أولويات الاهتمام لأي مجتمع. ونظراً لخطورة المشكلة على أمن المجتمعات لاسيما في مجتمعنا العربي.

تتحدد مشكلة البحث في التحليل العميق لهذه الظاهرة بشتى جوانبها وابراز علاقتها بالبعد الأمني للمجتمع، مع استشراف الرؤى الممكنة من منظور الخدمة الاجتماعية سعياً نحو تحقيق الأمن المجتمعي المنشود

منهجية البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لرصد العنف وتأثيره على السلم المجتمعي، باعتباره من أكثر المناهج استخداماً في دراسة الظواهر الاجتماعية الإنسانية، حيث يمثل هذا المنهج الأداة العلمية والطريقة المثلى لوصف العنف وتحليل أبعاده وتداعياته على السلم المجتمعي.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة مباحث حيث تكفّل المبحث الأول بتوضيح مفهوم العنف المجتمعي لغةً واصطلاحاً، بينما تطرق المبحث الثاني إلى أشكال العنف ومسبباته، في حين خُصص المبحث الثالث والأخير لبيان تأثير العنف على السلم المجتمعي وقد تُوّجت البحث بخاتمة واستنتاجات لخّصت الموضوع بالكامل تلتها قائمة بهوامش ومصادر الدراسة.

المبحث الاول: مفهوم العنف المجتمعي لغة واصطلاحا

العنف ليس ظاهرة حديثة، بل إن جذوره ضاربة في أعماق التاريخ، تعود إلى فجر البشرية على الأرض. وتُعدّ قصة قابيل وهابيل في الكتاب المقدس مثالاً مؤثراً، إذ تُمثّل أول جريمة قتل مُسجّلة في التاريخ البشري. يُعرَّف العنف أساساً بأنه استخدام القوة البدنية عمداً ضد الذات أو ضد شخص آخر. وقد يتجلى أيضاً في صورة إكراه، بإجبار شخص ما على التصرّف من خلال إلحاق الألم أو الضرر به. وإلى جانب العدوان بين الأفراد، غالباً ما يشمل مصطلح "العنف" تدمير الأشياء الجامدة، كالممتلكات. وعلى الصعيد العالمي، يُستخدم العنف كأداة فعّالة للتأثير على الآخرين. وتسعى الأطر القانونية والأعراف الثقافية على حد سواء إلى التصدي لانتشاره الواسع، وكبحه ومنع تفاقمه. وتتنوّع مظاهر العنف وتنتشر في كل مكان، بدءاً من المشاجرات الجسدية البسيطة بين شخصين، والتي قد تُؤدي إلى إصابات، وصولاً إلى النزاعات واسعة النطاق والإبادات الجماعية التي تحصد ملايين الأرواح.

والعنف هو استخدام القوة أو التهديد بالقوة لتسبب إيذاءً أو ضررًا للآخرين، سواء كان في الجسم، أو العقل أو العواطف أو الثروة، ويُعتبر العنف سلوكًا غير مشروع وغير مقبول اجتماعيًا، حيث ينطوي على عدم احترام حقوق الآخرين ويزعزع السلم الاجتماعي والسلم النفسي للمجتمع . يتفق الباحثون والخبراء على أن العنف، كمفهوم نظري وتطبيق عملي، يُمثل في جوهره تعبيرًا عن فشل ذريع، وضعف متأصل، وخوف دفين من "الآخر". غالبًا ما يُنظر إليه على أنه الطريق الأسهل، والوسيلة الأسرع والأكثر ملاءمة لتحقيق النتائج المرجوة، على الرغم من سلبيته الواضحة وتفاوت درجات الضرر الذي يُلحقه. ونتيجة لذلك، لطالما مثّل هذا الميل النفسي الخطير أداةً رئيسيةً للأنظمة الحاكمة، والقادة الاستبداديين، والفصائل السياسية لضمان مصالحها. وبينما قد تبدو النتائج المرجوة – ولعل أبرزها الاستحواذ على السلطة وتوطيدها – وكأنها تتحقق بسرعة، فإن التكلفة النهائية التي لا جدال فيها يتحملها عامة الناس. فعندما تتحول الشوارع والأسواق والأماكن العامة إلى ساحات للقتل والخطف والابتزاز والعنف الجنسي، يكون المواطنون العاديون هم من يدفعون الثمن الأكبر لمثل هذه المكائد الخبيثة.

كما ان لمفهوم العنف تعريفات متعددة تختلف باختلاف التوجهات البحثية للباحثين أنفسهم في مجالات البحوث العلمية المختلفة التي تتناول الظاهرة بالدراسة ومن هنا يصعب التوصل الى تعريف شامل واف للعنف، وقد تعددت تعريفات العنف نتيجة لتعدد اشكال العنف، وتشير كلمة عنف في اللغة العربية الى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع، وبالتالي العنف قد يكون سلوكا فعليا او قوليا (حسن،2009،ص16).

ويقصد بالعنف من الناحية اللغوية عنف به وعليه يعنف عنفا وعناقة لم يرفق به فهو عنيف وعنف فلانا: لامه وشده وعتب عليه وعنفه: عنف عليه واعتنف الامر : اخذه بعنف (شاكر،2018،ص7) . كما يعرف العنف على انه مجموعة من السلوكيات التي تهدف الى الحاق الاذى بالنفس وبالأخر، ويأتي بشكلين اما بدني مثل: الضرب والتشاجر واتلاف الاشياء، او لفظي مثل: التهديد والفتنة والنكتة اللاذعة، وهو في الاخير يؤدي بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى الحاق الأذى بالأخر او بالنفس، كما انه يدل على كل سلوك فردي او اجتماعي يتسم باستخدام القوة المادية او المعنوية بشكل غير مشروع، ويؤدي الى الحاق الاذى الجسدي أو النفسي أو الاجتماعي بالأخرين أو التهديد بالحاق هذا الأذى(عبدي،20023،ص38).

اما العنف اصطلاحا فهو استخدام القوة او التهديد لا لحاق الاذى بالأخرين جسديا او نفسيا او معنويا، وينشأ نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية، كما انه استجابة سلوكية تهدف الى الحاق الضرر بالذات أو الاخرين نتيجة دوافع داخلية أو ضغوط خارجية، ويعرف ايضا بانه استخدام وسائل ضغط مختلفة لتسوية النزاعات، بقطع النظر عن مدى شرعيتها او لإرغام الاخر على الخضوع لإرادة الغير او التخلي عن قناعاته الشخصية، وهو الاستخدام غير القانوني او غير الشرعي لوسائل الاكراه المادية من اجل اغراض شخصية او جماعية(علوان،2011،ص91)

والعنف ضد الرفق، والرفق هو حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل، أو التوسط والتلطف في الأمر والعنف هو معالجة الأمور بالشدة والغلظة، فيكون العنف بمعنى الغلو والشدة والغلظة في معاملة الآخرين، وقد عرّف بعض القانونيين العنف بقوله: هو الاستخدام الفعلي للقوة، أو التهديد باستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالأشخاص والممتلكات، كما أنه يدل من الناحية الاجتماعية فهو استعمال غير مشروع لوسائل القسر المادي بغية تحقيق غايات شخصية أو اجتماعية(البيومي،2016،ص181)

المبحث الثاني: اشكال العنف واسبابه

يقسم العنف إلى أنواع متعددة حسب المعايير التي يستخدمها المفكرون والباحثون في تقسيمه، إذ تتعدد أشكال العنف بتعدد السياقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية، إذ لا يقتصر على صورة واحدة أو نمط محدد، بل يظهر في صور مختلفة لها علاقة بالفرد والمجتمع على حد سواء، وعليه يمكن التوصل أن للعنف أشكالاً عدة أبرزها:

1- **العنف الجسدي**: هو الاستخدام المتعمد للقوة الفيزيائية او المعنوية لإحداث ضرر جسدي على شخص اخر، وهو استخدام القوة البدنية لإلحاق الاذى بالأخرين مثل الضرب والتعذيب والقتل والايذاء باستخدام ادوات او أسلحة(الاسدي،2006،ص34).

2- **العنف النفسي**: يشمل هذا الشكل الخبيث من الإساءة أي نمط سلوكي مستمر يهدف إلى إلحاق ضرر نفسي، وتقويض كرامة الضحية أو حقوقها الأخلاقية والقانونية الأساسية بشكل منهجي. وهو يعتدي بشكل مباشر على الصحة النفسية للفرد

وشعوره بقيمته الذاتية من خلال أساليب مثل الترهيب والإساءة اللفظية والابتزاز والتهديدات الصريحة. يمكن أن يتجلى الضرر النفسي العميق الناجم عن العنف النفسي بطرق مدمرة مختلفة. تشمل الأمثلة في السياقات الأسرية غالبًا إهمال الزوج المتعمد لزوجته، والحرمان المنهجي من حريتها، والضغط النفسي المستمر، والعزلة الاجتماعية، والخيانة الزوجية، والحرمان من العلاقة الحميمة، والعدوان اللفظي المتواصل. يمكن أن تتراوح هذه الإساءة اللفظية من اللغة المؤذية أو المسيئة والتنمر المستمر إلى استخدام ألقاب مهينة، وكلها تساهم في خلق بيئة مدمرة تقوض الصحة النفسية والعاطفية للضحية(عايز ويونس،ص458)

3- **العنف الاجتماعي**: يتجلى هذا النوع المتفشي من العنف على نطاق واسع داخل البنى المجتمعية، ويشمل ظواهر مثل الصراعات بين الجماعات، والتمييز الاجتماعي الممنهج، والإقصاء والتهميش المتعمد لفئات سكانية محددة. ومن أهم فروعه العنف القائم على النوع الاجتماعي، المتجذر أساسًا في اختلال موازين القوى بين الجنسين، والذي يستمر بسببه. وتُعد النساء، على وجه الخصوص، أكثر عرضة للعنف القائم على النوع الاجتماعي بشكل غير متناسب، نظرًا للأعراف الاجتماعية الراسخة، والمعتقدات الثقافية، والبنى الأبوية التي تُبقيهن باستمرار في موقع ثانوي أو تابع داخل المجتمع. ويخلق هذا التفاوت الهيكلي بيئة لا يتم فيها التسامح مع مختلف أشكال العنف ضد المرأة فحسب، بل يتم تطبيعها في كثير من الأحيان، بدءًا من الإيذاء الجسدي والنفسي وصولًا إلى الحرمان الاقتصادي وتقييد الوصول إلى الموارد والفرص(سعد الله،2021،ص8)

4- **العنف الاسري** : يُعدّ هذا النوع من العنف شائعًا داخل نطاق الأسرة، ويتجلى بأشكال مدمرة متعددة، تشمل إساءة معاملة الزوجة، وإساءة معاملة الأطفال، وإساءة معاملة كبار السن. ويشير تحديدًا إلى أعمال العدوان الجسدي أو النفسي التي يرتكبها أحد أفراد الأسرة ضد فرد آخر، كما هو الحال بين الوالدين، أو من الوالدين تجاه أبنائهم. ويتسم نطاق العنف الأسري بالاتساع، إذ يشمل الاعتداءات الجسدية (كالضرب والحرق)، والإساءة اللفظية (كالإهانة والإذلال)، والتلاعب العاطفي (كالطرد والإكراه على القيام بأفعال غير مرغوب فيها)، وغيرها من أشكال السيطرة. ومن أبرز سمات العنف الأسري طبيعته السرية؛ فكثيرًا ما تُخفى الحوادث ويُمنع وصولها إلى السلطات القانونية أو جهات إنفاذ القانون. ويعود هذا التكتم في معظمه إلى الوصمة الاجتماعية والخوف الشديد من أن يؤدي الكشف العلني إلى الإضرار بسمعة الأسرة ضررًا لا يُمكن إصلاحه، والتأثير سلبًا على مستقبل أفرادها في المجتمع، مما يُديم حلقة مفرغة من الإساءة(العيساوي/2014،ص7)

5- **العنف السياسي**: ويمارس هذا العنف لتحقيق اهداف سياسية، مثل القمع والاغتيالات والحروب والارهاب والنزاعات المسلحة، ولقد استخدم الباحثون معيار هدف إقدام الافراد والجماعات على ارتكاب جريمتهم لتمييز العنف السياسي والعنف الاجتماعي، فإذا كان العنف موجها إلى النظام وموارد الدولة فذلك عنفا سياسيا يعتبر تمييزا لهذا النوع من العنف عن العنف الذى يحدث بين الافراد في المجتمع، نتيجة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية(الأحمد،2021،ص156).

6- **العنف الاقتصادي**: وهو العنف الذي يتجلى في الحرمان من العمل او الدخل والسيطرة على المال والاستغلال الاقتصادي، فهو السيطرة على الموارد الاقتصادية الخاصة بشخص آخر من خلال فرض القيود واستغلالها أو تخريبها مثل المال و حرمان الطعام ووسيلة النقل والمسكن(حجازي،2021،ص421).

7- **العنف الثقافي** : ينبع هذا الشكل الخبيث من العنف من أيديولوجيات متطرفة راسخة، وتعصب ديني أو طائفي شديد، وعادات وتقاليد ضارة. وهو يمثل نمطًا فكريًا سائدًا يُضفي الشرعية على العنف الجسدي المباشر والعنف البنيوي الأكثر دهاءً. فعلى سبيل المثال، تُعدّ الداروينية الاجتماعية مثالًا تاريخيًا بارزًا على ثقافة التفكير العنيف، إذ تفترض أن الحروب والصراعات العنيفة، في ظل

مبدأ "البقاء للأصلح"، هي آليات طبيعية للقضاء على "الضعفاء". ويُعتبر التعليم الشامل، الذي يُعزز التفكير النقدي والتعاطف، الترياق الأقوى لهذه العقلية المدمرة. ولعلّ العنف الثقافي هو أخطر أشكال العنف نظرًا لطبيعته الخفية؛ فهو غالبًا ما يعمل متخفيًا وراء عادات وتقاليد ومذاهب دينية مُبجّلة. ومن خلال التأثير الخفي على التصورات والقيم، يُبرر هذا العنف العنف المباشر أو البنيوي ويُطبعه، جاعلًا إياه مقبولًا أو حتى فضيلة في الوعي الجمعي للمجتمع.

ومن خلال ماتم طرحه عن العنف وانواعه توجب التطرق الى اهم الاسباب المؤدية لظاهرة العنف خاصة بعد انتشار العنف وتفاقمه في المجتمعات، اذ ان للعنف اسباب عدة يمكن اجمالها على النحو الاتي:

1- **اسباب نفسية:** مثل الاحباط والاضطرابات النفسية والغضب والتعرض للعنف في الطفولة
2- **اسباب اجتماعية:** مثل التفكك الاسري وضعف التنشئة الاجتماعية وغياب القيم الاخلاقية وانتشار المخدرات.
3- **اسباب اقتصادية:** تعتبر الظروف الاقتصادية من اهم الاسباب المؤدية للعنف المجتمعي مثل الفقر والبطالة والتطرف الفكري وسوء فهم الدين وهيمنة ثقافة العنف في الاعلام، فالفقر والشعور بالحرمان يدفع الأفراد إلى البحث عن وسائل غير قانونية لتحقيق أهدافهم.
4- **اسباب سياسية:** ويشمل الظلم وغياب العدالة وضعف سيادة القانون والنزاعات المسلحة.
5- **التعليم:** نقص التعليم والوعي المجتمعي قد يساهم في انتشار العنف، فغياب الفهم حول الحقوق والواجبات يجعل الأفراد أكثر عرضة للتصرفات العدوانية.

المبحث الثالث: تأثير العنف على السلم المجتمعي

ان للعنف تأثير مباشر على السلم المجتمعي اذ يظهر في مجالات عدة، على اعتبار ان السلم المجتمعي من اهم الركائز التي تقوم عليها المجتمعات المستقرة، اذ يضمن التعايش السلمي بين الافراد والجماعات، ويعزز الامن والاستقرار والتنمية، غير ان ظاهرة العنف باتت من اخطر التحديات التي تهدد السلم المجتمعي في مختلف المجتمعات، لما تخلفه من اثار نفسية واجتماعية واقتصادية وامنية عميقة، ويعتبر العنف المجتمعي ظاهرة معقدة تتأثر بعوامل متعددة، ويمكن ان تظهر في اشكال مختلفة، كالجرائم، والعنف الأسري، والمشاجرات الجماعية، والتطرف.

اذ ان للعنف المجتمعي اسباب عدة أبرزها الفقر والشعور بالحرمان يدفع الافراد الى البحث عن وسائل غير قانونية لتحقيق اهدافهم، وان نقص التعليم والوعي المجتمعي قد يساهم في انتشار العنف، فغياب الفهم حول الحقوق والواجبات يجعل الافراد أكثر عرضة للتصرفات العدوانية، كما ان بعض الثقافات قد تعزز من فكرة استخدام القوة كوسيلة لحل النزاعات، وهذه العقلية قد تنتقل عبر الأجيال، وتصبح جزءا من النسيج الاجتماعي.

وتعد قضية السلم المجتمعي احدى اهم المعوقات التي تتعرض لها الدول والمجتمعات في مرحلة ما بعد النزاع، فالسلم المجتمعي لايعد خياراً يسيراً كما هو الحال مع اثارة النزاع والحرب، لأنه يحتاج الى مجموعة من المعطيات ترتبط بأحداث تغييرات قوية وعميقة في

سلوك اطراف النزاع وبناهم الاجتماعية المسببة للعنف، الأمر الذي يدفعهم ويوجههم نحو التعايش السلمي والتفاعل مع الاخر المختلف عنهم في مصالحه وأهدافه(علي وحمد ،2023،ص170).

اذ يعزز السلم المجتمعي التماسك الاجتماعي والمرونة من خلال تعزيز العلاقات الشخصية والثقة والتضامن داخل المجتمعات، ويساهم السلم المجتمعي في منع الصراعات وحلها من خلال توفير منصات للحوار والتفاوض والمصالحة بين مختلف اصحاب المصلحة، اذ انه يعزز بناء الثقة وتحويل الصراع من خلال تشجيع التواصل المفتوح والتعاطف والتفاهم بين الفئات الاجتماعية المتنوعة حيث ان الثقة بين المجتمعات وقوات الأمن امر ضروري لفعالية الشرطة ومنع الجريمة والحفاظ على النظام العام(الثابت وحسن ،2025،ص308).

ويؤدي العنف الى تقويض التعايش السلمي بشكل مباشر عبر تفكيك النسيج الاجتماعي، ويترجم العنف الى صراعات طائفية وخسائر جسدية ونفسية، وزعزعة الاستقرار، مما يعيق دولة المواطنة ويؤدي الى تقسيم المجتمعات، كما يظهر في حالات عدة، ويعد التسامح ركيزة اساسية للتعايش السلمي ونبذ العنف، كما ان وجود بيئة تتسم بالقدرة على تقبل الاختلافات وتتسم بالمرونة، يسهم بشكل مباشر في زيادة مستوى الثقة بين مختلف المجموعات والافراد، ونتيجة لذلك، تتلاشى المخاوف التي غالبا ما تكون سببا رئيسا في تفاقم العنف وعدم الاستقرار، مما يفسح المجال امام بناء مجتمع اكثر تماسكا وقدرة على التعاون، هذا الامر لا يقتصر فقط على الجانب النفسي، بل يمتد ليشمل الوقاية من الصراعات الداخلية، فالتعايش الفعال يتيح اليات متنوعة للتعامل مع الخلافات قبل ان تتفاقم من خلال الاحتواء وهي الية سلبية تهدف الى احتواء الخلافات ومنع انتشارها والتحاور البناء، وهي الية ايجابية تسعى لحل المشكلات عبر النقاش والتفاهم، يمكن تقليل احتمالية تحول النزاعات الفردية او الجماعية الى تهديدات امنية شاملة تزعزع استقرار المجتمع بأكمله(عبد المجيد،2026،ص308).

وعليه يمكن القول، بان تأثير العنف على السلم المجتمعي خطير وفعال، لأنه لا يقتصر على الافراد فقط، بل يمتد ليهدد استقرار المجتمع بأكمله وفي مجالات عدة يمكن تلخصيها بما يلي :

أولا: الناحية الاجتماعية:

إن الأثر الاجتماعي الواسع النطاق للعنف عميق، إذ يؤدي إلى زيادة ملحوظة في انعدام الأمن المجتمعي، وتصاعد في الأنشطة الإجرامية، وحالة من الذعر على نطاق واسع، ومناخ عام من الخوف. كما أنه يُسرّع من تفكك الأسر ويُقوّض القيم الأساسية للتسامح والتعايش السلمي. في الوقت نفسه، غالبًا ما تُشكّل الظروف الأسرية للجاني عوامل مُسبّبة حاسمة. وقد تشمل هذه الظروف تفاعلًا مُعقّدًا بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية، مثل الفقر المستوطن، وعدم كفاية الدخل لتلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة، والسكن غير اللائق. وإلى جانب الحرمان المادي، يُساهم نمط الحياة الأسرية بشكل عام، بما في ذلك ديناميكيات الحي، وتكرار الخلافات التي غالبًا ما تتفاقم بفعل الضغوط الخارجية، وعدم التوافق الزوجي الجوهري، بشكل كبير. وتشمل العوامل المؤثرة الأخرى المستويات الثقافية والتعليمية لأفراد الأسرة، ومهنة الجاني، ومعتقداته الدينية، وطبيعة العلاقات المعقّدة بين جميع الأطراف المعنية. تُشكّل هذه العناصر مجتمعةً أرضًا خصبة لظهور السلوك العنيف واستمراره.

ثانيا: الناحية الاقتصادية:

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا بالغ الأهمية في تفاقم العنف. فعلى وجه التحديد، يُشكل الحرمان المادي والظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة السائدة في المجتمع ضغطًا هائلًا على الأسر، مما يؤثر بشكل مباشر على الدخل اليومي لأفراد المجتمع ويزيد من معدلات البطالة والفقر. وتؤدي هذه الضغوط الاقتصادية حتمًا إلى عدم استقرار اجتماعي واسع النطاق، وانتشار الجريمة، وتفكك الأسر، وزيادة ملحوظة في العنف الأسري. وبينما تشترك أشكال العنف المختلفة في هذه الدوافع الاقتصادية الكامنة، يبرز تمييز جوهري عند النظر في الأهداف النهائية. ففي سياق العنف الأسري، على سبيل المثال، قد لا يسعى الأب إلى تحقيق مكاسب اقتصادية مباشرة من عدوانه على أسرته. بل غالبًا ما يكون عنفه بمثابة متنفس مدمر للإحباط المكبوت والعبء النفسي للفقر، والذي تنتقل آثاره المدمرة بعد ذلك بعنف إلى أسرته. في المقابل، في أشكال أخرى من العنف، يكون الهدف الأساسي والصريح في كثير من الأحيان هو تحقيق مكاسب مادية أو ميزة اقتصادية.(الحارثي،2021،ص165).

ثالثا: الناحية النفسية:

تتجذر جذور العنف في علاقة معقدة ومتبادلة بين العوامل النفسية والاجتماعية. فالمعاناة الاقتصادية والتهميش الاجتماعي، على سبيل المثال، من العوامل المؤثرة بشدة على الصحة النفسية للفرد، مما يهيئ الظروف لظهور نزعات عدوانية. في الوقت نفسه، غالبًا ما يتمتع من عانوا من اضطرابات نفسية أو صدمات بحساسية مفرطة تجاه بيئتهم الاجتماعية. هذه الحساسية المتزايدة قد تخفض عتبة تحملهم، مما يجعلهم أكثر عرضة لنوبات العنف استجابةً للضغوط الاجتماعية أو الظلم المتصوَّر. لذا، فإن فهم العنف يستلزم إدراك هذا التفاعل المعقد، حيث يمكن للهياكل المجتمعية أن تُفاقم مواطن الضعف لدى الأفراد، ويمكن للحالات النفسية الفردية أن تؤثر على ردود أفعالهم تجاه المحفزات الاجتماعية(طالب،2025،ص311).

رابعا: الناحية الثقافية والتعليمية:

قد تُرسّخ بعض النماذج الثقافية، دون قصد، فكرة أن القوة والعنف آليتان مشروعتان، بل وضروريتان، لحل النزاعات. هذه العقلية المتأصلة بعمق قد تنتقل عبر الأجيال، لتصبح جزءًا لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي وتؤثر على السلوك الجماعي. علاوة على ذلك، يُسهم النقص المنتشر في التعليم الشامل والوعي المجتمعي بشكل كبير في انتشار العنف. فعندما يُحرم الأفراد من فهم دقيق لحقوقهم ومسؤولياتهم، يصبحون أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات عدوانية، غالبًا بسبب محدودية استراتيجيات إدارة النزاعات البنّاءة. ونتيجة لذلك، يُخلّف العنف آثارًا مدمرة ثقافيًا وتعليميًا عميقة. فهو يُعزز بنشاط "ثقافة القوة" الضارة التي تُعطي الأولوية للإكراه على الحوار العقلاني، مما يُقوّض بشكل منهجي القيم المجتمعية الأساسية مثل التعاطف والاحترام المتبادل والتعايش السلمي. ويتطلب معالجة هذا الأمر نهجًا متعدد الأوجه يتحدى الأعراف الثقافية الراسخة ويستثمر بكثافة في المبادرات التعليمية التي تُعزز التواصل اللاعنفي والمسؤولية المدنية.

خامسا: الناحية السياسية:

ان للمشكلات السياسية والقمع السياسي، والتمييز، والصراعات الدينية أو العرقية دوراً كبيراً في تصاعد الاضطرابات والعنف المجتمعي، كما ويؤدي العنف من الناحية السياسية الى زعزعة استقرار الدولة، واضعاف شرعيتها وهيبتها، وتعطيل العمل المؤسساتي لصالح الحلول الامنية، وينتج عنه احتقان اجتماعي، وانهيار الثقة بين المواطنين والنظام، وتدمير البنية الديمقراطية، مما يعيق التنمية ويخلق بيئة مناسبة لتدخلات خارجية فضلا عن تراجع المشاركة السياسية، ولقد اضحت فرص تنامي العنف السياسي مثارا للجدل والنقاش والبحث(فايد، 2011،ص42).

الخاتمة والتوصيات:

الخاتمة:

تُعدّ ظاهرة العنف من أهمّ المواضيع التي تحظى باهتمام بالغ في البحوث الأكاديمية والتجريبية، وذلك لقدرتها البالغة على تهديد أمن واستقرار المجتمعات البشرية على مستوى العالم. ومن الملاحظ أن جميع المجتمعات، بغض النظر عن تنوع سياقاتها الثقافية، تواجه العنف والجريمة وتداعياتهما المتعددة، وإن تفاوتت أشكالها ودرجاتها. ففي هذا العالم الشاسع، يتكبّد كل مجتمع خسائر فادحة، ليس فقط من حيث الأضرار البشرية والمادية الملموسة التي تُلحقها الجريمة، بل أيضاً من خلال الموارد والجهود الكبيرة التي تبذلها السلطات في مجال منع الجريمة وإنفاذ القانون. وبينما يُمثّل تحديد الخسائر المادية الناجمة عن النشاط الإجرامي تحدياً كبيراً، فإنّ مهمة تقدير الأضرار المعنوية والأخلاقية والنفسية – كتقويض الثقة، والخوف المستشري، والصدمات النفسية طويلة الأمد – تُعدّ أكثر صعوبة، ولكنها في الوقت نفسه، إن لم تكن أشدّ وطأة، على رفاهية المجتمع. كما يعد العنف من أخطر الظواهر التي تهدد السلم المجتمعي، لما له من اثار مدمرة على الفرد والمجتمع والدولة، ولا يمكن تحقيق السلم المجتمعي الامن خلال معالجة اسباب العنف، ونشر ثقافة السلام، وتعزيز العدالة، وتفعيل دور الاسرة والمؤسسات التربوية والقانونية، فالسلم المجتمعي مسؤولية مشتركة تتطلب تظافر الجهود.

العنف، ظاهرة متأصلة ومتعددة الأبعاد، تتشكل بفعل تفاعل معقد بين عوامل نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية. ويتطلب الحد منه نهجًا شموليًا يجمع بين التنشئة الفعالة، ونشر ثقافة التسامح على نطاق واسع، والترويج الفعال للعدالة الاجتماعية، والتطبيق الصارم لقوانين الردع. هذه الآفة القديمة، المتأصلة في المجتمعات البشرية، تمتد آثارها الضارة إلى ما هو أبعد من الأسرة المباشرة، لتتغلغل في النسيج الاجتماعي برمته، نظرًا لأن الأسرة تُشكل حجر الزاوية فيه. ومن المفارقات أن هذه التحديات على مستوى الأسرة قد تفاقمت في ظل التطورات الحديثة، على الرغم من وجود قوانين وتشريعات شاملة تُنظم شؤون الأسرة والمجتمع. وتدعو العديد من المنظمات الدولية بنشاط إلى التطبيق الفعال لهذه الأطر القانونية لتحسين أوضاع الأسرة وتعزيز تنمية المجتمع. ومع ذلك، يبقى الواقع في العديد من المجتمعات العربية غامضًا إلى حد كبير. لقد بات تفاقم المشكلات الاجتماعية، التي يتجسد فيها العنف الأسري وعواقبه السلبية المتعددة، واضحًا للعيان، على الرغم من المحاولات المستمرة لإخفائه. إن أكثر ما يثير القلق في هذه القضية هو كونها من المحرمات الاجتماعية، مما يدفع الكثيرين إلى تفضيل السرية وعدم الإفصاح – غالبًا بدافع الحرص على السمعة، والتمسك بعادات بالية، ومعتقدات خاطئة – متجاهلين، للأسف، المعاناة الهائلة والأزمات العديدة التي يتكبدها ضحايا هذا الوباء الصامت. كما تناولت الدراسة إشكالية العنف كسلوك يستهدف إيذاء الآخرين لفظيا، أو جسديا، أو جنسيا أو نفسيا ومدى تأثيره على المجتمع،

كما ان العنف يضعف ترابط المجتمع ويعرقل وظائفها الحيوية والشمولية لذا يجب استخدام وسائل الإعلام ومراكز التوجيه والمناهج الدراسية لنشر الوعي بثقافة التسامح ونبذ العنف بكل صوره خاصة ما يؤثر على البناء العقلي والنفسي والجسدي والاجتماعي مع محاولة إعطاء بعض المقترحات للحد من هذه الظاهرة وانعكاساتها على الأمن المجتمعي.

التوصيات:

1- انشاء الية من خلال الموقع الالكتروني لوزارة الداخلية لوضع قسم خاص بتلقي بلاغات المواطنين ضد انواع العنف المختلفة، موقع تلقي شكاوى المواطنين مع احالتها للجهات المختصة بالفحص والرد، ويمكن من خلال ذلك حفظ تلك البلاغات بقواعد بيانات لرصد الاماكن والاوقات التي يكثر بها ارتكاب جرائم العنف بأصنافها وتقسيماتها المختلفة واعداد الاحصائيات والرسوم البيانية الموضحة لحجم واتجاه المشكلة ،واماكن وتوقيتات ومواسم وقوعها لمعاونة متخذي القرار حيث ان فهم كافة ابعاد المشكلة من مختلف الاوجه هو اقصر الطرق لحلها.

2- عقد دورات تدريبية وتعليمية وتثقفية للتوعية بمخاطر العنف بأنواعه المختلفة وابعاده واثاره المتنوعة على الامن المجتمعي مع اعداد النشرات والكتيبات اللازمة لذلك.

3- اضافة موضوع العنف المجتمعي، وانواعه، ومسبباته، واضراره والعقوبات المترتبة عليه ضمن برامج التدريب الثقافي لجميع فئات الامن.

4- توجيه العناية نحو الفئات الهشة للتعرف على مثيرات العنف لديها ومحاولة خفضها.

5 .إجراء تحقيقات علمية معمقة في حالات العنف لاستكشاف الأبعاد العضوية والنفسية والاجتماعية الكامنة التي تستدعي تدخلاً وعلاجاً موجهين. ينبغي أن تُسهم هذه الأبحاث في وضع استراتيجيات وقائية واستجابة قائمة على الأدلة.

6 .تنفيذ برامج تدريبية فعّالة مصممة لتعزيز المهارات الاجتماعية الأساسية، مثل التواصل الفعّال، وحل النزاعات، وتحمّل الإحباط. من خلال تزويد الأفراد بهذه الكفاءات، يمكن الحدّ بشكل كبير من النزعات العدوانية، مما يُعزز التفاعلات الشخصية البنّاءة.

7 .إشراك الزعماء الدينيين بفعالية في نشر خطاب قوي يدين العنف بشكل قاطع، ويدافع عن قيم الاحترام والتعاطف والتضامن بين جميع فئات المجتمع وأفراده. يمكن أن يكون لسلطتهم الأخلاقية دورٌ فعّال في تشكيل مواقف المجتمع.

8 .غرس المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان، بما في ذلك الحق غير القابل للتصرف في السلامة الجسدية والحماية من جميع أشكال العنف، في عقول ومعتقدات الأفراد منذ الصغر. يمكن تحقيق ذلك بفعالية من خلال دمجها المنهجي في المناهج التعليمية على جميع المستويات.

٩ .إطلاق حملات مستمرة لنشر الوعي وغرس التسامح، والعمل بنشاط على تعزيز ثقافة السلام الاجتماعي ورفض العنف رفضًا قاطعًا بجميع أشكاله. ينبغي أن تهدف هذه المبادرات إلى تغيير المعايير المجتمعية نحو اللاعنف والتفاهم المتبادل.

قائمة المصادر والمراجع

- أماني السيد عبد الحميد حسن، العنف الأسري وعلاقته بالاتجاه نحو التطرف لعينة من الشباب الجامعي (دراسة سيكومترية – إكلينيكية)، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق، 2009، ص 16.
- أمل إسماعيل عايز وسماهر مصطفى يونس، دور الإرشاد النفسي (الجمعي) في خفض العنف الأسري لدى الأطفال والمراهقين، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد (6)، العدد (9)، ص 458.
- إسماعيل باقي محمد الأسدي، العنف سببه وأنواعه وأدواره وسبل المعالجة، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، المجلد (3)، العدد (11)، 2006، ص 34.
- بتول حسين علوان، العنف في مراجعات مفكري الحركات الإسلامية، مجلة دراسات دولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (49)، 2011، ص 91.
- حوراء ثامر شاكر، العنف الأسري ضد الطفل في المجتمع العراقي، بحث مقدم إلى كلية التربية للبنات، جامعة القادسية، 2018، ص 7.
- سوسن فايد، ظاهرة العنف السياسي في المجتمع المصري – آراء ذوي الخبرة حول المكون الثقافي المهيئ للظاهرة، المجلة الجنائية القومية، مصر، المجلد (54)، العدد (2)، 2011، ص 42.
- عالية عبد الأمير عبد المجيد، مفهوم التعايش السلمي وإسهامه في تحقيق الأمن المجتمعي: العراق بعد العام 2003م أنموذجاً، المجلة السياسية والدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة المستنصرية، بغداد، العدد (65)، 2026، ص 308.
- عبد الرحمن الأحمد، مظاهر العنف وصوره، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، جامعة عين شمس، مصر، العدد (134)، ج1، 2021، ص 15.
- عبدي فاطمة، ماهية العنف (مفهومه، أنواعه، مظاهره، وأهم النظريات المفسرة له)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر، المجلد (27)، العدد (1)، 2023، ص 38.
- عزة أحمد سعد الله، أشكال وأنواع ومسببات العنف ضد النساء والفتيات المبني على النوع الاجتماعي، مركز شؤون المرأة، غزة، 2021، ص 8.
- علي سعيد مرعي الحارثي، العنف الأسري وأثره على المعنفات، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، العدد (29)، 2021، ص 165.
- فاطمة عبد علي الثابت وموج علي حسين، السلم المجتمعي ودوره في الأمن المستدام: دراسة سوسيولوجية تحليلية لمواجهة التطرف والإرهاب، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة بابل، المجلد (28)، العدد (2)، 2025، ص 479.
- قاسم طالب، العنف في المجتمع ظاهرة نفسية واجتماعية ذات جذور بيولوجية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية (أوراق ثقافية)، جامعة واسط، العدد (37)، 2025، ص 311.
- لولوة البورشيد، مظاهر العنف المجتمعي: الأسباب والحلول الممكنة، متاح على الرابط: .

- محمد البيومي، العنف الأسري: أسبابه، آثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، المجلد (9)، العدد (32)، 2016، ص 181.
- محمد حجازي، أثر الأوضاع الاقتصادية المتغيرة على ظاهرة العنف – دراسة للعوامل وبعض الجوانب الوقائية –، حَوْليات جامعة الجزائر، الجزائر، المجلد (35)، العدد (1)، 2021، ص 421.
- هدى صالح العيساوي، العنف الأسري أسبابه وآثاره – دراسة اجتماعية تحليلية، مجلة كلية التربية للبنات، العراق، المجلد (25)، العدد (1)، 2014، ص 7.
- هشام عز الدين مجيد علي وخير الله سبهان عبد الله حمد، مرتكزات السلم المجتمعي في مرحلة ما بعد النزاع، مجلة حمورابي للدراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العراق، المجلد (1)، العدد (46)، 2023، ص 170.

تأثير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في تعزيز الشغف الريادي – البنك المركزي العراقي انموذجاً

أ.د سناء عبد الرحيم سعيد العبادي
جامعة بغداد – كلية الادارة والاقتصاد
Ubadisanaa@coadec.uobaghdad.edu.iq

م.د هند وليد سعيد العبيدي
جامعة مستنصرية– كلية العلوم السياسية
hend.walled@uomustansiriyah.edu.iq
009647703086451

الملخص

1. يهدف البحث الحالي إلى اختبار تأثير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة بأبعادها المتمثلة بـ(قدوة يحتذى به، الهام رؤية مشتركة، تحدي العملية، تمكين الآخرين، رفع الروح المعنوية)، في تعزيز الشغف الريادي بأبعاده المتمثلة بـ(شغف الابتكار, شغف التطوير, شغف التأسيس)، وتم اختيار البنك المركزي العراقي ميداناً لهذا البحث، وتلخصت مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي "**ما مستوى تأثير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة بأبعادها في تعزيز الشغف الريادي بأبعاده؟**"، وتمثلت عينة البحث بـ(52) قائداً ممن هم في مستوى اتخاذ القرار وبالمناصب الإدارية المتمثلة بـ(المدراء العامون ، ومدراء المديرية، ممن يشغلون منصب (مدير عام ومدير المركز، مدير عام الفرع، ومدراء المديرية، مدير المكتب، ومدراء الاقسام المرتبطة بشكل مباشر بالمحافظية) ومعاونيهم، ولغرض التوصل إلى هدف البحث اعتمدت الباحثة المسح الشامل، والمنهج الوصفي التحليلي، إذ أستخدمت الإستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات الخاصة بالجانب العملي، فضلاً عن أجراء المقابلات مع أفراد عينة البحث، وتم تحليل البيانات وأختبار الفرضيات باستخدام البرامج الإحصائية المتمثلة بـ(SPSS) و (AMOS) لتحليل البيانات، وقد أظهرت النتائج بأن هناك تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في تعزيز الشغف الريادي، وأوصت الباحثة قادة البنك المركزي العراقي أن يستثمرون فاعلية تأثير ممارساتهم في تسخير شغفهم كدافع نحو إحداث تغيير إيجابي من خلال الابتكار وتقديم حلول جديدة، وتنمية نشاطاتهم في إنشاء أعمال تسهم في رفع القيمة المضافة البنك المركزي، إذ إن القادة يعتبرون كأحد المحددات الرئيسية للنجاح المنظمة.

الكلمات المفتاحية : ممارسات القيادة التحويلية, الفاعلية، الشغف الريادي.

The effect of effective transformational leadership practices in enhancing entrepreneurial passion - the Central Bank of Iraq as a model

Prof. Sanaa Abdulraheem Said Alubadi
College of Administration and Economics - University of Baghdad
Lecturer (PhD). Hind Waleed Saeed Al-Obaidy
College of Political Science
Mustansiriyah University

Abstract

The current research aims to examine the impact of effective transformational leadership practices—represented by its dimensions (Model the Way, Inspire a Shared Vision, Challenge the Process, Enable Others to Act, and Encourage the Heart)—in enhancing entrepreneurial passion through its dimensions (Passion for Inventing, Passion for Developing, and Passion for Founding). The Central Bank of Iraq was selected as the field for this study. The research problem was crystallised in the primary question: "What is the level of impact of effective transformational leadership practices on enhancing entrepreneurial passion?"

The research sample consisted of 52 leaders at the decision-making and administrative levels, including General Managers, Directorate Directors, Branch Managers, Office Managers, and Heads of Departments directly linked to the Governor's Office, as well as their assistants. To achieve the research objectives, the researcher adopted a Comprehensive Survey and a Descriptive-Analytical Approach. A questionnaire was utilised as the primary tool for collecting practical data, supplemented by personal interviews with the sample members.

Data analysis and hypothesis testing were conducted using statistical software, specifically SPSS and AMOS. The results demonstrated a statistically significant impact of effective transformational leadership practices on enhancing entrepreneurial passion. Accordingly, the researcher recommended that the leaders of the Central Bank of Iraq leverage the effectiveness of their practices to harness their passion as a driver for positive change through innovation and providing new solutions. Furthermore, they should develop their activities in establishing ventures that contribute to increasing the added value of the Central Bank, as leaders are considered a primary determinant of organisational success.

Keywords: Transformational Leadership Practices, Effectiveness, Entrepreneurial Passion.

المقدمة

حظيت القيادة بأهتمام كبير من جانب المفكرين والباحثين استناداً إلى مسؤولية القائد ومدى تأثيره على مستوى أداء المؤسسة وتحقيق نتائج تنظيمية عالية فضلاً عن قدرة القائد التحويلي على فن أدارة الأفراد والتأثير بهم, واظهر المفكرون إن القادة التحويليين الفاعلين هم المساهمون الرئيسيين في مستوى أداء وفاعلية المنظمة، إذ بين العالمين (Kouzes and Posner,2002) في كتابهم تحدي القيادة إن القيادة ليست منصباً، وإنما هي مجموعة من الممارسات والسلوكيات التي تُعد بمثابة ارشادات لإنجاز أداء غير متوقع، وتمثلت تلك الممارسات بالمكونات الأساسية لممارسات القيادة التحويلية والتي تمثلت بخمس ممارسات (تحدي العملية, الهام ورؤية مشتركة, تمكين الآخرين, نموذج يحتذى به, رفع المعنويات), وتم الأعتراف بها من قبل العديد من الباحثين والمفكرين على إنها الممارسات التي تمثل القيادة الفاعلة، تمثلت علاقة القيادة التحويلية الفاعلة وممارساتها بالأبعاد (نموذج يحتذى به، تحدي العملية، الهام الرؤية المشتركة، تمكين الاخرين، رفع الروح المعنوية) في تعزيز الشغف الريادي بأبعاده المتمثلة بـ(شغف الابتكار, شغف التطوير, شغف التأسيس).

تعد القيادة فاعلة عندما تكون قيادة مؤثرة، وتعمل مع العاملين على تطوير رؤية مستقبلية للمنظمة، وتساعد في تحفيز ودعم الآخرين – داخل منظماتهم وخارجها – لتحقيق هذه الرؤية، ويرى كل من(Cardon et al.,,2013) إن الشغف الريادي هو المحرك الرئيسي لنشاطات الاعمال الريادية، والشغف هو روح المبادرة لتأسيس المشاريع الجديدة، فضلاً عن التطوير والابتكار الذي يساهم في تعزيز وقود الفاعلية لدى القادة في منظمات الأعمال، ولاسيما البنك المركزي العراقي، إذ إن الشغف يظهر عندما تكون هوية الدور الريادي واسعة النطاق وبارزة في فهم العلاقة بين الشغف الريادي القائم على هوية المدراء التنفيذيين ونشاطات المنظمة، ويرى (Israel Kirzner,1973) إن الشغف يكتشف الفرص واستثمارها وإدارتها، وكيفية تفاعل القادة مع العاملين لتحقق أهداف مشتركة، ومن بين العديد من أنواع القيادة، إذ تعد القيادة التحويلية واحدة من أكثر أنواع القيادة فاعلية، حيث يكون القادة التحويليين قادرين على تحفيز العاملين لإظهار سلوكيات جيدة تتجاوز التوقعات، وهذا يحتاج إلى ممارسات قيادية فاعلة، ونتيجة لهذه التراكمات بدأ توجه الباحثين في التقصي عن موضوعات تعالج المشاكل التنظيمية، وتكون اكثر تعمقاً واندماجاً في بيئة المنظمة الداخلية والخارجية ومن هنا جاءت فكرة البحث المتمثل بـ(**تأثير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في تعزيز الشغف الريادي**) في البنك المركزي العراقي.

1- المبحث الأول: منهجية البحث وبعض الجهود المعرفية السابقة

1-1- مشكلة البحث: إن الدور الفاعل الذي تؤديه القيادات في حياة المنظمة أصبح يفرض عليها أن تقوم بممارسات قيادية فاعلة، ولها أدوار ذات مغزى تبرز فيها الهوية الذاتية للقائد وتتوافق مع المشاعر الإيجابية الشديدة التي يختبرها بوعي من خلال المشاركة في أنشطة ريادية مرتبطة بهويات لأدوار محورية، وهي هوية – المبتكر، والمؤسس، والمطور التي لها صلة بأعمال وانشطة المنظمة، لغرض تحسين جودة الخدمة المقدمة، ولاسيما المصارف المالية التي يشرف عليها البنك المركزي، فضلاً عن قدرتهم على توجيه الموظفين وارشادهم لكسب تعاونهم وتحفيزهم بدرجة عالية وكفؤة، وإن تعاظم الدور الذي تؤديه القيادات في حياة المنظمة أصبح يفرض عليها أن تتبع ممارسات فاعلة وتكون ذات شغف مؤثر في إدارة المنظمة ولاسيما المالية منها، ومن هذا المنطلق سعت الباحثة في إيجاد الإجابة عن التساؤل الرئيسي "**ما مستوى تأثير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة بأبعادها في تعزيز الشغف الريادي بأبعاده؟**" والاشكالية المتمثلة بـ(**مستوى الشغف الريادي في قيادات البنك المركزي العراقي المتمثل بشغف الابتكار والتطوير والتأسيس؟**).

1-2- أهمية البحث: يمكن توضيح أهمية البحث من خلال محورين: **المحور الأول هو (المحور المعرفي المتمثل بالجانب النظري)**: من خلال الكشف عن مفاهيم جديدة في إدارة الأعمال الحديثة ولاسيما ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة التي تهتم في تطوير الموارد البشرية ذات المؤهلات العالية والمتحفزة نحو الابتكار والتطوير ذو الصلة في تحقيق متطلبات الاستثمار في تأسيس مشاريع جديدة، اما **المحور الثاني هو (المحور التطبيقي المتمثل بالجانب العملي)**، إذ تكمن الأهمية العملية لهذا البحث في استغلال النتائج التي تأمل الباحثة الوصول إليها، والتي قد يكون لها مساهمة فاعلة في إعادة النظر بالأساليب القيادية التي تتبعها المنظمات ولاسيما البنك المركزي

العراقي منها، فضلاً عن المصارف المحلية، وتكمن الأهمية ايضاً من خلال لفت الانتباه إلى أهمية البحث من خلال المساهمة في تقديم الجهد العلمي الذي يسلط الضوء على بعض المفاهيم الإدارية والمتمثلة بمتغيرات البحث (ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة، الشغف الريادي)، وتوجيه أنظار منظمات الأعمال إلى أهمية نمط القيادة التحويلية الفاعلة والعمل على تطوير الممارسات الخاصة بهم، ويمكن للنتائج التي تم التوصل إليها أن تكون مرشد يسترشد به قادة البنك المركزي العراقي في كيفية توظيف ممارساتهم في مجال نمط القيادة التحويلية الفاعلة، وبما يعزز من شغفهم الريادي.

1-3- أهداف البحث: يُعد الهدف الرئيسي من البحث هو معرفة مدى تأثير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في الشغف الريادي، ومن هنا يمكن استنباط عدة أهداف فرعية وهي:

1. معرفة مدى وعي إدارة البنك المركزي في تبني نمط القيادة التحويلية الفاعلة لديها.
2. تشخيص مستوى توافر الشغف الريادي في قيادات البنك المركزي من خلال قياس أبعاده المتمثلة بـ (شغف الابتكار, شغف التطوير, شغف التأسيس) .
3. تحديد مستوى تأثير القيادة التحويلية الفاعلة في تعزيز الشغف الريادي في البنك المركزي العراقي.

1-4- المخطط الفرضي المقترح للبحث: يوضح الشكل رقم (1) المخطط الفرضي متغيرات البحث والتي تتمثل بالمتغير المستقل (ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة) وأبعادها المتمثلة بـ(نموذج يحتذى به, الهام الرؤية المشتركة, تحدي العملية, رفع المعنويات, تمكين الآخرين)، والمتغير التابع المتمثل بـ(الشغف الريادي) وأبعاده المتمثلة بـ(الابتكار، التأسيس، التطوير)، وبناءً على ما تقدم واستكمالاً لمشكلة البحث، حيث تكمن أهمية المخطط الفرضي في بيان علاقة التأثير بين متغيرات البحث وصياغة الفرضيات.

الشكل (1) المخطط الفرضي للبحث

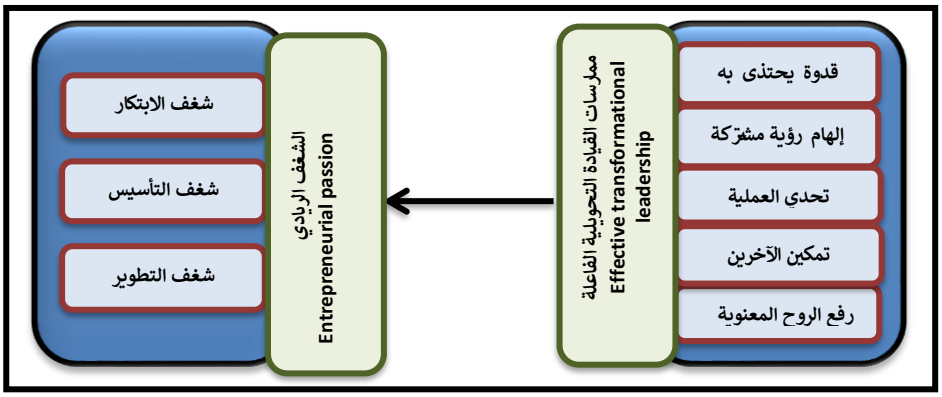

المصدر: إعداد الباحثة

1-5- فرضيات البحث: تُعد صياغة المخطط المقترح رسم لمعالم فرضية البحث المتناغمة مع التساؤلات التي أفرزتها مشكلة البحث، ولتحقيق أهدافه فانه بالإمكان صياغة الفرضية التي تربط متغيرات البحث، والشكل رقم (1) يوضح طبيعة علاقات التأثير بين المتغيرين والتي يمكن اختبارها إحصائياً، لغرض الإجابة على تساؤلات المشكلة، وتمثلت الفرضية بالآتي: **الفرضية الرئيسة: هناك تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة بأبعادها المتمثلة بـ(نموذج يحتذى به، إلهام رؤية مشتركة، تحدي العملية، تمكين الآخرين، رفع المعنويات) في الشغف الريادي بأبعاده (الابتكار، التأسيس، التطوير) وتتفرع الفرضيات الفرعية الآتية:**

1. **الفرضية الفرعية الأولى:** هناك تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في شغف الابتكار الريادي.
2. **الفرضية الفرعية الثانية:** هناك تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في شغف التأسيس الريادي.
3. **الفرضية الفرعية الثالثة:** هناك تأثير ذو دلالة معنوية لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في شغف التطوير الريادي.

2-الدراسات السابقة: سيتم مراجعة وعرض أهم الدراسات الرابطة بين متغيرات البحث، وكالاتي:

2-1-الدراسة المتعلقة بمتغير ممارسات القيادة التحويلية

اسم الباحث والسنة	Evans. (2022)
عنوان الدراسة	دراسة حالة لممارسات القيادة التحويلية المستخدمة لزيادة التصنيفات الوطنية لـ (HBCU) من خلال التخطيط الاستراتيجي . **A Case Study of Transformational Leadership Practices Utilized to Increase National Rankings of an HBCU through Strategic Planning.**
مشكلة الدراسة	تمثلت المشكلة في السؤال الرئيسي(كيف تم إستخدام ممارسات القيادة التحويلية لتنفيذ الخطة الإستراتيجية المنفذة في جامعة برايد؟)
أهمية الدراسة	تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال الأهمية التجريبية والنظرية والعملية للدراسة وسؤال البحث المركزي والأسئلة الفرعية، فضلاً عن نوعية البحث، لا سيما في كلية أو جامعة سوداء تاريخيًا (HBCU) .
هدف الدراسة	الغرض من الدراسة هو اكتشاف ممارسات القيادة التحويلية المستخدمة في تنفيذ الخطة الاستراتيجية في جامعة برايد(HBCU).
أبعاد الدراسة	(أ) نموذج يحتذى به، (ب) إلهام رؤية مشتركة، (ج) تحدي العملية، (د) تمكين الآخرين من العمل، (هـ) رفع المعنويات .
اساليب جمع البيانات	استخدمت الاستبانة الالكترونية، ومراجعة المستندات، ومقابلات القادة، والملاحظة، والوثائق كأدوات لجمع البيانات.
منهج الدراسة	أستخدم دراسة الحالة .
مجتمع وعينة الدراسة	تمثلت عينة الدراسة في مشاركة (12) قياديًا ممن شغلوا مناصب قيادية مهمة في المستويات العليا لتنفيذ الخطة الإستراتيجية في جامعة برايد(HBCU)، وهو اسم مستعار تم استخدامه لحماية خصوصية الجامعة، والواقعة في جنوب الولايات المتحدة بولاية نورث كارولينا.
الاستنتاجات والتوصيات	توصلت الدراسة إلى أن استخدام ممارسات القيادة التحويلية والفاعلية أدت إلى إحداث تغييرات إيجابية، ولاسيما اثناء تنفيذ الخطة الاستراتيجية، مما أدى إلى تزايد التنوع الطلابي وتحسين الإيرادات الاقتصادية وإثراء العلاقات المجتمعية، مما ادى إلى معالجة نسب تقييم الأداء المنخفضة الصادرة عن مؤسسة تقييم الأداء (USNWR)، وأوصت الدراسة على توسيع البحوث في المستقبل لاكتشاف ممارسات القيادة التحويلية في جامعات أخرى، وامكانية تقديم بحوث بأساليب اخرى قد تسفر عنها نتائج مختلفة .
مدى التشابه الأختلاف	تشابهت الدراسة في استخدام المصادر العلمية، واستخدام الاستبانة ومقابلة القادة، والاستطلاعات الإلكترونية،والملاحظة والوثائق كأداة لجمع البيانات وتشابهت في أبعاد القيادة

	التحويلية التي تم قياسها، واختلفت في استخدامها المنهج، وعدم استخدامها للمسح الشامل فضلاً عن أختلاف ميدان ومجتمع وعينة الدراسة، وعدم التحقق من نمط القيادة .
المساهمات أو مجال الاستفادة	يمكن ان تستفاد المنظمات الاخرى من مجموعة الأدبيات التي تسلط الضوء على التغييرات الإيجابية في حرم جامعة براید من خلال القيادة التحويلية، والتي حددت فيها المتطلبات اللازمة لتعزيز البحث التحويلي، والتي تؤثر على هيكلية مؤسسات التعليم العالي .

2-2-الدراسة المتعلقة بمتغير الشغف الريادي

اسم الباحث والسنة	Gabrielsson, & Politis, (2025) .
عنوان الدراسة	مسارات التعلم نحو الشغف الريادي في برامج إنشاء المشاريع: دراسة تكوينية للظروف التجريبية والزمنية . **Learning pathways to entrepreneurial passion in venture creation programs: A configurational study of experiential and temporal conditions**
مشكلة الدراسة	تمحورت مشكلة الدراسة فيما إذا كان الخريجين قد شاركوا في أنشطة ناشئة مختلفة بعد التخرج .
أهمية الدراسة	تبرز أهمية الدراسة في تبنى نهجًا تكوينيًا لاكتشاف الظروف المشتركة بين الخريجين من برامج إنشاء المشاريع الذين يسلكون مسارًا تعليميًا معينًا للوصول إلى الشغف الريادي .
هدف الدراسة	تهدف الدراسة إلى تحديد الظروف المشتركة بين الخريجين الذين يتبعون مسارات تعلم محددة للوصول إلى شغف ريادي مرتفع، وتمييزهم عن أولئك الذين يتخذون مسارات بديلة.
أبعاد الدراسة	أبعاد الشغف الريادي (التأسيس، التطوير، الابتكار)
اساليب جمع البيانات	استخدمت الدراسة الاستطلاع الالكتروني (الاستبانة)، والاستعانة بالبيانات المحفوظة، كأدوات لجمع البيانات .
منهج الدراسة	استخدمت الدراسة منهج المقارن النوعي ، والمنهج التحليلي الضبابي (**fsQCA**) .
مجتمع وعينة الدراسة	تمثل حجم العينة بـ (97) خريجًا من برنامج تدريب ريادة الأعمال الدولي المتقدم لمدة عام واحد تقدمه جامعة سويدية .
الاستنتاجات والتوصيات	تشير نتائج الدراسة إلى أن الخبرة غير المباشرة قبل الالتحاق بالتعليم الريادي قد تعزز أو تعدل المسار إلى ارتفاع مستوى الشغف الريادي، ونشجع على إجراء المزيد من البحوث لاستكشاف دوافع الخلل الوظيفي بين الخريجين في مختلف الجامعات والبلدان لفهم الأختلافات بين السياقات الثقافية بشكل أفضل .
مدى التشابه الأختلاف	تشابهت في استخدام المصادر العلمية، والاستطلاع الالكتروني (الاستبانة) والبيانات الموثقة كأداة في جمع البيانات، وتشابهت في أبعاد الشغف الريادي، واختلفت في استخدم المنهج، وعدم استخدام المقابلات، والملاحظة، و نهج المسح الشامل والزيارات الميدانية، فضلاً عن

	أختلاف مجتمع وعينة وميدان الدراسة .
المساهمات و مجال الاستفادة	تساهم الدراسة في أدبيات الشغف الريادي من خلال تحديد وفحص للمشاعر الإيجابية والإثارة المرتبطة بريادة الأعمال، وافادة الدراسات المستقبلية من خلال تكرار الأبحاث باستخدام مقاييس بديلة لتحديد ما إذا كانت النتائج تنطبق على مناهج وسياقات القياس المختلفة، وقد تسفر النتائج عن رؤى قيمة يمكن مقارنتها في بيئات وطنية أخرى.

2-3-الدراسة الرابطة المتعلقة بالمتغيرين القيادة التحويلية والشغف الريادي

اسم الباحث والسنة	Tahsildari, et al. (2014).
عنوان لدراسة	مساهمة القيادة التحويلية في تحقيق الفاعلية التنظيمية من خلال الشغف الريادي **Contributing Transformational Leadership Towards Organizational Effectiveness Through Entrepreneurial Passion**
مشكلة الدراسة	تمثلت مشكلة الدراسة في تأثير القيادة التحويلية وكيف يمكن أن يكون لها تأثير قوي على الفاعلية التنظيمية من خلال الدور الوسيط للشغف الريادي.
أهمية الدراسة	تبرز اهمية الدراسة من خلال استعراض أهم الدراسات السابقة التي تركز على العلاقة بين القيادة التحويلية والفاعلية التنظيمية والشغف الريادي، فضلاً عن تقديم الإطار المفاهيمي لأهمية العوامل الفاعلة لتعزيز الفاعلية التنظيمية.
هدف الدراسة	تهدف الدراسة الى التركيز في تأثير القيادة التحويلية على الفاعلية التنظيمية من خلال الدور الوسيط للشغف الريادي .
أبعاد الدراسة	أبعاد القيادة التحويلية :التأثير المثالي ، والدافع الملهم ، والتحفيز الفكري ، والاعتبار الفردي ، وتمثلت أبعاد الشغف الريادي : الابتكار والتأسيس والتطوير.
اساليب جمع البيانات	استخدمت الدراسة المصادر العلمية في جمع المعلومات كونها دراسة نظرية .
منهج الدراسة	المنهج النوعي
مجتمع وعينة الدراسة	بحث نظري
الاستنتاجات والتوصيات	أظهرت النتائج إن هناك علاقة بين القيادة التحويلية والشغف الريادي، وإن القيادة التحويلية تؤثر من خلال الشغف الريادي على الفاعلية، مما سيؤدي إلى زيادة كفاءة المنظمة، نظراً لأن القيادة التحويلية تعتمد على الإلهام، والذي يؤثر بشكل جوهري على الشغف الريادي تجاه العاملين ويجعل رؤيتهم متوافقة مع رؤية القادة، وستعطي العلاقة بين المديرين والموظفين أرضية مناسبة لشغف المديرين بالعاملين, وتوصي الدراسة بأجراء المزيد من الأبحاث للتحقيق في العلاقة بين القيادة التحويلية والفاعلية التنظيمية من وجهات نظر مختلفة.

مدى التشابه الأختلاف	**تشابهت في استخدام الدراسات السابقة من المصادر العلمية في الجانب النظري، وتشابهت في أبعاد القيادة التحويلية والشغف الريادي، واختلفت في المنهج، وعدم استخدامها لأدوات جمع البيانات لعدم استخدام الجانب العملي لقياس تأثير المتغيرات بأبعادها**
المساهمات و مجال الاستفادة	**تساهم نتائج هذه الدراسة في سعي المنظمات التي تحاول اكتشاف النوع المناسب من القيادة من أجل تعزيز كفاءتها، والتركيز على علاقة القيادة التحويلية والفاعلية التنظيمية من خلال دور الشغف الريادي, والاستفادة من الدراسات السابقة من خلال الإطار المفاهيمي .**

3-الجانب النظري: يتناول الجانب النظري الأفكار والمفاهيم والفلسفات الواردة في البحوث والدراسات لمتغيرات البحث مع الربط بين المتغيرات.

3-1- ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة: أكد (Kouzes and Posner,1995) على أهمية ممارسات القيادة التي وصفوها بالقيادة النموذجية لإنتاج ثقة القائد والفرد، والتي تُعد مركز وجوهر القيادة التحويلية، إن القيادة بالقدوة ذات الرؤية، والتي تعزز من القيم والمبادئ وإمكانية الوصول إلى الهدف، فاقترحوا اجراء بحث مكثف ركزوا فيه على ممارسات القيادة الذي أجروه على مدار ما يقارب من (20) عاماً لغرض تطويرها (Abu-Tineh et al. ,2009:267)، ويرى (Taylor, 2002) بأن هذه الممارسات أصبحت معترف بها من قبل العديد من الباحثين على أنها ممارسات القيادة الفاعلة للغاية، وتشمل هذه الممارسات (تحدي العملية، وإلهام رؤية مشتركة، وتمكين الأفراد، وقدوة يحتذى به، والتحفيز (رفع الروح المعنوية) (Abu-Tineh et al. ,2009: 268)، وأن نموذج (Kouzes & Posner) للقيادة التحويلية قد تم الاعتراف به كممثل حقيقي لممارسات القيادة الفاعلة للغاية (Gebremariam & Delesa, 2014 : 58) .

3-1-1-مفهوم ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة: وتُعد هذه الممارسات مجموعة من عناصر قابلة للقياس، وإمكانية تعلم سلوكياتها، وأفرزت نتائج هذه الدراسة خمس ممارسات مشتركة لتحقيق أشياء غير عادية (Kouzes & Posner,2017:1)، ويفترض النموذج أن هناك خمس ممارسات قيادية نموذجية تمثلت بـ(نموذج يحتذى به، إلهام رؤية مشتركة، تحدي العملية، تمكين الآخرين من التصرف، ورفع الروح المعنوية)، وتوفر هذه الممارسات أساس نجاح المنظمة (Kouzes & Posner,2023:124)، وعرفت (مقابلة ، 2014) القيادة التحويلية الفاعلة على "انها القيادة التي تتحلى بمجموعة من الخصائص والصفات ومجموعة من المبادئ والممارسات التي ترتكز على الأهتمام بالأفراد الذين يحتاجون رعاية فردية، ونقل المرؤوسين إلى مستوى حضاري أفضل، ويشجع على المبادرات والأفكار المبدعة، ويهتم بالطاقات العقلية، ويعمل على توحيد جهود الأفراد، وأجراء التغييرات وفق استراتيجيات ومنهجيات جديدة" (بني عطا , 2022 : 37).

3-1-2-أهداف القيادة التحويلية الفاعلة: تتمثل أهداف القيادة التحويلية الفاعلة في مساعدة الموظفين على تطوير المؤسسة والحفاظ عليها، وتعزيز تنمية الأفراد ومساعدتهم على حل المشكلات بشكل أكثر فاعلية، وتعمل على دعم فريق العمل في تطوير وتحقيق اهداف المؤسسة، فإنها تساعد على تطوير الأفراد، وترقيتهم، من خلال توفير بيئة جيدة لهم (Rédha, 2021:793)، جاء (Laulita, 2021) في إن هدف القيادة التحويلية هو الوصول إلى النموذج القيادي القادر على التأثير وإلهام الأفراد، وهو نفس القيادة الحكيمة والكاريزمية، لأن هدف القيادة التحويلية هو التأثير على الأفراد من خلال النظر في أهداف القائد وتطلعاته (Bismoko,et at., 2023:196) .

3-1-3-أهمية القيادة التحويلية الفاعلة: تؤدي القيادة التحويلية الفاعلة دوراً رئيسياً في إحداث التغييرات التنظيمية لغرض تعزيز الوصول إلى الأهداف المنشودة، وسعي القائد إلى الارتقاء بمستوى المرؤوسين من أجل أنجاز التطوير والعمل على تنمية وتطوير العاملين (Sani & Maharani, 2012 : 110)، كونها الأداة الفاعلة لمكافحة الفوضى في العمل، فضلاً عن دورها الكبير في تطوير المناخ الأخلاقي، حيث تهتم القيادة التحويلية بأن يكون مكان العمل خالياً من حالات الفوضى والصراعات التي تنشب

بين العاملين (Jha,2014:22)، ويُعد القادة التحويليين أشخاصاً نشيطين ومليئين بالطاقة والديناميكية، وأن هذه السمات يمكن أن تحدث فرقاً بين الشخص الكفء عن غيره، ويرى أغلب الباحثين بإمكانية استخدام القيادة التحويلية في مختلف المنظمات، وهذا النوع من القيادة يحفز العاملين في جميع الظروف، وتشجيعهم معرفياً، وعاطفياً، والسعي على أن يكون قائداً ناقلاً للتحول الفاعل (Diana,2022: 131).

3-1-4-أبعاد ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة: يبين الشكل(12) الممارسات الخمسة للقيادة التحويلية الفاعلة.

الشكل (12) ممارسات القيادة التحويلية

Source From: Clavelle, J. T., & Prado-Inzerillo, M. (2018). Inspire others through transformational leadership: *American Nurse Today*, *13*(11), p. 39.

يُعد نموذج (Kouzes and Posner) من النماذج التي تتعامل مع القيادة بطبيعتها كممارسات حيث حدد خمس ممارسات يمارسها القادة التحويلين, وعلى النحو التالي: (Deeb, 2023:329)

1. **نموذج يحتذى به:** هو قدرة القادة التحويلين على أن يكونوا قدوة في السلوك الذي يتوقعون من الآخرين أن يظهروه، ولديهم وضوح بشأن مبادئهم التوجيهية، ويؤسس معتقدات ومبادئ العمل فيما يتعلق بكيفية معاملة الأفراد الذين يعملون معهم مع التركيز على تحقيق الأهداف الشخصية والتنظيمية، وإنهم يبتكرون ويوضحون مثل هذه المعايير للتميز حتى يتبناها الآخرون .
2. **إلهام الرؤية المشتركة:** وهو قدرة القادة التحويلين على أن يحدثوا فرقاً من خلال اقتناعهم المطلق، بأنهم يحلمون كيف سيبدو المستقبل ويخلقون رؤية مثالية وفريدة لما يمكن أن تتطور إليه منظماتهم، ويجعلون الاحتمالات والإمكانات المستقبلية طبيعية ويجعلون الآخرين يرون أشياء مثيرة في المستقبل، ويمكن للموظفين الانضمام إلى حلم مشترك حول المستقبل .
3. **تحدي العملية:** وهو طموح القادة التحوليين إلى تحسين الوضع الراهن من خلال البحث عن فرص للنمو والابتكار، ويُظهر استعداداً للتحدي من أجل تحويل هذه الأفكار إلى أفعال، وينظرون إلى الأزمات على انها فرصًا للتعلم لهم ولموظفيهم .
4. **رفع الروح المعنوية:** وهو قدرة القادة التحويلين على تشجيع الموظفين وجعلهم يشعرون بأنهم فائزين، ويحافظون على الأمل والعزيمة من خلال تقدير المساهمات التي يقدمها الموظفين، وهم يدركون إن مساهمات الجميع موضع تقدير، مما يخلق شعوراً بالانتماء إلى المجتمع من خلال الاحتفال بانتصارات الفريق، وهم يضعون توقعات ومعايير عالية، ويحملون الموظفين المسؤولية من خلال ضمان ربط المكافآت بالإداء .
5. **تمكين الآخرين:** هو أن يعمل القادة على تعزيز التعاون وبناء الثقة وإنشاء فرق ديناميكية، فهم يشركون الآخرين بشكل فاعل في التخطيط ومنحهم حرية الاختيار في صنع القرار ويدركون إن الاحترام المتبادل يدعم الجهود غير العادية، ويسعون جاهدين لخلق جو من الثقة والكرامة الإنسانية، ويعززون من عمل الآخرين، مما يجعل كل شخص يشعر بالقدرة والقوة.

4-1-الشغف الريادي: يعد الشغف الريادي الحالة العاطفية القصوى للريادية، والتي يتم التعبير عنها من خلال العمل المعرفي والسلوك الشخصي القيّم (Oluwatosin & Adegbuyi,2021:8) .

4-1-1-مفهوم الشغف الريادي: يُعد الشغف الريادي في جوهره مزيج من الطموح والإبداع والإصرار، مما يجعله أحد أعمدة ريادة الأعمال الناجحة إذ إنه يتطلب التزاما عميقاً واستعداداً للعمل بجد لتحقيق الأهداف، ويعد سمة مهمة لدعم وقيادة مهنة ريادة الأعمال من خلال تفعيل ثلاثة هويات متميزة تعكس عملية الشغف الريادي المتمثلة بـ(الأبتكار والتأسيس والتطوير)، وكل منها يتضمن مجموعة من الأنشطة والمهام ، وتعمل على تحديد مشاعر وتصرفات الأفراد وكيفية تفكيرهم، ولذلك اصبح الشغف الريادي محور مهم للمواضيع البحثية في مجالات الإدارة والسلوك التنظيمي وعلم النفس، وعرف الشغف الريادي من قبل (Cardon et al.,,2013) على انه المشاعر الإيجابية الشديدة تجاه مجالات الأبتكار والتأسيس والتطوير، ومركزية هذه المجالات في الهوية الذاتية لرواد الأعمال (Cardon et al.,,2013:373).

4-1-2-أهمية الشغف الريادي: أشار كل من (Shepherd & Patzelt,2018) إلى إن ريادة الأعمال غير التقليدية تسلط الضوء على الأهمية المعاصرة للشغف الريادي، حيث اصبح عنصر مهم يربط بين مستويات العمل الفردية والريادة غير التقليدية، ويمثل الشغف الريادي منظوراً هادفاً للأفراد مع مجموعة من النتائج الإيجابية على المستويات الفردية والإجتماعية والإقتصادية، وبناءً على ذلك، أصبح الشغف كمحرك للإدراك والعمل في مجال ريادة الأعمال، واكتسب أهمية كبيرة في أبحاث ريادة الأعمال على مدار العقد الماضي، ومنذ ذلك الحين، ساهمت أبحاث الشغف الريادي في مجموعة واسعة من الأدبيات المتعلقة بريادة الأعمال (Schulte-Holthaus ,2023 :5-6)، ويرى (Yang,2021) إن أهمية الشغف الريادي تكمن في إمكانية إنجاز الأعمال الريادة وخاصة في المراحل الأولى من نشأت الأعمال الجديدة، حيث يعتمد على الإجراءات التي تتعلق بالتأسيس والأبتكار والتطوير، إذا حفزت المشاعر الإيجابية الشديدة فأن الشغف الريادي يساعد على إحداث استراتيجيات جديدة تمنح المنظمة قيمة تنافسية (Ghabash et al.,, 2022 :)، ويسلط العديد من الأكاديميين في مجال ريادة الأعمال الضوء على أهمية الشغف والحماس لرواد الأعمال، ويرجع ذلك إلى حقيقة إن الشغف والحماس هما العاملان الرئيسان لجهود ريادة الأعمال مع الإشارة إلى الالتزام بأهداف العمل (Suvittawat, 2019: 1)، فضلاً عن كونه مهم في اتخاذ قرارات التمويل والمستثمرين، وأصحاب رؤوس الأموال (Warnicka et al.,, 2018:3).

4-1-3-أهداف الشغف الريادي: تعد أهداف الشغف الريادي أمر بالغ الأهمية، فهو جوهر اهتمام رواد الأعمال، حيث يوجه شغفهم نحو كيان أو نشاط، مفهوم، فكرة معينه، وعليه صنف (Thongmanivong ,2020) أهداف الشغف الريادي إلى أربعة اصناف، منها ما يشير إلى إن رواد الأعمال شغوفين في أنشطة تتعلق بموضوع ريادة الأعمال، والصنف الثاني شغوفين في أعمال تتعلق بالمشروع، أما الثالث فهم شغوفين في أعمال تتعلق بأصحاب المصلحة، واخيرا من هم شغوفين بمفاهيم (الفكرة أو السبب أو الهدف) الريادي (Thongmanivong ,2020: 19) ، وبين كل من (Hizarci-Payne et at) بأن أهداف الشغف الريادي تعكس هوية رائد الأعمال، الذي يمكن أن يكون شغوفاً بتأسيس مشروع، ابتكار شيء جديد، وتنمية أو تطوير مشروع، ولهذا فإن الشغف الريادي يوفر فوائد اجتماعية داخل المجتمع، ويعمل على خلق المنافسة، فضلاً عن بناء العلاقات مع الآخرين (Hizarci-Payne et al.,, 2020:103) .

كما إن (Balgiashvili,2017) يرى بأن الشغف الريادي يهدف إلى المقارنة بين هويات رواد الأعمال التجاريين والإجتماعيين , في حين (Cardon et al. ,2017) وأكدوا على إن الهدف من الشغف الريادي هو أكتشاف لمجالات الشغف في الأعمال الريادية وبشكل تجريبي, حيث يمتلك رواد الأعمال شغفًا للانخراط في نشاط ريادي له معنى شخصي، ومهم بالنسبة لهم، والعمل على توجيه شغفهم نحو نشاط معين يتعلق بمراحل عملية ريادة الأعمال، Thongmanivong ,2020: (19).

4-1-5- أبعاد الشغف الريادي: يتضمن الشغف الريادي ثلاثة أبعاد والمتمثلة بـ(شغف الابتكار، شغف التأسيس وشغف التطوير)، ويمكن توضيحها بالآتي: (Ratten & Miragaia,2020:4)

أولاً– شغف الابتكار: هو إيجاد وسائل جديدة لعمل الأشياء التي غالبًا ما تتضمن العمل مع النماذج الأولية .

ثانياً– شغف التأسيس: هو الحصول على الموارد اللازمة لبدء مشروع تجاري، إذ يأتي القادة بأفكار جديدة تنطوي في الحصول على الموارد المالية والبشرية و الإجتماعية اللازمة لجعل الفكرة حقيقة .

ثالثاً– شغف التطوير: توسيع المشروع بعد مرحلة الفكرة لنقله إلى مستوى آخر، ويمكن أن يشمل ذلك تطوير الأعمال التجارية لتشمل خدمات جديدة والتي تركز على تطوير الخدمة .

5–الجانب العملي للبحث: يتناول هذا الجانب الاختبارات الخاصة بالتحليل الوصفي للمتغيرين (ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة، الشغف الريادي، اعتماداً على الاجابات التي تم الحصول عليها من عينة الدراسة وعددهم (52) قائداً، وتم استخراج معامل الاختلاف، الذي يبين نسبته المنخفضة إلى تجانس الإجابات، بينما يُظهر الانحراف المعياري مدى التباعد عن المتوسط، وبما أن الباحثة قد استخدمت مقياس ليكرت الخماسي (**1= لا اتفق بشدة، 2= لا اتفق، 3= محايد، 4، اتفق، 5= اتفق بشدة**)، وتم تحديد طول الفئة بـ(0.8)، بناءً على المعادلة: (5-1\5 = 0.8)، وتم تصنيف مستويات الموافقة كما في الجدول رقم (1) الذي يعكس الفئات للأوساط الحسابية:

الجدول رقم (1) فئات الأوساط الحسابية

1 – 1.80	1.81 – 2.60	3.40 – 2.61	4.20 – 3.41	5 – 4.21
منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً

Source: Saunders, M., Lewis, Ph., and Thornhill, A. (2016), "Research Methods for Business Students", 7 th ed., Pearson Education, England, P.545.

اولاً–الإحصاءات الوصفية لمتغيرات البحث: تم الاعتماد على هذه التصنيفات إلى جانب معاملات الاختلاف والمتوسطات الحسابية والانحراف المعياري لتحليل اجابات عينة البحث، وقد تم عرض النتائج على أساس المراجعة الشاملة لجميع عينة البحث المتمثلة بقادة البنك المركزي العراقي البالغة (52) قائد.

5–1–الإحصاءات الوصفية لمتغير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة: يظهر الجدول رقم (2) التحليل الوصفي لمتغير القيادة التحويلية الفاعلة بأبعادها.

الجدول رقم (2) التحليل الوصفي لمتغير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة

ت	الأبعاد	الوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	اتجاه الموافقة
1	قدوة يحتذى به	4.464	0.549	12.312	مرتفع جداً
2	الهام رؤية مشتركة	4.287	0.488	11.381	مرتفع جداً
3	تحدي العملية	4.425	0.510	11.523	مرتفع جداً

4	تمكين الاخرين من التصرف	4.422	0.502	11.369	مرتفع جداً
5	رفع معنويات الافراد	4.546	0.532	11.720	مرتفع جداً

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (SPSS)

يظهر الجدول رقم (2) نتائج الإحصاءات الوصفية لبُعد (قدوة يحتذى به)، فقد حصل البُعد بشكل عام على وسط حسابي مقداره (4.464)، وهو وسط حسابي عالي جداً، ويدل على إن القادة لديهم إمكانات تأثيرية واضحة من أجل الهام موظفيهم والظهور امامهم بمظهر القدوة، مما تعكس هذه الممارسة أخلاقيات عمل القادة أثناء صياغة الأهداف والرؤية والرسالة، وفقًا للقيم التي يؤمنون بها، وترسيخ ثقافة تجعل الافراد مخلصين وملتزمين، وان مستوى الإجابات منسجم إلى حد ما، إذ كانت قيمة الانحراف المعياري (0.549)، مما يشير على انسجام جيد في مستوى إجابات العينة، وهذا ما أكدته قيمة معامل الاختلاف البالغة (12.312%)، أما نتائج الإحصاءات الوصفية لبُعد (الهام رؤية مشتركة)، إذ حصل البُعد بشكل عام على وسط حسابي مقداره (4.287)، وهو وسط حسابي عالي جداً يدل على إن القادة لديهم إمكانات تأثيرية واضحة ومهمة من أجل وضع رؤية مشتركة للمستقبل، ودفع الأفراد لأجراء عملية التنفيذ بشكل ملموس، وإن مستوى الإجابات منسجم إلى حد ما فقد كانت قيمة الانحراف المعياري (0.488)، ويشير ذلك على انسجام جيد في مستوى الإجابات للعينة، اكد ذلك معامل الاختلاف البالغ (11.381%)، وكانت نتائج الإحصاءات الوصفية لبُعد (تحدي العلمية)، فقد حصل البُعد بشكل عام على وسط حسابي مقداره (4.425)، وهو وسط حسابي عالي جداً يدل على إن القادة لديهم أهتمام في البحث عن وسائل مبتكرة من أجل التغيير والنمو، والتحسين لتحقيق مكاسب من تجاربهم السابقة، وأن يضعوا أهداف مرسومة كتحدي لتحقيقها بكفاءة وفاعلية عاليتين، ويُعد مستوى الإجابات منسجم إلى حد ما، إذ كانت قيمة الانحراف المعياري (0.510)، ويشير ذلك على انسجام جيد في مستوى الإجابات للعينة، وهذا ما أكدته قيمة معامل الاختلاف البالغة (11.523%)، نتائج الإحصاءات الوصفية لبُعد تمكين الاخرين من التصرف، إذ حصل البُعد بشكل عام على وسط حسابي مقداره (4.422)، وهو وسط حسابي عالي جداً، ويدل على إن القادة لديهم القدرة على تقسم السلطة وإعطاء الصلاحيات لموظفيهم في العمل وبناء الثقة، وحسن التقدير، وإن مستوى الإجابات منسجم إلى حد ما فقد كانت قيمة الانحراف المعياري (0.502)، ويشير هذا على انسجام جيد في مستوى الإجابات للعينة، وهذا ما أكد معامل الاختلاف البالغ قيمته (11.369%)، يظهر نتائج الإحصاءات الوصفية لبُعد (رفع معنويات الافراد)، وحصل البُعد بشكل عام على وسط حسابي مقداره (4.546) وهو وسط حسابي عالي جداً، مما يدل على ان القادة لديهم القدرة على رفع الروح المعنوي للأفراد من خلال الحوافز المادية والمعنوية والعمل على تعزيز ثقتهم بنفسهم من خلال الأعتراف بمساهماتهم وإنجازاتهم المتميزة، ويُعد مستوى الإجابات منسجم إلى حد ما فقد كانت قيمة الانحراف المعياري (0.532)، مما يشير على انسجام جيد في مستوى إجابات العينة، وهذا ما أكدته قيمة معامل الاختلاف البالغة (11.720%).

5-2-الإحصاءات الوصفية لمتغير الشغف الريادي: يظهر الجدول رقم (3) نتائج الإحصاءات الوصفية للمتغير التابع: الشغف الريادي.

الجدول رقم (3) التحليل الوصفي لمتغير الشغف الريادي

ت	الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف	معامل الاختلاف	اتجاه الموافقة
1	شغف الابتكار	4.480	0.517	11.539	مرتفع جداً
2	شغف التأسيس	4.399	0.550	12.514	مرتفع جداً
3	شغف التطوير	4.526	0.513	11.346	مرتفع جداً

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (SPSS)

يظهر الجدول رقم (3) نتائج الإحصاءات الوصفية لبُعد (شغف الابتكار) إذ حصل البُعد بشكل عام على وسط حسابي مقداره (4.480)، وهو وسط حسابي عالي جداً، مما يدل على إن القادة لديهم المشاعر الإيجابية والتوجه الفعلي نحو الأبتكار والتأسيس والتطوير، ومركزية هذه المجالات في الهوية الذاتية للقادة، ويُعد مستوى الإجابات منسجم إلى حد ما فقد كانت قيمة الانحراف المعياري (0.517)، ويشير ذلك على انسجام جيد في مستوى الإجابات للعينة، وهذا ما اكدته قيمة معامل الاختلاف البالغة (11.539%)، أما نتائج الإحصاءات الوصفية لبُعد (شغف التأسيس) أن القادة لديهم القدرة والروح على تأسيس المعايير والتوجهات الرصينة التي تزيد من فاعلية البنك المركزي العراقي مقارنة بالبنوك العالمية الأخرى، وكانت نتائج (شغف التطوير)، فقد حصل البُعد بشكل عام على وسط حسابي مقداره (4.399)، وهو وسط حسابي عالي جداً، مما يدل على إن القادة لديهم القدرة على تأسيس معايير عالمية متطورة، تساهم في توفير الموارد المالية والبشرية والإجتماعية اللازمة من خلال استغلال الفرص، ويُعد مستوى الإجابات منسجم إلى حد ما فقد كانت قيمة الانحراف المعياري (0.550)، ويشير ذلك على انسجام جيد في مستوى الإجابات للعينة، وهذا ما أكدته قيمة معامل الاختلاف البالغة (12.514%).

ثانياً– اختبار وتحليل فرضيات البحث: استخدمت الباحثة تحليل الانحدار المتعدد لتحليل فرضيات البحث، وكما في الآتي:

الفرضية الرئيسة السادسة:" تؤثر ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تأثيراً معنوياً في تعزيز الشغف الريادي" في البنك المركزي العراقي.

وقد تم تحليل هذه الفرضية عبر الفرضية الفرضيات الفرعية الآتية:

- **الفرضية الفرعية الأولى:** تؤثر(قدوة يحتذي به، الهام رؤية مشتركة، تحدي العملية، تمكين الاخرين من التصرف، ورفع معنويات الافراد) تأثيراً معنوياً في الشغف الابتكار.
- **الفرضية الفرعية الثانية:** تؤثر(قدوة يحتذي به، الهام رؤية مشتركة، تحدي العملية، تمكين الاخرين من التصرف، ورفع معنويات الافراد) تأثيراً معنوياً في الشغف التأسيس.
- **الفرضية الفرعية الثالثة:** تؤثر(قدوة يحتذي به، الهام رؤية مشتركة، تحدي العملية، تمكين الاخرين من التصرف، ورفع معنويات الافراد) تأثيراً معنوياً في الشغف التطوير.

ويصور الشكل رقم (3) نتائج تحليل الفرضيات الفرعية، فيما يشتمل الجدول رقم (4) على النتائج المفصلة وكما في الآتي:

الشكل رقم (3) نتائج تحليل الفرضيات الفرعية من الرئيسة الأولى

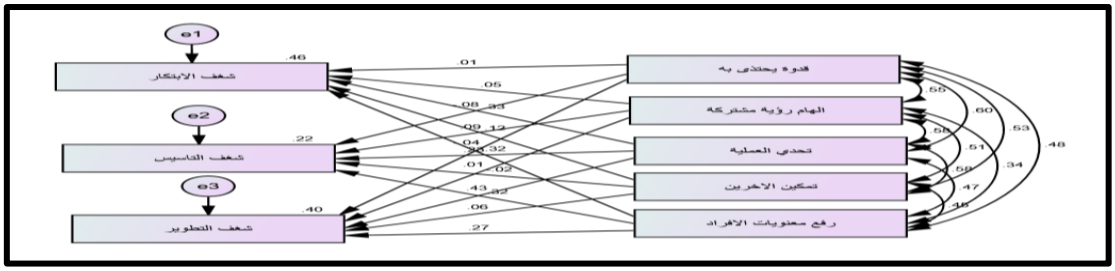

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (AMOS V.23)

الجدول رقم (4) نتائج تحليل الفرضية الرئيسة الأولى

الفرضية	الاتجاه	β	C.R.	Pvalue	النموذج
السادسة	قدوة يحتذ به >>> شغف الابتكار	0.012	0.081	0.936	R^2= 0.458 Adj-R^2=0.399 F= 7.781 Sig= 0.000 الأول
	الهام رؤية مشتركة >>> شغف الابتكار	0.053	0.368	0.715	
	تحدي العملية >>> شغف الابتكار	0.332	2.122	0.039	
	تمكين الاخرين >>> شغف الابتكار	0.119	0.829	0.411	
	رفع المعنويات >>> شغف الابتكار	0.318	2.439	0.019	
	قدوة يحتذ به >>> شغف التأسيس	-0.078	-0.433	0.667	R^2= 0.224 Adj-R^2= 0.140 F= 2,662 Sig= 0.034 الثاني
	الهام رؤية مشتركة >>> شغف التأسيس	0.092	0.534	0.596	
	تحدي العملية >>> شغف التأسيس	0.232	1.240	0.221	
	تمكين الاخرين >>> شغف التأسيس	-0.018	-0.102	0.919	
	رفع المعنويات >>> شغف التأسيس	0.322	2.063	0.045	
	قدوة يحتذ به >>> شغف التطوير	-0.042	-0.264	0.793	R^2= 0.401 Adj-R^2= 0.336 F= 1.171 Sig= 0.000 الثالث
	الهام رؤية مشتركة >>> شغف التطوير	0.015	0.097	0.923	
	تحدي العملية >>> شغف التطوير	0.432	2.621	0.012	
	تمكين الاخرين >>> شغف التطوير	0.064	0.420	0.676	
	رفع المعنويات >>> شغف التطوير	0.273	1.995	0.052	

المصدر: اعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج (SPSS) و(AMOS V.23)

يوضح الجدول رقم (4) والشكل (3) نتائج تحليل الفرضية الرئيسية، إذ تشير نتائج تحليل الفرضية الرئيسية إلى وجود تأثيرات متفاوتة لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة (المتغير المستقل) على أبعاد الشغف الريادي (المتغير المعتمد)، والتي تشمل شغف (الابتكار، التأسيس، التطوير)، وبينت نتائج النموذج الأول إن ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تؤثر بشكل مباشر في الشغف الريادي، إذ بلغ معامل التحديد (R^2) بين (ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة) و(شغف الابتكار) بقيمة (0.458)، مما يعني إن ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تفسر حوالي (49%) من التباين في(شغف الابتكار)، وبمستوى دلالة بلغت (0.000) وهو أقل من (0.05)،مما يدل على معنوية النموذج، وأظهرت النتائج إن ممارسة (تحدي العملية ورفع المعنويات للأفراد) لها التأثير الأقوى بقيمة (معامل

الانحدارβ) بلغت (0.332 و 0.318) على التوالي، وبنسبة معنوية بلغت قيمتها (0.039، 0.019) على التوالي، وهي أقل من (0.05)، وهذا يؤكد إن نسبة تغير ممارسة (تحدي العملية) وحدة واحدة يؤدي إلى تغيير(شغف الابتكار) بنسبة حوالي (33%)، وإن نسبة تغير ممارسة (رفع المعنويات للأفراد) وحدة واحدة يؤدي إلى تغيير (شغف الابتكار) بنسبة حوالي (32%)، وإذا ما تم مقارنة نتائج تأثير الممارسات مع بنتائج تأثير الممارسات الاخرى لتبين إن ممارسة (تحدي العملية ورفع المعنويات للأفراد) كان لهم الدور الأقوى على تعزيز شغف الابتكار، وبينت نتائج النموذج الثاني إن ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تؤثر في الشغف الريادي، إذ بلغ معامل التحديد (R^2) بين (ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة) و(شغف التأسيس) بقيمة (0.224)، مما يعني أن ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تفسر حوالي (22%) من التباين في(شغف التأسيس)، وبمستوى دلالة بلغت (0.034)، وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يدل على معنوية النموذج، وأظهرت النتائج أن ممارسة (رفع المعنويات للأفراد) لها التأثير الأقوى بقيمة (معامل الانحدارβ) بلغت (0.322)، وبنسبة معنوية بلغت قيمتها (0.045)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤكد إن نسبة تغير ممارسة (رفع المعنويات للأفراد) وحدة واحدة يؤدي إلى تغيير (شغف التأسيس) بنسبة حوالي (32%)، فيما لم تكن باقي ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة ذات تأثير معنوي في شغف التأسيس، وإذا ما تم مقارنة نتائج تأثير الممارسات مع بنتائج تأثير الممارسات الاخرى لتبين إن ممارسة (رفع المعنويات للأفراد) كان لهم الدور الأقوى في تعزيز (شغف التأسيس)، كما أظهرت نتائج النموذج الثالث إن ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تؤثر في تعزيز الشغف الريادي، إذ بلغ معامل التحديد (R^2) بين (ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة) و(شغف التطوير) بقيمة (0.401)، مما يعني أن ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تفسر حوالي (40%) من التباين في(شغف التطوير)، وبمستوى دلالة بلغت (0.000)، وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05)، مما يدل على معنوية النموذج، وأظهرت النتائج أن ممارسة (تحدي العملية) لها التأثير الأقوى بقيمة (معامل الانحدارβ) بلغت (0.423)، وبنسبة معنوية بلغت قيمتها (0.012)، وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05)، وهذا يؤكد إن نسبة تغير ممارسة (تحدي العملية) وحدة واحدة يؤدي إلى تغيير (شغف التطوير) بنسبة حوالي (42%)، فيما لم تكن باقي ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة ذات تأثير معنوي في شغف التأسيس، وإذا ما تم مقارنة نتائج تأثير الممارسات مع بنتائج تأثير باقي الممارسات، لتبين إن ممارسة (تحدي العملية) كان لهم الدور الأقوى في تعزيز (شغف التطوير).

تفسير الفرضية الرئيسة: أن ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة لها تأثير يعزز من الشغف الريادي ويعكس رؤية الواضحة من خلال توجهات القادة نحو الابتكار، فضلاً عن تمتعهم برؤى متطورة تساهم في تطوير كوادرهم الادارية، وتعمل على تحفيز وتشجيع الموظفين على الالتزام من خلال رفع روحهم المعنوية لدفعهم نحو الابتكار وتقديم حلول ابداعية في مواجهة الازمات والعقبات التي تواجههم اثناء العمل، مما يعزز من شغف القادة في تأسيس أعمال جديدة تساهم في تقديم نشاطات البنك المركزي بشكل افضل، **وبذلك تقبل الفرضية الرئيسة: (تؤثر ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة تأثيراً معنوياً في تعزيز الشغف الريادي في البنك المركزي العراقي).**

6-الاستنتاجات والتوصيات: بإتباع المنهج واستخدام الأدوات الاحصائية في عرض ومراجعة أدبيات البحث، وتوصيف وتحليل البيانات اللازمة لها، التي ساهمت في حل إشكالية البحث والإجابة على تساؤلاتها وفرضية البحث، إذ تم التوصل إلى مجموعة من النتائج والتوصيات.

6-1-الاستنتاجات: بناءً على نتائج التحليل الإحصائي التي بينت الإجابة في معالجة الإشكالية الثانية للبحث المتمثلة بـ**(ما مستوى تأثير ممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في الشغف الريادي بأبعاده؟)، نستنتج الاتي:**

1. تبين إن هناك تأثير بشكل كبير لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في تعزيز شغفهم الريادي، مما عكس رؤيتهم الواضحة من خلال توجهات القادة نحو الابتكار، وشغفهم في تطوير كوادرهم الادارية، بالإضافة الى سعيها في تحفيز وتشجيع الموظفين لرفع معنوياتهم، ودفعهم نحو الابتكار، وتقديم حلول ابداعية في حل المشكلات التي تواجههم اثناء العمل، مما عزز من شغف القادة في

تأسيس أعمال جديدة تخدم مصالح البنك المركزي بشكل افضل،، إلا أنهم لم يوظفوا ممارسة (قدوه يحتذى به، الهام رؤية مشتركة، تمكين الاخرين) بشكل أكبر في تعزيز شغفهم الريادي.

وفيما يخص معالجة إشكالية البحث المتمثل بـ(**ما مستوى الشغف الريادي في قيادات البنك المركزي العراقي المتمثل بشغف الابتكار والتطوير والتأسيس؟**)، **نستنتج الاتي:**

2. إن القادة التحويليين في البنك المركزي العراقي لديهم شغف واضح في الانشطة المرتبطة بخلق فرص جديدة، من خلال مشاركتهم وجهات نظر موظفيهم لمواكبة التطورات، وتحسين مستوى الأداء، ومدى أهتمامهم في بمواكبة التطورات، وشغفهم في ابتكار نماذج جديدة تسهم في تطوير العمل، وحل المشكلات، بما يتوافق مع أهدافهم وأهداف البنك، ويظهر إن قادة البنك المركزي المتحمسون للتأسيس لهم تأثيراً إيجابياً، من خلال السعي الواضح في تأسيس معايير جديدة تتوافق ومتطلبات الجودة الشاملة، وحرصهم على أن يكون البنك المركزي العراقي مؤسس لمبادرات ريادية تتوافق وسياسات البنك الدولي.
3. إن هناك تأثيراً معنوياً لممارسات القيادة التحويلية الفاعلة في تعزيز الشغف الريادي في البنك المركزي العراقي.

6-1-التوصيات: استناداً الى النتائج التي تم التوصل اليها في هذا البحث نوصي بالاتي:

2. ينبغي على قادة البنك المركزي العراقي أن يستثمرون فاعلية تأثير ممارساتهم في تسخير شغفهم كدافع نحو إحداث تغيير إيجابي من خلال الابتكار وتقديم حلول جديدة، وتنمية نشاطاتهم في إنشاء أعمال تسهم في رفع القيمة المضافة البنك المركزي، إذ إن القادة يعتبرون كأحد المحددات الرئيسية للنجاح المنظمة.
3. التغلب على الأعراف والتقاليد التنظيمية القديمة بأفكار جديدة ومبتكرة تتجاوز التوقعات وتحد من الممارسات التقليدية إلى ممارسات فاعلة، لأنشاء قيم وثقافة جديدة تتكيف من واقع البنك المركزي، مما يفتح آفاقًا جديدة للبنك المركزي العراقي.

اولاً: المصادر العربية

1. ابتهال صالح عبد الرحمن & ,سناء عبد الرحيم سعيد العبادي. (2024). تأثير ريادة الاعمال في الاداء التنافسي المستدام: بحث ميداني في عينة من الكليات الاهلية, Journal of Accounting and Financial Studies (JAFS), 19(66) . 44-66.
2. اسامة طارق عباس & ,وفاء عبد الامير الدباس. (2020). دور مراقب الحسابات في قياس مؤشرات الاداء الإجتماعي والبيئي في ظل تطبيق معايير مبادرة التقارير العالمية):(GRI) بحث تطبيقي في الشركة العامة للسمنت العراقية Journal of . Accounting and Financial Studies (JAFS), 15(51), 59-76.
3. بني عطا، مفيد محمد جمال. (2022). درجة فاعلية القيادة التحويلية في تحسين مستوى الإبداع الإداري من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية في محافظة عجلون .مجلة العلوم التربوية و النفسية، 6(6)،33-47.
4. حسين نجم. والربيعي، خلود هادي. (2018). دور القيادة التحويلية في تحقيق الإبداع الإداري-بحث استطلاعي لآراء عينة من المسؤولين في ديوان وزارة التربية العراقية Journal of Al-Rafidain University College For Sciences . (Print ISSN: 1681-6870, Online ISSN: 2790-2293), (1), 112-135.
5. حمدان حيان .(2016).أثر القيادة التحويلية في زيادة فعالية المنظمات العامة (دراسة مسحية على المصرف التجاري فرع 4 بمدينة حماة)، http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3638918
6. داود، فضيلة سلمتن . (2012). النجاح الاستراتيجي للمنظمات على وفق أبعاد القيادة التحويلية: دراسة استطلاعية لعيّنة من أفراد الهيئة العامة للضرائب. Journal of Accounting and Financial Studies (JAFS) 7(21) . https://jpgiafs.uobaghdad.edu.iq/index.php/JAFS/article/view/706

7. شذى اكرم احمد & ,محمد عبد الله ابراهيم. (2020). قياس تأثير اليات حوكمة الشركات على تقارير المسؤولية الإجتماعية لعينة من الشركات العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية Journal of Economics and Administrative Sciences, 26(121), 444-488.

8. العبودي، خولة حسين حمدان جاسم. (2018). برنامج تدقيق مقترح لتحقيق التنمية المستدامة. *مجلة كلية الإدارة و الاقتصاد للدراسات الاقتصادية و الإدارية و المالية*،مج. 10، ع. 1، ص ص. 64-90. https://search.emarefa.net/detail/BIM-832318

9. العظامات، ابتسام عواد. (2021). واقع القيادة التحويلية لدى مديري ومديرات المدارس الحكومية في الأردن من وجهة نظر مقيّمي وحدة جودة التعليم والمساءلة .مجلة العلوم التربوية و النفسية .22-5,36 (43).

10.علي، رحاب علي ابراهيم. (2020) . الدور الوسيط للقدرات الديناميكية في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء المستدام: الدور المعدل للمرونة الإستراتيجية، دراسة على عينة من المؤسسات الخدمة ـ ولاية الخرطوم ، اطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال منشورة، مكتبة الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان .

11.علي، رحاب علي ابراهيم. (2020) . الدور الوسيط للقدرات الديناميكية في العلاقة بين التوجه الريادي والأداء المستدام: الدور المعدل للمرونة الإستراتيجية، دراسة على عينة من المؤسسات الخدمة ـ ولاية الخرطوم ، اطروحة دكتوراه في إدارة الأعمال منشورة، مكتبة الدراسات العليا جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان .

12.علي، فراس مهدي.، ومحمد، نسرين جاسم. (2021). تأثير الزخم المعرفي على الأداء المستدام من خلال التوسط في السلوك الاستباقي .*مجلة القضايا المعاصرة في الأعمال والحكومة*، (3)*27* ، 2542-2550. تم الاسترجاع من https://cibgp.com/au/index.php/1323-6903/article/view/1863

13.قارة، عبد الحفيظ، (2021). دور رأس المال البشري في تحقيق الأداء المستدام للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة دراسة عينة من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر. رسالة دكتوراه منشورة، الجزائر: جامعة محمد البشير الإبراهيمي-برج بوعريريج.

14.الموسوي، حيدر عطا زبين والكناني، ضياء محسن فارس راضي. (2022). تقويم الأداء المستدام للوحدة الاقتصادية .مجلة الريادة للمال و الأعمال ،مج. 3، ع. 1، ص ص. 67-82 . https://search.emarefa.net/detail/BIM-1408132

ثانياً: المصادر الاجنبية

15. Afiani, R., Surachim, A., & Masharyono, M. (2019). Peran kepemimpinan transformasional dalam meningkatkan employee engagement dan dampaknya pada kinerja pegawai. Journal of Business Management Education (JBME), Vol 4, No 1,2-3. Retrieved from https://garuda.kemdikbud.go.id/documents/detail/1503941.

16. Ali, F. M., & Muhammad, N. J. (2021). Impact of proactive behaviour on sustainable performance. *Turkish Journal of Computer and Mathematics Education*, *12*(12), 4416-4423.

17. Anwar, K. (2016). The relationship between transformational leadership characteristics and effectiveness: A case study of construction companies in Erbil. *International Journal of Science Technology & Management*, *5*(2), 250-156.

18. Emamisaleh, K., Rahmani, K., & Iranzadeh, S. (2018). Sustainable supply chain management practices and sustainability performance in the food industry. The South East Asian Journal of Management, 12(1), 1-19.
19. Farchi, C., Touzi, B., Farchi, F., & Mousrij, A. (2021). Sustainable performance assessment: A systematic literature review. *Journal of Sustainable Development of Transport and Logistics*, *6*(2), 124-142.
20. Hussein Ali Ibrahim*, A., & Adnan Hasan, A. (2024). The Role of Ethical Leadership in Sustainable Performance: An Analytical Research from the Perspective of Al-Muqdadiya Hospital Employees. *Journal of Economics and Administrative Sciences*, *30*(143), 176-188. https://doi.org/10.33095/3kwjb806
21. Jasim, W. T., & Altaee, A. H. (2023). The Effect of Green Training and Development on Sustainable Performance: An Analytical Research in the Ministry of Environment. *Journal of Economics and Administrative Sciences*, *29*(138), 1-21.
22. Lin, M., Effendi, A. A., & Iqbal, Q. (2022). The mechanism underlying the sustainable performance of transformational leadership: Organisational identification as moderator. *Sustainability*, *14*(23), 15568.
23. Louw, L., Muriithi, S. M., & Radloff, S. (2018). The relationship between transformational leadership and leadership effectiveness in Kenyan indigenous banks.
24. Misbahul Munir, M. Arief, Sri Bramantoro Abdinagoro, Asnan Furinto. (2022).Building Sustainable Collaboration Through Effective Leadership Sustainability Mediated by Innovation Capability and Moderated by External Stakeholder Interest: Case Study in Indonesia Social Security Administration Agency. Italienisch ISSN: 0171-4996, Vol. 12, No. 1, 2022, pp 279-294 .
25. Stauropoulou, A., & Sardianou, E. (2019, November). Understanding and measuring sustainability performance in the banking sector. In *IOP Conference Series: Earth and Environmental Science* (Vol. 362, No. 1, p. 012128). IOP Publishing.
26. Zavodna, Lucie. (2011). SUSTAINABILITY AS THE CRUCIAL FACTOR IN COMPANY´S PERFORMANCE. EMI. Univerzita Tomas BativeZline, Fakulta management uaekonomiky, ustav podnikoveekonomiky zavodna@fame.utb.

أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي في ولاء السائح: الانغماس الرقمي متغيراً وسيطاً: دراسة ميدانية في شركات سياحة البصرة.

م.د حسن عبود ابراهيم معروف
كلية الادارة والاقتصاد
جامعة المعقل – العراق
hasan.aboud@almaaqal.edu.iq

م.م حسين هلال ثجيل الخفاجي
المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة
قسم التعليم المهني – العراق
husseinhillal@gmail.com

الملخص

أهداف الدراسة: استكشاف أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح في شركات السياحة بالبصرة، وتحليل الدور الوسيط لـ الانغماس الرقمي في تعزيز العلاقة بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي وولاء السائح.

منهجية الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة المنهج الكمي الاستنتاجي لفحص أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح في السياحة، مع تسليط الضوء على الدور الوسيط لـ الانغماس الرقمي. صُمم البحث بحيث يتيح اختبار الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات المستقلة (توليد المحتوى النصي والتفاعلي، تخصيص الحملات الإعلانية، الإنتاج البصري الإبداعي، الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية)، المتغير الوسيط (الانغماس الرقمي)، والمتغير التابع (ولاء السائح) بطريقة علمية دقيقة، لضمان موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم على بيئات التسويق الرقمي السياحي، وتم تطوير استبانة اعتماداً على الأدبيات السابقة لتغطية أبعاد المتغيرات الثلاثة، شمل مجتمع الدراسة السائحين والمستهلكين للخدمات السياحية في البصرة، تم اختيار عينة مكونة من 303 مشاركاً باستخدام المعاينة العشوائية البسيطة لضمان تمثيل مختلف الفئات العمرية، المستويات التعليمية، وأنماط المشاركة السياحية، بما يعكس تنوع السلوك الاستهلاكي في السياحة الرقمية، واتّبعت الدراسة خطوات منهجية لضمان جودة البيانات وموثوقيتها، بدءاً بدراسة استطلاعية لتقييم ملاءمة الاستبانة، تلتها مراجعة وتحكيم من قبل خبراء في التسويق الرقمي والسياحة لضمان صلاحيتها العلمية. ثم وزعت الاستبانة إلكترونياً على المشاركين وتم جمع البيانات وتحليلها.

نتائج الدراسة: أظهرت نتائج التحليل أن التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (A) له تأثير إيجابي على ولاء السائح (C)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط $R = 0.496$، ومعامل التحديد $R^2 = 0.246$، ما يشير إلى أن المتغير المستقل يفسر حوالي 24.6% من التباين في ولاء السائح، وهو تأثير ضعيف نسبياً.

بينت المعاملات الفردية أن الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية (A4) وتوليد المحتوى النصي والتفاعلي (A1) لهما تأثير إيجابي معنوي على ولاء السائح، حيث بلغ $B = 0.252$، $t = 3.339$، $Sig. = 0.001$ و$B = 0.207$، $t = 4.106$، $Sig. = 0.000$ على التوالي. بينما أظهر الإنتاج البصري الإبداعي (A3) وتخصيص الحملات الإعلانية (A2) تأثيراً سلبياً معنوياً ($B = -0.469$، $t = -6.509$، $Sig. = 0.000$ و$B = -0.209$، $t = -2.730$، $Sig. = 0.007$).

الإسهام العلمي: تسهم هذه الدراسة في تقديم نموذج تفسيري متكامل يوضح أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي في ولاء السائح من خلال إدخال الانغماس الرقمي كمتغير وسيط. كما تعزز الفهم العلمي لأبعاد كل من التسويق الرقمي

والانغماس الرقمي وتكشف عن تباين تأثيراتها على سلوك الولاء للسائح. وتبرز أهميتها في تطبيقها الميداني في قطاع السياحة بالبصرة، مما يضيف إضافة علمية للأدبيات الحديثة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي، التسويق الرقمي السياحي، الانغماس الرقمي، شركات السياحة في البصرة.

.

The impact of AI-powered digital marketing on tourist loyalty: Digital immersion as a mediating variable: Field study in Basra tourism companies.

Dr Hasan Aboud Ibraheem Marouf
College of Management and Economics
Almaaqal University - Iraq
hasan.aboud@almaaqal.edu.iq

Assistant Lecturer Hussein Hilal Thajeel Khafaji
General Directorate of Education in Basra Governorate
Vocational Education Department - Iraq
husseinhillal@gmail.com

Study Objectives: Exploring the impact of AI-powered digital marketing on tourist loyalty in Basra tourism companies, and analysing the mediating role of digital immersion in enhancing the relationship between AI-powered digital marketing and tourist loyalty.

Study Methodology: This study adopted a quantitative deductive approach to examine the impact of AI-powered digital marketing on tourist loyalty in the tourism sector, highlighting the mediating role of digital immersion. The research was designed to test hypotheses related to the independent variables (generating textual and interactive content, personalising advertising campaigns, creative visual production, video production, and interactive experiences), the mediating variable (digital immersion), and the dependent variable (tourist loyalty) using a rigorous scientific method. This ensured the reliability and generalizability of the results to digital tourism marketing environments. A questionnaire was developed based on previous literature to cover the dimensions of the three variables. The study population consisted of tourists and consumers of tourism services in Basra. A sample of 303 participants was selected using simple random sampling to ensure representation of different age groups, educational levels, and forms of tourism participation, reflecting the diversity of consumer behaviour in digital tourism. The study followed systematic steps to ensure data quality and reliability, beginning with a pilot study to assess the questionnaire's suitability, followed by review and validation by experts in digital marketing and tourism to guarantee its scientific validity. The questionnaire was then distributed electronically to the participants, and the data were collected and analysed.

Study Results: The analysis showed that AI-powered digital marketing (A) had a positive impact on tourist loyalty (C), with a correlation coefficient R = 0.496 and a coefficient of determination R^2 = 0.246. This indicates that the independent variable explains approximately 24.6% of the variance in tourist loyalty, a relatively weak effect.

Individual analyses showed that video production and interactive experiences (A4) and the generation of textual and interactive content (A1) had a significant positive impact on tourist loyalty, with values of B = 0.252, t = 3.339, and Sig. = 0.001, and B = 0.207, t = 4.106, and Sig. = 0.000, respectively. While creative visual

production (A3) and advertising campaign personalisation (A2) showed a significant negative impact (B = -0.469, t = -6.509, Sig. = 0.000 and B = -0.209, t = -2.730, Sig. = 0.007).

Scientific Contribution: This study contributes to providing a comprehensive explanatory model that clarifies the impact of AI-powered digital marketing on tourist loyalty by introducing digital immersion as a mediating variable. It also enhances the scientific understanding of the dimensions of both digital marketing and digital immersion and reveals the varying effects of their influence on tourist loyalty behaviour. Its significance lies in its practical application within the tourism sector in Basra, thus making a valuable contribution to the existing literature in this field.

Keywords: Generative artificial intelligence, digital tourism marketing, digital immersion, tourism companies in Basra

مقدمة:

الذكاء الاصطناعي التوليدي أحد الفروع المتقدمة في الذكاء الاصطناعي، إذ يركز على إنشاء بيانات جديدة تحاكي البيانات الأصلية من خلال تعلّم الأنماط الكامنة فيها، بخلاف النماذج التقليدية التي تقتصر على التنبؤ أو التصنيف. ومن أبرز تقنياته شبكات الخصومة التوليدية التي تعتمد على تفاعل تنافسي بين نموذجين، أحدهما لتوليد البيانات والآخر لتقييمها، بما يسهم في تحسين جودة المخرجات بشكل تدريجي. كما أسهمت بنية المحوّلات في إحداث نقلة نوعية، خصوصاً في معالجة اللغة الطبيعية، حيث أصبحت النماذج الحديثة قادرة على إنتاج محتوى لغوي يتميز بدرجة عالية من الواقعية وفهم المواقف، وقد انعكست هذه التطورات بشكل واضح في مجال التسويق الرقمي، إذ أتاحت أدوات أكثر تطوراً لإنشاء محتوى مخصص وتفاعلي، مما يساعد المؤسسات على تعزيز التواصل مع الجمهور وبناء تجارب أكثر جذباً وتأثيراً (YAPRAK, 2024, p: 137). وبحسب (Islam et al, 2024, p: 6-7) يعتمد التسويق الرقمي على مجموعة من الأساليب المتنوعة مثل التسويق عبر محركات البحث، والبريد الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، حيث تتيح هذه الأدوات للشركات الوصول إلى العملاء بشكل فعّال من خلال فهم سلوكهم واهتماماتهم، وبناء التفاعل والمجتمعات الرقمية، وتحقيق ولاء العملاء. في المقابل، يقدم التسويق المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي نهجاً مختلفاً جذرياً، إذ يمكن للشركات من خلال أدوات الذكاء الاصطناعي إنتاج محتوى تسويقي متنوع بسرعة وكفاءة عالية، سواء نصوصاً أو صوراً أو فيديوهات، مع تقليل الجهد البشري والمهارات المتخصصة المطلوبة في الأساليب التقليدية. ويسهم هذا النهج في تبسيط العمليات التسويقية، وخفض التكاليف، وتحسين تخصيص الموارد، كما يمكّن الشركات الصغيرة من إنتاج محتوى احترافي دون الحاجة إلى موظفين إضافيين أو الاستعانة بمصادر خارجية مكلفة. وعلى الرغم من هذه المزايا، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التسويق الرقمي لا يزال في مراحله الأولى، مع وجود فجوة بحثية تتعلق بدراسة تأثيره المباشر على فعالية التسويق وسلوك العملاء، مما يستدعي المزيد من الدراسات التطبيقية لفهم دوره وإمكاناته بشكل أعمق، وبحسب (Islam et al, 2024, p: 6-7) يوضح إطار MARK-GEN عملية تكرارية تتضمن سبع مراحل رئيسية لاستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في التسويق، بدءًا من تحديد الهدف التسويقي، وجمع البيانات، ومعالجتها، وتصميم النموذج، ثم تدريبه وتقييمه، وصولاً إلى نشره واستخدامه عملياً. يساهم هذا الإطار في تبسيط فهم كيفية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي في التسويق، خاصة للجمهور غير المتخصص، من خلال توضيح الخطوات العملية لإنشاء محتوى تسويقي سريع وفعّال، مما يعزز قدرة الشركات على تحسين استراتيجياتها الرقمية بكفاءة.

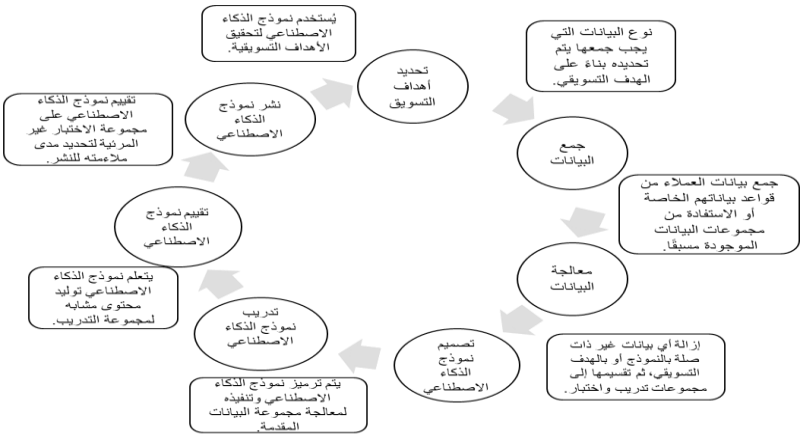

الشكل (1) الإطار المفاهيمي لـ MARK-GEN للتسويق الرقمي باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، مع خطواته التكرارية التي تشمل: تحديد الهدف التسويقي، جمع البيانات، معالجة البيانات، تصميم النموذج، تدريب النموذج، تقييم النموذج، والنشر.

Source: Islam, T., Miron, A., Nandy, M., Choudrie, J., Liu, X., & Li, Y. (2024). Transforming digital marketing with generative AI. Computers, 13(7), 168.

وعلى الجانب الآخر وبحسب (Taylor et al, e.d, P: 4) يشمل ولاء السائح جوانب سلوكية وموقفية، مثل نية العودة والتوصية الإيجابية بالوجهة. يسهم السائح المخلص في استدامة الوجهة سياحياً واقتصادياً، مع خفض تكاليف التسويق المرتبطة بجذب زوار جدد؛ حيث تلعب العوامل العاطفية مثل الارتباط النفسي دوراً قوياً في تعزيز الولاء، إذ تجعل السائح أكثر ميلاً للعودة أو الترويج للوجهة حتى عند وجود قصور بسيط في الخدمة، بينما يقلل الانفصال العاطفي من الولاء ويخفض احتمالية العودة أو التوصية، وتشير الدراسات الحديثة إلى أهمية دراسة الارتباط والانفصال معاً لفهم الولاء بشكل شامل، بدل افتراض علاقة خطية بين التجارب الإيجابية ونتائج الولاء.

ومن جهة أخرى وبحسب (Saxena et al, 2026, P: 3-4) تشير نية العودة إلى استعداد أو احتمال زيارة السائح لوجهة سياحية أو مكان إقامة مرة أخرى في المستقبل، وهي من أهم مؤشرات ولاء العملاء واستدامة قطاع السياحة والضيافة على المدى الطويل. تتأثر هذه النية بعدة عوامل مترابطة، أبرزها: رضا السائح عن تجربته العامة، وجودة الخدمة المقدمة من حيث الاستجابة والموثوقية والنظافة والأمان والانتباه الشخصي، والقيمة المدركة مقابل المال والجهد المبذول، بالإضافة إلى التجارب الثقافية الأصيلة والذكريات المميزة التي يتركها المكان. كما يلعب تصور الصورة الإيجابية للوجهة، والارتباط العاطفي بالمكان أو السكان المحليين، والتقييمات الإيجابية عبر الإنترنت والتوصيات الشفوية، والثقة والأمان، وسهولة الوصول والراحة، وعدالة الأسعار، دوراً محورياً في تعزيز نية العودة. هذه العوامل تتداخل بين جوانب معرفية (مثل جودة الخدمة والقيمة)، وعاطفية (مثل الارتباط والذكريات المميزة)، وظرفية (مثل الوصول والأمان)، وتمكن الجهات السياحية ومشغلي أماكن الإقامة من تصميم استراتيجيات تسويقية وخدمية تعزز ولاء العملاء وزيادة احتمالية عودتهم مستقبلاً.

ويذهب (Lopes et al, 2026, P: 3) أدى دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في الخدمات الرقمية إلى تغيير جذري في طريقة تفاعل المستهلكين مع هذه الخدمات، مما أبرز أهمية أخذ حالة الانغماس الرقمي في الاعتبار عند تصميم وتنفيذ الأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي. في هذه الدراسة، تم تحديد أبعاد حالة الانغماس الرقمي لتشمل: الإحساس بالتحكم، والتركيز، والاستمتاع المعرفي، وسهولة الاستخدام التي يتيحها الذكاء الاصطناعي. يمثل هذا الانغماس تفاعلًا معقدًا بين تجربة المستهلك وجودة الخدمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي، حيث تساهم هذه الأبعاد في تشكيل تجربة المستخدمين عند التفاعل مع الخدمات الرقمية، ضمن منظور نموذج المحفز–الكائن–الاستجابة (S-O-R)، إذ تعمل جودة الخدمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي كمحفز يثير حالات الانغماس لدى المستخدمين، والتي ترتبط بدورها بتجربة الإعجاب والانبهار كاستجابة عاطفية.

ويؤكد (Hu and Lee, 2026, P: 6-7) يُظهر تكامل الذكاء الاصطناعي مع الواقع المعزز قدرة الأنظمة الرقمية على خلق تجربة غامرة ذكية وسياقية للمستخدمين، حيث تتحول التفاعلات من نمط ثابت إلى تجربة مخصصة تأخذ بعين الاعتبار تفضيلات وسلوكيات كل فرد. هذا الانغماس الرقمي يعزز التفاعل العقلي والعاطفي، ويتيح جمع بيانات دقيقة عن اهتمامات

المستخدمين وسلوكياتهم، ما يُمكّن الأنظمة من تقديم توصيات شخصية متطورة في الوقت الفعلي. نتيجة لذلك، تصبح تجربة المستخدم متكاملة وديناميكية، ترتبط فيها الإدراكات الذهنية بالتجربة العاطفية بشكل مستمر، مما يزيد من عمق الانخراط والارتباط النفسي بالمحتوى الرقمي.

المشكلة البحثية: تشهد بيئات التسويق السياحي الرقمي في العراق تطوراً متسارعاً نتيجة اعتماد الابتكارات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، إلا أن فهم تأثير هذه التقنيات على سلوك السائح وولائه للوجهات السياحية لا يزال محدوداً. علاوة على ذلك، لم يتم دراسة الدور الذي يلعبه الانغماس الرقمي كمتغير وسيط يعزز تجربة السائح وتفاعله مع خدمات شركات السياحة، خصوصاً في البيئة العراقية التي تفتقر للدراسات التطبيقية المحلية في هذا المجال.

الفجوة البحثية: رغم الاهتمام العالمي بالابتكار الرقمي وسلوك المستهلك، هناك فجوة واضحة في البيئة العراقية تتمثل في:

- نقص الدراسات التي تربط التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي بسلوك وولاء السائح.
- قلة الأبحاث التي تتناول الانغماس الرقمي كمتغير وسيط لتعزيز تفاعل السائح مع خدمات شركات السياحة.
- محدودية التحليلات التطبيقية التي تقيم العلاقة بين الابتكار الرقمي، الانغماس الرقمي، وولاء السائح باستخدام أدوات إحصائية متقدمة.

أهداف البحث: تهدف الدراسة إلى:

- استكشاف أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح في شركات السياحة بالبصرة.
- تحليل الدور الوسيط لـ الانغماس الرقمي في تعزيز العلاقة بين الابتكار الرقمي وولاء السائح.
- تقديم توصيات عملية لشركات السياحة حول كيفية توظيف التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي لتعزيز تجربة السائح وزيادة ولائه.
- سد الفجوة البحثية في الأدبيات المحلية حول التفاعل بين الابتكار الرقمي، الانغماس الرقمي، وسلوك السائح.

الإسهام العلمي: تتمثل الإسهامات العلمية لهذه الدراسة في تقديم إطار تفسيري متكامل يربط بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي وولاء السائح من خلال إدخال الانغماس الرقمي كمتغير وسيط، وهو ما يُعد إضافة نوعية للأدبيات السياحية والتسويقية الحديثة. إذ ركزت معظم الدراسات السابقة على دراسة تأثير التسويق الرقمي أو الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر على سلوك المستهلك، في حين جاءت هذه الدراسة لتوضح أن هذا التأثير لا يتحقق بصورة مباشرة فقط، بل يتعزز من خلال تجربة الانغماس الرقمي، مما يسهم في سد فجوة معرفية مهمة في هذا المجال.

كما تسهم الدراسة في تطوير الفهم النظري لمفهوم التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي، من خلال تحليل أبعاده التطبيقية (توليد المحتوى النصي، التخصيص، الإنتاج البصري، والإنتاج الفيديوي التفاعلي) وإبراز تأثيراتها المتباينة على ولاء السائح، وهو ما يكشف أن تأثير هذه التقنيات ليس أحادي الاتجاه، بل يعتمد على طبيعة استخدامها وجودتها ومدى توافقها مع توقعات السائح، وهو ما لم يتم تناوله بعمق في الأدبيات السابقة.

وتبرز مساهمة الدراسة أيضًا في تعميق الفهم العلمي لمفهوم الانغماس الرقمي في السياحة، من خلال تفكيكه إلى أبعاد محددة (الإحساس بالتحكم، التركيز، الاستمتاع المعرفي، وسهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي)، وتحليل تأثير كل بعد بشكل منفصل على ولاء السائح. وقد أظهرت النتائج أن الانغماس الرقمي يمثل عاملًا حاسمًا يفوق في تأثيره المباشر التسويق الرقمي، مما يعزز من مكانته كمتغير تفسيري رئيسي في نماذج سلوك السائح.

ومن ناحية تطبيقية تُعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات الميدانية التي تناولت هذا الموضوع في بيئة سياحية عربية، وبالتحديد في شركات السياحة في البصرة، مما يمنحها قيمة علمية مهمة ويسهم في توسيع نطاق الأدبيات التي تهيمن عليها دراسات في بيئات أجنبية، وبالتالي تعزز من قابلية تعميم المعرفة مع مراعاة الخصوصية الثقافية والسوقية.

وأخيراً، تسهم الدراسة في إعادة توجيه الاهتمام البحثي نحو أهمية جودة التجربة الرقمية بدلاً من التركيز فقط على أدوات التسويق، حيث تُظهر أن نجاح التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي يعتمد بدرجة كبيرة على قدرته في خلق تجربة رقمية غامرة تُحفّز التفاعل العاطفي والمعرفي للسائح، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز ولائه.

الدراسات السابقة:

1.1 التسويق الرقمي

بحسب (Carranza, 2026, P: 377) يُقصد بالتسويق الرقمي توظيف القنوات المعتمدة على الإنترنت: مثل منصات التواصل الاجتماعي، والبريد الإلكتروني، ومحركات البحث، والمواقع الرسمية، بشكل منهجي بهدف بناء تواصل فعّال مع العملاء وتعزيز تسويق المنتجات والخدمات. وقد غدا هذا النمط من التسويق أحد المرتكزات الأساسية في التحولات الريادية الحديثة، لما يتيحه من إمكانات تتجاوز القيود التقليدية المرتبطة بالتكلفة والانتشار.

فبالمقارنة مع التسويق التقليدي، يوفّر التسويق الرقمي بيئة مرنة تتيح إجراء تجارب تسويقية بتكاليف محدودة، إلى جانب إمكانية الحصول على استجابات فورية من العملاء، بما يدعم عملية اتخاذ القرار المبني على البيانات، ويمنح الشركات القدرة على استهداف شرائح محددة بدقة، وتكييف الرسائل التسويقية وفق خصائص كل شريحة، فضلاً عن تحسين أداء الحملات بشكل مستمر وفي الزمن الحقيقي، الأمر الذي يسهم في تقليل مستويات المخاطرة وتعزيز كفاءة الإنفاق التسويقي.

ويذهب (Shen and Mao, 2025, p. 352) في العصر الرقمي، تعتمد الشركات على استراتيجيات التسويق الرقمي القائمة على البيانات الضخمة لتعظيم تفاعل المستهلكين، وتحسين معدلات التحويل، وزيادة عائد الاستثمار، ولم تعد فعالية التسويق الرقمي تقتصر على الإعلانات التقليدية فحسب، بل أصبحت تعتمد بشكل متزايد على رؤى سلوك المستهلك المستمدة من مجموعات بيانات ضخمة، حيث تقوم الشركات بتجميع وتحليل بيانات آنية حول تفاعلات المستخدمين وأنماط الشراء والتفضيلات الرقمية لتخصيص استراتيجيات التسويق ويرى (Shen and Mao, 2025, p. 352) بأن هذا التحول يستلزم تبني إطار تقييم شامل يقيس فعالية التسويق الرقمي عبر مؤشرات الأداء الرئيسية (KPIs) المرتبطة بسلوك المستهلك، مثل مستويات التفاعل، ومعدلات التحويل، وفعالية التخصيص.

يرى (Darvidou and Siskos, 2026, P: 5) أصبح التسويق الرقمي أداة حيوية لشركات السياحة المتخصصة، ولا سيما في مجال سياحة المغامرات التي تعمل غالباً ضمن موارد مالية محدودة وأسواق مستهدفة ضيقة، وتُظهر الممارسات السائدة اعتماداً أكبر على الأدوات الرقمية الشائعة مثل مواقع الويب، ومنصات التواصل الاجتماعي، والإعلانات المدفوعة، في حين يُستخدم بعض المنصات الأخرى بشكل انتقائي أو محدود، كما يحظى المحتوى المرئي، خاصة الصور ومقاطع الفيديو، بأهمية كبيرة في التأثير على قرارات السائحين.

وفي النطاق ذاته، تبرز مهارات مثل تحسين محركات البحث، وإدارة المنصات الرقمية، والتطبيقات القائمة على الموقع الجغرافي بوصفها متطلبات أساسية، مقابل اهتمام أقل بالتقنيات المتقدمة كالواقع المعزز والافتراضي. ويعكس ذلك استمرار هيمنة الأدوات الرقمية التقليدية في التطبيق العملي، خصوصاً لدى الشركات الصغيرة، رغم الاهتمام المتزايد بالتقنيات الغامرة في الأدبيات الحديثة.

ويضيف (Hasnain, 2026, P: 20) برز التسويق الرقمي كأحد التحولات الجوهرية في أساليب التواصل التجاري، حيث يتيح للشركات التفاعل مع المستهلكين بطرق لم تكن ممكنة في ظل التسويق التقليدي. ويعتمد هذا النوع من التسويق على الإنترنت، وتحليل البيانات، والتقنيات التفاعلية لتعزيز العلامة التجارية والترويج للمنتجات والخدمات، بالإضافة إلى بناء علاقات مستدامة مع العملاء.

ويرتكز التسويق الرقمي على تكامل أدواته المختلفة، حيث يسهم كل عنصر في التأثير على سلوك المستهلك وإدراكه للعلامة التجارية، سواء على المستوى الاستراتيجي أو النفسي. ومن أهم هذه العناصر التسويق عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتسويق المحتوى، والتسويق بالبريد الإلكتروني، والإعلانات عبر محركات البحث، التي تعمل بشكل منفرد أو متكامل لتوفير تجارب رقمية قوية تؤثر في الاستجابات المعرفية والعاطفية والسلوكية للمستهلكين.

2.1 الذكاء الاصطناعي التوليدي

أصبح الذكاء الاصطناعي محور اهتمام متزايد نظراً لإمكاناته التحويلية، حيث يتوسع دوره في مختلف قطاعات الاقتصاد مثل الصحة والتمويل والتجزئة والتصنيع والتعليم. وفي هذا المجال، تركز الدراسة على الذكاء الاصطناعي التوليدي، وهو فرع من الذكاء الاصطناعي، الذي يُحدث تغييرات جوهرية في الممارسات التعليمية من خلال إعادة تصميم طرق وصول الطلاب إلى المحتوى وتفاعلهم معه (Dzvapatsva et al, 2026, P: 1).

وكما تمت الإشارة مسبقاً يُعدّ الذكاء الاصطناعي التوليدي فرعاً من الذكاء الاصطناعي يعتمد على التعلم العميق ونماذج اللغة الكبيرة لإنشاء محتوى متنوع وعالي الجودة. ويستطيع هذا النوع من الذكاء الاصطناعي إنتاج صور وفيديوهات وموسيقى ونصوص وملفات صوتية وبرمجيات ومحاكاة، من خلال التعلم من البيانات المتاحة دون الاكتفاء بنسخها، مما يمكّن الشركات من توليد محتوى مبتكر ومتجدد بطرق فعّالة (Malhotra and Manzoor, 2025, p. 4).

ويشير الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى التقنيات التي تبتكر محتوى جديداً من خلال تحليل الأنماط في المواد الخام مثل النصوص والصور والصوت والفيديو. وتستخدم هذه التقنيات أساليب متقدمة في التعلم الآلي، بما في ذلك التعلم العميق والشبكات العصبية، لإنتاج مخرجات تعكس الذكاء والخيال البشري. ومن بين هذه التقنيات، تشكل نماذج اللغة الكبيرة مثل GPT وBERT جزءاً رئيسياً، نظراً لقدرتها على معالجة اللغة البشرية وإنتاجها، كما يمكن لهذه النماذج، المدربة على مجموعات بيانات ضخمة، أداء مهام مثل إكمال النصوص، والتلخيص، والترجمة، والإجابة عن الأسئلة بدقة عالية، مما يجعلها أدوات أساسية في السياقات التعليمية التي تعتمد على التواصل الفعّال (Guo et al, 2026, P: 103)، يعكس إدراك الفاعلية (PI) تقييم السياح لقدرة الذكاء الاصطناعي التوليدي على معالجة المدخلات المعقدة، وتوليد استجابات مناسبة سياقياً، والتكيف مع الاحتياجات المتغيرة في سياحة الميتافيرس. وقد يساهم هذا الإدراك مباشرةً في تعزيز رضا السياح من خلال تقديم تجارب أكثر تفاعلية وشخصية، إلا أن تأثيره غالباً ما يتوسطه تقييم السياح للفائدة الوظيفية للذكاء الاصطناعي التوليدي (PU). فعندما يرى السياح أن النظام يتمتع بذكاء عالٍ، فإنهم يميلون إلى اعتباره أداة مفيدة لتحقيق أهدافهم، مثل تخطيط الجولات الافتراضية أو حل المشكلات (Zhang et al, 2026, P: 9).

ويذهب (Tran et al, 2026, P: 4) يتزايد دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي في قطاع السياحة بوصفه بنية تقنية متعددة الاستخدامات تدعم اتخاذ القرار وأتمتة الخدمات للعملاء. ويتيح هذا النوع من الذكاء الاصطناعي تقديم توصيات وأفكار مخصصة تساعد العملاء في تصميم خطط سفر تتوافق مع احتياجاتهم الفردية. كما يعزز استخدام تقنيات الحوسبة المتقدمة، بما في ذلك

أنظمة الأعمال الذكية، وبيئات التفاعل الافتراضية، والتحليل المتقدم للبيانات، والنمذجة التنبؤية، كفاءة العمليات وقدرات اتخاذ القرار لدى شركات السياحة.

ومن وجهة نظر (Chen and Mu, 2026, P: 2-3) برز الذكاء الاصطناعي التوليدي مؤخراً كأحد أكثر التقنيات تأثيراً في مختلف القطاعات، إذ يمكّن من إنشاء المحتوى آلياً، وتقديم خدمات مخصصة، وتحليل البيانات المتقدم عبر معالجة اللغة الطبيعية، وتوليد الوسائط المتعددة، والتحسين الخوارزمي. وتتيح هذه القدرات لشركات السياحة تبسيط العمليات، وتحسين تجارب الضيوف، وتعزيز تخصيص التسويق، ودعم الممارسات المستدامة. ومن ناحية أخرى، أكدت الدراسات على أهمية الأطر الأخلاقية، وحماية الخصوصية، وشفافية النماذج، والحد من التحيز عند تطبيق هذه التقنية.

على الرغم من ذلك، تركز غالبية الأبحاث الحالية على قطاعات مثل الرعاية الصحية والتعليم والنشر الأكاديمي، بينما يظل تطبيق الذكاء الاصطناعي التوليدي في السياحة حديثاً نسبياً. وقد بدأت الدراسات المبكرة في هذا المجال استكشاف الخصائص التكنولوجية للذكاء الاصطناعي التوليدي، وآلياته في تعزيز الابتكار السياحي، وتأثيره على الاستجابات النفسية والسلوكية للمستخدمين، بالإضافة إلى تحسين خدمة العملاء، وتعزيز فعالية التسويق، ودعم إدارة الوجهات السياحية، والنهوض بالتواصل الثقافي. وفي الوقت نفسه، ظهرت تحديات مهمة تتعلق بأمن البيانات، ونقص المهارات، وفقدان الوظائف، والمخاطر الأخلاقية. ورغم قيمة هذه الدراسات، يظل المشهد البحثي متشتتًا ويفتقر إلى إطار شامل يدمج النتائج الحالية ويرسم خارطة منهجية لنقاط البحث الأساسية في سياحة الذكاء الاصطناعي التوليدي.

3.1 التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي:

يرى (Patil, 2024, P: 1) غيّر الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل جذري مجال التسويق والإعلان، إذ أصبح يتيح تخصيصاً عالي المستوى وتفاعلاً مكثفاً مع العملاء. تعتمد الطرق المدعومة بالذكاء الاصطناعي على تحليل كميات ضخمة من البيانات لإنشاء تجارب مخصصة، ما يحل تدريجاً محل تقسيم السوق التقليدي على أساس الخصائص الديموغرافية والرسائل العامة. يُعد الذكاء الاصطناعي التوليدي، القادر على إنتاج النصوص والصور والفيديوهات، من التقنيات الرئيسية في هذا التحول، حيث يستخدم المسوقون أدوات مثل ChatGPT وMidJourney وDALL·E لتعزيز التفاعل الفوري مع العملاء من خلال إنتاج محتوى ديناميكي ومبتكر.

وبحسب (Saidakhon, 2026, P: 136) يشكّل الذكاء الاصطناعي التوليدي قدرة تسويقية حديثة تتيح للشركات إنتاج محتوى متنوع بكفاءة عالية، بما في ذلك النصوص، الصور، البريد الإلكتروني، وصف المنتجات، وسيناريوهات الدردشة، إلى جانب مواد وسائل التواصل الاجتماعي الموجّهة لمختلف الجماهير والمنصات. تساعد هذه التقنية على تسريع عملية الإنتاج وخفض تكاليفها، مع تمكين المسوقين من تجربة رسائل متنوعة بشكل مستمر بدلًا من الاقتصار على الحملات الموسمية التقليدية، ما يعزز القدرة على التخصيص والتفاعل مع الجمهور بطريقة أكثر ديناميكية ومرونة.

لكن من وجهة نظر (Olawore et al, 2026, P: 20) رغم الإمكانات الكبيرة للذكاء الاصطناعي التوليدي في التسويق، يواجه دمجه تحديات مهمة تتطلب معالجة استراتيجية. **أولاً**، يرتبط الأمر بمسألة الأصالة والملكية الفكرية للمحتوى، حيث قد يكون لدى المستهلكين تحفظات تجاه المحتوى الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي، وما إذا كان يجب الإفصاح عن مشاركة الذكاء الاصطناعي يظل قضية غير واضحة، إذ يمكن أن تؤثر الإفصاحات على استجابة العملاء بشكل سلبي. **ثانياً**، القوانين المتعلقة بحقوق الملكية الفكرية لمحتوى الذكاء الاصطناعي لا تزال غامضة في معظم الدول، مما يطرح تساؤلات حول ملكية

المحتوى والمسؤولية وإعادة الاستخدام في الحملات التسويقية. **ثالثاً**، قدرات الذكاء الاصطناعي التوليدي التقنية محدودة، وقد تحمل تحيزات، إذ أن النماذج المدربة على بيانات كبيرة وطويلة الأمد قد تعيد إنتاج الصور النمطية أو تمثل هويات معينة بشكل غير دقيق، كما أن الطبيعة الغامضة لمعظم النماذج تجعل عملية التدقيق والتصحيح صعبة. **رابعاً**، هناك خطر من الإنتاج الجماعي وتجانس المحتوى، إذ أن القدرة على إنتاج محتوى بصري كبير الحجم وبتكلفة منخفضة قد تؤدي إلى تراجع جودة المحتوى الرقمي، ما يقلل من فعالية الحملات التسويقية ويخلق محتوى متجانسًا أو مربكًا للمستهلكين.

بحسب (Alvarez-Duran et al, 2026, P: 122) الجدول (1) يوضح مقارنة بين أدوات التسويق الرقمي والذكاء الاصطناعي التوليدي:

الجدول (1) يوضح مقارنة بين أدوات التسويق الرقمي والذكاء الاصطناعي التوليدي

الأداة	القدرات الرئيسة	القيود	التطبيقات في التسويق الرقمي
ChatGPT	توليد النصوص، المحادثات التفاعلية، التحليل التنبؤي	أخطاء محتملة في المحتوى، تحيزات في البيانات، يعتمد على صياغة أوامر دقيقة	صياغة الإعلانات، روبوتات المحادثة لخدمة العملاء، تخصيص البريد الإلكتروني
DALL·E	إنشاء الصور من النصوص، تحرير المرئيات	دقة محدودة، تكلفة الاستخدام، مخاطر المحتوى غير المناسب	تصميم الصور لحملات وسائل التواصل الاجتماعي، إنشاء لافتات إعلانية
MidJourney	إنتاج الصور والتصاميم الأسلوبية	يحتاج إلى اشتراك، النتائج تتفاوت حسب دقة الأوامر، غير مخصص للاستخدام التجاري المباشر دون ترخيص	محتوى بصري للحملات، mood boards، إلهام العلامات التجارية
Sora	إنتاج فيديوهات واقعية من أوصاف نصية	الوصول محدود (نسخة تجريبية)، استهلاك عالي للحوسبة، إمكانية استخدام في deepfakes	إنتاج فيديوهات ديناميكية للإعلانات، السرد القصصي، اختبارات المنتجات الافتراضية
Jasper	كتابة نصوص تسويقية، تحسين محركات البحث	قوالب محددة تقلل الإبداع، الاشتراك مكلف	إنشاء المدونات، وصف المنتجات، إدارة استراتيجيات المحتوى الآلية
Copy.ai	إنشاء نصوص إعلانية سريعة، تنويعات المحتوى	تحيز في الأساليب الثقافية، عمق أقل في المواضيع المعقدة	صياغة إعلانات الدفع لكل نقرة، إنشاء عناوين، تجارب A/B

Source: Alvarez-Duran, M. D., Medina-Chicaiza, R. P., & Córdova-Aldás, V. H. (2026). Inteligencia artificial generativa en estrategias de

marketing digital: Una revisión sistemática de la literatura. INNOVA Research Journal, 11(1), 112–133.

4.1 ولاء السائح

بحسب (Wahyudi and Hariningsih, 2026, P: 4) يُعد ولاء السائحين تجاه الوجهة السياحية مفهوماً متعدد الأبعاد يشمل الجوانب المعرفية والعاطفية والسلوكية لالتزام السياح بالوجهة. ويشير ولاء الوجهة بشكل خاص إلى النية المتكررة للسائح لزيارة الوجهة مرة أخرى، والتي تنشأ نتيجة لتجربته الإيجابية فيها، ويُعكس هذا الولاء أيضاً من خلال السلوك الفعلي مثل تكرار الزيارات والتوصية بالوجهة للآخرين.

ومن وجهة نظر (Uddin et al., 2026, p: 7) يُعرّف ولاء السائحين عادةً باعتباره العامل الأهم الذي يدفعهم لإعادة زيارة منتج أو خدمة مفضلة، كما يُشير ولاء السائحين نحو وجهة سياحية إلى تقييمهم لنية العودة إلى مكان سياحي مفضل أو توصية الآخرين بزيارته. ويؤدي ولاء السياح إلى زيارات متكررة وتوصيات إيجابية، مما يخلق تأثيراً إيجابياً عبر الكلام المتداول ويجذب زواراً جدد. وتشير الأدبيات إلى أن رضا السائحين عن الوجهة يعد عاملًا محورياً في تعزيز ولائهم، حيث أظهرت العديد من الدراسات أن الرضا يؤثر بشكل إيجابي وملحوظ على ولاء السياح تجاه الوجهة.

وبحسب (Rusu et al, 2026, P: 6) تم تعديل مقياس تجربة السائح مع الحفاظ على الأساس النظري والتركيز على الأبعاد الأكثر ثباتًا وتأثيرًا على الولاء السياحي. وتشمل هذه الأبعاد:

العواطف (EMS): تمثل الجوهر العاطفي للتجربة، حيث تعزز المشاعر الإيجابية ذكريات السائح وتزيد من احتمال العودة للوجهة.

الثقافة المحلية (CTL): الانغماس في التقاليد والتفاعل مع السكان المحليين يعزز شعور الانتماء والتقدير للوجهة، ما يدعم ولاء السائح.

الأصالة (AUT): إدراك الصدق والاتساق في السمات الثقافية والتاريخية يعمّق المشاركة ويقوي التقييمات الإيجابية، مما يحفز إعادة الزيارة.

الترفيه (ENT): توفر أنشطة ممتعة وتفاعلية يزيد من الاستمتاع والتجربة المميزة، ما يعزز الرغبة في العودة والتوصية بالوجهة.

بيئة الخدمة (SVS): جودة البيئة والخدمات الميسرة مثل النظافة والأمان والأداء الفعال للموظفين تدعم رضا السائح وبالتالي ولاءه للوجهة.

باختصار، تسهم هذه الأبعاد في خلق تجربة سياحية متكاملة تعزز رضا السائح وتشجع على العودة والتوصية بالوجهة للآخرين، ما يعكس ولاءً طويل الأمد.

ويذهب (Zhao et al, 2026, p; 2) يُعد ولاء السائحين عنصراً أساسياً في السياحة، حيث تُحدّد نية العودة للزيارة والتوصية الإيجابية بالوجهة استدامة صناعة السياحة. وتشير الدراسات إلى أن الالتزام المستمر للسائحين يزداد عندما يدركون المعاني والسرديات الثقافية المحلية، أو يشاركوا في الأنشطة الثقافية التي تعمّق ارتباطهم بالمكان.

الفرضيات المتعلقة بالمتغير المستقل والمتغير التابع مباشرة (التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح):

***H1**: للتسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي بأبعاده الأربعة تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.*

***H1.1**: لتوليد المحتوى النصي والتفاعلي تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.*

***H1.2**: لتخصيص الحملات الإعلانية تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.*

***H1.3**: للإنتاج البصري الإبداعي تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.*

***H1.4**: للإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.*

5.1 الانغماس الرقمي

بحسب (Ensslin et al, 2019, P: 322) يشكّل مصطلح الانغماس موضوع نقاش واسع، حيث تختلف تعريفاته باختلاف نوع الوسائط والتجارب السردية المرتبطة بها. وقد ركزت الدراسات المبكرة على الانغماس والمفاهيم ذات الصلة، مثل حالة "التدفق" (Flow)، بهدف فهم كيفية انغماس الأفراد ذهنياً وعاطفياً في التجارب المختلفة وتأثرهم بها؛ حيث أصبح الانغماس في الوسائط الرقمية – بما في ذلك ألعاب الفيديو، الواقع الافتراضي، والخيال الرقمي النصي – محل اهتمام متزايد منذ أواخر التسعينيات وبداية الألفينات، لا سيما بعد نشر أعمال نظرية مؤثرة مثل كتاب "هاملت على الهولوديك" لموراي (1997) وكتاب "السرد كواقع افتراضي" لريان (2001، 2015). يعرّف كل من موراي وريان الانغماس باستخدام مفهوم مجازي يُعرف بـ"الانتقال" (Transportation)، حيث يرى موراي الانغماس على أنه تجربة يشعر فيها الفرد وكأنه ينتقل إلى مكان مُحاكٍ بدقة وتفصيل، ما يتيح له الانغماس الكامل في البيئة الرقمية والتجربة السردية المصممة.

ويذهب (Tao et al., 2025, pp. 4-5) إلى أن الانغماس يعكس عمق اندماج الأفراد نفسيًا وحسيًا في البيئة الافتراضية، إذ تسهم تقنيات AR و VR في خلق تجارب غامرة تجعل المستهلكين ينخرطون في هوياتهم الرقمية أحيانًا لدرجة فقدان الوعي بالواقع المادي، ويُعد الانغماس عاملًا رئيسيًا في تكوين شعور الحضور وتجربة المستهلك.

ويذهب (Welty and Setiawan, 2019, P: 2) أدى التطور الرقمي في التصميم إلى تمكين الانغماس الرقمي في استكشاف الفضاء ثلاثي الأبعاد عبر الواقع الافتراضي؛ حيث مثلاً لم يعد التصور المعماري يعتمد على الرسومات التقليدية، بل أصبح بالإمكان تجربة الفضاء بشكل تفاعلي، مما يسمح للمصممين والمشاركين بالتفاعل مع البيئة الرقمية، وفهمها، واكتشافها بشكل مباشر، وبالتالي خلق تجربة انغماسية تعزز التفاعل والتفاعل المشترك مع الفضاء المصمم.

ويرى (AGRAWAL et al, 2020, P: 407) يُعد الانغماس مصطلحاً استعارياً مستمداً من تجربة الغمر في الماء، حيث يُشبه الشعور النفسي بالانغماس إحساس الغمر في واقع آخر بالكامل يسيطر على كل انتباهنا وإدراكنا الحسي. يُستخدم مفهوم الإمكانات الانغماسية لتوضيح قدرة نظام أو محتوى معين على استثارة تجربة الانغماس، وهي لا تزداد تلقائياً بتحسين المواصفات التقنية للنظام، بل تعتمد على مدى قدرته على خلق تجربة حسية ملحوظة تتجاوز الحدود الإدراكية البشرية.

إضافة إلى النظام والمحتوى، يعتمد الانغماس على حالة الفرد في لحظة التجربة وميوله الشخصية تجاه الانغماس، والمعروفة باسم الميول الانغماسية، والتي يمكن تحديدها عبر استبيانات لتقييم قدرة الأفراد على الانغماس بسهولة مقارنة بالآخرين، هناك خمسة عوامل رئيسية تؤثر في تجربة الانغماس:

1. **النظام**: الخصائص الفيزيائية للنظام المستخدم والمحتوى المعروض.
2. **السرد**: جودة وتماسك المحتوى نفسه.
3. **البيئة**: الظروف المادية والسياقية المحيطة بالتجربة.

4. **العوامل الفردية:** مثل الحالة العاطفية، المزاج، المهارات، المعرفة السابقة، الأهداف والدوافع.
5. **التفاعل بين الفرد والتجربة:** الطريقة التي يتفاعل بها الشخص مع المحتوى والنظام المحيط به.

الفرضية المتعلقة بالمتغير الوسيط والمتغير التابع مباشرة (الانغماس الرقمي على ولاء السائح):

H2: لحالة الانغماس الرقمي بأبعادها (الإحساس بالتحكم، التركيز، الاستمتاع المعرفي، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي) تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.

الفرضيات المتعلقة بالدور الوسيط للانغماس الرقمي (التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي، الانغماس الرقمي، ولاء السائح):

H3: يلعب الانغماس الرقمي بأبعاده دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي ولاء السائح.

H3.1: يلعب الانغماس الرقمي دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين توليد المحتوى النصي والتفاعلي ولاء السائح.

H3.2: يلعب الانغماس الرقمي دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين تخصيص الحملات الإعلانية ولاء السائح.

H3.3: يلعب الانغماس الرقمي دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين الإنتاج البصري الإبداعي ولاء السائح.

H3.4: يلعب الانغماس الرقمي دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية ولاء السائح.

وانطلاقًا من الفرضيات البحثية، تم تصميم النموذج المفاهيمي للدراسة ليُوضح طبيعة العلاقات بين المتغيرات، حيث يمثل التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي المتغير المستقل المؤثر على ولاء السائح كمتغير تابع، مع إدراج الانغماس الرقمي كمتغير وسيط يوضح كيفية تأثير التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح من خلال تعزيز الانغماس الرقمي في قطاع السياحة في العراق:

المتغير المستقل: التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (توليد المحتوى النصي والتفاعلي، تخصيص الحملات الإعلانية، الإنتاج البصري الإبداعي، الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية) (Alvarez-Duran et al, 2026, P: 122)

المتغير الوسيط: الانغماس الرقمي وتم قياسه من خلال (الإحساس بالتحكم، التركيز، الاستمتاع المعرفي، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي) (Lopes et al, 2026, P: 7)

المتغير التابع: ولاء السائح (Zhao et al, 2026, P: 6)

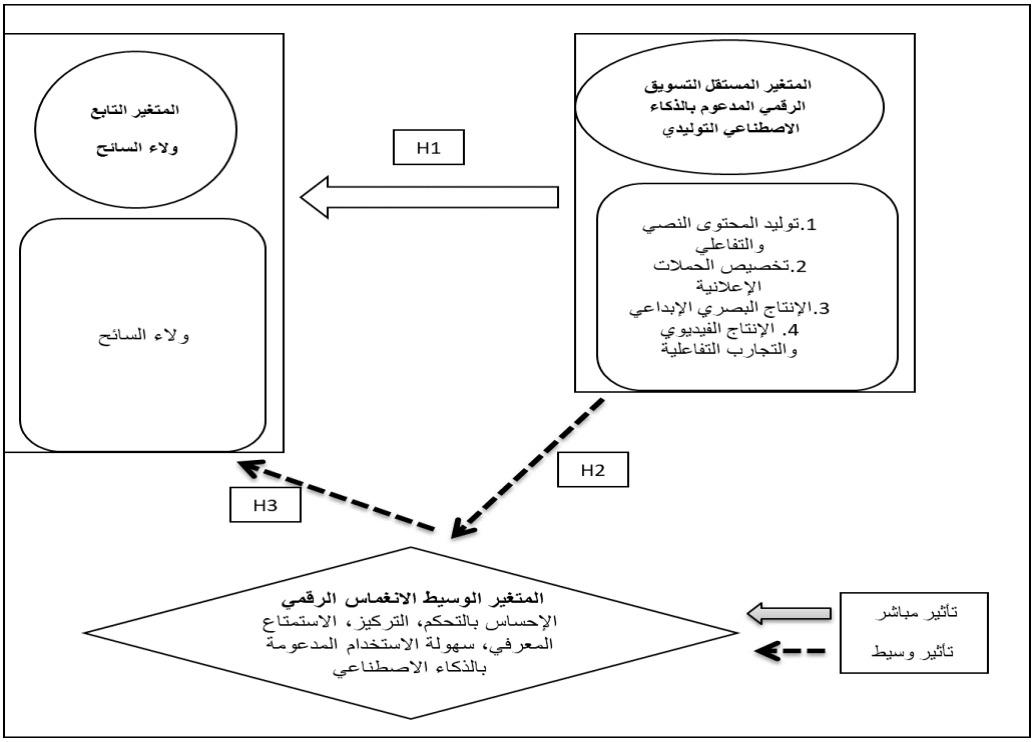

الشكل (2) يظهر النموذج المفاهيمي التطبيقي

المصدر: من إعداد الباحثين بناء على الدراسات السابقة

2. المواد والطرق

2.1 تصميم البحث ومنهجيته

اعتمدت هذه الدراسة المنهج الكمي الاستنتاجي لفحص أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح في السياحة، مع تسليط الضوء على الدور الوسيط لـ الانغماس الرقمي. صُمم البحث بحيث يتيح اختبار الفرضيات المتعلقة بالمتغيرات المستقلة (توليد المحتوى النصي والتفاعلي، تخصيص الحملات الإعلانية، الإنتاج البصري الإبداعي، الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية)، المتغير الوسيط (الانغماس الرقمي)، والمتغير التابع (ولاء السائح) بطريقة علمية دقيقة، لضمان موثوقية النتائج وقابليتها للتعميم على بيئات التسويق الرقمي السياحي.

2.2 أداة جمع البيانات

تم تطوير استبانة اعتماداً على الأدبيات السابقة لتغطية أبعاد المتغيرات الثلاثة:

التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (المتغير المستقل): توليد المحتوى النصي والتفاعلي، تخصيص الحملات الإعلانية، الإنتاج البصري الإبداعي، الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية.

الانغماس الرقمي (المتغير الوسيط): الإحساس بالتحكم، التركيز، الاستمتاع المعرفي، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

ولاء السائح (المتغير التابع).

خضعت الاستبانة لاختبارات الصدق والموثوقية، وتم استخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) والاعتمادية المركبة (Composite Reliability) لضمان دقة وموثوقية قياس المتغيرات.

2.3 مجتمع الدراسة وعينتها

شمل مجتمع الدراسة السائحين والمستهلكين للخدمات السياحية في البصرة، تم اختيار عينة مكونة من 303 مشاركاً باستخدام المعاينة العشوائية البسيطة لضمان تمثيل مختلف الفئات العمرية، المستويات التعليمية، وأنماط المشاركة السياحية، بما يعكس تنوع السلوك الاستهلاكي في السياحة الرقمية.

2.4 إجراءات جمع البيانات

اتّبعت الدراسة خطوات منهجية لضمان جودة البيانات وموثوقيتها، بدءاً بدراسة استطلاعية لتقييم ملاءمة الاستبانة، تلتها مراجعة وتحكيم من قبل خبراء في التسويق الرقمي والسياحة لضمان صلاحيتها العلمية. ثم وزعت الاستبانة إلكترونياً على المشاركين وتم جمع البيانات وتحليلها.

2.5 أساليب التحليل الإحصائي

تم استخدام أساليب إحصائية متقدمة لتحقيق أهداف الدراسة واختبار الفرضيات، وتشمل:

الإحصاء الوصفي: لحساب المتوسطات، الانحراف المعياري، والتكرارات لتوصيف خصائص العينة.

تحليل الموثوقية والصدق: باستخدام Cronbach's Alpha وتحليل العوامل (Factor Analysis) لضمان دقة قياس المتغيرات.

تحليل الانحدار المتعدد: لدراسة الأثر المباشر للتسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح، واختبار الدور الوسيط للانغماس الرقمي باستخدام أسلوب Baron & Kenny أو اختبار Bootstrap للوساطة والانحدار المتعدد.

3 النتائج والمناقشة:

1.3 توصيف المتغيرات الديموغرافية:

تم توصيف المتغيرات الديموغرافية بغية التعرف على التوزيع النسبي لخصائص عينة الدراسة:

1ـ توصيف المتغيرات الديموغرافية بحسب الجنس:

الجدول (2) التكرارات الإحصائية لأفراد العينة حسب الجنس

الجنس					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	173	57.1	57.1	57.1
	انثى	130	42.9	42.9	100.0
	Total	303	100.0	100.0	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

والشكل (3) يظهر التكرارات الإحصائية لأفراد العينة حسب الجنس:

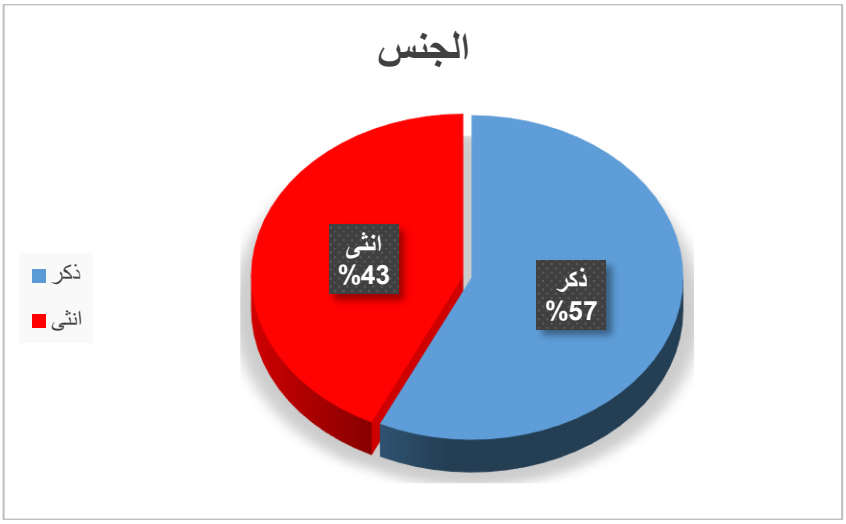

الشكل (1) التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب الجنس

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

يظهر الجدول رقم (4) التوزيع النسبي لخصائص عينة الدراسة حسب الجنس حيث كان (57%) من أفراد العينة من الذكور بينما كان (43%) من الإناث.

2ـ توصيف المتغيرات الديموغرافية بحسب العمر:

الجدول (3) التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب العمر

العمر					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	25–34 سنة	9	3.0	3.0	3.0
	35–44 سنة	197	65.0	65.0	68.0
	45–54 سنة	61	20.1	20.1	88.1
	55سنة فأكثر	36	11.9	11.9	100.0
	Total	303	100.0	100.0	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

والشكل (4) يظهر التكرارات الإحصائية لأفراد العينة حسب العمر:

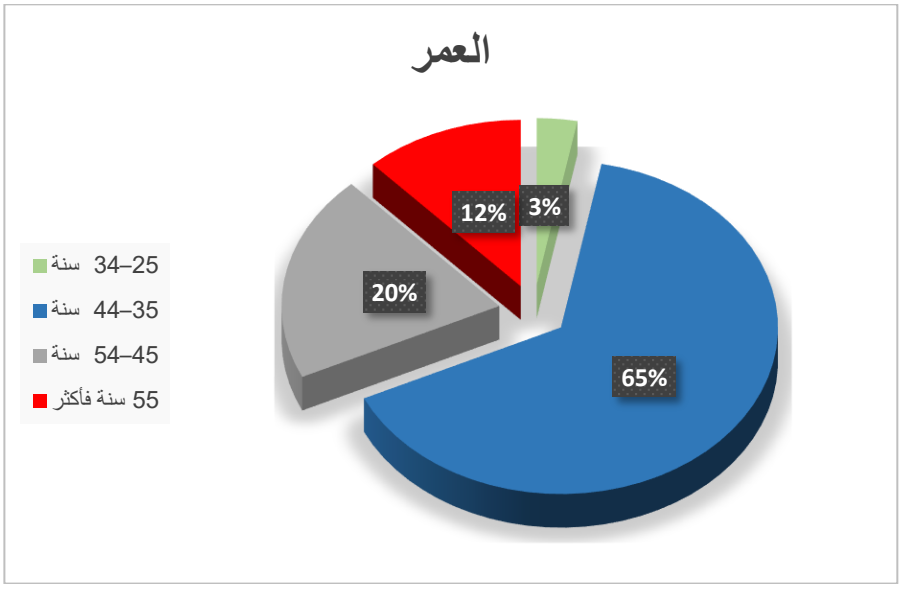

الشكل (2) التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب العمر

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

يظهر الجدول رقم (3) التوزيع النسبي لخصائص عينة الدراسة حسب العمر حيث كان (65%) من أفراد العينة من ذوي الأعمار من 35-44، بينما كان (20%) من ذوي الأعمار 45-54، بينما كان (12%) من ذوي الأعمار 55 سنة فأكثر، بينما كان (3%) من 25-34.

3ـ توصيف المتغيرات الديموغرافية بحسب المستوى التعليمي:

الجدول (4) التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المستوى التعليمي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ثانوي	17	5.6	5.6	5.6
	جامعي	270	89.1	89.1	94.7
	دراسات عليا	16	5.3	5.3	100.0
	Total	303	100.0	100.0	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

والشكل (3) يظهر التكرارات الإحصائية لأفراد العينة حسب المؤهل العلمي:

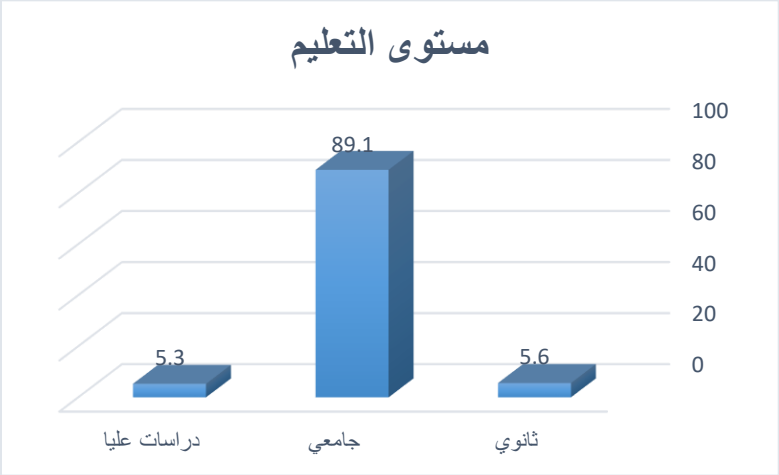

الشكل (3) التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

يظهر الجدول رقم (4) التوزيع النسبي لخصائص عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي حيث كان (89.1%) من أفراد العينة من حملة الشهادة جامعي، بينما كان (5.6%) من حملة الإجازة ثانوي، بينما كان (5.3%) من حملة الدراسات العليا.

4ـ توصيف المتغيرات الديموغرافية بحسب عدد الزيارات السياحية السنوية:

الجدول (5) التوزيع النسبي لعينة الدراسة حسب عدد الزيارات السياحية السنوية

عدد الزيارات السياحية السنوية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1–2	261	86.1	86.1	86.1
	3–4	8	2.6	2.6	88.8
	5–6	16	5.3	5.3	94.1
	أكثر من6	18	5.9	5.9	100.0
	Total	303	100.0	100.0	

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

والشكل (5) يظهر التكرارات الإحصائية لأفراد العينة حسب عدد الزيارات السياحية السنوية:

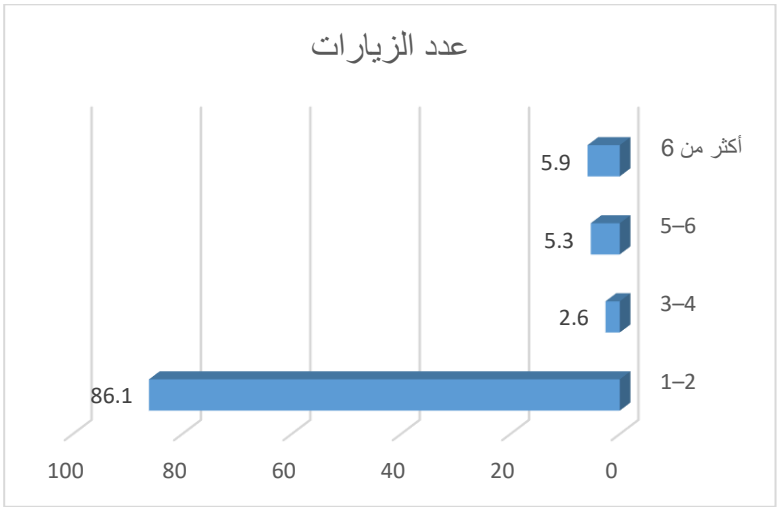

الشكل (4) التوزيع النسبي لعينة الدراسة عدد الزيارات السياحية السنوية

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 25.

يظهر الجدول رقم (5) التوزيع النسبي لخصائص عينة الدراسة حسب عدد الزيارات السياحية السنوية حيث كان (86.1%) من عدد زياراتهم من (1–2) زيارة، بينما كان (5.9%) عدد زياراتهم من (أكثر من 6 زيارات)، بينما كان (5.3%) عدد زياراتهم من (5–6) زيارة، بينما كان (2.6%) عدد زياراتهم من (3–4) زيارة.

2.3 ثبات أدوات البحث: يقصد بثبات المقياس أن يعطي تطبيقه على العينة نفسها وفي الظروف نفسها، النتائج نفسها، وقد تمّ استخدام معامل ألفا كرونباخ، لحساب ثبات محاور البحث كلّاً على حدة وثبات جميع عبارات الاستبانة معاً. وكانت النتائج على النحو المبين في الجدول رقم (Sekaran & Bougie, 2020:292)، الجدول (6) يظهر النتائج التي تم التوصل إليها:

الجدول (6) معامل الفاكرونباخ لجميع المحاور منفردة ومجتمعة

المحور	الرمز	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
توليد المحتوى النصي والتفاعلي	A1	3	0.899
تخصيص الحملات الإعلانية	A2	3	0.869
الإنتاج البصري الإبداعي	A3	3	0.916
الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية	A4	3	0.885
التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي	**A**	**12**	**0.963**
الإحساس بالتحكم	B1	2	0.855
التركيز	B2	2	0.690
الاستمتاع المعرفي	B3	2	0.644
سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي	B4	2	0.656

الانغماس الرقمي	B	8	0.648
ولاء السائح	C	4	0.753
كامل الاستبانة	ABC	24	0.896

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS.

من الجدول السابق قيمة معامل الثبات (**Cronbach's Alpha**) الكلية باستثناء الجنس لأنّه الوحيد غير الرتبي تساوي 0.896 وهو معامل ثبات مرتفع، وهي أكبر من 0.6، وهذا يدلّ على أنّ جميع العبارات تتمتع بثبات جيّد ولا داعي لحذف أيّة عبارة.

3.3 معامل الارتباط بين المتغيرات:

الجدول (7) معامل الارتباط بين المتغيرات

Correlations													
		A1	A2	A3	A4	A	B1	B2	B3	B4	B	C	ABC
A1	Pearson Correlation	1	.781**	.760**	.763**	.888**	.721**	.540**	-.197**	-.140*	.545**	-.161**	.740**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000	.000	.000	.000	.001	.015	.000	.005	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
A2	Pearson Correlation	.781**	1	.866**	.902**	.954**	.857**	.528**	-.367**	-.210**	.546**	-.333**	.707**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
A3	Pearson Correlation	.760**	.866**	1	.864**	.934**	.837**	.396**	-.339**	-.292**	.466**	-.405**	.633**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
A4	Pearson Correlation	.763**	.902**	.864**	1	.948**	.902**	.617**	-.230**	-.145*	.671**	-.260**	.779**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000		.000	.000	.000	.000	.011	.000	.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
A	Pearson Correlation	.888**	.954**	.934**	.948**	1	.891**	.561**	-.303**	-.210**	.600**	-.309**	.769**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000		.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
B1	Pearson	.721**	.857**	.837**	.902**	.891**	1	.580**	-	-	.718**	-	.742**

	Correlation								.189**	.180**		.285**	
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000		.000	.001	.002	.000	.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
B2	Pearson Correlation	.540**	.528**	.396**	.617**	.561**	.580**	1	.165**	-.090	.781**	.189**	.748**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000		.004	.119	.000	.001	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
B3	Pearson Correlation	-.197**	-.367**	-.339**	-.230**	-.303**	-.189**	.165**	1	.676**	.472**	.659**	.247**
	Sig. (2-tailed)	.001	.000	.000	.000	.000	.001	.004		.000	.000	.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
B4	Pearson Correlation	-.140*	-.210**	-.292**	-.145*	-.210**	-.180**	-.090	.676**	1	.359**	.548**	.225**
	Sig. (2-tailed)	.015	.000	.000	.011	.000	.002	.119	.000		.000	.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
B	Pearson Correlation	.545**	.546**	.466**	.671**	.600**	.718**	.781**	.472**	.359**	1	.277**	.890**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000		.000	.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
C	Pearson Correlation	-.161**	-.333**	-.405**	-.260**	-.309**	-.285**	.189**	.659**	.548**	.277**	1	.335**
	Sig. (2-tailed)	.005	.000	.000	.000	.000	.000	.001	.000	.000	.000		.000
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
ABC	Pearson Correlation	.740**	.707**	.633**	.779**	.769**	.742**	.748**	.247**	.225**	.890**	.335**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	.000	
	N	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303	303
**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).													

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

من الجدول السابق وجد الباحثان أن معاملات الارتباط بين المتغيرات المدروسة (هي معاملات الاتساق الداخلي) وهي مقبولة ودالة احصائياً لأنّ: $Sig = p = 0.000 < \alpha = 0.01$، ومنه نجد أن الاستبانة صادقة وتتمتع بثبات فقراتها وبالتالي فهي صالحة للتطبيق على العينة المدروسة.

4.3 وصف استجابة العينة

تم استخدام أدوات الإحصاء الوصفي مثل المتوسط الحسابي، الخطأ المعياري، والانحراف المعياري لوصف وتحليل ردود المشاركين (Sekaran & Bougie, 2020). يوضح الجدول (8) الإحصائيات الوصفية لمتغيرات نموذج الدراسة، والتي تعكس توزيع وتباين البيانات بين أفراد العينة على النحو الآتي:

الجدول (8) وصف استجابة العينة

المتغيرات	الرمز	حجم العينة	أدنى قيمة	أعلى قيمة	الوسط الحسابي	الخطأ المعياري	الانحراف المعياري	Sig. (2-tailed)
توليد المحتوى النصي والتفاعلي	A1	303	1	5	3.72	.058	1.003	.000
تخصيص الحملات الإعلانية	A2	303	1	5	3.60	.059	1.029	.000
الإنتاج البصري الإبداعي	A3	303	1	5	3.78	.053	.929	.000
الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية	A4	303	1	5	3.46	.058	1.009	.000
التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي	**A**	303	1	5	3.64	.053	.924	.000
الإحساس بالتحكم	B1	303	1	5	3.53	.060	1.036	.000
التركيز	B2	303	3	5	3.91	.041	.712	.000
الاستمتاع المعرفي	B3	303	3	5	4.20	.033	.567	.000
سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي	B4	303	3	5	4.10	.028	.494	.000
الانغماس الرقمي	**B**	303	3	5	3.94	.025	.436	.000
ولاء السائح	**C**	303	2	5	3.86	.035	.601	.000
كامل الاستبانة	**ABC**	303	3	5	3.81	.025	.434	.000

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 21

يعرض جدول التوصيف الإحصائي للمتغيرات مؤشرات الاستجابة للمشاركين تجاه جميع أبعاد الدراسة؛ فيما يتعلق بمتغير التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (A)، بلغ الوسط الحسابي (3.64) بانحراف معياري (0.924)، مما يشير إلى مستوى متوسط يميل إلى الارتفاع في تبني هذا النوع من التسويق داخل شركات السياحة في البصرة. وعلى مستوى الأبعاد الفرعية، جاء بعد الإنتاج البصري الإبداعي (A3) في المرتبة الأولى بوسط حسابي (3.78)، يليه توليد المحتوى النصي والتفاعلي (A1) بمتوسط (3.72)، ثم تخصيص الحملات الإعلانية (A2) بمتوسط (3.60)، في حين سجّل بعد الإنتاج الفيديوي والتجارب

التفاعلية (A4) أدنى متوسط حسابي (3.46)، ما قد يعكس محدودية نسبية في تبني التقنيات الأكثر تقدماً في إنتاج الفيديو والتجارب التفاعلية مقارنة ببقية الأبعاد.

أما متغير الانغماس الرقمي (B) فقد سجّل متوسطاً حسابياً مرتفعاً نسبياً بلغ (3.94) وانحرافاً معيارياً منخفضاً (0.436)، مما يدل على تجانس إجابات العينة وارتفاع مستوى الانغماس. وعلى مستوى أبعاده، جاء الاستمتاع المعرفي (B3) في المرتبة الأولى بمتوسط (4.20)، يليه سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي (B4) بمتوسط (4.10)، ثم التركيز (B2) بمتوسط (3.91)، في حين جاء الإحساس بالتحكم (B1) في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.53)، وهو ما قد يشير إلى أن المستخدمين يشعرون بدرجة أقل نسبياً من السيطرة أثناء التفاعل الرقمي مقارنة ببقية الأبعاد.

وفيما يخص متغير ولاء السائح (C)، فقد بلغ الوسط الحسابي (3.86) بانحراف معياري (0.601)، مما يعكس مستوى جيداً من الولاء لدى السائحين تجاه شركات السياحة محل الدراسة.

وبصورة إجمالية، سجّل كامل الاستبانة (ABC) متوسطاً حسابياً (3.81) بانحراف معياري (0.434)، وهو ما يدل على وجود اتجاهات إيجابية عامة لدى أفراد العينة نحو موضوع الدراسة. كما أن جميع قيم الدلالة الإحصائية (Sig. = 0.000) تشير إلى معنوية النتائج عند مستوى دلالة (0.05)، مما يعزز موثوقية المؤشرات المستخرجة وإمكانية تعميمها ضمن مجتمع الدراسة.

5.3 اختبار الفرضيات:

الفرضيات المتعلقة بالمتغير المستقل والمتغير التابع مباشرة (التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح):

H1: للتسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي بأبعاده الأربعة تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.

H1.1: لتوليد المحتوى النصي والتفاعلي تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.

H1.2: لتخصيص الحملات الإعلانية تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.

H1.3: للإنتاج البصري الإبداعي تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.

H1.4: للإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح، لاختبار الفرضيات في هذه الدراسة، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد لتحديد أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي في ولاء السائح.

ـ قام الباحثان بإجراء تحليل المتعدد بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي بأبعاده الأربعة على ولاء السائح، وقد ظهرت النتائج كالتالي:

الجدول (9): ملخص نموذج الانحدار الخاص باختبار الفرضية الأولى: "أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (توليد المحتوى النصي والتفاعلي A1، تخصيص الحملات الإعلانية A2، الإنتاج البصري الإبداعي A3، الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية A4) يؤثر إيجابياً على ولاء السائح (C)

Model Summary									
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change

1	.496[a]	.246	.236	.525	.246	24.370	4	298	.000
a. Predictors: (Constant), A4, A1, A3, A2									

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

بلغ معامل الارتباط (R = 0.496)، وهو ما يدل على وجود علاقة ارتباط ضعيفة بين المتغير المستقل والمتغير التابع، مما يشير إلى أن تأثير التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي في تعزيز ولاء السائح محدودًا.

كما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2 = 0.246)، أي أن النموذج يفسر ما نسبته (24.6%) من التباين في ولاء السائح، وهي نسبة تعكس قدرة تفسيرية محدودة، وتؤكد وجود عوامل أخرى مؤثرة لم يتم تضمينها في النموذج.

أما معامل التحديد المعدل (Adjusted R^2 = 0.236) فقد جاء قريبًا من قيمة (R^2)، مما يدل على استقرار النموذج. في حين بلغ الخطأ المعياري للتقدير (0.525)، وهو ضمن الحدود المقبولة في الدراسات السلوكية.

وبالنسبة لاختبار معنوية النموذج، فقد بلغت قيمة (F = 24.370) عند درجات حرية (4، 298) وبمستوى دلالة (Sig. = 0.000)، مما يدل على أن النموذج معنوي إحصائيًا، وأن المتغيرات المستقلة مجتمعة تؤثر بشكل دال في ولاء السائح.

وبناءً على ذلك، يمكن قبول الفرضية الأولى إحصائيًا، مع التأكيد على أن قوة العلاقة تبقى ضعيفة، مما يستدعي توسيع النموذج بإدخال متغيرات إضافية قد تسهم في تفسير ولاء السائح بشكل أفضل.

الجدول (10): نتائج تحليل التباين (ANOVA) لاختبار الفرضية الأولى: "أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (توليد المحتوى النصي والتفاعلي A1، تخصيص الحملات الإعلانية A2، الإنتاج البصري الإبداعي A3، الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية A4) يؤثر إيجابياً على ولاء السائح (C)

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	26.868	4	6.717	24.370	.000[b]
	Residual	82.137	298	.276		
	Total	109.005	302			
a. Dependent Variable: C						
b. Predictors: (Constant), A4, A1, A3, A2						

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

أظهرت نتائج تحليل التباين (ANOVA) للنموذج الخاص بالفرضية الأولى أن النموذج ككل معنوي إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05). فقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (24.370) مع درجات حرية (df1 = 4، df2 = 298) ومستوى دلالة (Sig. = 0.000)، وهو ما يقل عن 0.05، مما يدل على أن المتغيرات المستقلة الممثلة بأبعاد التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (A1، A2، A3، A4) تؤثر مجتمعة بشكل دال إحصائياً على ولاء السائح (C).

كما يظهر من الجدول أن مجموع مربعات الانحدار (Regression Sum of Squares = 26.868) يشكل جزءاً من مجموع التباين الكلي (Total Sum of Squares = 109.005)، في حين أن مجموع مربعات البواقي (Residual Sum of Squares = 82.137) يعكس التباين غير المفسّر من قبل النموذج، وهو ما يؤكد أن النموذج يفسر نسبة محدودة من التباين الكلي في ولاء السائح، بما يتوافق مع نتائج معامل التحديد ($R^2 = 0.246$).

بناءً على هذه النتائج، يمكن التأكيد على قبول الفرضية الأولى إحصائياً، مع الإشارة إلى أن قوة التأثير ضعيفة نسبياً، مما يشير إلى وجود عوامل أخرى محتملة تؤثر على ولاء السائح لم تُضمّن في النموذج الحالي.

الجدول (11): Coefficients تقدير أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (توليد المحتوى النصي والتفاعلي A1، تخصيص الحملات الإعلانية A2، الإنتاج البصري الإبداعي A3، الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية A4) يؤثر إيجابياً على ولاء السائح (C)

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	4.735	.131		36.213	.000
	A1	.207	.051	.346	4.106	.000
	A2	-.209	.076	-.357	-2.730	.007
	A3	-.469	.072	-.725	-6.509	.000
	A4	.252	.076	.424	3.339	.001
a. Dependent Variable: C						

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

توضح نتائج تحليل الانحدار الخاصة بالفرضية الأولى تقدير أثر التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي على ولاء السائح (C) من خلال أبعاده المختلفة (A1، A2، A3، A4).

بالنظر إلى المعاملات غير المعيارية (B)، نجد ما يلي:

توليد المحتوى النصي والتفاعلي (A1) أظهر تأثيراً إيجابياً معنوياً على ولاء السائح، حيث بلغ المعامل ($B = 0.207$، $t = 4.106$، $Sig. = 0.000$)، مما يدل على أن زيادة هذا البعد من التسويق الرقمي يرفع ولاء السائح.

تخصيص الحملات الإعلانية (A2) سجل تأثيراً سلبياً معنوياً ($B = -0.209$، $t = -2.730$، $Sig. = 0.007$)، ما يشير إلى أن زيادة هذا البعد ترتبط بانخفاض طفيف في ولاء السائح ضمن العينة المدروسة.

الإنتاج البصري الإبداعي (A3) أظهر تأثيراً سلبياً ومعنوياً قوياً ($B = -0.469$، $t = -6.509$، $Sig. = 0.000$)، وهو ما قد يعكس أن بعض أساليب الإنتاج البصري المستخدمة لم تتوافق مع تفضيلات السائحين في سياق الدراسة.

الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية (A4) كان له تأثير إيجابي ومعنوي أيضاً على ولاء السائح (B = 0.252، t = 3.339، Sig. = 0.001)، مما يدل على أن التفاعل الفيديوي والتجارب التفاعلية يعزز الانتماء والولاء لدى السائح.

أما بالنسبة للمعامل الثابت (Constant = 4.735، Sig. = 0.000)، فهو يشير إلى القيمة المتوقعة لولاء السائح عند وجود جميع أبعاد التسويق الرقمي عند الصفر.

وبشكل عام، يظهر من المعاملات المعيارية (Beta) أن أقوى التأثيرات الإيجابية على ولاء السائح تأتي من الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية (A4) وتوليد المحتوى النصي والتفاعلي (A1)، بينما يظهر تأثير سلبي واضح بالنسبة لـ الإنتاج البصري الإبداعي (A3) وتخصيص الحملات الإعلانية (A2).

وهذه النتائج تدعم قبول الفرضية إحصائيًا، مع الإشارة إلى أن قوة التأثير لكل بعد تختلف، وبعض الأبعاد قد يكون لها تأثير سلبي غير متوقع، مما يسلط الضوء على أهمية دراسة طبيعة المحتوى وطريقة تنفيذه بما يتناسب مع سلوكيات واهتمامات السائحين.

H2: لحالة الانغماس الرقمي بأبعادها (الإحساس بالتحكم، التركيز، الاستمتاع المعرفي، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي) تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح.

الجدول (12): ملخص نموذج الانحدار الخاص باختبار الفرضية الثانية: " لحالة الانغماس الرقمي بأبعادها (الإحساس بالتحكم B1، التركيز B2، الاستمتاع المعرفي B3، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي B4) تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح C

Model Summary									
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.749[a]	.561	.555	.401	.561	95.127	4	298	.000
a. Predictors: (Constant), B4, B2, B1, B3									

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

أظهرت نتائج ملخص نموذج الانحدار أن متغير الانغماس الرقمي (B) بأبعاده المختلفة (الإحساس بالتحكم B1، التركيز B2، الاستمتاع المعرفي B3، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي B4) له تأثير إيجابي مباشر وملحوظ على ولاء السائح (C). فقد بلغ معامل الارتباط (R = 0.749)، وهو ما يشير إلى وجود علاقة جيدة نسبياً بين الانغماس الرقمي وولاء السائح، مما يعكس أهمية تجربة التفاعل الرقمي في تعزيز الولاء لدى العملاء في شركات السياحة.

كما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2 = 0.561)، أي أن النموذج يفسر حوالي 56.1% من التباين في ولاء السائح، وهي نسبة مقبولة نسبيًا مقارنة بالفرضية الأولى، مما يدل على أن الانغماس الرقمي يُعد من العوامل الجوهرية في تفسير سلوك الولاء لدى السائحين. أما معامل التحديد المعدل (Adjusted R^2 = 0.555) فهو قريب جدًا من R^2، مما يعكس استقرار النموذج ودقته في التنبؤ.

بلغ الخطأ المعياري للتقدير (0.401)، وهو مستوى مقبول ويشير إلى دقة جيدة للنموذج. كما أظهر اختبار التغير (F Change = 95.127، df1 = 4، df2 = 298، Sig. F Change = 0.000) أن النموذج معنوي إحصائيًا، أي أن الأبعاد الأربعة للانغماس الرقمي تؤثر مجتمعة بشكل دال على ولاء السائح.

بناءً على هذه النتائج، يمكن قبول الفرضية الثانية إحصائيًا، مع التأكيد على أن قوة العلاقة بين الانغماس الرقمي وولاء السائح قوية نسبياً مقارنة بالفرضية الأولى، مما يؤكد الدور المحوري لتجربة التفاعل الرقمي في تعزيز ولاء العملاء في قطاع السياحة.

الجدول (13): نتائج تحليل التباين (ANOVA) لاختبار الفرضية الثانية: " لحالة الانغماس الرقمي بأبعادها (الإحساس بالتحكم B1، التركيز B2، الاستمتاع المعرفي B3، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي B4) تأثير إيجابي مباشر على ولاء السائح C

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	61.130	4	15.283	95.127	.000[b]
	Residual	47.875	298	.161		
	Total	109.005	302			
a. Dependent Variable: C						
b. Predictors: (Constant), B4, B2, B1, B3						

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

أظهرت نتائج تحليل التباين (ANOVA) أن النموذج الخاص بالفرضية الثانية معنوي إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05). فقد بلغت قيمة (F) المحسوبة (95.127) مع درجات حرية (df1 = 4، df2 = 298) ومستوى دلالة (Sig. = 0.000)، وهو ما يشير إلى أن الأبعاد الأربعة للانغماس الرقمي (الإحساس بالتحكم B1، التركيز B2، الاستمتاع المعرفي B3، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي B4) تؤثر مجتمعة بشكل دال إحصائياً على ولاء السائح (C).

ويعكس مجموع مربعات الانحدار (Regression Sum of Squares = 61.130) الجزء المفسّر من التباين الكلي (Total Sum of Squares = 109.005)، في حين يشير مجموع مربعات البواقي (Residual Sum of Squares = 47.875) إلى التباين غير المفسّر من قبل النموذج. ويؤكد ذلك أن النموذج يفسر نسبة كبيرة من التباين في ولاء السائح (حوالي 56.1%)، وهو ما يتوافق مع قيمة معامل التحديد (R^2 = 0.561) في ملخص الانحدار، مما يبرز الدور المحوري للانغماس الرقمي في تعزيز ولاء العملاء.

بناءً على هذه النتائج، يمكن قبول الفرضية الثانية إحصائياً، مع التأكيد على أن الانغماس الرقمي يمثل عاملاً قوياً ومؤثراً بشكل مباشر على ولاء السائح، ويبرز أهمية تصميم تجارب رقمية تفاعلية ومرنة تزيد من مستوى التحكم، التركيز، الاستمتاع المعرفي، وسهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي لتعزيز الولاء لدى العملاء.

الجدول (14): Coefficients تقدير أثر الانغماس الرقمي بأبعادها (الإحساس بالتحكم B1، التركيز B2، الاستمتاع المعرفي B3، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي B4) على ولاء السائح C

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.479	.246		1.949	.052
	B1	-.233	.029	-.401	-7.884	.000
	B2	.334	.044	.396	7.525	.000
	B3	.336	.062	.317	5.431	.000
	B4	.362	.067	.298	5.441	.000
a. Dependent Variable: C						

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

أظهرت نتائج تحليل الانحدار تقدير أثر الانغماس الرقمي بأبعاده المختلفة (الإحساس بالتحكم B1، التركيز B2، الاستمتاع المعرفي B3، سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي B4) على ولاء السائح (C)، حيث برزت فروقات واضحة في اتجاه وقوة التأثير بين الأبعاد.

فقد أظهر البعد التركيز (B2) تأثيراً إيجابياً قوياً على ولاء السائح، حيث بلغ المعامل غير المعياري (B = 0.334، t = 7.525، Sig. = 0.000) والمعامل المعياري (Beta = 0.396)، مما يدل على أن زيادة التركيز أثناء التفاعل الرقمي يعزز بشكل ملحوظ ولاء العملاء.

كما كان لكل من الاستمتاع المعرفي (B3) وسهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي (B4) تأثير إيجابي معنوي أيضًا، حيث سجل B3 (B = 0.336، Beta = 0.317، t = 5.431، Sig. = 0.000)، B4 (B = 0.362، Beta

0.298 =، t = 5.441، (Sig. = 0.000، مما يعكس أن تحسين تجربة المستخدم الرقمية وزيادة المتعة المعرفية وسهولة الاستخدام يساهمان في تعزيز ولاء السائحين.

أما البعد الإحساس بالتحكم (B1)، فقد أظهر تأثيراً سلبياً معنوياً على ولاء السائح (B = -0.233، Beta = -0.401، t = -7.884، Sig. = 0.000)، وهو ما قد يشير إلى أن زيادة إحساس السيطرة أثناء التفاعل الرقمي لم تتوافق بشكل كامل مع توقعات السائحين في سياق شركات السياحة المدروسة، وربما تؤدي إلى بعض الإحباط أو الانزعاج.

وبالنظر إلى الثابت في النموذج (Constant = 0.479، Sig. = 0.052)، فهو يشير إلى وجود مستوى من ولاء السائح حتى عند غياب جميع أبعاد الانغماس الرقمي، وإن لم يكن معنوياً عند مستوى 0.05 تماماً.

بشكل عام، تؤكد هذه النتائج أن الانغماس الرقمي له تأثير مباشر ومهم على ولاء السائح، مع اختلاف اتجاهات الأثر بين الأبعاد، حيث تسهم أبعاد التركيز، الاستمتاع المعرفي، وسهولة الاستخدام إيجابياً في تعزيز الولاء، بينما يظهر البعد المرتبط بالإحساس بالتحكم تأثيراً سلبياً، مما يستدعي الانتباه عند تصميم تجارب التفاعل الرقمي لتحقيق أفضل النتائج.

الفرضيات المتعلقة بالدور الوسيط للانغماس الرقمي (التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي، الانغماس الرقمي، ولاء السائح):

H3: يلعب الانغماس الرقمي بأبعاده دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي ولاء السائح.

الجدول (15): ملخص نموذج الانحدار الخاص باختبار الفرضية الثالثة: "يلعب الانغماس الرقمي (B) بأبعاده دوراً وسيطاً إيجابياً في العلاقة بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي (A) التوليدي ولاء السائح (C)

Model Summary									
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate	Change Statistics				
					R Square Change	F Change	df1	df2	Sig. F Change
1	.656[a]	.430	.426	.455	.430	113.029	2	300	.000
a. Predictors: (Constant), B, A									

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (R) = 0.656، مما يشير إلى وجود علاقة نسبية مقبولة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. كما بلغت قيمة معامل التحديد (R^2) = 0.430، ما يعني أن النموذج يفسر حوالي 43% من التباين الكلي في ولاء السائح. ويظهر أن التغير في R^2 معنوي إحصائيًا عند مستوى (Sig. F Change = 0.000)، مما يدل على أن إضافة الانغماس الرقمي كمتغير وسيط يعزز القدرة التفسيرية للنموذج.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن النموذج مناسب لاختبار فرضية الوساطة، وأن الانغماس الرقمي يلعب دوراً وسيطاً جزئياً في نقل تأثير التسويق الرقمي على ولاء السائح، وهو ما سيتم توضيحه بشكل كامل عند تحليل Coefficients و Indirect Effect.

الجدول (16): نتائج تحليل التباين (ANOVA) لاختبار الفرضية الثالثة: "يلعب الانغماس الرقمي (B) بأبعاده دورًا وسيطًا إيجابيًا في العلاقة بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي (A) التوليدي ولاء السائح (C)

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	46.842	2	23.421	113.029	.000[b]
	Residual	62.163	300	.207		
	Total	109.005	302			
a. Dependent Variable: C						
b. Predictors: (Constant), B, A						

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

حيث بلغت قيمة F = 113.029 عند df = 2, 300، وكانت القيمة الاحتمالية Sig. = 0.000، ما يشير إلى أن النموذج معنوي إحصائياً عند مستوى 0.05. هذا يعني أن المتغيرين معاً قادران على تفسير فروقات ولاء السائح بشكل كبير.

كما يتضح من نتائج Sum of Squares أن جزءاً كبيراً من التباين في ولاء السائح يُفسر بواسطة المتغيرين المستقلين، مع أن جزءاً آخر من التباين يظل في البواقي (Residual) هذه النتائج تؤكد أن إضافة الانغماس الرقمي كمتغير وسيط في النموذج تعزز القدرة التفسيرية وتدعم اختبار الفرضية الثالثة حول الوساطة الجزئية بين التسويق الرقمي وولاء السائح.

الجدول (17): Coefficients تقدير الدور الوسيط للانغماس الرقمي (B) بأبعاده في العلاقة بين التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي (A) التوليدي ولاء السائح (C)

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.695	.243		6.985	.000
	A	-.483	.035	-.743	-13.625	.000
	B	.995	.075	.723	13.261	.000
a. Dependent Variable: C						

المصدر: مخرجات برنامج SPSS V. 25

حيث أظهرت النتائج أن المسار الخاص بالوسيط B كان معنوياً جداً، حيث بلغ B = 0.995، Beta = 0.723، t = 13.261، Sig. = 0.000، مما يشير إلى أن الانغماس الرقمي له تأثير إيجابي قوي ومباشر على ولاء السائح عند التحكم في التسويق الرقمي.

أما المسار الخاص بالمتغير المستقل A بعد إدراج الوسيط في النموذج فقد أصبح B = -0.483، Beta = -0.743، t = -13.625، Sig. = 0.000، مما يدل على أن التأثير المباشر للتسويق الرقمي على ولاء السائح قد تغير بعد إدخال الانغماس الرقمي، وهو ما يعكس وجود وساطة جزئية.

وبناءً على ذلك، يمكن الاستنتاج أن الانغماس الرقمي ينقل جزءاً من تأثير التسويق الرقمي على ولاء السائح، حيث يساهم بشكل ملحوظ في تعزيز العلاقة بين التسويق الرقمي وولاء العملاء، مما يدعم فرضية الوساطة الإيجابية

6.3 مناقشة النتائج: تُظهر نتائج الدراسة الحالية أن التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي له تأثير إيجابي على ولاء السائح، إلا أن هذا التأثير جاء ضعيفاً نسبياً من حيث القوة التفسيرية، وهو ما يتقاطع جزئياً مع ما أشارت إليه الدراسات السابقة التي أكدت الدور المهم للتسويق الرقمي في التأثير على سلوك العملاء، ولكنها في الوقت نفسه أوضحت أن هذا التأثير لا يكون حاسماً بمعزل عن متغيرات وسيطة أو سياقية. فقد بيّنت الأدبيات أن التسويق الرقمي يساهم في تحسين التفاعل مع العملاء وتعزيز تجربتهم، كما أشار (Carranza, 2026) و(Hasnain, 2026)، إلا أن تأثيره يعتمد على كيفية توظيفه ضمن تجربة متكاملة، وهو ما يفسر محدودية تأثيره المباشر في هذه الدراسة.

وعلى مستوى الأبعاد، اتفقت نتائج الدراسة مع ما طرحته الأدبيات بشأن أهمية المحتوى التفاعلي والنصي، حيث أظهرت أن توليد المحتوى النصي والتفاعلي وكذلك الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية لهما تأثير إيجابي معنوي على ولاء السائح، وهو ما يتماشى مع ما أكده (Saidakhon, 2026) و(Patil, 2024) حول قدرة الذكاء الاصطناعي التوليدي على تعزيز التفاعل وتخصيص المحتوى بشكل يزيد من ارتباط العملاء. في المقابل، أظهرت النتائج تأثيراً سلبياً لكل من الإنتاج البصري الإبداعي وتخصيص الحملات الإعلانية، وهو ما يمكن تفسيره في ضوء ما أشار إليه (Olawore et al., 2026) من أن الإفراط في استخدام المحتوى المولد آليًا أو التخصيص غير الدقيق قد يؤدي إلى فقدان الأصالة أو خلق محتوى متجانس يضعف استجابة العملاء، وهو ما ينعكس سلبًا على ولاء السائح.

أما فيما يتعلق بالانغماس الرقمي، فقد أظهرت النتائج أنه يمتلك تأثيراً قوياً ومباشراً على ولاء السائح، متفوقاً بشكل واضح على تأثير التسويق الرقمي المباشر، وهو ما يتفق مع الأدبيات التي أكدت أن الانغماس يمثل عاملاً حاسماً في تشكيل تجربة المستخدم وتعزيز ارتباطه، كما أوضح (Tao et al., 2025) و(Agrawal et al., 2020)، حيث يؤدي الانخراط العميق في التجربة الرقمية إلى تعزيز المشاعر الإيجابية والارتباط المعرفي، وهو ما ينعكس على السلوك الولائي للسائح.

وعلى مستوى أبعاد الانغماس الرقمي، جاءت النتائج متوافقة جزئياً مع الفرضيات والدراسات السابقة، حيث كان لكل من التركيز، والاستمتاع المعرفي، وسهولة الاستخدام تأثير إيجابي معنوي، وهو ما يتماشى مع الطرح النظري الذي يرى أن الانغماس يتشكل من خلال التفاعل المعرفي والسهولة الإدراكية للتجربة. في المقابل، أظهر الإحساس بالتحكم تأثيراً سلبياً، وهو ما قد يشير إلى أن الإفراط في منح المستخدم السيطرة أو تعقيد واجهات التفاعل قد يقلل من الشعور بالانسيابية، وبالتالي يضعف التجربة الانغماسية، وهو تفسير يمكن ربطه ضمنياً بما طرحته الأدبيات حول توازن عناصر الانغماس.

وأخيراً، دعمت نتائج اختبار الوساطة الدور المحوري للانغماس الرقمي، حيث تبين وجود وساطة جزئية إيجابية، إذ أصبح تأثير التسويق الرقمي المباشر سلبياً بعد إدخال المتغير الوسيط، مما يدل على أن التأثير الحقيقي للتسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي يتحقق بشكل غير مباشر من خلال تعزيز الانغماس الرقمي. ويتفق ذلك مع الاتجاهات الحديثة في الأدبيات التي تؤكد أن التقنيات الرقمية المتقدمة، بما فيها الذكاء الاصطناعي التوليدي، لا تؤثر على السلوك الولائي بشكل مباشر فقط، بل من خلال تحسين جودة التجربة الرقمية وخلق بيئات تفاعلية غامرة، كما أشار (Tran et al., 2026) و(Chen and Mu, 2026)، وبناءً على ذلك، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية لا تتعارض مع الدراسات السابقة، بل تقدم امتداداً تفسيرياً لها، من خلال إبراز الدور الوسيط الحاسم للانغماس الرقمي، وتوضيح أن فعالية التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي تعتمد بشكل أساسي على قدرته في خلق تجربة رقمية غامرة، وليس فقط على أدواته أو تقنياته.

4 الاستنتاجات والتوصيات

1.4 الاستنتاجات:

1. أظهرت نتائج التحليل أن التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي التوليدي (A) له تأثير إيجابي على ولاء السائح (C)، حيث بلغت قيمة معامل الارتباط R = 0.496، ومعامل التحديد R^2 = 0.246، ما يشير إلى أن المتغير المستقل يفسر حوالي 24.6% من التباين في ولاء السائح، وهو تأثير ضعيف نسبياً.
2. بينت المعاملات الفردية أن الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية (A4) وتوليد المحتوى النصي والتفاعلي (A1) لهما تأثير إيجابي معنوي على ولاء السائح، حيث بلغ B = 0.252، t = 3.339، Sig. = 0.001 و B = 0.207، t = 4.106، Sig. = 0.000 على التوالي. بينما أظهر الإنتاج البصري الإبداعي (A3) وتخصيص الحملات الإعلانية (A2) تأثيراً سلبياً معنوياً (B = −0.469، t = −6.509، Sig. = 0.000 و B = −0.209، t = −2.730، Sig. = 0.007).
3. أما الانغماس الرقمي (B) فقد أظهر تأثيراً مباشراً قوياً على ولاء السائح، مع قيمة معامل ارتباط R = 0.749، ومعامل تحديد R^2 = 0.561، ما يعني أن الانغماس الرقمي يفسر حوالي 56.1% من التباين في ولاء السائح، وهو تأثير أعلى بكثير من التسويق الرقمي وحده.
4. على مستوى أبعاد الانغماس الرقمي، سجل كل من التركيز (B2) والاستمتاع المعرفي (B3) وسهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي (B4) تأثيراً إيجابياً معنوياً، بينما كان الإحساس بالتحكم (B1) له تأثير سلبي معنوي (B = −0.233، t = −7.884، Sig. = 0.000).
5. أظهرت نتائج اختبار الوساطة الجزئية للانغماس الرقمي أن المسار الخاص بالوسيط B كان معنوياً جداً (B = 0.995، Beta = 0.723، t = 13.261، Sig. = 0.000)، في حين أصبح تأثير التسويق الرقمي المباشر بعد إدراج الوسيط سلبياً معنوياً (B = −0.483، Beta = −0.743، t = −13.625، Sig. = 0.000)، ما يدل على وجود وساطة جزئية إيجابية.

2.4 التوصيات

1. على شركات السياحة تعزيز الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية وتوليد المحتوى النصي التفاعلي ضمن استراتيجيات التسويق الرقمي، لأنها أظهرت تأثيراً إيجابياً ملموساً على ولاء السائح.

2. تحسين تجربة الانغماس الرقمي من خلال التركيز على أبعاد التركيز، الاستمتاع المعرفي، وسهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مع إعادة تصميم عناصر الإحساس بالتحكم لتجنب أي تأثير سلبي محتمل على الولاء.
3. دمج الذكاء الاصطناعي التوليدي بشكل مبتكر في الحملات التسويقية بما يتوافق مع توقعات السائحين واهتماماتهم، لتعزيز التفاعل الرقمي والولاء.
4. متابعة وقياس أثر التسويق الرقمي والانغماس الرقمي باستخدام التحليلات الرقمية واستطلاعات رضا العملاء لتحسين الاستراتيجيات وتحديد نقاط القوة والضعف.

3.4 المقترحات المستقبلية

1. توسيع البحث ليشمل عوامل أخرى مؤثرة على ولاء السائح مثل جودة الخدمة، الثقة، التوصيات الاجتماعية، أو التفاعل عبر منصات رقمية متعددة.
2. دراسة تأثير التسويق الرقمي المدعوم بالذكاء الاصطناعي على أنواع مختلفة من السياحة (ترفيهية، علاجية، ثقافية) لتحديد الفروق في الاستجابة.
3. استخدام تصاميم طويلة المدى لفحص أثر التسويق الرقمي والانغماس الرقمي على الولاء على المدى الطويل.
4. اختبار تأثير تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز لتعزيز الانغماس الرقمي وزيادة ولاء العملاء.

4.4 محددات الدراسة

1. اقتصرت الدراسة على شركات السياحة في محافظة البصرة، مما قد يقلل من قابلية تعميم النتائج على مناطق أو دول أخرى وعلى قطاعات أخرى.
2. الاعتماد على أداة جمع بيانات واحدة كالاستبانة كأداة رئيسة قد يتسبب في بعض التحيزات الناتجة عن إجابات المشاركين الذاتية.
3. تم استخدام الانحدار المتعدد فقط لتحليل الوساطة، دون تطبيق أساليب أكثر دقة مثل SEM أو تحليل المسارات لذا لا بدَّ من تطبيق أساليب إحصائية متقدمة.
4. حجم العينة (303 مشاركاً) محدود نسبياً مقارنة ببعض الدراسات الدولية، مما قد يؤثر على دقة التقديرات في بعض الأبعاد الفرعية للمتغيرات.

المراجع:

1. Agrawal, S., Simon, A., Bech, S., Bæntsen, K., & Forchhammer, S. (2020). Defining immersion: Literature review and implications for research on audiovisual experiences. Journal of the Audio Engineering Society, 68(6), 404-417.
2. Alvarez-Duran, M. D., Medina-Chicaiza, R. P., & Córdova-Aldás, V. H. (2026). Inteligencia artificial generativa en estrategias de marketing digital: Una revisión sistemática de la literatura. INNOVA Research Journal, 11(1), 112-133.

3. Carranza, M. A. (2026). Digital Marketing Adoption Among Entrepreneurs: A Cross-Country Analysis of GEM Survey Cycles 2020/2021, 2022/2023, and 2023/2024. Journal of Interdisciplinary Perspectives, 4(1), 376-386.
4. Chen, Z., & Mu, Y. (2026). A scientometrics review of generative artificial intelligence research in tourism. Innovation Management Frontiers, 1(1), 01-16.
5. Darvidou, K., & Siskos, E. (2026). Digital marketing tools and their impact on tourism development in the European Union: Trends, strategies, and emerging technologies. Bank and Policy, 6(2), 61–78.
6. Dzvapatsva, G. P., Chinhamo, E., Matobobo, C ,.Ranga, M. M., & Ncube, P. D. N. (2026). Role of generative artificial intelligence in transforming supervision dynamics in postgraduate education: A systematic literature review. In BI .Kariyana & W. Sinkala (Eds.), Artificial Intelligence and Postgraduate Supervision in Higher Education (pp. 1–16). ERRCD Forum . https://doi.org/10.38140/obp4-2026-01.
7. Ensslin, A., Bell, A., Smith, J., Van Der Bom, I., & Skains, L. (2019). Immersion, digital fiction, and the switchboard metaphor. Participations, 16(1), 320-342.
8. Guo, J., Kang, E. K. M. S., & Ghazali, N (2026). Generative Artificial Intelligence in Education from 2021 to 2025: A Scientometric Review. Journal of Curriculum and Teaching, vol (15), no (1), PP 102-116.
9. Hasnain, S. L. E. (2026). The impact of digital marketing dimensions on consumer brand perception (Doctoral dissertation, Vilniaus universitetas).
10. Hu, J., & Lee, E. T. (2026). The Impact of Integrated AI and AR in E-Commerce: The Roles of Personalisation, Immersion, and Trust in Influencing Continued Use. Journal of Theoretical and Applied Electronic Commerce Research, 21(1), 33.
11. Islam, T., Miron, A., Nandy, M., Choudrie, J., Liu, X., & Li, Y. (2024). Transforming digital marketing with generative AI. Computers, 13(7), 168.
12. Lopes, J. M., Massano-Cardoso, I., & Silva, F. (2026). From AI-enabled service quality to digital immersion state: effects on the Awe Experience in fashion e-retail. Future Business Journal, 12(1), 53.
13. Malhotra, G., & Manzoor, R. (2026). Generative artificial intelligence adoption for achieving supply chain efficiency, circularity and sustainability. Journal of Enterprise Information Management, 39(2), 736-758.
14. Olawale C. Olawore, Taiwo R. Aiki, Oluwatobi J. Banjo, Victor O. Okoh, Tunde O. Olafimihan (2026). The Generative AI Effect on Content Marketing. Saudi J Econ Fin, 10(1): 16-30.

15. Patil, D. (2024). Generative artificial intelligence in marketing and advertising: Advancing personalisation and optimising consumer engagement strategies. Available at SSRN 5057404.
16. Rusu, C., Matus, N., Rusu, V., Muñoz, C., & Ito, A. (2026). Towards Sustainable Tourism Design: What Drives Tourist Loyalty? A Structural Equation Modelling Approach to a Tourist Experience Evaluation Scale. *Sustainability*, *18*(1), 505.
17. Saidakhmedova, S. (2026). PROSPECTS FOR THE USE OF GENERATIVE ARTIFICIAL INTELLIGENCE IN MARKETING. International Journal American Journal of Modern World Sciences, 3(3), 135-143.
18. Sekaran, U., & Bougie, R. (2020). Research methods for business: A skill-building approach (8th ed.). John Wiley & Sons.
19. Shen, T., & Mao, C. (2025). Indetermsoft is set for digital marketing effectiveness evaluation driven by big data based on consumer behaviour: neutrosophic Sets and Systems, 82(1), 22, https://digitalrepository.unm.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=3160&context=nss_journal.
20. Tran, H. T. B., Nguyen, T. H., & Le, X. C. (2026). What Boosts Users' Intention to Follow Generative Artificial Intelligence-Assisted Recommendations in Tourism? Tourism and Hospitality, 7(3), 64.
21. Uddin, M. A., Hasan, M. M., Ghosh, T., Sardar, S., & Alim, M. A. (2026). Reconstructing tourist loyalty: the mediating role of satisfaction in the relationships between experience quality, perceived value and destination image. International Hospitality Review, 1-21.
22. Wahyudi, L., & Hariningsih, E. (2026). Destination love in Asia: Understanding the role of experiences and perceived value in building tourist loyalty. Asian Management and Business Review, Vol (6), Issue (1): 1-16ز
23. Welty, C., & Setiawan, A. (2019). Digital Immersion− case studies in virtual reality. In SHS web of conferences (Vol. 64, p. 01007). EDP Sciences.
24. Yaprak, B. (2024). Generative artificial intelligence in marketing: the invisible danger of AI hallucinations. Ekonomi İşletme ve Yönetim Dergisi, 8(2), 133-158.
25. Zhang, J., Quoquab, F., Mohammad, J., & Li, Z. (2026). Metaverse tourism and generative artificial intelligence: unveiling the key factors shaping Gen Z's travel satisfaction. Tourism Review, 81(2), 782-806.
26. Zhao, S., Zhang, Y., Niu, Y., & Marzuki, A. (2026). The Threshold of Authenticity and the Limits of Cultural Involvement: A Non-Linear Perspective on Heritage Tourist Loyalty. *Sustainability*, *18*(5), 2226.

الملاحق: الجزء الأول: الخصائص الديموغرافية:

فضلاً اختيار الإجابة المناسبة:

أولًا: بيانات عامة:

الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

العمر: 18–24 سنة ☐ 25–34 سنة ☐ 35–44 سنة ☐ 45–54 سنة ☐ 55 سنة فأكثر ☐

المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐ دراسات عليا

عدد الزيارات السياحية السنوية: ☐ 1–2 ☐ 3–4 ☐ 5–6 ☐ أكثر من 6

الجزء الثاني: الأسئلة التخصصية: الرجاء اختيار الإجابة التي تراها ملائمة بوضع إشارة (×) في الخلية المناسبة:

	المحور الأول: أثر الفراشة					
	توليد المحتوى النصي والتفاعلي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
1	تتيح لي المنصات الرقمية المحتوى التفاعلي المقدم بالذكاء الاصطناعي فهم الخدمات السياحية بسهولة.					
2	تساعدني أدوات الذكاء الاصطناعي مثل ChatGPT في الحصول على معلومات دقيقة ومخصصة أثناء التخطيط للسفر.					
3	المحتوى التفاعلي المدعوم بالذكاء الاصطناعي يزيد من اهتمامي بالتفاعل مع الحملات السياحية.					
	تخصيص الحملات الإعلانية	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
	الحملات الرقمية التي تستخدم الذكاء الاصطناعي تكون ملائمة لتفضيلاتي الشخصية.					
	الإعلانات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تزيد من احتمالية تفاعلي مع العروض السياحية.					
	أجد أن الحملات المخصصة تجعل تجربة التسويق أكثر جاذبية بالنسبة لي.					
	الإنتاج البصري الإبداعي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
6	الصور والفيديوهات التي يولدها الذكاء الاصطناعي تجذب انتباهي وتوضح خصائص الوجهات السياحية.					
7	المحتوى البصري الإبداعي يعزز فهمي وتجربتي الافتراضية للوجهة					

	السياحية.					
8	استخدام أدوات مثل DALL•E وMidJourney يجعل الحملات السياحية أكثر تشويقاً.					
	الإنتاج الفيديوي والتجارب التفاعلية	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
10	الفيديوهات التفاعلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي تساعدني على تصور تجربتي السياحية قبل الزيارة.					
11	التجارب الافتراضية والفيديوهات الديناميكية تجعلني أكثر استعداداً لاختيار الوجهة السياحية.					
12	استخدام الفيديوهات التفاعلية يزيد من اهتمامي بالمشاركة في الحملات الرقمية للوجهات السياحية.					
المحور الثاني: الانغماس الرقمي						
	الإحساس بالتحكم	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
13	أشعر أنني أتحكم في تجربتي الرقمية عند استخدام المحتوى المدعوم بالذكاء الاصطناعي.					
14	القدرة على اختيار المعلومات وتجربة الحملات تجعل تجربتي أكثر راحة.					
	التركيز	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
15	أجد نفسي مندمجًا تمامًا أثناء التفاعل مع الحملات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.					
16	استخدام الأدوات الرقمية يقلل من التشتت ويزيد من تركيزي على المحتوى السياحي.					
	الاستمتاع المعرفي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
17	تجربة الحملات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي ممتعة ومثيرة للاهتمام.					
18	أشعر بالرضا والاستفادة عند استخدام هذه التجارب الرقمية.					
	سهولة الاستخدام المدعومة بالذكاء الاصطناعي	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة

19	أدوات الذكاء الاصطناعي سهلة الاستخدام حتى بدون خبرة سابقة.					
20	أتمكن من التنقل بسهولة وتجربة كل ميزات الحملات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.					
المحور الثالث: ولاء السائح						
	ولاء السائح	غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
21	أنا على استعداد لزيارة الوجهة السياحية مرة أخرى في المستقبل.					
22	أنصح الآخرين بزيارة الوجهة السياحية بناءً على تجربتي الرقمية الحالية.					
23	أشعر بالارتباط العاطفي بالوجهة السياحية نتيجة التفاعل مع الحملات الرقمية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.					
24	التجارب الرقمية تزيد من احتمالية مشاركتي في برامج أو عروض مستقبلية للوجهة السياحية.					

تأثير الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية: الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي

م.د حسن عبود إبراهيم معروف
كلية الادارة والاقتصاد
جامعة المعقل
hasan.aboud@almaaqal.edu.iq

م.م كرار غازي زيدان عكباوي
المعهد التقني الاداري–البصرة
الجامعة التقنية الجنوبية
kzaedin@stu.edu.iq

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية، مع اختبار الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي في هذه العلاقة.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج الكمي ضمن إطار المنهج الاستنباطي لتطوير الفرضيات، واستخدمت أسلوب التحليل الوصفي–التحليلي لمعالجة البيانات. جُمعت البيانات من عينة عشوائية بسيطة بلغت (223) مفردة من العاملين في المستويات الإدارية الثلاثة في شركات الغاز بمحافظة البصرة، باستخدام استبانة معتمدة من الأدبيات السابقة بعد التحقق من صدقها وثباتها. تم قياس متغير الحوكمة الإلكترونية بأبعادها (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية)، والمتغير الوسيط (الذكاء الاصطناعي التحليلي) عبر أبعاده (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي)، والمتغير التابع (الشفافية المؤسسية) عبر (الإفصاح، الوصول إلى المعلومات، النزاهة الإدارية). استُخدم تحليل الانحدار المتعدد واختبار (ANOVA) باستخدام برنامج SPSS (الإصدار 21)، كما تم اختبار الدور الوسيط من خلال تحليل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي للحوكمة الإلكترونية على بعض أبعاد الشفافية المؤسسية؛ إذ فسّر النموذج الخاص بالإفصاح ($R^2 = 0.245$) من التباين، مع دلالة إحصائية ($F = 14.087$, $Sig. = 0.000$)، حيث كانت القيادة الإلكترونية والمشاركة الإلكترونية الأكثر تأثيراً إيجابياً، مقابل تأثير سلبي معنوي لكل من البنية التحتية المعلوماتية وحماية البيانات، وعدم معنوية المساءلة الإلكترونية. كما أظهرت نتائج الوصول إلى المعلومات ($R^2 = 0.182$, $F = 9.676$, $Sig. = 0.000$) تأثيراً معنوياً جزئياً للأبعاد، وفيما يتعلق بالنزاهة الإدارية($R^2 = 0.229$, $F = 12.881$, $Sig. = 0.000$) ، برزت القيادة والمشاركة كأبعاد إيجابية مؤثرة، مقابل تأثير سلبي لحماية البيانات.

وفيما يتعلق بالذكاء الاصطناعي التحليلي، أظهرت النماذج قدرة تفسيرية متفاوتة، إذ فسّر نموذج الإفصاح ($R^2 = 0.266$)مع تأثيرات معنوية متباينة الاتجاه بين الأبعاد، بينما سجل نموذج الوصول إلى المعلومات قدرة تفسيرية أعلى($R^2 = 0.475$) ، مع تأثيرات إيجابية لتحليل البيانات الضخمة ودعم القرار الذكي، وتأثير سلبي للنمذجة التنبؤية.

في اختبار الدور الوسيط، أظهرت النتائج أن الذكاء الاصطناعي التحليلي يؤدي دوراً وسيطاً معنوياً بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية؛ حيث بلغ ($R^2 = 0.254, F = 37.462, Sig. = 0.000$)، مع تأثير مباشر سلبي للحوكمة الإلكترونية على الشفافية ($B = -0.462$)، مقابل تأثير إيجابي معنوي للذكاء الاصطناعي التحليلي ($B = 0.454$)، مما يشير إلى انتقال الأثر الإيجابي بشكل غير مباشر عبر المتغير الوسيط. كما أظهر النموذج المشترك قدرة تفسيرية مقبولة ($R^2 = 0.578$)، مؤكداً أن دمج الحوكمة الإلكترونية مع الذكاء الاصطناعي التحليلي يعزز تفسير التباين في الشفافية المؤسسية.

الإسهامات العلمية للدراسة: تتمثل الإسهامات العلمية للدراسة في تقديم نموذج كمي تكاملي يوضح آليات تأثير الحوكمة الإلكترونية على الشفافية المؤسسية عبر الذكاء الاصطناعي التحليلي، مع تحديد الأبعاد الأكثر تأثيراً واتجاهاتها، بما يدعم تطوير تطبيقات الحوكمة الإلكترونية وتحسين جودة القرار المؤسسي في قطاع الطاقة.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة الإلكترونية، الذكاء الاصطناعي التحليلي، تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي، الشفافية المؤسسية.

The impact of e–governance on enhancing corporate transparency in Iraqi gas companies: The mediating role of analytical artificial intelligence

Dr Hasan Aboud Ibraheem Marouf
College of Management and Economics
Almaaqal University
hasan.aboud@almaaqal.edu.iq

Assistant Lecturer Karrar Ghazi Zaidan Akbawi
Administrative Technical Institute – Basra
Southern Technical University
kzaedin@stu.edu.iq

Study Objective: This study aimed to analyse the impact of e-governance on enhancing corporate transparency in Iraqi gas companies, while examining the mediating role of analytical artificial intelligence in this relationship.
Methodology: The study adopted a quantitative approach within a deductive framework for hypothesis development and employed a descriptive–analytical method to process the data. Data were collected from a simple random sample of 223 employees across the three managerial levels in gas companies in Basra Governorate, using a questionnaire validated through previous literature for reliability and validity. The e-governance variable was measured through its dimensions (electronic leadership, IT infrastructure, data protection, electronic participation, electronic accountability), the mediating variable (analytical AI) through its dimensions (big data analysis, predictive modeling, intelligent decision support), and the dependent variable (corporate transparency) through its dimensions (disclosure, access to information, administrative integrity). Multiple regression analysis and ANOVA tests were performed using SPSS (version 21), and the mediating role was examined through direct and indirect effect analysis.
Results: The results revealed a significant impact of e-governance on certain dimensions of corporate transparency. The disclosure model explained 24.5% of the variance ($R^2 = 0.245$) with statistical significance ($F = 14.087$, Sig. = 0.000), showing that electronic leadership and electronic participation had the strongest positive effects, whereas IT infrastructure and data protection exhibited significant negative effects, and electronic accountability was not significant. For access to information, the model explained 18.2% of the variance ($R^2 =$

0.182, F = 9.676, Sig. = 0.000) with partially significant effects of the dimensions. Regarding administrative integrity (R^2 = 0.229, F = 12.881, Sig. = 0.000), leadership and participation were positively significant, while data protection had a negative effect.
Concerning analytical AI, the models showed varying explanatory power: the disclosure model accounted for 26.6% of the variance (R^2 = 0.266) with mixed-direction significant effects across dimensions, whereas the access to information model explained 47.5% of the variance (R^2 = 0.475), showing positive effects for big data analysis and intelligent decision support, and a negative effect for predictive modeling.
Mediating Role Analysis: The results indicated that analytical AI functions as a significant mediator between e-governance and corporate transparency, with the model explaining 25.4% of the variance (R^2 = 0.254, F = 37.462, Sig. = 0.000). The direct effect of e-governance on transparency was negative (B = -0.462), while the indirect effect via analytical AI was positive and significant (B = 0.454), indicating that the positive impact of e-governance is transmitted indirectly through the mediating variable. The combined model demonstrated acceptable explanatory power (R^2 = 0.578), confirming that integrating e-governance with analytical AI enhances the explanation of variance in corporate transparency.
Scientific Contributions: The study contributes by presenting an integrated quantitative model that clarifies the mechanisms through which e-governance influences corporate transparency via analytical AI, identifying the most influential dimensions and their directions, thereby supporting the development of e-governance applications and improving institutional decision-making quality in the energy sector.

Keywords: E-Governance, Analytical Artificial Intelligence, Big Data Analysis, Predictive Modelling, Intelligent Decision Support, Corporate Transparency.

المبحث الأول: منهجية البحث والدراسات السابقة

أولا: منهجية البحث:

1. مشكلة البحث: تعترض شركات الغاز العراقية صعوبات كبيرة في تحقيق مستويات عالية من الشفافية المؤسسية، وعلى وجه الخصوص في ظل الحاجة الملحة إلى تحسين جودة اتخاذ القرار، تمكين المشاركة الداخلية والخارجية، وتوفير بيئة معلوماتية متكاملة تدعم الإفصاح والوصول إلى البيانات بشكل سريع وموثوق. ولذلك تبرز أهمية الحوكمة الإلكترونية كضرورة ملحة لتعزيز الشفافية المؤسسية، إذ أنها تسهم في تطوير نظم العمل، تحسين المساءلة، دعم الإفصاح المؤسسي، وتعزيز كفاءة العمليات الإدارية. في حين يمكن للذكاء الاصطناعي التحليلي أن يؤدي دوراً وسيطاً في تعزيز فعالية الحوكمة الإلكترونية، من خلال معالجة البيانات الضخمة، تقديم تحليلات دقيقة، وتمكين النمذجة التنبؤية ودعم القرار الذكي بما ينعكس إيجاباً على مستوى الشفافية المؤسسية داخل شركات الغاز العراقية، وبالآتي يتمثل السؤال الرئيس للبحث: ما تأثير الحوكمة الإلكترونية بأبعادها (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في تعزيز الشفافية المؤسسية بأبعادها (الإفصاح، الوصول إلى المعلومات، النزاهة الإدارية) في شركات الغاز العراقية، بوجود الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي بمكوناته (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) في هذا التأثير؟ يسعى البحث إلى سد **الفجوة البحثية** المرتبطة بكيفية تأثير الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية داخل شركات الغاز، مع التركيز على الدور الوسيط الذي يلعبه الذكاء الاصطناعي التحليلي. فعلى الرغم من كثرة الدراسات حول الحوكمة الإلكترونية واستخدام الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، إلا أنها في أغلبها تناولت الجوانب التقنية أو التشغيلية دون إعطاء الاهتمام الكافي لتفاعل الذكاء الاصطناعي التحليلي مع ممارسات الشفافية المؤسسية في شركات الغاز. كما أن هناك نقصاً –حسب علم الباحثين–في الدراسات التي تربط بين أبعاد الحوكمة الإلكترونية، تطبيقات الذكاء الاصطناعي التحليلي، وتأثيرها على مستوى الشفافية، وعلى وجه التحديد في قطاع النفط والغاز الذي يتَّسم بحساسية البيانات وتعقيد العمليات الإدارية. لذلك، يسعى البحث الحالي إلى معالجة هذه الفجوة من خلال دراسة كيفية توظيف الذكاء الاصطناعي التحليلي كأداة وسيطة لتعزيز الشفافية المؤسسية، وفهم العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية في شركات الغاز، بما يقدّم رؤية متكاملة تساعد في تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز الثقة والمساءلة.

2. اهداف البحث: 1. بيان واقع تطبيق الحوكمة الإلكترونية في شركات الغاز العراقية، وبيان مستوى الشفافية المؤسسية في العمليات الإدارية. 2. بيان دور الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الإفصاح، تمكين المشاركة، وتحسين المساءلة داخل شركات الغاز العراقية. 3. تبيان العلاقة بين تطبيق الحوكمة الإلكترونية واستخدام الذكاء الاصطناعي التحليلي كعامل وسيط في تعزيز الشفافية المؤسسية وتحسين جودة اتخاذ القرار داخل شركات الغاز.

3. أهمية البحث: تتجلى أهمية الدراسة من ناحيتين: نظرية وعملية: أولاً: من الناحية النظرية: تتجلى في تسليط الضوء على الدور الذي تلعبه الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية داخل شركات الغاز العراقية، كما يقدم البحث إطاراً نظرياً شاملاً حول الحوكمة الإلكترونية وأدواتها المتنوعة، بما فيها الذكاء الاصطناعي التحليلي، ويوضح كيفية تسخير هذه الأدوات لتعزيز الإفصاح المؤسسي، ودعم المشاركة، وتحسين مستويات الشفافية داخل المؤسسات. وتبرز كذلك أهمية مبادئ الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الوصول إلى المعلومات ورفع مستوى الالتزام المؤسسي بالشفافية، مما يدعم قدرة الإدارة على اتخاذ قرارات استراتيجية دقيقة. إضافة إلى ذلك، تُعد الحوكمة الإلكترونية وسيلة رئيسة لتحقيق الكفاءة التشغيلية والإدارية من خلال توظيف نظم معلومات متقدمة وآليات دعم القرار الذكية، وهو ما يُسهم في تطوير أداء شركات الغاز وتمكينها من مواكبة المتغيرات والتحديات

المتسارعة في بيئة الأعمال الحديثة. ثانياً: من الناحية العملية: 1. تقديم حلول عملية لتعزيز الشفافية المؤسسية داخل شركات الغاز العراقية عبر تطبيق معايير الحوكمة الإلكترونية والاستفادة من أدوات الذكاء الاصطناعي التحليلي في تحليل البيانات واتخاذ القرار. 2. أسهمت نتائج الدراسة في توضيح واقع تطبيق الحوكمة الإلكترونية وفعالية نظم الذكاء الاصطناعي التحليلي داخل شركات الغاز، بما يمكن المؤسسات من تحسين جودة الأداء المؤسسي، تعزيز الإفصاح، تمكين المشاركة، وتحقيق مستوى أعلى من النزاهة والشفافية.

4. المخطط الفرضي للبحث: يمكن التعبير عن المخطط الفرضي للبحث بالشكل الآتي حيث يمثل:

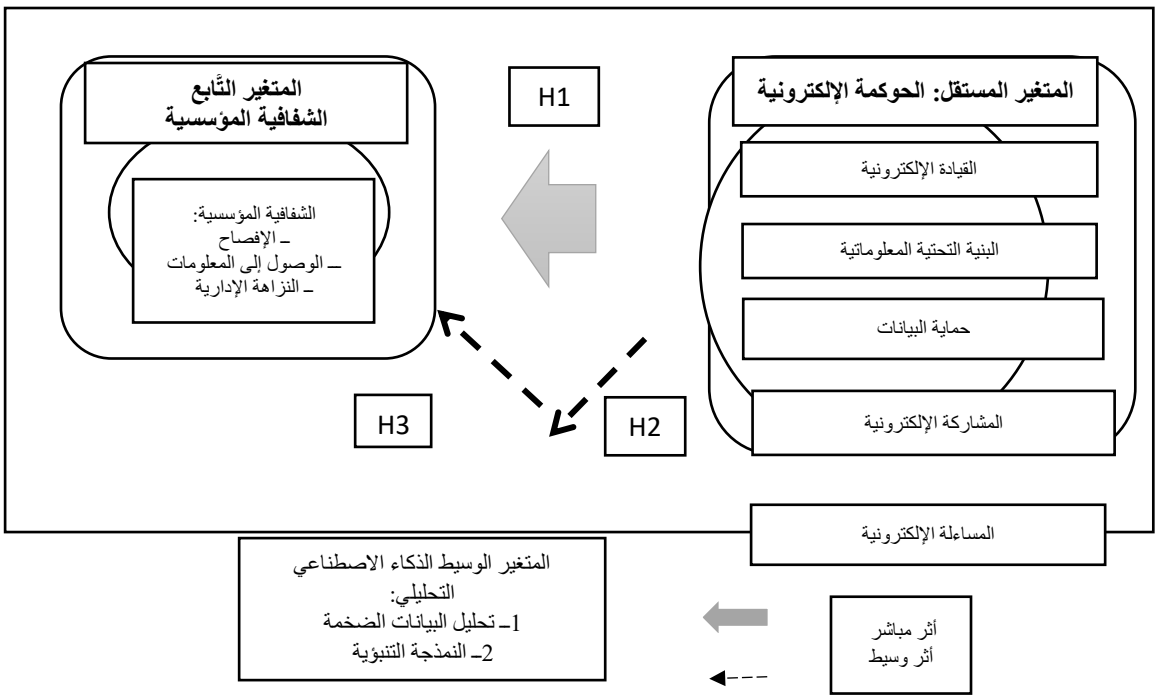

الشكل 1: الأنموذج الافتراضي للدِّراسة

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الدراسات السابقة

5. فرضيات البحث:

الفرضية الرئيسة الأولى: لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية. **الفرضية الرئيسة الثانية:** لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية. **الفرضية الرئيسة الثالثة:** لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لل الذكاء الاصطناعي التحليلي أبعاده: (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) في تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية. **الفرضية الرئيسة الرابعة:** لا يوجد دور

ذو دلالة إحصائية لـ الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية من خلال الدور الوسيط لل الذكاء الاصطناعي التحليلي في شركات الغاز العراقية.

6. منهج البحث: اعتمدت الدراسة المنهج الكمي ضمن إطار المنهج الاستنباطي لتطوير الفرضيات، واستخدمت أسلوب التحليل الوصفي–التحليلي لمعالجة البيانات. جُمعت البيانات من عينة عشوائية بسيطة بلغت (223) مفردة من العاملين في المستويات الإدارية الثلاثة في شركات الغاز بمحافظة البصرة، باستخدام استبانة معتمدة من الأدبيات السابقة بعد التحقق من صدقها وثباتها. تم قياس متغير الحوكمة الإلكترونية بأبعادها (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية)، والمتغير الوسيط (الذكاء الاصطناعي التحليلي) عبر أبعاده (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي)، والمتغير التابع (الشفافية المؤسسية) عبر (الإفصاح، الوصول إلى المعلومات، النزاهة الإدارية). استُخدم تحليل الانحدار المتعدد واختبار (ANOVA) باستخدام برنامج SPSS (الإصدار 21)، كما تم اختبار الدور الوسيط من خلال تحليل التأثيرات المباشرة وغير المباشرة.

7. مجتمع وعينة البحث: شمل مجتمع الدراسة شركات الغاز العراقية العاملة في محافظة البصرة، تم إجراء دراسة ميدانية في شركات الغاز المشمولة بالبحث، وقد تم اختيار العينة بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة من بين الموظفين في المستويات الإدارية الثلاثة، بلغ حجمها 223 مفردة، لضمان موثوقية النتائج ودقة التمثيل لمستوى تطبيق الحوكمة الإلكترونية، استخدام الذكاء الاصطناعي التحليلي، وتأثيرهما على الشفافية المؤسسية.

8. حدود البحث: الحدود الزمنية: تحدَّدت الدراسة بالفترة 2026 .الحدود المكانية: شركات الغاز العراقية. الحدود الموضوعية: تتعلق بـ متغيرات البحث فقط، وهي الحوكمة الإلكترونية بأبعادها، الذكاء الاصطناعي التحليلي بأبعاده، والشفافية المؤسسية بأبعادها، الحدود البشرية: تشمل الدراسة العاملين والإداريين في شركات الغاز العراقية.

9. أدوات جمع البيانات: أداة الدراسة: الاستبيان بعد مراجعة الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة، وإجراء دراسة استطلاعية أولية، مع مقابلات شخصية مع بعض أفراد مجتمع البحث. قُسم الاستبيان إلى قسمين: القسم الأول: البيانات الديموغرافية: تشمل الجنس، العمر، والمستوى التعليمي. القسم الثاني: يحتوي 33 عبارة تنعلق بمتغيرات البحث، تم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي، قابل كل عبارة خمس درجات من الموافقة كالآتي (غير موافق بشدة =1، غير موافق =2، محايد =3، موافق = 4، موافق بشدة = 5).

10. صدق المقياس وثباته: معامل ثبات جميع عبارات الاستبانة معاً: يظهر الجدول (1) أنَّ قيمة ثبات معامل الثّبات ألفا كرونباخ الكليّة، يساوي 0.938 (معامل ثبات مرتفع) وهي أكبر من 0.60؛ وهذا يدلّ على أنَّ جميع العبارات تتمتّع بثبات جيّد، ولا داعي لحذف أيّة عبارة.

الجدول (1) معامل ألفا كرونباخ لجميع المتغيّرات Reliability Statistics

Cronbach's Alpha	N of Items
.938	36

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

معامل ثبات متغيّرات الدّراسة كلٍّ على حدة: يوضح الجدول (2) أن جميع المتغيرات المستخدمة في الدراسة تتمتع بدرجات موثوقية وصدق مرتفعة، مما يعكس جودة الأداة البحثية. فقد أظهرت معاملات ألفا كرونباخ أن جميع المتغيرات تتمتع معاملات صدق مرتفعة، مما يدل على أن الأداة قادرة على قياس المتغيرات المستهدفة بدقة وفعالية.

الجدول (2) معامل الصدق والثبات لكل متغيّر Reliability Statistics

المتغيّر (Variable)		Cronbach's Alpha	معامل الصدق	N of Items
القيادة الإلكترونية	N1	.901	.949	3
البنية التحتية المعلوماتية	N2	.874	.935	3
حماية البيانات	N3	.918	.958	3
المشاركة الإلكترونية	N4	.886	.941	3
المساءلة الإلكترونية	N5	.887	.942	3
الحوكمة الإلكترونية	**N**	**.970**	**.985**	**15**
الإفصاح	L1	.728	.853	3
الوصول إلى المعلومات	L2	.773	.879	3
النزاهة الإدارية	L3	.720	.849	3
الشفافية المؤسسية	**L**	**.856**	**.925**	**9**
تحليل البيانات الضخمة	M1	.738	.859	3
النمذجة التنبؤية	M2	.851	.923	3
دعم القرار الذكي	M3	.663	.814	3
الذكاء الاصطناعي التحليلي	**M**	**.918**	**.958**	**9**

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

ثانياً: الدراسات السابقة: استعرض الباحثان في هذا البحث مجموعة من الدراسات السابقة المتعلقة بالحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي التحليلي ودورهما في تعزيز الشفافية المؤسسية؛ فقد بينت دراسة (Sharmin and Chowdhury, 2025) في إستونيا والهند وكوريا الجنوبية أن الحوكمة الإلكترونية—بأدواتها مثل الذكاء الاصطناعي والبلوكتشين والبيانات الضخمة—تسهم في تحسين الكفاءة والشفافية، رغم تحديات الفجوة الإلكترونية والمخاطر السيبرانية والمقاومة البيروقراطية، كما أوضحت دراسة (Bhandari et al., 2025)، عبر مراجعة منهجية لمقالات عالمية، أن البلوك تشين يعزز الشفافية والمساءلة في التمويل المستدام لكنه يواجه قيوداً تنظيمية وتكنولوجية تتطلب تطوير البنية التحتية وتحديث الأطر التعليمية. وفي باكستان، وجدت دراسة (Bokhari and Myeong, 2023) أن الحوكمة الإلكترونية تلعب دوراً وسيطاً بين الذكاء الاصطناعي والأمن السيبراني، وأن مشاركة أصحاب المصلحة تُعدّل هذه العلاقات، مما يبرز أهميتهم في الحوكمة الذكية، أما دراسة (Zhao et al., 2022)فقد أثبتت أن استخدام تحليلات البيانات الضخمة والتعلم العميق يرفع دقة كشف الأنشطة المشبوهة عند توفر بيانات متوازنة وإعدادات مناسبة، كما بيّنت دراسة (Flavián et al., 2022) أن جاهزية العملاء تكنولوجياً—مثل التفاؤل

أو انعدام الأمان—تؤثر على نية استخدام خدمات الاستثمار المدعومة بالذكاء الاصطناعي، مع اختلاف التأثير حسب الوعي والخصائص الديموغرافية ونوع المستشار المالي. وأخيراً، أظهرت دراسة (Van Thiel and Van Raaij, 2019) في المملكة المتحدة وهولندا أن نماذج الذكاء الاصطناعي التحليلي تُحسّن جودة القرارات الائتمانية مقارنة بالنماذج التقليدية، مما يعزز مستوى الشفافية ودقة التقييم الائتماني.

ثالثا: أوجه التشابه والاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة: تتفق الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في التأكيد على الدور المحوري للحوكمة الإلكترونية والتقنيات الحديثة، وخصوصاً الذكاء الاصطناعي التحليلي، في تعزيز الشفافية المؤسسية وتحسين أداء المؤسسات. فكما أظهرت دراسة (Sharmin and Chowdhury, 2025) أن الحوكمة الإلكترونية تسهم في رفع كفاءة الإدارة العامة وتقليل الفساد عبر أتمتة الإجراءات، تركز هذه الدراسة على شركات الغاز لتوضيح أثر الحوكمة الإلكترونية على الشفافية المؤسسية بشكل محدد. كما تتقاطع الدراسة مع (Bhandari et al, 2025) في إبراز أهمية البنية التحتية التكنولوجية والتدريب والإطار التنظيمي كعوامل تعزز فعالية الأدوات الإلكترونية في تحقيق الشفافية والمساءلة، وتتماشى مع دراسات مثل (Bokhari and Myeong, 2023)؛ (Zhao et al, 2022) في تسليط الضوء على دور الذكاء الاصطناعي والتحليلات المتقدمة للبيانات في دعم الحوكمة الإلكترونية وتحسين الأمن السيبراني وكشف الأنشطة المشبوهة، وتختلف الدراسة الحالية عن السابقة بالتركيز على قطاع محدد هو شركات الغاز، ودمج الحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي التحليلي ضمن نموذج متكامل لدراسة الشفافية المؤسسية، بخلاف الدراسات التي ركزت على متغير مستقل واحد أو تقنية محددة مثل البلوك تشين أو الذكاء الاصطناعي فقط. كما توفر الدراسة منظوراً تطبيقياً محلياً، مما يسهم في إثراء المعرفة العلمية من خلال تقديم نموذج وساطة للذكاء الاصطناعي التحليلي لتعزيز الشفافية في بيئة مؤسسية حيوية مثل قطاع الغاز.

المبحث الثاني: الإطار النظري للبحث

أولا: الإطار النظري:

1. الشفافية المؤسسية: أصبحت الشفافية ضرورة في القطاع العام لضمان فهم المواطنين وإشراكهم في متابعة أعمال الحكومة، بما يعزز المساءلة واستجابة المسؤولين لاحتياجات المجتمع (Cifuentes-Fauram, 2025, P: 2)؛ فهي توفر معلومات واضحة عن القرارات وأداء المسؤولين، مما يقلل الفجوات المعلوماتية ويزيد الثقة ويحد من الممارسات غير القانونية، وترتبط بمفهوم الحكومة المفتوحة التي تشجع التعاون والمشاركة واستخدام التكنولوجيا لتعزيز كفاءة الإدارة، مع مراعاة أن فاعليتها تعتمد على قدرة المسؤولين والمواطنين وطلب المجتمع للمساءلة. وتُعرف الشفافية بأنها ممارسة تجعل عمليات اتخاذ القرار والسياسات واستخدام الموارد العامة مفتوحة ومتاحة للجمهور، بما يضمن المساءلة وبناء الثقة، وتساهم في الحد من الفساد وغموض التشريعات، إذ يؤدي غيابها إلى السماح للموظف بتفسير التشريعات بحسب رؤيته وخلق المعوقات الإدارية (Agu et al, 2024, P: 4؛ الكيلاني وسكجها, 2000, ص60) .كما تمكّن المعنيين بالقرارات من المشاركة والحصول على المعلومات، وتسهّل تقييم الأداء وتحقيق الديمقراطية والمساءلة ضمن الحكومة المفتوحة (السبيعي, 2010, ص18). وتعتبر الشفافية عنصراً أساسياً لضمان فعالية ومسؤولية موظفي الحكومة، حيث تجعل أفعالهم مرئية ومراقبة، وتقلل التعسف والتحيز، وتعزز العدالة والثقة بين الموظفين والمواطنين، كما تسهّل وصول المواطنين إلى الخدمات وفهم حقوقهم وواجباتهم، وتتيح آليات لتلقي الملاحظات وتحسين الأداء (Riyadh et al, 2023, PP: 4-5؛ مصلح, 2013, ص50). وتشمل مؤشرات الشفافية توافر وثائق واضحة عن أهداف وبرامج المؤسسة، معلومات عن الهيكل التنظيمي والميزانية، إشراك الجمهور في صياغة الخطط، وسياسات للإفصاح وحضور

الاجتماعات العامة (مصلح, 2013, ص50). مع ذلك، تواجه تطبيق الشفافية تحديات مثل تعدد وتداخل الأهداف، استمرار الأنظمة القديمة والروتين، والازدواجية والفوضى في التحديثات، ما يؤدي إلى ضياع التنسيق بين أجهزة الإدارة (الشيخ, 1997).

2. الذكاء الاصطناعي التحليلي: يشير (Rane et al., 2024, p. 1) إلى أن الذكاء الاصطناعي (AI) أحدث تحولات عميقة في مختلف جوانب الحياة، وزاد الكفاءة، وعزز الابتكار. وفي ظل الاهتمام بالمرونة – القدرة على الصمود والتكيف والازدهار أمام التحديات – يلعب الذكاء الاصطناعي التحليلي دوراً مهماً في تزويد المؤسسات بالأدوات اللازمة لتحليل البيانات واستخلاص رؤى دقيقة تساعدها على التكيف مع الظروف المتغيرة بسرعة. ويعرّف (Okpala et al., 2025, p. 69) الذكاء الاصطناعي على أنه مجموعة تقنيات تمكن الحواسيب من أداء مهام متقدمة تشمل الرؤية والفهم والتحليل والتنبؤ، وتقديم التوصيات، وغيرها. وعند دمجه مع الصيانة الإنتاجية الشاملة (TPM)، يتيح الذكاء الاصطناعي معالجة المشكلات مسبقاً، وتقليل أوقات التوقف، وتحسين تخصيص الموارد، ما يعزز الكفاءة الشاملة للمصانع، كما يُستخدم في تحسين الإنتاج عبر تحليل البيانات التاريخية واكتشاف الأنماط والتنبؤ بالاختناقات، ما يدعم اتخاذ القرارات وتحسين الأداء. كما يشير (Karieren et al., 2025, p. 16) إلى أن تبني الذكاء الاصطناعي يمنح المؤسسات قدرة ديناميكية لدعم التحول الرقمي، واستشعار الفرص والتهديدات عبر تحليل البيانات الضخمة، وابتكار نماذج أعمال جديدة، وتعزيز المرونة من خلال إعادة تهيئة القدرات بشكل مستمر، وتسريع اكتساب المعرفة التنظيمية، ما يجعله أداة استراتيجية لتحقيق الميزة التنافسية وتحسين الأداء. وعلى الرغم من فعاليته في التحليل واتخاذ القرارات في الوقت الفعلي، فإن بنيته المركزية وحاجته إلى مستويات عالية من الأمن والثقة تحد من تطبيقه على نطاق أوسع (Seifi et al., 2025, p. 376). كما يطور الذكاء الاصطناعي القدرة على جمع وتحليل المعلومات الداخلية والخارجية لاكتساب رؤى ودروس قيمة لوضع استراتيجيات وعمليات جديدة، اعتماداً على خوارزميات وتقنيات تحليل متقدمة (Khan et al., 2025, p. 5). ومن هذا المنظور، يمثل الذكاء الاصطناعي التحليلي أداة محورية لدعم المؤسسات في فهم البيانات الكبيرة وتحويلها إلى قرارات عملية واستراتيجيات فعالة.

3. الحوكمة الإلكترونية: تعرّف الحوكمة الإلكترونية على أنها دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمليات الحكومية لتعزيز قدرة الحكومة على تلبية احتياجات المجتمع، تحسين الشفافية، تقليل التكاليف، تسريع نمو الناتج المحلي، وتمكين المواطنين من المشاركة المباشرة (Benzerrouk, 2021, P:10). وتشمل عناصرها المساءلة، الشفافية، المشاركة، الحكم، القانون، الفعالية، الاستجابة، التوافق، والكفاءة لبناء التفاعل مع المجتمع (El-Deen and Atua, 2018, P:251)، إضافة إلى خدمة المواطن، الكفاءة، التكامل، وتحسين تقديم الخدمات (بلحاج، 2021، ص21). وتشمل الإدارة الإلكترونية، المواطنون الإلكترونيون، والمجتمع الإلكتروني لتحسين العمليات وربط المواطنين بالديمقراطية وتطوير التفاعلات بين الحكومة وقطاع الأعمال والمجتمع المدني (كريمة، 2014، ص3)، وتشمل الحقوق والمسؤوليات لجميع الأطراف (الهروط، 2018، ص12). ويهدف تطبيقها إلى تحسين إدارة العمليات من خلال معلومات وخدمات إلكترونية سهلة وفعالة (العبيدي وآخرون، 2021، ص19؛ أحمد ومحي، 2020، ص246)، بما يشمل دعم الإدارة، البنية التحتية، التشريعات، رأس المال البشري، والأمن والخصوصية. أهميتها تكمن في مكافحة الفساد، تعزيز الشفافية، رفع كفاءة الأداء، وتوفير قنوات اتصال مباشرة بين المواطنين والحكومة (جمعة، 2020، ص545؛ أحمد ومحي، 2020، ص246؛ Sharma and Pandey, 2016, p:92-93)، وتتأثر بعوامل سياسية، تكنولوجية، واقتصادية مثل العولمة، الإنترنت، الإمضاء الإلكتروني، والتجارة الإلكترونية (الراعي وأبو العلا، 2021، ص15). وتشمل مبادئها سيادة القانون، الشفافية، النزاهة، اللامركزية، المساواة، الكفاءة، الفعالية، المساءلة، والاستجابة

(الشبلي، 2023، ص892؛ فتاح وعبودي، 2021، ص28-29)، مع تطبيق الشفافية والمشاركة والمساءلة والتدقيق الإلكتروني، وتقديم المعلومات والتواصل مع المواطنين. وتتميز بسرعة أداء الخدمات، خفض التكاليف، اختصار الإجراءات، وتعزيز القدرة التنافسية (الراعي وأبو العلا، 2021، ص21-22؛ الهوش، 2012)، وتشمل الإدارة الإلكترونية، الخدمات الإلكترونية، والمشاركة الإلكترونية لتحسين الخدمات وزيادة التفاعل بين الحكومة والمواطنين (بن الشيخ الحسين، 2022، ص5)، وعلاقات الحكومة بالمواطنين، الشركات، والحكومة ذاتها (Sharma and Pandey, 2016, p:89-90). وتتطلب مهارات مثل التحليل، تنظيم البيانات، القدرات الفنية، مهارات الاتصال، والقدرات الإدارية الشاملة (الزهيري والقريشي، 2018، ص159). وأخيراً، تستند إلى نظريات حوكمة الشركات مثل نظرية الوكالة لتقليل الصراعات، ونظرية الاعتماد على الموارد لتوفير الموارد والتحكم بالبيئة الخارجية لتحقيق الأداء الأمثل (Hazzaa et al, 2022, p:5). والفرق بينها وبين الحكومة الإلكترونية أن الأولى تتعلق بالإطار القانوني وتنظيم العمليات، بينما الثانية تركز على تقديم الخدمات للمواطنين (الشبلي، 2023، ص892؛ على وساطوح، 2021، ص313؛ الصديق وخيرة، 2017، ص59-60؛ مسعودي ومكاوي، 2020، ص202-203).

ثانيا: النظرية الداعمة لمشكلة البحث: تستند مشكلة البحث المتعلقة بتأثير الحوكمة الإلكترونية على تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية والدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي إلى مجموعة من النظريات الداعمة التي توفر الإطار المفاهيمي لفهم العلاقة بين هذه المتغيرات. أولاً، تُعد نظرية حوكمة الشركات (نظرية الوكالة) أساسية في هذا المجال، حيث تهدف إلى تقليل الصراعات بين المساهمين والمديرين عبر آليات المراقبة والمساءلة، بما يسهم في تعزيز الشفافية وتقليل الممارسات غير القانونية وضمان الاستخدام الأمثل للموارد (Hazzaa et al., 2022, p:5). إلى جانب ذلك، توفر نظرية الاعتماد على الموارد إطاراً لفهم كيفية استفادة المؤسسات من الموارد المتاحة، بما في ذلك البيانات والتقنيات الإلكترونية، لضبط بيئة العمل الخارجية وتحقيق الأداء الأمثل وتعزيز الشفافية المؤسسية. ثانياً، تستند الدراسة إلى نظرية الحوكمة الإلكترونية، التي تؤكد على دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العمليات المؤسسية لتعزيز المساءلة، المشاركة، والكفاءة، وهو ما يمكن المؤسسات من تقديم خدمات واضحة وموثوقة، وتسهيل الوصول إلى المعلومات وإشراك أصحاب المصلحة في عملية اتخاذ القرار Benzerrouk, 2021, (El-Deen and Atua, 2018, p:251؛p:10)، وتبرز هذه النظرية أهمية أدوات التحليل الرقمي والأنظمة الذكية في تحسين العمليات المؤسسية، بما يدعم تحقيق الشفافية ويقلل الفجوات المعلوماتية بين الإدارة والمستفيدين. ثالثًا، يُعد الإطار النظري للحوكمة المسؤولة للذكاء الاصطناعي التحليلي ذا صلة مباشرة بدراسة الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي، حيث يوضح كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي التحليلي في معالجة البيانات الكبيرة وتحويلها إلى قرارات واستراتيجيات فعالة مع الحفاظ على الشفافية والمساءلة وحماية البيانات (Memarian and Doleck, 2023, p:6؛Cheong, 2024, pp:1-2) .

ويؤكد هذا السياق على أهمية قدرة الذكاء الاصطناعي التحليلي على دعم اتخاذ القرار الذكي والنمذجة التنبؤية، بما يرفع مستوى الإفصاح ويعزز الثقة بين الإدارة والمستفيدين. وبالتالي، يجمع البحث بين هذه النظريات لتوفير رؤية متكاملة تفسر العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية، الذكاء الاصطناعي التحليلي، والشفافية المؤسسية، مع التركيز على كيفية تمكين التقنيات الإلكترونية الحديثة من تحسين الأداء المؤسسي وتعزيز المساءلة والثقة في بيئات عمل شركات الغاز.

ثالثا: العلاقة النظرية بين المتغيرين: تشير الدراسات إلى أن التطور السريع في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أدى إلى تحول النظم الإدارية من النماذج التقليدية إلى أنماط رقمية تعتمد على التكامل المعلوماتي والتقنيات الذكية، مما أسهم في بروز الحوكمة الإلكترونية كبديل متقدم للحوكمة التقليدية (قندلجي، 2015، ص23-28). وتعمل الحوكمة الإلكترونية على تحسين كفاءة

الأداء المؤسسي، وتعزيز الشفافية، وتسريع إنجاز المعاملات، مع الحد من الفساد وبناء الثقة بين المؤسسات والجمهور (قندلجي، 2015، ص28). في هذا المجال، أصبح الذكاء الاصطناعي التحليلي أداة مركزية لدعم المؤسسات في معالجة المعلومات واستخلاص رؤى دقيقة تساعد على اتخاذ قرارات أكثر فعالية، وتعزز القدرة على التنبؤ وتحسين الأداء (Angelov et al, 2021, P: 1؛ Flavián et al, 2021, P: 294). ويعمل الذكاء الاصطناعي التحليلي كوسيط بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية، من خلال تحويل البيانات الكبيرة والمعقدة إلى معلومات واضحة تدعم اتخاذ القرار وتعزز ممارسات الشفافية (Memarian and Doleck, 2023, P: 6). وتعتبر الشفافية مبدأً جوهرياً، فهي تهدف إلى توضيح السياسات المؤسسية ونتائجها للمجتمع، مع ضمان تفسير خوارزميات الذكاء الاصطناعي وحماية البيانات الفردية، وتوفير آليات للتدقيق والمساءلة (Cheong, 2024, PP: 1-2). ومن هذا المنطلق، تتكامل الحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي التحليلي لدعم الشفافية المؤسسية، بما يعزز الكفاءة، ويسرع إنجاز المعاملات، ويضمن اتخاذ القرارات في بيئة أكثر شفافية ومساءلة، خصوصاً في القطاعات الحساسة التي تتطلب إدارة دقيقة للبيانات وحماية الحقوق (Angelov et al, 2021; Flavián et al, 2021; Memarian and Doleck, 2023; Cheong, 2024).

المبحث الثالث: الإطار التطبيقي

أولا: وصف وتشخيص متغيرات البحث: المتغير المستقل: الحوكمة الإلكترونية، وتشمل أبعادها التالية: (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية). المتغير التابع: الشفافية المؤسسية، وتشمل أبعادها التالية: (الإفصاح، الوصول إلى المعلومات، النزاهة الإدارية). المتغير الوسيط: الذكاء الاصطناعي التحليلي، ويشمل أبعاده: (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي).

ثانيا: التحليل الاحصائي:

توصيف المتغيرات الديموغرافية:

الجدول (3) خصائص المجتمع المدروس

الخاصية	فئات الخاصية	العدد	%
الجنس	ذكر	168	75.3
	أنثى	55	24.7
الإجمالي		**223**	**100.0**
العمر	أقل من 25 سنة	7	3.1
	25 – 34سنة	6	2.7
	35 – 44سنة	128	57.4
	45 – 54سنة	47	21.1
	55 سنة فما فوق	35	15.7
الإجمالي		**223**	**100.0**
المؤهل العلمي	شهادة ثانوية أو أقل	19	8.5

	دبلوم / شهادة تقنية	8	3.6
	بكالوريوس	153	68.6
	ماجستير	26	11.7
	دكتوراه	17	7.6
الإجمالي		**223**	**100.0**

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يتضح أن غالبية العينة من الذكور بنسبة 75.3٪، في حين تشكل الإناث 24.7٪ فقط، ما يعكس تمثيلاً أعلى للذكور ضمن شركات الغاز العراقية التي شملتها الدراسة. أما بالنسبة لتوزيع الأعمار، فتشير النتائج إلى أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً هي من 35 إلى 44 سنة بنسبة 57.4٪، تليها الفئة من 45 إلى 54 سنة بنسبة 21.1٪، بينما تمثل الفئات الأصغر سناً (<25 سنة و25–34 سنة) نسبة ضئيلة بلغت 5.8٪ مجتمعة، والفئة الأكبر من 55 سنة تشكل 15.7٪. هذا التوزيع يعكس أن غالبية موظفي العينة تقع ضمن مرحلة النضج المهني والخبرة العملية، وهو ما قد يؤثر في مواقفهم تجاه الحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي التحليلي. أما بالنسبة للمستوى التعليمي، فقد تبين أن أغلب أفراد العينة يحملون شهادة البكالوريوس بنسبة 68.6٪، بينما يحمل 11.7٪ شهادة الماجستير، و7.6٪ شهادة الدكتوراه، في حين يمثل الحاصلون على الثانوية أو أقل 8.5٪ فقط، والدبلوم/الشهادة التقنية 3.6٪. يظهر هذا أن العينة تتمتع بمستوى تعليمي عالٍ نسبياً.

التوصيفات الإحصائية لمتغيرات الدراسة:

الجدول (4) التوصيفات الإحصائية لمتغيرات الدراسة

One-Sample Statistics						
العبارات	**الرمز**	**N**	**Mean**	**Std. Deviation**	**Std. Error Mean**	**Sig. (2-tailed)**
الإدارة تشجع استخدام الحلول الإلكترونية في اتخاذ القرارات.	A1	223	3.78	1.156	.077	.000
القادة يستخدمون التكنولوجيا لتسهيل التواصل والمساءلة.	A2	223	3.49	1.073	.072	.000
الإدارة تدعم تطوير مهارات الموظفين في استخدام الأدوات الإلكترونية.	A3	223	3.81	1.107	.074	.000
القيادة الإلكترونية	**N1**	**223**	**3.69**	**1.017**	**.068**	
الشركة توفر أنظمة معلومات حديثة لدعم العمليات اليومية.	A4	223	3.57	1.164	.078	.000

نظم المعلومات في الشركة متكاملة وسهلة الاستخدام.	A5	223	3.64	1.161	.078	.000
الموارد التقنية كافية لدعم استراتيجيات الحوكمة الإلكترونية.	A6	223	3.52	1.173	.079	.000
البنية التحتية المعلوماتية	**N2**	**223**	**3.58**	**1.043**	**.070**	
الشركة تطبق سياسات قوية لحماية البيانات والمعلومات.	A7	223	3.93	.963	.065	.000
الموظفون ملتزمون بمعايير سرية البيانات.	A8	223	3.83	1.040	.070	.000
هناك إجراءات فعالة لمنع الوصول غير المصرح به للمعلومات.	A9	223	3.53	1.034	.069	.000
حماية البيانات	**N3**	**223**	**3.76**	**.939**	**.063**	
الموظفون قادرون على المشاركة في اتخاذ القرارات عبر القنوات الإلكترونية.	A10	223	3.71	1.102	.074	.000
هناك منصات إلكترونية لتبادل الأفكار والمقترحات.	A11	223	3.16	1.233	.083	.059
الإدارة تشجع المشاركة الفعّالة للموظفين عبر الوسائل الإلكترونية.	A12	223	3.48	1.073	.072	.000
المشاركة الإلكترونية	**N4**	**223**	**3.45**	**1.027**	**.069**	
يمكن تتبع جميع القرارات والعمليات إلكترونياً.	A13	223	3.58	1.023	.068	.000
الإدارة واضحة في نشر نتائج الأداء باستخدام الأنظمة الإلكترونية.	A14	223	3.44	1.217	.082	.000
هناك شفافية في متابعة المسؤوليات عبر الأنظمة الإلكترونية.	A15	223	3.57	1.357	.091	.000
المساءلة الإلكترونية	**N5**	**223**	**3.53**	**1.089**	**.073**	
الحوكمة الإلكترونية	**N**	**223**	**3.60**	**.947**	**.063**	
الشركة تستخدم تقنيات تحليل البيانات لفهم أداء العمليات.	B1	223	4.23	.636	.043	.000

البيانات الضخمة تُستغل في اتخاذ القرارات الاستراتيجية.	B2	223	4.32	.572	.038	.000
هناك قدرة على استخراج رؤى قيمة من كميات كبيرة من البيانات.	B3	223	4.09	.778	.052	.000
الإفصاح	**L1**	**223**	**4.22**	**.537**	**.036**	
تستخدم الشركة النماذج التنبؤية لتوقع الطلب أو المشاكل المستقبلية.	B4	223	4.18	.611	.041	.000
قرارات الشركة مبنية على توقعات مستندة إلى البيانات والتحليلات.	B5	223	4.04	.610	.041	.000
أدوات التنبؤ تساعد في تحسين الكفاءة التشغيلية.	B6	223	3.97	.713	.048	.000
الوصول إلى المعلومات	**L2**	**223**	**4.06**	**.475**	**.032**	
الأنظمة الذكية تساعد الإدارة في اتخاذ قرارات دقيقة.	B7	223	3.79	.866	.058	.000
هناك دمج بين خبرة البشر والتحليلات الذكية عند اتخاذ القرارات.	B8	223	3.56	.903	.060	.000
التقنيات الذكية تُحسن سرعة ودقة اتخاذ القرار في الشركة.	B9	223	4.13	.673	.045	.000
النزاهة الإدارية	**L3**	**223**	**3.83**	**.657**	**.044**	
الشفافية المؤسسية	**L**	**223**	**4.03**	**.487**	**.033**	
الإدارة توفر تقارير دورية واضحة وشاملة.	C1	223	3.96	.758	.051	.000
الشركة تكشف عن المعلومات المالية وغير المالية بطريقة شفافة.	C2	223	3.19	1.156	.077	.013
الموظفون على دراية بالسياسات والإجراءات المتبعة.	C3	223	3.73	.958	.064	.000
تحليل البيانات الضخمة	M1	223	3.63	.786	.053	
المعلومات متاحة للموظفين بسهولة	C4	223	3.50	.944	.063	.000

عند الحاجة.						
هناك قنوات واضحة للحصول على البيانات والمستندات.	C5	223	3.24	1.091	.073	.001
السياسات تسهل وصول الجهات الداخلية والخارجية للمعلومات المهمة.	C6	223	3.47	.924	.062	.000
النمذجة التنبؤية	**M2**	223	3.40	.869	.058	
الإدارة تتصرف بمصداقية في جميع القرارات والعمليات.	C7	223	3.61	1.002	.067	.000
هناك التزام بالقوانين والمعايير الأخلاقية في الشركة.	C8	223	3.56	1.037	.069	.000
الموظفون يثقون في أن السياسات والإجراءات تطبق بشكل عادل	C9	223	3.89	.521	.035	.000
دعم القرار الذكي	**M3**	223	3.69	.684	.046	
الذكاء الاصطناعي التحليلي	**M**	223	3.57	.738	.049	

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

تشير النتائج إلى أن موظفي شركات الغاز العراقية يظهرون وعياً جيداً ومهارة في الحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي التحليلي، مع توجه إيجابي نحو التطبيقات الإلكترونية والتحليلات الذكية؛ فقد أظهرت القيادة الإلكترونية متوسطات مرتفعة (حوالي 3.69) تدل على تشجيع الإدارة للحلول الإلكترونية وتطوير مهارات الموظفين، مع تفاوت في عناصر التواصل والمساءلة (3.49). أما البنية التحتية المعلوماتية فجاءت متوفرة بمتوسط 3.58، وحماية البيانات مرتفعة (3.76) رغم بعض التفاوت في السرية ومنع الوصول غير المصرح به. أما المشاركة والمساءلة الإلكترونية فقد سجلت متوسطات 3.45 و3.53 على التوالي، مما يعكس وعياً نسبياً مع حاجة لتعزيز الفاعلية، وفيما يخص الذكاء الاصطناعي التحليلي، أظهرت نتائج تحليل البيانات الضخمة متوسطات مرتفعة تتراوح بين 3.63 و4.32، والنمذجة التنبؤية بين 3.40 و4.18، بينما دعم القرار الذكي تراوحت متوسطاته بين 3.56 و4.13، ما يدل على تقدير الموظفين لدور هذه الأدوات في تحسين الكفاءة واتخاذ القرارات الاستراتيجية. أما الشفافية المؤسسية، فقد أظهرت متوسطات عالية، حيث سجل الإفصاح 4.22، والوصول إلى المعلومات 4.06، والنزاهة الإدارية 3.83، مع متوسط شامل للشفافية 4.03، ما يعكس تقييمًا إيجابيًا عام للموظفين واستعدادهم لممارسة الحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي التحليلي في دعم الشفافية وكفاءة الأداء.

ثالثًا: التحليل التخصصي: يندرج هذا البحث ضمن الدراسات الإدارية والتقنية، حيث يدرس أثر الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية مع إبراز الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي. وتشمل أبعاد الحوكمة الإلكترونية القيادة، المساءلة، البنية التحتية المعلوماتية، مشاركة المواطنين، وكفاءة تقديم الخدمات، بهدف تعزيز الشفافية وتحسين الأداء

المؤسسي وتقليل الممارسات غير القانونية. أما الذكاء الاصطناعي التحليلي فيُقاس عبر تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، ودعم القرار الذكي، لتعزيز قدرة المؤسسات على معالجة المعلومات واتخاذ قرارات دقيقة وتحسين جودة العمليات الإدارية. ويجمع البحث بين الإدارة، التقنية، وتكنولوجيا المعلومات، مركزاً على التوافق بين الحوكمة الإلكترونية والقدرات التحليلية للذكاء الاصطناعي لتحقيق شفافية مؤسسية فعالة ومستدامة.

رابعا: اختبار فرضيات البحث: تم اختبار الفرضيات باستخدام أسلوب الانحدار المتعدد. تعكس نتائج هذا الاختبار درجة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة والوسيطة وتوضح مدى دلالتها الإحصائية:

- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في تعزيز الإفصاح في شركات الغاز العراقية.

الجدول 5: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على الإفصاح في شركات الغاز العراقية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.495[a]	.245	.228	.472
a. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4				

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر معامل الارتباط الكلي (R = 0.495) وجود ارتباط ضعيف بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، فيما يفسر معامل التحديد (R^2 = 0.245) حوالي 24.5٪ من التباين في الإفصاح، مع قيمة ضعيفة (Adjusted R^2 = 0.228) تشير إلى أن بعض الأبعاد قد لا تضيف قوة تفسيرية كبيرة.

الجدول 6: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على الإفصاح

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	15.710	5	3.142	14.087	.000[b]
	Residual	48.402	217	.223		
	Total	64.113	222			
a. Dependent Variable: L1						
b. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4						

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهرت قيمة F (14.087) ووجود دلالة إحصائية (Sig. = 0.000) قوة تفسيرية للنموذج حيث يفسر جزء من التباين في الإفصاح (Regression = 15.710) بينما يبقى الجزء الأكبر غير مفسر (Residual = 48.402)، ما يشير إلى تأثير حقيقي للحوكمة الإلكترونية مع احتمال وجود عوامل أخرى مؤثرة خارج النموذج.

الجدول 5: معاملات الانحدار لأبعاد الحوكمة الإلكترونية وتأثيرها على الإفصاح في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	4.938	.136		36.411	.000
	N1	.150	.053	.283	2.844	.005
	N2	-.369	.080	-.716	-4.629	.000
	N3	-.266	.075	-.465	-3.534	.001
	N4	.217	.098	.414	2.212	.028
	N5	.084	.070	.171	1.196	.233
a. Dependent Variable: L1						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهرت القيادة الإلكترونية (N1) والمشاركة الإلكترونية (N4) تأثيراً إيجابياً معنوياً يعكس أهميتهما في تعزيز الإفصاح المؤسسي. في المقابل، سجلت البنية التحتية المعلوماتية (N2) وحماية البيانات (N3) تأثيراً سلبياً معنوياً، ما قد يشير إلى تحديات تنظيمية أو صعوبات في التطبيق، بينما لم تُظهر المساءلة الإلكترونية (N5) تأثيراً معنوياً، وبناءً على دلالة إحصائية ($Sig < 0.05$) لأربعة من الأبعاد، تُرفض الفرضية الصفرية ويُقبل دور الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الإفصاح في شركات الغاز العراقية.

- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في تعزيز الوصول إلى المعلومات في شركات الغاز العراقية.

الجدول 7: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على تعزيز الوصول إلى المعلومات

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.427[a]	.182	.163	.434
a. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يُظهر ملخص النموذج أن قيمة معامل الارتباط (R) بلغت (0.427)، وهي تشير إلى علاقة ارتباط ضعيفة. كما بلغت قيمة معامل التحديد (R Square) نحو (0.182)، ما يعني أن أبعاد الحوكمة الإلكترونية مجتمعة لا تفسّر سوى (18.2%) فقط من التغير في مستوى الوصول إلى المعلومات، وهي نسبة منخفضة ولا تُعدّ كافية لتفسير الظاهرة. أما معامل التحديد المعدّل

(Adjusted R Square) فقد بلغ (0.163)، مما يعزز الاستنتاج بأن تأثير هذه الأبعاد محدود ودالّ إحصائياً. وتشير قيمة خطأ التقدير المعياري (0.434) إلى وجود تباين نسبي في البيانات لا يمكن تفسيره من خلال المتغيرات المستقلة في النموذج.

الجدول 8: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على الوصول إلى المعلومات

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	9.117	5	1.823	9.676	.000[b]
	Residual	40.893	217	.188		
	Total	50.010	222			
a. Dependent Variable: L2						
b. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4						

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

بلغت قيمة F = 9.676 مع مستوى دلالة Sig. = 0.000، ما يشير إلى أن الأبعاد مجتمعة تفسر تغييرات معنوية في قدرة الشركات على الوصول إلى المعلومات. يوضح توزيع مجموع المربعات أن جزءاً من التباين يفسره الانحدار (Regression = 9.117)، بينما يبقى الجزء الأكبر غير مفسر (Residual = 40.893)، ما يعكس احتمال تأثير عوامل أخرى خارج النموذج.

الجدول 9: معاملات الانحدار لأبعاد الحوكمة الإلكترونية وتأثيرها على الوصول إلى المعلومات في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	4.649	.125		37.297	.000
	N1	.117	.048	.251	2.422	.016
	N2	-.194	.073	-.427	-2.653	.009
	N3	-.303	.069	-.600	-4.384	.000
	N4	.257	.090	.556	2.849	.005

	N5	-.019	.065	-.044	-.300	.765
a. Dependent Variable: L2						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهرت القيادة الإلكترونية (N1) والمشاركة الإلكترونية (N4) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.117، Sig. = 0.016 و B = 0.257، Sig. = 0.005)، مما يدل على أن تعزيز هذه الأبعاد يسهم في تحسين الوصول إلى المعلومات. بالمقابل، سجلت البنية التحتية المعلوماتية (N2) وحماية البيانات (N3) تأثيرًا سلبياً معنوياً (B = -0.194، Sig. = 0.009 و B = -0.303، Sig. = 0.000)، ما يعكس تحديات تنظيمية أو قيوداً في استخدام التكنولوجيا. أما المساءلة الإلكترونية (N5) فلم تُظهر تأثيراً معنوياً (B = -0.019، Sig. = 0.765). وبما أن أربعة من الأبعاد أظهرت دلالة إحصائية (Sig < 0.05)، تُرفض الفرضية الصفرية ويُقبل وجود تأثير معنوي لأبعاد الحوكمة الإلكترونية على تعزيز الوصول إلى المعلومات في شركات الغاز العراقية.

ـ لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في تعزيز النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية.

الجدول 10: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على تعزيز النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.478[a]	.229	.211	.583
a. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يشير معامل الارتباط الكلي (R = 0.478) إلى وجود ارتباط ضعيف بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، بينما يوضح معامل التحديد (R^2 = 0.229) أن نحو 22.9٪ من التباين في النزاهة الإدارية يمكن تفسيره بواسطة أبعاد الحوكمة الإلكترونية، مع انخفاض طفيف للقيمة المعدلة (Adjusted R^2 = 0.211) عند احتساب عدد المتغيرات. يعكس الخطأ المعياري للتقدير (0.583) دقة معتدلة للنموذج بين القيم الفعلية والمتوقعة.

الجدول 11: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على النزاهة الإدارية

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	21.913	5	4.383	12.881	.000[b]

	Residual	73.827	217	.340		
	Total	95.740	222			
a. Dependent Variable: L3						
b. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

بلغت قيمة F = 12.881 مع Sig. = 0.000، ما يشير إلى أن الأبعاد مجتمعة تفسر فروقاً معنوية في النزاهة داخل شركات الغاز العراقية. يبين توزيع مجموع المربعات أن جزءاً من التباين يُفسر بواسطة الانحدار (Regression = 21.913)، بينما يبقى الجزء الأكبر غير مفسر (Residual = 73.827)، مما يعكس احتمال تأثير عوامل أخرى خارج النموذج.

الجدول 12: معاملات الانحدار لأبعاد الحوكمة الإلكترونية وتأثيرها على النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	4.821	.167		28.786	.000
	N1	.179	.065	.278	2.762	.006
	N2	-.135	.098	-.214	-1.368	.173
	N3	-.536	.093	-.767	-5.770	.000
	N4	.266	.121	.416	2.199	.029
	N5	-.022	.087	-.036	-.249	.804
a. Dependent Variable: L3						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

سجلت القيادة الإلكترونية (N1) والمشاركة الإلكترونية (N4) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.179، Sig. = 0.006 و B = 0.266، Sig. = 0.029)، وحماية البيانات (N3) تأثيراً سلبياً معنوياً (B = -0.536، Sig. = 0.000)، بينما كانت البنية التحتية المعلوماتية (N2) والمسائلة الإلكترونية (N5) غير معنويتين. وبما أن ثلاثة من الأبعاد أظهرت دلالة إحصائية، تُرفض الفرضية الصفرية ويُقبل وجود تأثير معنوي لأبعاد الحوكمة الإلكترونية في تعزيز النزاهة الإدارية.

- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في تحليل البيانات الضخمة في شركات الغاز العراقية.

الجدول 13: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على تحليل البيانات الضخمة

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.798[a]	.637	.629	.479
a. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر النموذج ارتباطًا جيداً بين المتغيرات ($R = 0.798$) وقدرة جيدة على تفسير التباين ($R^2 = 0.637$، Adjusted $R^2 = 0.629$)، ما يعكس قوة تفسيرية وموثوقية جيدة. كما أظهر الخطأ المعياري للتقدير (0.479) دقة جيدة بين القيم الفعلية والمتوقعة. بشكل عام، تشير النتائج إلى أن أبعاد الحوكمة الإلكترونية تلعب دوراً مؤثراً في تعزيز قدرة الشركات على تحليل البيانات الضخمة

الجدول 14: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على تحليل البيانات الضخمة

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	87.461	5	17.492	76.156	.000[b]
	Residual	49.842	217	.230		
	Total	137.303	222			
a. Dependent Variable: M1						
b. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

بلغت قيمة $F = 76.156$ مع $Sig. = 0.000$، ما يشير إلى أن الأبعاد مجتمعة تفسر فروقاً معنوية وكبيرة في القدرة التحليلية. يبين توزيع مجموع المربعات أن جزءاً كبيراً من التباين يُفسر بواسطة الانحدار (Regression = 87.461)، بينما يبقى جزء أصغر غير مفسر (Residual = 49.842)، مما يعكس دقة عالية للنموذج.

الجدول 14: معاملات الانحدار لأبعاد الحوكمة الإلكترونية وتأثيرها على تحليل البيانات الضخمة في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.342	.138		9.753	.000
	N1	.245	.053	.317	4.588	.000
	N2	.098	.081	.130	1.216	.225
	N3	-.057	.076	-.068	-.751	.453
	N4	.235	.099	.306	2.358	.019
	N5	.123	.071	.170	1.722	.086
a. Dependent Variable: M1						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

سجلت القيادة الإلكترونية (N1) والمشاركة الإلكترونية (N4) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.245، Sig. = 0.000 و B = 0.235، Sig. = 0.019)، بينما كانت البنية التحتية المعلوماتية (N2)، حماية البيانات (N3)، والمسائلة الإلكترونية (N5) غير معنوية. وبما أن بعدين فقط أظهرا دلالة إحصائية، تُرفض الفرضية الصفرية جزئياً، ويُقبل وجود تأثير معنوي لبعض أبعاد الحوكمة الإلكترونية على القدرة على تحليل البيانات الضخمة في شركات الغاز العراقية.

- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في النمذجة التنبؤية في شركات الغاز العراقية.

الجدول 15: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على النمذجة التنبؤية في شركات الغاز العراقية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.827[a]	.684	.676	.494
a. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر النموذج ارتباطاً قوياً بين المتغيرات (R = 0.827) وقدرة عالية على تفسير التباين (R^2 = 0.684، Adjusted R^2 = 0.676)، ما يعكس موثوقية وقوة تفسيرية عالية. كما يعكس الخطأ المعياري للتقدير (0.494) دقة جيدة بين القيم الفعلية والمتوقعة. بشكل عام، تشير النتائج إلى أن أبعاد الحوكمة الإلكترونية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز القدرة على النمذجة التنبؤية.

الجدول 16: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على النمذجة التنبؤية

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	114.487	5	22.897	93.806	.000[b]
	Residual	52.968	217	.244		
	Total	167.455	222			
a. Dependent Variable: M2						
b. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

بلغت قيمة F = 93.806 مع Sig. = 0.000، ما يشير إلى أن الأبعاد مجتمعة تفسر فروقاً كبيرة ومعنوية في الأداء التحليلي للشركات. يبين توزيع مجموع المربعات أن الجزء الأكبر من التباين يُفسر بواسطة الانحدار (Regression = 114.487)، بينما يبقى جزء أصغر غير مفسر (Residual = 52.968)، مما يعكس دقة عالية للنموذج.

الجدول 17: معاملات الانحدار لأبعاد الحوكمة الإلكترونية وتأثيرها على النمذجة التنبؤية في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	.683	.142		4.813	.000
	N1	.127	.055	.149	2.307	.022
	N2	.201	.083	.241	2.408	.017
	N3	.223	.079	.241	2.828	.005
	N4	-.267	.103	-.315	-2.601	.010
	N5	.458	.074	.574	6.216	.000
a. Dependent Variable: M2						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

سجلت القيادة الإلكترونية (N1) والبنية التحتية المعلوماتية (N2) وحماية البيانات (N3) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.127، Sig. = 0.022؛ B = 0.201، Sig. = 0.017؛ B = 0.223، Sig. = 0.005)، بينما أظهرت المشاركة الإلكترونية (N4) تأثيراً سلبياً معنوياً (B = -0.267، Sig. = 0.010)، والمساءلة الإلكترونية (N5) تأثيراً إيجابياً (B = 0.458، Sig. = 0.000). وبما أن جميع الأبعاد أظهرت دلالة إحصائية، تُرفض الفرضية الصفرية ويُقبل وجود تأثير معنوي لجميع أبعاد الحوكمة الإلكترونية على تعزيز النمذجة التنبؤية.

- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتطبيق الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) في دعم القرار الذكي في شركات الغاز العراقية.

الجدول 18: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على دعم القرار الذكي في شركات الغاز العراقية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.800[a]	.641	.632	.415
a. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4				

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر النموذج ارتباطًا قوياً بين المتغيرات (R = 0.800) وقدرة جيدة على تفسير التباين (R^2 = 0.641، Adjusted R^2 = 0.632)، ما يعكس موثوقية وقوة تفسيرية جيدة. كما يعكس الخطأ المعياري للتقدير (0.415) دقة جيدة بين القيم الفعلية والمتوقعة. بشكل عام، تشير النتائج إلى أن أبعاد الحوكمة الإلكترونية تلعب دوراً جيداً في تعزيز دعم القرار الذكي.

الجدول 19: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الحوكمة الإلكترونية على دعم القرار الذكي

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	66.557	5	13.311	77.348	.000[b]
	Residual	37.345	217	.172		
	Total	103.902	222			
a. Dependent Variable: M3						
b. Predictors: (Constant), N5, N1, N3, N2, N4						

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

بلغت قيمة F = 77.348 مع Sig. = 0.000، يشير أن الأبعاد مجتمعة تفسر فروقاً كبيرة ومعنوية في الأداء الإداري والتحليلي للشركات. يبين توزيع مجموع المربعات أن الجزء الأكبر من التباين يُفسر بواسطة الانحدار (Regression = 66.557)، بينما يبقى جزء أصغر غير مفسر (Residual = 37.345)، مما يعكس دقة عالية للنموذج.

الجدول 20: معاملات الانحدار لأبعاد الحوكمة الإلكترونية وتأثيرها على دعم القرار الذكي في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.920	.119		16.122	.000
	N1	.141	.046	.210	3.052	.003
	N2	.005	.070	.008	.072	.942
	N3	-.168	.066	-.230	-2.541	.012
	N4	.175	.086	.263	2.035	.043
	N5	.355	.062	.566	5.750	.000
a. Dependent Variable: M3						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

سجلت القيادة الإلكترونية (N1) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.141، Sig. = 0.003)، والبنية التحتية المعلوماتية (N2) تأثيراً غير معنوي (B = 0.005، Sig. = 0.942)، وحماية البيانات (N3) تأثيراً سلبياً معنوياً (B = -0.168، Sig. = 0.012)، والمشاركة الإلكترونية (N4) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.175، Sig. = 0.043)، بينما أظهرت المساءلة الإلكترونية (N5) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.355، Sig. = 0.000). وبناءً على هذه النتائج، تُرفض الفرضية الصفرية جزئيًا، ويُقبل التأثير المعنوي لمعظم أبعاد الحوكمة الإلكترونية على دعم القرار الذكي.

- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لل الذكاء الاصطناعي التحليلي أبعاده: (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) في تعزيز الإفصاح في شركات الغاز العراقية.

الجدول 21: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على الإفصاح في شركات الغاز العراقية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.516[a]	.266	.256	.463

a. Predictors: (Constant), M3, M2, M1

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر النموذج ارتباطًا ضعيفاً بين المتغيرات (R = 0.516)، وقدر معامل التحديد R^2 = 0.266 أن نحو 26.6٪ من التباين في الإفصاح يفسره النموذج، مع قيمة منخفضة مستقرة نسبياً (Adjusted R^2 = 0.256). ويعكس الخطأ المعياري للتقدير (Std. Error = 0.463) دقة متوسطة في توقع القيم الفعلية. وتشير النتائج إلى أن أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي لها دور محدود نسبياً في تعزيز الإفصاح.

الجدول 22: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على الإفصاح

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	17.077	3	5.692	26.504	.000[b]
	Residual	47.036	219	.215		
	Total	64.113	222			
a. Dependent Variable: L1						
b. Predictors: (Constant), M3, M2, M1						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر تحليل التباين (ANOVA) أن نموذج الانحدار الذي يضم أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3: تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) على مستوى الإفصاح ذو دلالة إحصائية (F = 26.504، Sig. = 0.000)، ما يعكس قدرة الأبعاد مجتمعة على تفسير فروق معنوية في الإفصاح. ويمثل مجموع مربعات الانحدار جزءاً مهماً من التباين (Regression = 17.077)، بينما يبقى الجزء الأكبر غير مفسر (Residual = 47.036)، ما يشير إلى وجود عوامل أخرى خارج النموذج تؤثر على الإفصاح. وتشير النتائج إلى أن النموذج مناسب لدراسة العلاقة بين أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي والإفصاح.

الجدول 23: معاملات الانحدار لأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي وتأثيرها على الإفصاح في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]					
Model	Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
	B	Std. Error	Beta		

1	(Constant)	3.834	.172		22.232	.000
	M1	.205	.093	.300	2.196	.029
	M2	-.608	.073	-.982	-8.376	.000
	M3	.463	.092	.589	5.009	.000
a. Dependent Variable: L1						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3): تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) تؤثر معنوياً على مستوى الإفصاح مع اختلاف اتجاه التأثير بين الأبعاد. فقد سجل تحليل البيانات الضخمة (M1) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.205، Sig. = 0.029)، والنمذجة التنبؤية (M2) تأثيراً سلبياً معنوياً (B = −0.608، Sig. = 0.000)، بينما دعم القرار الذكي (M3) أظهر تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.463، Sig. = 0.000). وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية ويُقبل التأثير المعنوي لأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على تعزيز الإفصاح، مع ملاحظة اختلاف اتجاه التأثير بين الأبعاد.

- لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لل الذكاء الاصطناعي التحليلي أبعاده: (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) في تعزيز الوصول إلى المعلومات في شركات الغاز العراقية.

الجدول 24: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على تعزيز الوصول إلى المعلومات

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.690[a]	.475	.468	.346
a. Predictors: (Constant), M3, M2, M1				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يوضح نموذج الانحدار العلاقة بين أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3): تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) ومستوى الوصول إلى المعلومات داخل شركات الغاز العراقية. أظهر النموذج ارتباطًا مقبولاً بين المتغيرات (R = 0.690)، وقدر معامل التحديد R^2 = 0.475 أن نحو 47.5٪ من التباين في الوصول إلى المعلومات يفسره النموذج، مع قيمة معدلة مستقرة نسبياً (Adjusted R^2 = 0.468). ويعكس الخطأ المعياري للتقدير (Std. Error = 0.346) دقة جيدة في التنبؤ بالقيم الفعلية. وتشير النتائج إلى أن أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي لها تأثير ملحوظ على تعزيز الوصول إلى المعلومات.

الجدول 25: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على تعزيز الوصول إلى المعلومات

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	23.779	3	7.926	66.174	.000[b]
	Residual	26.231	219	.120		
	Total	50.010	222			
a. Dependent Variable: L2						
b. Predictors: (Constant), M3, M2, M1						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر تحليل التباين (ANOVA) أن نموذج الانحدار الذي يضم أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3) تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) على مستوى الوصول إلى المعلومات ذو دلالة إحصائية عالية جدًا (F = 66.174، Sig. = 0.000)، ما يعكس قدرة الأبعاد مجتمعة على تفسير فروق معنوية في القدرة على الوصول إلى المعلومات. ويمثل مجموع مربعات الانحدار جزءاً مهماً من التباين (Regression = 23.779)، بينما يبقى الجزء الآخر غير مفسر (Residual = 26.231)، ما يشير إلى وجود عوامل أخرى خارج نطاق النموذج تؤثر على الوصول إلى المعلومات. وتشير النتائج إلى أن النموذج مناسب لدراسة العلاقة بين أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي والوصول إلى المعلومات.

الجدول 26: معاملات الانحدار لأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي وتأثيرها على تعزيز الوصول إلى المعلومات

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	3.393	.129		26.346	.000
	M1	.522	.070	.866	7.501	.000
	M2	-.743	.054	-1.359	-13.708	.000

	M3	.354	.069	.510	5.122	.000
a. Dependent Variable: L2						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن جميع أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3) تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) لها تأثير معنوي على مستوى الوصول إلى المعلومات، مع اختلاف اتجاه التأثير بين الأبعاد. فقد سجل تحليل البيانات الضخمة (M1) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.522، Sig. = 0.000)، والنمذجة التنبؤية (M2) تأثيراً سلبياً معنوياً (B = −0.743، Sig. = 0.000)، بينما دعم القرار الذكي (M3) أظهر تأثيراً إيجابياً معنويًا (B = 0.354، Sig. = 0.000). وبناءً على هذه النتائج، تُرفض الفرضية الصفرية ويُقبل التأثير المعنوي لأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على تعزيز الوصول إلى المعلومات، مع ملاحظة اختلاف اتجاه التأثير بين الأبعاد.

ـ لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لل الذكاء الاصطناعي التحليلي أبعاده: (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) في تعزيز النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية.

الجدول 27: ملخص نموذج الانحدار لتأثير أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.430[a]	.185	.174	.597
a. Predictors: (Constant), M3, M2, M1				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يوضح نموذج الانحدار العلاقة بين أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3) تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) ومستوى النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية. أظهر النموذج ارتباطًا ضعيفاً بين المتغيرات (R = 0.430)، وقدر معامل التحديد $R^2 = 0.185$ أن نحو 18.5٪ من التباين في النزاهة الإدارية يفسره النموذج، مع قيمة منخفضة مستقرة نسبياً (Adjusted $R^2 = 0.174$). ويشير الخطأ المعياري للتقدير (Std. Error = 0.597) إلى دقة متوسطة في التنبؤ بالقيم الفعلية للنزاهة. وتشير النتائج إلى أن أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي لها تأثير محدود نسبيًا على النزاهة الإدارية.

الجدول 28: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على النزاهة الإدارية

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regressi	17.700	3	5.900	16.557	.000[b]

	on					
	Residual	78.040	219	.356		
	Total	95.740	222			
a. Dependent Variable: L3						
b. Predictors: (Constant), M3, M2, M1						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر تحليل التباين (ANOVA) أن نموذج الانحدار الذي يضم أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3: تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) على مستوى النزاهة الإدارية ذو دلالة إحصائية عالية (F = 16.557، Sig. = 0.000)، ما يعكس قدرة الأبعاد مجتمعة على تفسير فروق معنوية في النزاهة داخل شركات الغاز العراقية. يمثل مجموع مربعات الانحدار جزءاً مهماً من التباين (Regression = 17.700)، بينما يبقى الجزء الأكبر غير مفسر (= Residual 78.040)، ما يشير إلى وجود عوامل أخرى مؤثرة. وتشير النتائج إلى أن النموذج مناسب لدراسة العلاقة بين أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي والنزاهة الإدارية.

الجدول 29: معاملات الانحدار لأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي وتأثيرها على النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	3.584	.222		16.137	.000
	M1	.541	.120	.648	4.506	.000
	M2	-.655	.093	-.866	-7.005	.000
	M3	.138	.119	.143	1.157	.249
a. Dependent Variable: L3						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهرت نتائج تحليل الانحدار أن أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي تختلف في تأثيرها على مستوى النزاهة الإدارية. فقد سجل تحليل البيانات الضخمة (M1) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.541، Sig. = 0.000)، في حين أظهرت النمذجة التنبؤية (M2) تأثيراً سلبياً معنوياً (B = −0.655، Sig. = 0.000). أما دعم القرار الذكي (M3) فلم يظهر تأثيراً معنوياً (= B

0.138، 0.249 = .Sig). وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية جزئياً، ويُقبل التأثير المعنوي لأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على النزاهة الإدارية، مع ملاحظة اختلاف اتجاه التأثير بين الأبعاد، إذ يعزز بعضها النزاهة بينما يحد البعض الآخر منها.

ـ لا يوجد دور ذو دلالة إحصائية لـ الحوكمة الإلكترونية في تعزيز الشفافية المؤسسية من خلال الدور الوسيط لـ الذكاء الاصطناعي التحليلي (تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) في شركات الغاز العراقية.

الجدول 30: ملخص نموذج الانحدار لاختبار الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي في العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the Estimate
1	.504[a]	.254	.247	.423
a. Predictors: (Constant), M, N				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يوضح نموذج الانحدار الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي (M: تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) في العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية (N) ومستوى الشفافية المؤسسية (L1). أظهر النموذج ارتباطاً متوسطاً بين المتغيرين ($R = 0.504$)، وقدر معامل التحديد $R^2 = 0.254$ أن نحو 25.4٪ من التباين في الشفافية يفسره النموذج، مع قيمة معدلة مستقرة نسبياً (Adjusted $R^2 = 0.247$). ويعكس الخطأ المعياري للتقدير (Std. Error = 0.423) دقة متوسطة في التنبؤ بالقيم الفعلية للشفافية. وتشير النتائج إلى أن الحوكمة الإلكترونية تساهم جزئياً في تعزيز الشفافية عند المرور عبر الذكاء الاصطناعي التحليلي.

الجدول 31: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لاختبار الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي في العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	13.399	2	6.699	37.462	.000[b]
	Residual	39.342	220	.179		
	Total	52.741	222			
a. Dependent Variable: L						
b. Predictors: (Constant), M, N						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر تحليل التباين (ANOVA) أن نموذج الانحدار الذي يدمج الحوكمة الإلكترونية (N) والذكاء الاصطناعي التحليلي (M) كمتغير وسيط لتفسير الشفافية المؤسسية (L) ذو دلالة إحصائية (F = 37.462، Sig. = 0.000)، ما يعكس قدرة النموذج على تفسير فروق معنوية في الشفافية داخل شركات الغاز. يمثل مجموع مربعات الانحدار جزءاً مهماً من التباين (Regression = 13.399) بينما يبقى الجزء الأكبر غير مفسر (Residual = 39.342)، ما يشير إلى وجود عوامل أخرى تؤثر على الشفافية. وتشير النتائج إلى أن النموذج مناسب لدراسة العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية مع الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي، ويوفر أساساً لتحليل تأثير كل بعد على حدة من حيث الدلالة الإحصائية. كما يوضح الجدول معاملات الانحدار التي تُبرز تأثير الحوكمة الإلكترونية على الشفافية عند إدراج الذكاء الاصطناعي التحليل.

الجدول 32: معاملات الانحدار لاختبار الدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي في العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	4.079	.141		28.987	.000
	N	-.462	.054	-.897	-8.598	.000
	M	.454	.069	.687	6.580	.000
a. Dependent Variable: L						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر نموذج الانحدار أن الحوكمة الإلكترونية (N) لها تأثير سلبي معنوي على الشفافية (B = -0.462، Sig. = 0.000)، مما يشير إلى أن التأثير المباشر للحوكمة ليس إيجابياً، وتنتقل تأثيراتها الإيجابية جزئياً عبر الذكاء الاصطناعي التحليلي كوسيط. في المقابل، سجل الذكاء الاصطناعي التحليلي (M) تأثيراً إيجابياً معنوياً (B = 0.454، Sig. = 0.000)، مؤكداً دوره المباشر كآلية وسيطة فعالة بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية. وبناءً على ذلك، تُرفض الفرضية الصفرية وتُقبل الفرضية البديلة التي تؤكد أن الذكاء الاصطناعي التحليلي يلعب دوراً وسيطًا معنوياً مهماً في تعزيز الشفافية عند تطبيق الحوكمة الإلكترونية.

الجدول 33: ملخص نموذج الانحدار لتأثير الحوكمة الإلكترونية وأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على الشفافية المؤسسية

Model Summary				
Model	R	R Square	Adjusted R-Square	Std. Error of the

				Estimate
1	.760[a]	.578	.562	.322
a. Predictors: (Constant), M3, N3, N1, M2, N5, N2, M1, N4				

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يلخص نموذج الانحدار المشترك للحوكمة الإلكترونية (N1–N5) والذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3: تحليل البيانات الضخمة، النمذجة التنبؤية، دعم القرار الذكي) تأثيرهما على الشفافية المؤسسية (L) التي تشمل الإفصاح، الوصول إلى المعلومات، والنزاهة الإدارية. أظهر النموذج ارتباطاً جيداً بين المتغيرات المستقلة والشفافية (R = 0.760)، وقدر معامل التحديد R^2 = 0.578 أن نحو 57.8٪ من التباين في الشفافية يفسره النموذج، مع قيمة معدلة مستقرة (Adjusted R^2 = 0.562)، مما يعكس موثوقية التفسير. كما يشير الخطأ المعياري للتقدير (Std. Error = 0.322) إلى دقة جيدة في توقع قيم الشفافية. وتشير النتائج إلى أن دمج الحوكمة الإلكترونية مع الذكاء الاصطناعي التحليلي يوضح دوراً مهماً في تعزيز الشفافية المؤسسية، مع الحاجة لتحليل كل بعد على حدة لتحديد دلالته وتأثيره الإيجابي أو السلبي.

الجدول 34: تحليل التباين (ANOVA) لنموذج الانحدار لتأثير الحوكمة الإلكترونية وأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على الشفافية المؤسسية في شركات الغاز العراقية

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	df	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	30.498	8	3.812	36.678	.000[b]
	Residual	22.243	214	.104		
	Total	52.741	222			
a. Dependent Variable: L						
b. Predictors: (Constant), M3, N3, N1, M2, N5, N2, M1, N4						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

يوضح تحليل التباين (ANOVA) أن نموذج الانحدار الذي يضم أبعاد الحوكمة الإلكترونية (N1–N5) والذكاء الاصطناعي التحليلي (M1–M3) لتفسير الشفافية الموحدة (L) ذو دلالة إحصائية عالية (F = 36.678، Sig. = 0.000). يمثل مجموع مربعات الانحدار الجزء الأكبر من التباين المفسر (Regression = 30.498) مقابل الجزء غير المفسر (Residual = 22.243)، ما يشير إلى وجود عوامل أخرى تؤثر على الشفافية. وتشير هذه النتائج إلى أن دمج الحوكمة الإلكترونية مع الذكاء الاصطناعي التحليلي يوفر نموذجاً متكاملًا لفهم تأثيرهما على الشفافية المؤسسية.

الجدول 35: معاملات الانحدار لتأثير الحوكمة الإلكترونية وأبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي على الشفافية المؤسسية

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	3.756	.140		26.752	.000
	N1	.025	.038	.052	.662	.509
	N2	-.199	.055	-.426	-3.596	.000
	N3	-.184	.055	-.355	-3.340	.001
	N4	-.058	.073	-.122	-.796	.427
	N5	.038	.056	.085	.682	.496
	M1	.555	.072	.895	7.750	.000
	M2	-.446	.061	-.795	-7.364	.000
	M3	.316	.073	.443	4.340	.000
a. Dependent Variable: L						

المصدر: نتائج التّحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS اصدار 21.

أظهر الانحدار أن أبعاد الحوكمة الإلكترونية N1 وN4 وN5 لم تكن معنوية (Sig. > 0.05)، بينما N2 وN3 أظهرت تأثيراً سلبياً معنوياً (Sig. < 0.01). في المقابل، كانت جميع أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي M1–M3 معنوية (Sig. < 0.01)، مع تأثير إيجابي لـ M1 وM3 وسلبي لـ M2. وتشير هذه النتائج إلى أن الذكاء الاصطناعي التحليلي يعمل كوسيط فعال يعزز الشفافية المؤسسية عند تطبيق الحوكمة الإلكترونية، ما يدعم رفض الفرضية الصفرية وقبول البديلة.

خامسا: مناقشة النتائج: تشير نتائج الدراسة إلى أن أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي تؤثر بشكل متفاوت على النزاهة الإدارية في شركات الغاز العراقية، حيث كان لتحليل البيانات الضخمة (M1) تأثير إيجابي معنوي، بينما أظهرت النمذجة التنبؤية (M2)تأثيراً سلبياً معنوياً، وكان تأثير دعم القرار الذكي (M3) غير معنوي. تعكس هذه النتائج أهمية القدرات التحليلية للبيانات في تعزيز الشفافية والإدارة الرشيدة، وهو ما يتوافق مع الدراسات السابقة التي أكدت دور تحليلات البيانات والتعلم العميق في تحسين كفاءة الأنظمة واكتشاف الأنشطة المشبوهة(Zhao et al., 2022 ؛ Van Thiel and Van Raaij, 2019). وبالنسبة للدور الوسيط للذكاء الاصطناعي التحليلي بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية، أظهرت النتائج تأثيراً إيجابيًا معنوياً، بينما كانت العلاقة المباشرة للحوكمة الإلكترونية مع الشفافية سلبية عند إدراج الوسيط، ما يشير إلى أن

التأثير الإيجابي للحوكمة يتحقق جزئياً عبر الذكاء الاصطناعي التحليلي، وهو ما تدعمه الدراسات التي ربطت الحوكمة الإلكترونية بالشفافية عند دمجها مع تقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي والبلوكتشين(Sharmin and Chowdhury, 2025 ؛ Bhandari et al., 2025؛ Bokhari and Myeong, 2023). كما بينت النتائج أن دمج أبعاد الحوكمة الإلكترونية مع أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي يوفر فهماً متكاملًا لتأثيرهما على الشفافية، حيث أن بعض أبعاد الحوكمة المباشرة لم تظهر تأثيراً معنوياً أو أظهرت تأثيراً سلبياً، في حين كانت أبعاد الذكاء الاصطناعي التحليلي معنوية مع اختلاف اتجاهاتها، ما يعزز فكرة اعتبار الذكاء الاصطناعي التحليلي أداة استراتيجية لتحسين الشفافية وجودة اتخاذ القرار Karieren et al., (2025؛ Rane et al., 2024) وتبرز النتائج أيضاً قدرة الذكاء الاصطناعي على جمع وتحليل البيانات واستخلاص رؤى دقيقة لدعم اتخاذ القرار وتحسين الأداء، وهو ما يتوافق مع الدراسات التي أظهرت فعالية الذكاء الاصطناعي في تقديم توصيات استراتيجية وتعزيز المرونة المؤسسية(Okpala et al., 2025 ؛ Khan et al., 2025). وفي المقابل، تشير النتائج السلبية لبعض أبعاد النمذجة التنبؤية إلى ضرورة الانتباه إلى كيفية تطبيق تقنيات الذكاء الاصطناعي، إذ أن الاعتماد المكثف دون مراعاة الجوانب التنظيمية أو المشاركة البشرية قد يحد من الشفافية أو الممارسات الإدارية المثلى، بما يتوافق مع تحذيرات الدراسات السابقة حول المخاطر التقنية والسيبرانية والمقاومة البيروقراطية (Sharmin and Chowdhury, ؛Seifi et al., 2025 2025 بشكل عام، تؤكد النتائج أهمية دمج الذكاء الاصطناعي التحليلي في عمليات الحوكمة الإلكترونية لتعزيز الشفافية المؤسسية، وتقترح أن القدرات التحليلية للبيانات يمكن أن تعوّض بعض القيود المباشرة لبعض أبعاد الحوكمة، مما يدعم دور الذكاء الاصطناعي كوسيط فعال في تحسين جودة القرارات وزيادة المساءلة والشفافية (Bokhari and Myeong, 2023؛ Van Thiel and Van Raaij, 2019).

المبحث الرابع: الاستنتاجات والمقترحات

أولا: الاستنتاجات:

1. أبعاد الحوكمة الإلكترونية (القيادة الإلكترونية، البنية التحتية المعلوماتية، حماية البيانات، المشاركة الإلكترونية، المساءلة الإلكترونية) تأثيراً معنوياً على النمذجة التنبؤية ودعم القرار الذكي
2. المساءلة الإلكترونية كانت الأكثر تأثيرًا على النمذجة التنبؤية، بينما المشاركة الإلكترونية أظهرت تأثيرًا سلبيًا، ما يعكس احتمال وجود تشويش أو تضارب في البيانات نتيجة أساليب المشاركة غير المنظمة
3. معظم أبعاد الحوكمة الإلكترونية لم تظهر تأثيراً مباشراً معنوياً على الشفافية المؤسسية عند دمج الذكاء الاصطناعي التحليلي، ما يشير إلى أهمية وجود وسيط تحليلي فعال.
4. تحليل البيانات الضخمة (M1) ودعم القرار الذكي (M3) أظهرا تأثيرات إيجابية على الإفصاح، الوصول إلى المعلومات، وتعزيز الشفافية المؤسسية.
5. النمذجة التنبؤية (M2) أظهرت تأثيرًا سلبيًا على الإفصاح، الوصول إلى المعلومات، والنزاهة الإدارية، مما قد يعكس الاستخدام المكثف للنمذجة التنبؤية دون ضمان شفافية البيانات أو سرعة تدفقها.
6. الذكاء الاصطناعي التحليلي يعمل كوسيط فعال بين الحوكمة الإلكترونية والشفافية المؤسسية، حيث يعزز تأثير الحوكمة الإلكترونية على الشفافية بشكل مباشر، ويقلل من التأثيرات السلبية لبعض أبعاد الحوكمة عند النظر المباشر

7. النموذج المشترك للحوكمة الإلكترونية والذكاء الاصطناعي التحليلي يفسر أكثر من 57% من التباين في الشفافية المؤسسية، مما يعكس قوة الجمع بين الاستراتيجيات الإلكترونية والتحليلات الذكية.
8. الأبعاد التقنية والتحليلية للحوكمة والذكاء الاصطناعي تلعب دورًا أكبر من الأبعاد التقليدية أو الإدارية وحدها.
9. الاعتماد المفرط على النمذجة التنبؤية بدون آليات داعمة للشفافية قد يؤدي إلى آثار سلبية على الإفصاح والنزاهة.

ثانياً: التوصيات

1. التركيز على تطوير نظم المساءلة الإلكترونية لضمان أن البيانات المستخدمة في النمذجة والتحليلات موثوقة ودقيقة.
2. تدريب القيادات على استخدام التحليلات الذكية لدعم اتخاذ القرار الاستراتيجي.
3. الاستثمار في تحسين البنية التحتية الإلكترونية لتسهيل جمع وتحليل البيانات الضخمة.
4. وضع سياسات مرنة لإدارة البيانات تسمح بالتحليل الفوري مع الحفاظ على حماية المعلومات.
5. استخدام الذكاء الاصطناعي التحليلي لتعزيز الشفافية المؤسسية والإفصاح عن المعلومات.
6. التركيز على تكامل تحليل البيانات ودعم القرار الذكي لتقليل الآثار السلبية للاعتماد المكثف على النمذجة التنبؤية.
7. إعادة تصميم استراتيجيات المشاركة الإلكترونية بحيث تدعم تبادل المعلومات، بما يعزز جودة النمذجة التنبؤية.
8. دمج أدوات التحليل الذكي في مراقبة العمليات الداخلية لضمان ممارسات إدارية شفافة وتعزيز ثقة أصحاب المصلحة.

ثالثاً: التوجهات المستقبلية

1. دراسة دور الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة الإفصاح المالي وغير المالي.
2. استكشاف العلاقة بين الحوكمة الإلكترونية والابتكار الرقمي وتأثيرها على الأداء الكلي للشركات.
3. توظيف أدوات التحليل المتقدمة لدعم القرارات اليومية والحد من التأخير أو عدم دقة البيانات.
4. تصميم مؤشرات أداء قياسية لقياس مدى فعالية الحوكمة الإلكترونية والتحليلات الذكية في تعزيز الشفافية والإفصاح.
5. دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي الحديثة (مثل التعلم الآلي والتحليل التنبؤي الديناميكي) مع نظم الحوكمة لتعزيز القدرة على التنبؤ واتخاذ القرار الفعال.
6. تطوير أنظمة ذكية لرصد النزاهة الإدارية والكشف المبكر عن أي مخالفات أو خلل في البيانات.

رابعا: المصادر:

المصادر العربية:

- أحمد، سن يحيى؛ محي، هدى محمد سليم، 20020، الحوكمة الإلكترونية وتأثيرها في تعزيز الرقابة الداخلية. مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد (124).
- بلحاج، آ (2021). *الحوكمة الإلكترونية ودورها في تحسين الأداء الإداري بمعاهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية: دراسة ميدانية بمعهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية بالمسيلة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، تسيير المنشآت الرياضية والموارد البشرية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، ص21.
- بن الشيخ الحسين، م (2022). *دور الحوكمة الإلكترونية في تحسين أداء مؤسسات التعليم العالي: دراسة حالة المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة*. (رسالة ماجستير غير منشورة)، معهد العلوم الاقتصادية والتجارية، المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة،

- جمعة، محمد جمعة علي (2020). متطلبات الحوكمة الإلكترونية لتطوير خدمات الرعاية الاجتماعية للمنظمات الأهلية. *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، العدد (52)، *المجلد 2*، https://jsswh.journals.ekb.eg.
- الراعي، أ. ع. ع؛ أبو العلا، ل. م. ح (2021). *واقع تطبيق الحوكمة الإلكترونية في الجامعات الأردنية الحكومية وعلاقتها بالتمكين الإداري لأعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم*. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية)، جامعة الشرق الأوسط.
- الزهيري، طلال ناظم خضير؛ القريشي، فاضل عبد علي خرميط (2018). تطبيق مبادئ الحوكمة الإلكترونية اعتماداً على قدرات الموارد البشرية لرفع مستوى الأداء في مؤسسات المعلومات. *مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية*، الجزء الثاني من العدد (29)، ص19.
- السبيعي، ف. ب. ع. ب. ب (2010). *دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية*. (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- الشبلي، عمر إبراهيم عبد الحميد (2023). الحوكمة الإلكترونية ودورها في تطوير الموارد البشرية للبلديات يف المملكة الأردنية الهامشية. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، *المجلد 4*، العدد (2).
- الشيخ، ع (1997) الشفافية في الخدمة المدنية، ط1، الجمعية العلمية الملكية، عمان.
- الصديق، قيدوان أبو بكر؛ خيرة، معمري (2017). الحكومة الإلكترونية ومتطلباتها في ظل الحاكمية الرشيدة. *مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال*، *المجلد 03*، العدد (04)، ص ص 59-60.
- العبيدي، أرادن حاتم خضير؛ جامعة، رافد حميد الحدراوي؛ الجنابي، سجاد محمد عطية (2021). *مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية*، المؤتمر الدولي السنوي الثامن لضمان الجودة والاعتماد الأكاديمي، ص19.
- علي، زوي نبيل، ساطوح، مهدية (2021). الحوكمة الإلكترونية والتميز التنظيمي المستدام. *مجلة التميز الفكري للعلوم الاجتماعية والإنسانية*، العدد الخاص للملتقى الافتراضي الدولي، ص313.
- فتاح، نورا عزيز؛ عبودي، صفاء إدريس، 2021، واقع تطبيق مبادئ الحوكمة الإلكترونية في المصارف العراقية دراسة استطلاعية في عينة من المصارف العراقية الحكومية. *مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية*، *المجلد 17*، العدد (55)، ص28-29.
- قندلجي، عامر ابراهيم (2015). الحكومة الإلكترونية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2015.
- كريمة، أحلام (2014). فعالية الحوكمة الإلكترونية في ترقية الخدمة العمومية: مع الشارة إلى حالة الجزائر. الملتقى الدولي العلمي حول جودة الخدمة العمومية في ظل الحوكمة الإلكترونية حالة البلدان العربية، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة أمحمد بوقرة (بومرداس)، الجزائر، ص3.
- الكيلاني، س، وسكجها، ب (2000). نحو شفافية أردنية، ط1، مؤسسة الأرشيف العربي، عمان.
- مسعودي، آمنة؛ مكاوي، سيدي محمد (2020). دور الحوكمة الإلكترونية في تحسين جودة الخدمات الصحية وتطوير أداء المستشفيات الجزائرية. *مجلة الباحث في العلوم القانونية والسياسية*، العدد (3)، ص203.

- مصلح، ع (2013). النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد. الطبعة الثالثة، الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة- أمان.
- الهروط، العنود إبراهيم (2018). *الاتجاهات نحو تطبيق الحوكمة الإلكترونية في الجامعات الخاصة الأردنية وأثرها في تميز الأداء الجامعي: دراسة ميدانية*. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط، ص12.

المصادر الأجنبية:

- AGU, J. C., Nkwo, F. N., & Eneiga, R. U. (2024). Governance and anti-corruption measures in Nigeria: Strategies for enhancing transparency, accountability and public trust. *International Journal of Economics and Public Policy*, *8*(1), 1-15.
- ANGELOV, P. P., Soares, E. A., Jiang, R., Arnold, N. I., & Atkinson, P. M. (2021). Explainable artificial intelligence: an analytical review. *Wiley Interdisciplinary Reviews: Data Mining and Knowledge Discovery*, *11*(5), e1424.
- BENZERROUK, Z. S (2021). Electronic Governance and Its Role in Achieving the Quality of Accounting Information during the Coronavirus Pandemic. *The comprehensive electronic magazine is multidisciplinary*, no (39), P 10.
- BHANDARI, M., Tiwari, G., & Dhakal, M. (2025). Enhancing transparency and accountability in sustainable finance through blockchain technology: A systematic review of the literature. *Journal of Intelligent Management Decision*, *4*(1), 23-43.
- BLIDISEL, R. G (2011). Financial indicators and electronic governance in local public administration. International Conference on Economic Engineering and Manufacturing Systems, *Vol. 12*, No. (33), p 191.
- BOKHARI, S. A. A., & Myeong, S. (2023). The influence of artificial intelligence on e-Governance and cybersecurity in smart cities: A stakeholder's perspective. IEEE Access, 11, 69783-69797.

- Cheong, B. C. (2024). Transparency and accountability in AI systems: safeguarding wellbeing in the age of algorithmic decision-making. Frontiers in Human Dynamics, 6, 1421273.
- CIFUENTES-FAURA, J. (2025). Shedding light on transparency: A comprehensive study of state-level transparency portals in Mexico. Policy & Internet, *17*(1), e413.
- EL-DEEN, A. D. S; Atua, T. T (2018). The Role of E- Governance in the Success of Organisational Change Strategies: A Field Study of a Sample of Government Departments in Iraq. *Journal of Business & Economic Policy Vol. 5*, No. (4), p 251.
- FLAVIÁN, C., Pérez-Rueda, A., Belanche, D., & Casaló, L. V. (2022). Intention to use analytical artificial intelligence (AI) in services–the effect of technology readiness and awareness. *Journal of Service Management*, *33*(2), 293-320.
- HAZZAA, O. T; Abdullah, D. F; Aldhahebi, A (2022). Review of the role of corporate governance and internal control systems on firms' financial performance. *Asian Journal of Accounting Perspectives. Vol 15*, no (1), PP: 1-28, https://ajap.um.edu.my/index.php/AJAP/article/download/27846/14351/85172 .
- KARIEREN, O. A; LUGBILE, H. A; KWUOBI, O. A; OLANIYI, R. A (2025). The role of artificial intelligence in networking: a review. *GEN-Multidisciplinary Journal of Sustainable Development*, GMJSD *VOL 3* ISSUE 1 (2025) ISSN: 2960-3455, pp: 15-45.
- KHAN, S. A. R., Sheikh, A. A., Shamsi, I. R. A., & Yu, Z. (2025). The implications of artificial intelligence for small and medium-sized enterprises' sustainable development in the areas of blockchain technology, supply chain resilience, and closed-loop supply chains. *Sustainability*, *17*(1), 334
- MEMARIAN, B., & Doleck, T. (2023). Fairness, Accountability, Transparency, and Ethics (FATE) in Artificial Intelligence (AI) and higher

education: A systematic review. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, *5*, 100152.

- OKPALA, C., Chikwendu, U., & Onyeka, N. C. (2025). Artificial intelligence-driven total productive maintenance: The future of maintenance in smart factories. *International Journal of Engineering Research and Development*, *21*(1), 68-74.
- RANE, N., Choudhary, S., & Rane, J. (2024). Artificial intelligence for enhancing resilience. *Journal of Applied Artificial Intelligence*, *5*(2), 1-33.
- Riyadh, D. H., Supriati, B. C., & Lopez, T. C. (2023). Transparency and Policy Implementation in the Public Sector in Singapore. *Journal of public policy & governance*, *7*(3), 1-12.
- SEIFI, N., Ghoodjani, E., Majd, S. S., Maleki, A., & Khamoushi, S. (2025). Evaluation and prioritisation of artificial intelligence integrated blockchain factors in healthcare supply chain: A hybrid decision-making approach. *Computer and Decision Making: An International Journal*, no (2), 374-405.
- Sharma, M. L; Pandey, T (2016). Role of E-Governance in Improving Society. *GIAN JYOTI E-JOURNAL, Vol 6*, Issue 1, p 92-93.
- SHARMIN, S., & Chowdhury, R. H. (2025). Digital transformation in governance: The impact of e-governance on public administration and transparency. *Journal of Computer Science and Technology Studies*, *7*(1), 362-379.
- VAN Thiel, D., & Van Raaij, W. F. F. (2019). Artificial intelligence credit risk prediction: An empirical study of analytical artificial intelligence tools for credit risk prediction in a digital era. *Journal of Risk Management in Financial Institutions*, *12*(3), 268-286.
- ZHAO, L., Zhu, D., Shafik, W., Matinkhah, S. M., Ahmad, Z., Sharif, L., & Craig, A. (2022). Artificial intelligence analysis in the cyber domain: A review. *International Journal of Distributed Sensor Networks*, *18*(4), 15501329221084882.

أثر متابعة الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية

حلا خطاطبة
قسم الاتصال والإعلام الرقمي
جامعة النجاح الوطنية –فلسطين

يمنى صلاحات
قسم الاتصال والإعلام الرقمي
جامعة النجاح الوطنية –فلسطين

د. فريد عبد الفتاح أبوضهير
قسم الاتصال والإعلام الرقمي
جامعة النجاح الوطنية –فلسطين

دعاء سيف الدين أبو الرب
ماجستير العلاقات العامة
جامعة النجاح الوطنية – فلسطين

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى متابعة الشباب للفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وانعكاسها على صحتهم النفسية، إضافة إلى تقييمهم لهذا النوع من المحتوى الذي يتبعونه. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبيان أداةً رئيسة لجمع البيانات، حيث تم تطبيق الاستبيان على عينة متاحة مكوّنة من (400) مفردة من فئة الشباب، من طلبة جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس – فلسطين. وتم توزيع الاستبيان الكترونيا. أظهرت نتائج الدراسة أن نحو (72%) من أفراد العينة يتابعون الفيديوهات القصيرة بشكل يومي، مما يدل على الانتشار الواسع لهذا النوع من المحتوى بين الشباب. كما بينت النتائج أن (74%) من المبحوثين يرون أن الفيديوهات القصيرة ممتعة، و(58%) يعتقدون أنها تقدم معلومات مفيدة. وفيما يتعلق بالصحة النفسية، أظهرت النتائج أن (52%) من الشباب يشعرون بالتعب الذهني عند الإفراط في المشاهدة، و(47%) يعانون من قلة التركيز، و(44%) يلاحظون تغيرات في المزاج. وتشير هذه النتائج إلى إقبال متواضع على الفيديوهات القصيرة نتيجة انشغال الطلبة في الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الفيديوهات القصيرة، مواقع التواصل الاجتماعي، الصحة النفسية، الشباب، الممارسات الرقمية.

The Impact of Watching Short-Form Videos on the Mental Health of An-Najah National University Students

Hala Khatatbeh

Department of Communication & Digital Media

An-Najah National University – Palestine

Yomna Salahat

Department of Communication & Digital Media

An-Najah National University – Palestine

Farid Abdel Fattah Abudheir

Department of Communication & Digital Media

An-Najah National University – Palestine

Duaa Saif Alden Abu alrob

MA Contemporary Public Relations

An-Najah National University – Palestine

Abstract

This study aimed to identify the extent to which young people follow short videos on social media platforms, the impact of this viewing on their mental health, and their evaluation of the type of content they follow. The study adopted a descriptive-analytical approach and used a questionnaire as the primary data collection tool. The questionnaire was administered to a sample of

400 young people, specifically students at An-Najah National University in Nablus, Palestine. The questionnaire was distributed electronically. The results showed that approximately 72% of the sample watch short videos daily, indicating the widespread popularity of this type of content among young people. The results also showed that 74% of respondents find short videos enjoyable, and 58% believe they provide useful information. Regarding mental health, the results showed that 52% of young people experience mental fatigue when watching too many short videos, 47% suffer from poor concentration, and 44% notice mood changes. These results indicate a modest demand for short videos due to students being preoccupied with their studies.

Keywords: Short videos, social media, mental health, youth, digital practices.

المقدمة

شهد العالم في السنوات الأخيرة تطوراً واسعاً في مجال الاتصال الرقمي، مما جعل مواقع التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً من الحياة اليومية، لا سيما لدى فئة الشباب الجامعي. فقد ساعدت هذه المواقع الأفراد في إنشاء المحتوى بمختلف أنواعه، ومشاركته، والتفاعل مع الآخرين عبر النصوص والصور والفيديوهات، كما أصبحت وسيلة أساسية للتواصل، والتعبير عن الذات، والحصول على المعلومات، والترفيه (منصور، 2024).

وتعدّ فئة الشباب الأكثر تفاعلاً مع هذه المنصات، لما توفره من حرية في التعبير والمشاركة في النقاشات العامة إلى جانب دورها في إشباع احتياجاتهم الاجتماعية والمعرفية، مثل التسلية والتعلّم ومتابعة المستجدات اليومية (Saeb.Agency, 2025). ومع ذلك، فإن الاستخدام المفرط لتلك المنصات أوجد ظواهر جديدة أبرزها الإدمان الرقمي، الذي يتمثل في الاستخدام المتواصل وغير المنضبط لتطبيقات التواصل، بحيث يفقد الفرد قدرته على التحكم في الوقت الذي يقضيه عليها، ويشعر بالقلق أو التوتر عند الانقطاع عنها (عبد اللطيف، 2024).

وأصبحت هذه المنصات من أبرز مصادر المعلومات لدى الشباب، حيث يعتمدون عليها بشكل كبير في متابعة الأخبار والحصول على المعرفة، مما جعلها منافساً قوياً لوسائل الإعلام التقليدية (عبد المجيد، 2025). لكن هذا الاعتماد الزائد جعل المستخدمين أكثر عرضة للمعلومات السطحية والمحتوى المضلل، الأمر الذي يؤثر في طريقة تفكيرهم وتكوين آرائهم حول مختلف القضايا. وقد أظهرت بعض الدراسات أن المحتوى السريع والمثير المنتشر عبر هذه المنصات يؤدي إلى تراجع التفكير النقدي وزيادة التفاعل اللحظي السطحي (سلامة، 2023).

ولا يقتصر تأثير مواقع التواصل على الجوانب الفكرية فحسب، بل يمتد ليشمل السلوكيات اليومية للمستخدمين. فقد ساهمت الفيديوهات القصيرة المنتشرة في تطبيقات مثل "تيك توك" و"إنستغرام ريلز" في تغيير أنماط الحياة اليومية للشباب، حيث بات كثير منهم يقضون ساعات طويلة في تصفحها، مما ينعكس على تنظيم الوقت، والعلاقات الاجتماعية، والتحصيل الدراسي (عبد الله، 2024). وقد أصبحت هذه الظاهرة مؤشرًا على التحول في أنماط السلوك والتفكير لدى فئة الشباب الجامعي.

من هنا، تسعى هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الاستخدام المكثّف لمنصّات الفيديوهات القصيرة وتأثيرها في الأنماط السلوكية واليومية لدى طلبة الجامعات، وذلك من خلال فهم كيفية انعكاس هذا الاستخدام على ممارساتهم وعاداتهم وتفاعلاتهم الاجتماعية في حياتهم الجامعية واليومية.

مشكلة الدراسة

تمحورت مشكلة الدراسة في التعرف على مدى تأثير منصات الفيديوهات القصيرة مثل "تيك توك" و"إنستغرام ريلز" و"يوتيوب شورتس" على الأنماط السلوكية واليومية لدى طلبة الجامعات، وكيف أسهمت هذه المنصات في تشكيل سلوكيات جديدة وتغيير بعض العادات اليومية لدى الطلبة، سواء في أسلوب التواصل أو إدارة الوقت أو الاهتمامات الشخصية. وتمثل السؤال الرئيسي

للدراسة في: ما أثر استخدام طلبة الجامعات للفيديوهات القصيرة على الصحة النفسية؟ ويندرج تحت هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالي:

1. ما درجة متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي؟
2. ما تقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي؟
3. ما مدى انعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب، وما أبرز المشكلات النفسية التي قد يواجهونها نتيجة الإفراط في المشاهدة؟
4. ما الممارسات السلوكية الجيدة المرتبطة بمتابعة الفيديوهات القصيرة لدى فئة الشباب للحفاظ على صحتهم النفسية من وجهة نظر المبحوثين؟

فرضيات الدراسة

1- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة المحتوى الذي يتابعونه ومدى تفاعلهم معها، والقيمة المحكية.

2- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لتقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي والقيمة المحكية.

3- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لانعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب والقيمة المحكية.

4- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للممارسات الأفضل التي يجب على الشباب القيام بها أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة للحفاظ على صحتهم النفسية والقيمة المحكية.

أهداف الدراسة

1. بيان مدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف إلى طبيعة المحتوى الذي يتابعونه المبحوثين ومدى تفاعلهم معها.
2. بيان تقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي.
3. التعرف على مدى انعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب، وكشف أبرز المشكلات النفسية التي قد يواجهونها نتيجة الإفراط في المشاهدة من وجهة نظر المبحوثين.
4. تحديد الممارسات السلوكية الجيدة المرتبطة بمتابعة الفيديوهات القصيرة لدى فئة الشباب للحفاظ على صحتهم النفسية من وجهة نظر المبحوثين.

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية العلمية للدراسة في معالجتها لظاهرة متكررة، ومتغيرة وفق تطورات تكنولوجيا الإعلام الرقمي المرئي، وهو المجال الذي اعتبره العلماء الأكثر جذباً والأكثر تأثيرا للمشاهد. وهذا المجال يتطلب باستمرار إجراء دراسات علمية لإثراء التجربة الإنسانية، والسعي المستمر لحل هذه الإشكالية، أي التأثير على المشاهد، أو الحد منه، أو ضبطه بهدف السيطرة على اتجاه التأثير. وتأتي هذه الدراسة في هذا السياق، وتحديداً في ظل إقبال الشباب على هذه الفيديوهات، بحيث أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتهم اليومية. كما يأمل الباحثون أن تُسهم هذه الدراسة في وضع أسس مرجعية لأية دراسات لاحقة في هذا المجال.

أما من الناحية التطبيقية، فمن شأن هذه الدراسة أن تُقدّم فائدة للشباب، وتحديد الطلبة الجامعيين، من خلال رفع مستوى الوعي لديهم في التعامل مع الفيديوهات القصيرة، والإسهام في الحد من آثارها السلبية الجوانب النفسية والسلوكية. كما تكمن أهمية الدراسة في الفائدة التي تقدمها للتربويين الذين يتعاملون مع الفئات المختلفة من الجمهور، ويتعاملون مع التأثيرات النفسية والسلوكية لديهم. ومن شأنها كذلك أن توجه الإعلاميين إلى هذا الجانب، على اعتبار أن الإعلاميين يلعبون دورا مهما في بث الفيديوهات والمعلومات، واستهداف فئات الشباب، والجمهور العام.

حدود الدراسة

الحد الزمني: من بداية شهر تشرين أول (أكتوبر 2025) وحتى نهاية شهر كانون ثاني (يناير 2026).

الحد المكاني: جامعة النجاح الوطنية (نابلس– فلسطين).

الحد البشري: الشباب الجامعيين الذين يتابعون الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية.

مصطلحات الدراسة

مواقع التواصل الاجتماعي: هي المواقع والتطبيقات والمنصات الرقمية التي تسمح للمستخدمين بمشاركة المعلومات والأفكار مع المجتمعات الافتراضية من خلال النصوص والصور ومقاطع الفيديو، مما يسمح ببناء المجتمع ومشاركة المعلومات المهمة (Kietzmann, Hermkens, McCarthy & Sivestre, 2011).

الفيديوهات القصيرة: هي الفيديوهات القصيرة التي لا تتجاوز عادة (60) ثانية، تُستخدم لجذب الانتباه بسرعة وتوصيل رسالة محددة بطريقة جذابة. وانتشرت على منصات تيك توك، ريلز إنستغرام، ويوتيوب شورتس (Saeb.Agency, 2025).

الآثار النفسية: هي التأثيرات النفسية السلبية في السلوك الناتج عن استخدام الجمهور لتطبيقات الفيديو القصير، مثل الإدمان والإحباط والأرق (فولي، 2020).

تطبيقات الفيديو القصير: هي تطبيقات مجانية للهواتف الذكية أو منصة اجتماعية يتطلب تثبيتها وتشغيلها الاتصال بشبكة الإنترنت من المتاجر الإلكترونية، ومشاركة المحتوى أو صناعته أو الاكتفاء بالمشاهدة فقط لأهداف متعددة، وتمتاز بالتنوع، وتتراوح مدتها من (15) ثانية إلى دقيقة واحدة (فولي، 2020).

الإطار النظري

نظرية ثراء وسائل الإعلام

يعود تاريخ نظرية ثراء وسائل الاعلام إلى سنة (1984)، حيث سعى الباحثان "ريتشارد دافت" و"روبيرت لينجيل" لوصف وسائل الاتصال والتواصل في المؤسسات بمختلف اشكالها وتقييمها بهدف التغلب على تحديات الاتصال. تعدّ النظرية من النظريات التي تسعى لتقييم كفاءة وسائل التكنولوجيا الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، وذلك وفقاً للثراء التي تقدمه هذه الوسائل للمستخدم. كما تركز على الطابع التقني للوسائل الحديثة المتمثل في توفير حيز التفاعلية بين المستخدمين (مختار وعبد القادر، 2022).

تشتمل النظرية على إطار له محاور على مستوى الغموض والشك تمتد من الأدنى إلى الأقصى، مع انخفاض درجة الغموض والشك، بحيث يصبح الموقف واضحاً ومعرفاً جيداً. ومع ارتفاع درجة الغموض والشك، تصبح الأحداث مبهمة وملتبسة المعنى، وتحتاج إلى توضيح القائم بالاتصال.

وتفترض النظرية أن وسائل الإعلام لديها القدرة، من خلال ثراء المعلومات على حل الغموض الذي يواجه الجمهور، وتقديم تفسيرات متنوعة، وتسهيل عملية الفهم على الجمهور المستقبل للرسالة. (الزلب، 2023).

ترتبط النظرية بموضوع هذه الدراسة ارتباطًا مباشرًا؛ إذ تفسر الإقبال الكبير من الشباب على الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لما تتمتع به من درجة عالية من الثراء المعلوماتي، حيث تجمع بين الصورة والصوت والنص والحركة والتفاعل الفوري، مما يسهم في تقليل غموض الرسالة وسرعة فهمها. وبهذا تفسر النظرية أن الفيديوهات القصيرة لها تأثير مباشر على فئة الشباب.

نظرية التعلم الاجتماعي (بالملاحظة) (Social Learning Theory)

تقدم النظرية تفسيراً معمقاً وشاملاً حول كيفية اكتساب الأفراد للأنماط السلوكية الجديدة، والمعارف المتنوعة، والقيم الأخلاقية، والمهارات العملية عبر التفاعل المستمر مع بيئتهم المحيطة. وتتمحور حول فكرة أن التعلم لا يقتصر فقط على الخبرة المباشرة، أو على الثواب والعقاب، مفترضة أن التعلم يحدث عن طريق الملاحظة الصريحة ومحاكاة النماذج (لوتي، 2025).

وانبثقت نظرية التعلم الاجتماعي من أصول مدرستين عريقتين هما "السلوكية" و"المعرفية"، حيث ترى أن الناس يتعلمون سلوكيات جديدة من خلال التعزيز أو العقاب، ومن خلال ملاحظة الآخرين من حولهم في المجتمع عن طريق التقليد المحاكاة، وتعلم السلوك الجديد. ويرى واضع النظرية "روتر"، أن النظرية تقوم على مفاهيم أساسية هي: إمكان السلوك، التوقع، قيمة التعزيز، الموقف النفسي. فالنظرية صُمّمت للتنبؤ بالسلوك في المواقف الاجتماعية المعقدة كونها تستخدم مفاهيم معرفية كالقيمة، والتوقع، والعلاقة الوظيفية، وتنظر إلى المثيرات كإشارات تثير التوقعات لنجاح أو فشل سلوك ما. أما عالم النفس الشهير "باندورا" فقد توسع في فكرة "روتر" ومن سبقوه، وأكد على أهمية التفاعل الاجتماعي والمعايير الاجتماعية في حدوث التعلم.

وقد حدد أربع مراحل للتعلم بالملاحظة وهي (مطروني وبوعمامة، 2024):

1. الانتباه (Attention): وهو خطوة البداية في عملية التعلم الاجتماعي، إذ ينبغي أن يولي الشخص كامل انتباهه إلى نموذج معين يراد تقليده، يكون هذا النموذج مميزا في شيء بحيث يلفت الانتباه، سواء كان إيجابي أو سلبي.

2. الحفظ (Retention): فالمتعلم يجب أن يسجل السلوك المرصود ويحفظه في ذاكرته، بحيث يكون الراصد قادرًا على استحضار ما رآه وتكراره.
3. القدرة على الإنتاج (Reproduction): في هذه المرحلة يحين وقت التطبيق، ولكن لا بد من أن يتمتع الراصد بالقدرة على استنساخ الفعل في أرض الواقع وإدخاله حيز التنفيذ.
4. الدافعية للأداء (Motivation): يتأثر الدافع يتأثر بالإثابة والعقوبة. وبما أن الشروط الأربعة قد تختلف بين الناس فإن السلوك الواحد قد يعتريه اختلاف حين يدخل حيز التنفيذ (Mohammed, 2024).

وترتبط النظرية بموضوع هذه الدراسة، إذ تفسر كيفية تأثر الشباب بالفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ملاحظة السلوكيات والمواقف والأفكار التي يقدمها صناع المحتوى وتقليدها. فالفيديوهات تُعد نماذج سلوكية جذابة تجمع بين الصورة والصوت والحركة، مما يزيد من مستوى الانتباه ويُسهم في حفظ السلوكيات المعروضة واسترجاعها، حيث يعزز تكرارها من احتمالية تقليد السلوكيات أو تبني أنماط تفكير ومواقف نفسية مشابهة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، الأمر الذي ينعكس على الحالة النفسية للشباب من حيث المزاج والانتباه والشعور بالتوتر. وتؤدي الدافعية المرتبطة بالإعجاب والمكافأة الاجتماعية إلى تعزيز تقليد المحتوى المتابع، مما يجعل نظرية التعلم الاجتماعي إطارًا نظريًا مناسبًا لفهم هذه الظاهرة.

نظرية الغرس الثقافي

تقيس هذه النظرية تأثيرات الرسالة الإعلامية على الجمهور دون مبالغة. وتركزت على دراسة دور التلفزيون في غرس الثقافة عند الجمهور بشكل عام والفئات التي تجلس طويلا أمامه، مثل الأطفال، وقضايا الترفيه والعنف، على الرغم من أن معطياتها يمكن تجريبها على بقية القضايا وفئات أخرى من الجمهور. ويحدث الغرس عبر النقل المكثف للصور الرمزية للأحداث الغرس الثقافي (عكاشة، 2006، ص142). وقد أكد مؤسس النظرية، الباحث الأمريكي جورج جربنر (George Gerbner)، أن التلفزيون، بشكل خاص، هو وسيلة للغرس الثقافي؛ بسبب توافرها في جميع المنازل ومشاهدتها على مدى زمني طويل. واعتبر وسائل الإعلام أنها فعالة في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال والشباب وغيرهم من الفئات حيث توفر الصوت والصورة والحركة واللون، وينتج عن هذا أنه لا حاجة للقراءة والكتابة عند المشاهدة (بن ميهوب وعلاوة، 2025). وفي وقتنا الحاضر حلت مواقع التواصل الاجتماعي محل التلفزيون.

وترتبط نظرية الغرس الثقافي بموضوع هذه الدراسة ارتباطًا مباشرًا، إذ تفسر التأثيرات طويلة المدى لمتابعة الشباب للفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على إدراكهم وتصوراتهم النفسية والاجتماعية. فالتعرض المكثف والمتكرر لهذا النوع من المحتوى يسهم في غرس أنماط فكرية ومشاعر وانطباعات معينة لدى الشباب، قد تصبح مع مرور الوقت جزءًا من تصوراتهم عن الواقع. وتؤدي الفيديوهات القصيرة دورًا مشابهًا للتلفزيون في تشكيل المزاج العام، وتطبيع بعض السلوكيات أو المشاعر مثل التوتر أو القلق أو حتى الاعتياد على مشاهد معينة (Ali & El-Sayed, 2023).

الدراسات السابقة

الدراسات عربية

هدفت دراسة عبد الله (2024) إلى التعرف على كيفية استخدام الفيديوهات القصيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي في نشر المحتوى الاقتصادي. واعتمدت على المنهج الوصفي الاستقرائي باستخدام استبيان إلكتروني شمل (411) مفردة من المستخدمين المهتمين بالقضايا الاقتصادية عبر المنصات. وأظهرت النتائج أن المحتوى الاقتصادي في الفيديوهات القصيرة لا يحتل مكانة متقدمة في اهتمامات الجمهور، نتيجة ميل المستخدمين لتجنب المحتوى المقلق وضعف الثقة في المعلومات المقدّمة، كما بينت محدودية فاعلية الفيديوهات القصيرة في توصيل القضايا الاقتصادية مقارنة بأنواع المحتوى الأخرى.

أما دراسة منصور (2023) فقد هدفت للتعرف إلى مدى تأثير استخدام تطبيق "تيك توك" على مستويات التركيز والانتباه لدى فئة الشباب في المملكة العربية السعودية. استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، وطبّقت الدراسة على عينة من الطالبات الإعلام في جامعة الملك عبد العزيز. أظهرت النتائج أن نسبة (27.1%) من العينة يستخدمن التطبيق لأكثر من ثلاث ساعات يوميا، وأن معظم المشاركات فضلن مقاطع الفيديو التي تقل مدتها عن نصف دقيقة. كما بينت أن هناك علاقة ارتباط متوسطة بين استخدام التطبيق وضعف التركيز أثناء المحاضرات، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الفهم بين من يشاهدن المقاطع قبل المحاضرات ومن لا يشاهدنها.

وهدفت دراسة بني منال (2022) إلى التعرف على تأثير استخدام تطبيق التيك توك على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجزائري، واعتمدت على المنهج المسحي وأداة الاستبيان الذي وُزّع على عينة قوامها (100) طالب وطالبة من جامعة أكلي محند أولحاج. وكشفت الدراسة أن أغلب المستخدمين يقضون وقتا طويلا في تصفح التطبيق، مما أدى إلى تأثير سلبي على قيمهم الاجتماعية والدينية، وتسبب بالعزلة الاجتماعية. وأشارت النتائج إلى أن المحتوى الترفيهي والمثير هو الأكثر متابعة، مما ساهم في تبني سلوكيات وقيم غير متوافقة مع ثقافة المجتمع الجزائري.

كما هدفت دراسة فولي (2020) إلى الكشف عن العلاقة بين استخدام تطبيقات الفيديو القصير عبر الهواتف الذكية والآثار النفسية والاجتماعية السلبية والدوافع والإشباعات المتحققة منها. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وطبّق الدراسة على عينة عشوائية قوامها (614) مبحوثًا. بينت النتائج أن قضاء ما بين ساعة إلى ثلاث ساعات هو المعدل اليومي الأكثر شيوعا للاستخدام، وأن هناك علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام هذه التطبيقات وزيادة الآثار النفسية (مثل الإدمان والأرق) والاجتماعية (مثل العزلة وضعف التماسك الأسري) السلبية لدى الجمهور.

وسعت دراسة عبد اللطيف (2024) إلى الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تطبيقات الفيديوهات القصيرة، مع التركيز على تطبيق تيك توك. اعتمد الباحث على منهج المسح من خلال استخدام أداتي الاستبيان

الإلكتروني والمجموعات المركزة، وشملت عينة من أكثر من (200) مشارك من مستخدمي الإعلام الرقمي في العالم العربي، بالإضافة إلى (21) طالباً جامعياً في جلسات النقاش. كشفت النتائج أن (76.1%) من المشاركين يدعون أن دوافع استخدام التطبيق ترتبط بالحصول على التسلية والترفيه والهروب من ضغوط الحياة، وتضمنت الآثار السلبية الشعور بالغيرة والإحباط والاكتئاب والقلق والهوس والتنمر. في الجانب الاجتماعي، أشارت النتائج إلى تأثيرات إيجابية، كدعم التواصل الاجتماعي والمشاركة في الحملات التوعوية، وأخرى سلبية تمثلت في العزلة الاجتماعية.

وهدفت دراسة الزين (2024) إلى الكشف عن التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على استخدام شبكة فيس بوك لدى طلبة الجامعات الأردنية. اعتمدت الباحثة على منهج المسح من خلال استخدام أداة الاستبيان، وشملت الدراسة عينة قوامها (326) طالباً وطالبة من الجامعات الأردنية. كشفت النتائج أن أبرز دوافع الاستخدام تمثلت في الترفيه والتسلية، وملء وقت الفراغ، ومتابعة الأصدقاء والأقارب. وتمثلت أبرز التأثيرات الإيجابية في تعزيز تبادل الثقافات، والانفتاح على نماذج سلوكية متنوعة، وتوسيع دائرة العلاقات الاجتماعية، وتعزيز مهارات التواصل. كما أظهرت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين كثافة الاستخدام ودرجة التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية.

كما هدفت دراسة أبوضهير وموسى (2025) إلى التعرف على سلوكيات المراهقين بعد لتعرضهم للفيديوهات في مواقع التواصل الاجتماعي، والإشباعات التي يحصلون عليها. استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وطبّقا الدراسة على عينة مكونة من (283) طالبًا وطالبة في مدارس محافظة نابلس. أظهرت النتائج أن (71%) من العينة يشاهدون الفيديوهات يوميا، وأن منصة (YouTube) كانت الأكثر استخدامًا بنسبة (82%)، كما بينت أن المحفّز الرئيس للمشاهدة هو سهولة الاستخدام بمتوسط (2.69). وكشفت أن هدف المشاهدة هو زيادة معرفة الأحداث الجارية (2.52)، ثم الحصول على معلومات مفيدة (2.49)، يليها التسلية والشعور بالسعادة (2.47)، ثم قضاء وقت الفراغ والتخلص من الملل (2.46).

الدراسات الاجنبية

دراسة (Kohler, 2023) هدفت إلى الكشف عن الكيفية التي يؤثر بها الطابع الإدماني لمقاطع الفيديو القصيرة (مثل تلك على TikTok وInstagram Reels) على الانتباه والمزاج لدى الشباب، مع التركيز على كيفية تجربة المستخدمين لهذه التأثيرات وإدراكهم لها. اعتمد الباحث على منهجية نوعية جمعت بين التجربة والمقابلات، حيث شاهد (15) مشاركا (تتراوح أعمارهم بين 19–24) عامًا من ألمانيا وهولندا) مقاطع فيديو قصيرة لمدة (7) دقائق، ثم خضعوا لاختبار (Stroop) لقياس الانتباه، تلاها إجراء مقابلات شبه منظمة. كشفت النتائج أن المشاركين يعترفون بصعوبة التحكم في الاستخدام، رغم وجود مهام أخرى، مما يعكس طبيعتها الإدمانية. بينما لم يلاحظوا تأثيراً فورياً على الانتباه بعد المشاهدة مباشرة، إلا أنهم أفادوا بشعور عام بعدم التركيز في حياتهم اليومية وربطوا ذلك باستهلاك هذه المقاطع على المدى الطويل.

وهدفت دراسة (Mao & Liao, 2025) إلى الكشف عن العلاقة بين إدمان مشاهدة الفيديوهات القصيرة واحتراق التعلم لدى طلاب الجامعات، مع التركيز على كيفية تأثير أعراض القلق كوسيط، ودور أساليب المواجهة كعامل معدّل لهذه العلاقة. اعتمد الباحثان على منهجية كمية شملت (523) طالبًا جامعيًا من الصين، باستخدام أداة الاستبيان. وخلصت الدراسة إلى أن الاستخدام المفرط لمقاطع الفيديو القصيرة يؤدي إلى استنزاف الموارد النفسية وزيادة القلق واحتراق التعلم، مع التأكيد على أهمية برامج التوعية الرقمية وتدريب الطلاب على استراتيجيات مواجهة فعّالة للحد من هذه الآثار.

تعقيب على الدراسات السابقة

تشابهت هذه الدراسة من حيث موضوع تأثير متابعة الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية للشباب، بالإضافة إلى المنهجية والعينة المستخدمة مع عدد من الدراسات السابقة. فقد تشابهت مع دراسة العبد اللطيف (2024) ودراسة فولي (2020)، وتحديدا في مجال الدراسة المتعلق بالآثار النفسية والاجتماعية للتطبيقات الرقمية على الصحة النفسية للشباب. كما تشابهت مع دراسة (Mao & Liao, 2025) من حيث موضوع البحث المتعلق بتأثير الاستخدام المفرط للفيديوهات على الصحة النفسية، وكذلك اتفقت جزئيا مع دراسة (Kohler, 2023) في موضوع البحث.

واختلفت هذه الدراسة من حيث مجتمع الدراسة مع دراسة أبوضهير وموسى (2025) التي تناولت تأثير الفيديوهات على المراهقين، ودراسة بني منال (2022) التي تناولت أثر استخدام التيك توك على القيم الاجتماعية للشباب. كما تناولت دراسة منصور (2023) التأثير على الانتباه والتركيز وليس على الصحة النفسية بشكل مباشر.

من هنا، فإن هذه الدراسة تنفرد في تناول التأثيرات النفسية للفيديو القصير على الشباب الفلسطيني باستخدام أداة الاستبيان على عينة من الشباب الفلسطيني الجامعي لتحقيق أهداف الدراسة.

الإطار المفاهيمي

انتشار الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

شهدت السنوات الأخيرة انتشارا واسعا للفيديوهات القصيرة على منصات رقمية متعددة مثل (TikTok, Instagram Reels, YouTube Shorts)، حيث أصبحت هذه الفيديوهات جزءاً من الحياة اليومية للشباب على وجه الخصوص. تتميز هذه الفيديوهات بقصر مدتها، إذ تتراوح غالبًا بين ثوانٍ قليلة إلى أقل من ثلاث دقائق، ما يجعلها سهلة المشاهدة وسريعة الاستهلاك، خصوصًا لجيل يجد صعوبة في الالتزام بمحتوى طويل. كما أن إنتاجها ومشاركتها بسيط، إذ يمكن استخدام الهاتف الجوال لتصويرها وتعديلها ونشرها فورًا، ما يزيد من انتشارها بشكل كبير على منصات متعددة (Tiwana, 2023).

ورغم أن هذه الفيديوهات توفر ترفيهاً ومعلومات سريعة، إلا أن الإفراط في مشاهدتها (شأنها شأن الإعلام المرئي بشكل عام) قد يؤثر على الصحة النفسية للمشاهد، وبخاصة الأطفال والشباب، من حيث زيادة التوتر، وقلة التركيز، والتأثير على المزاج. كما أن

نوعية المحتوى يلعب دورًا مهمًا في تحديد التأثير النفسي، إذ يختلف أثره باختلاف شخصية المشاهد واهتماماته وممارساته الرقمية اليومية (Tiwana, 2023).

وقد أسهمت منصات (TikTok, Instagram Reels, YouTube Shorts) وغيرها من المنصات في انتشار محتوى الفيديو القصير بشكل واسع، لأن هذا النوع من الفيديوهات يعد وسيلة "لقمة سريعة" (bite sized) (أي سهلة الهضم)، ومتاحة للمشاهدة السريعة في أوقات قصيرة. ويقرر المتابعون فيما إذا كانوا سيكملون مشاهدة الفيديو في أول ثوانٍ منه، ما يعطي المحتوى أفضلية كبيرة لدى المستخدمين. كما أن سهولة إنتاج هذه الفيديوهات باستخدام الهاتف الذكي، وسهولة النشر يجعل الفرصة متاحة للجميع للإنتاج والمشاركة، مما يؤدي إلى جذب جمهور واسع وتحقيق معدلات تفاعل عالية، ويزيد من فرص انتشارها بسرعة (West, 2025).

خصائص الفيديوهات القصيرة وتأثيرها النفسي والاجتماعي

مقاطع الفيديو القصيرة، التي تقل مدتها غالبًا عن (90) ثانية، تحفّز في الدماغ استجابات سريعة من خلال معالجة ذهنية سريعة (System 1) تُناسب الانتباه القصير السائد حالياً، وتُثير إفراز مادة الدوبامين في جسم الإنسان، ما يجعل تجربة المشاهدة جذابة وسريعة، وتُشبه في بعض جوانبها سلوكيات الإدمان. هذا الاستخدام المتكرر والمستمر للفيديوهات يمكّن ظهور سلوك "التمرير المعتاد" (habitual scrolling)، والذي غالبا ما يترافق مع شعور بالملل رغم كثرة المحتوى، وقد يرتبط ارتفاع الاستهلاك بمشاكل نفسية مثل القلق والاكتئاب (Ye, Nong & Yang, 2025).

استخدام الشباب للفيديوهات القصيرة

يستخدم الشباب الفيديوهات القصيرة بوصفها وسيلة سريعة لاستهلاك المحتوى، حيث يعتمدون عليها لمتابعة المستجدات اليومية، واستكشاف موضوعات جديدة، وتعلّم مهارات أو معلومات بشكل مبسّط يعتمد على الإيجاز والصورة والحركة. كما يلجأ الكثير منهم إلى هذا النوع من المحتوى بهدف الترفيه وتخفيف الضغط النفسي وكسر الروتين، فيما يوظف آخرون الفيديوهات القصيرة للتعبير عن الذات وإنتاج محتوى يعكس اهتماماتهم وتجاربهم. إلا أن بعض الدراسات تشير إلى أن الإفراط في استهلاك هذا النوع من الفيديوهات قد يرتبط بانخفاض القدرة على التركيز، وتشتّت الانتباه، مقارنة بالاستخدام المعتدل (Al-Leimon, 2025). ورغم الإمكانات الترفيهية أو التعليمية لهذه المقاطع، فإنها قد تؤثر سلبًا على الأداء الأكاديمي، حيث يُذكر أن الإدمان على مشاهدة هذه المقاطع قد يؤدي إلى تشتت الانتباه، ضعف التركيز، وتأجيل الواجبات الأكاديمية. كما يُشير إلى أن هذه المقاطع تُفقد المستخدم إحساسه بالوقت، ما يؤدي إلى إدارة وقت سيئة، وإهمال المهام المهمة، مما يؤثر سلبًا على التحصيل العلمي (فهمي، 2025).

السلوكيات الرقمية تجاه الفيديوهات القصيرة

مقاطع الفيديو القصيرة على منصات مثل (TikTok) وغيرها أصبحت وسيلة للهروب من ضغوط ومشاكل الواقع، حيث توفر للمستخدمين ترفيهًا سطحيًا وشعورًا مؤقتا بالرضا، فتساعدهم على نسيان همومهم. وما يبدأ كمشاهدة "فيديو أو اثنين فقط"،

يتحول غالبًا إلى ساعات من التصفح المتواصل بلا هدف، بسبب ما يعرَف بالتمرير اللامتناهي (infinite scroll) وخوارزميات التوصية التي تعرض تلقائيا مقاطع جديدة بناءً على اهتمامات المستخدم وسلوكه، ما يصعّب الإقلاع أو التوقف عن المشاهدة، أي "الإدمان" (السيد، 2022).

منهجية الدراسة

ويعرف (اليونس، 2021) المنهج الوصفي التحليلي بأنه يعمل على تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، وتحليل العلاقة بين متغيراتها، وأسبابها، واتجاهاتها. وعليه، استخدم الباحثون هذا المنهج نظرًا لتوافقه مع طبيعة هذا النوع من الدراسات التي تهدف إلى فهم الظواهر النفسية والاجتماعية المعاصرة، والاعتماد على مصادر المعلومات المتنوعة بهدف التعرف على درجة تأثير متابعة الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية للشباب.

مجتمع الدراسة

يُمثّل مجتمع الدراسة مجموعة كبيرة ومحددة من الأفراد أو العناصر التي تمتلك صفة مشتركة واحدة أو أكثر، تحدد هذه الصفة بواسطة معايير أخذ العينة التي وضعها الباحث للحصول على المعرفة (موقف، 2024). ويتكوّن مجتمع هذه الدراسة من طلبة جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة متاحة مكونة من (400) طالبٍ وطالبة من طلبة جامعة النجاح الوطنية، نظرًا لسهولة الوصول إليهم وتوافقهم مع طبيعة مجتمع الدراسة، تم الوصول لهم عبر المجموعات في وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول (1): خصائص عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية لطلاب جامعة النجاح الوطنية

المتغير	المستوى	التكرار	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	أنثى	229	%57.25
	ذكر	171	%42.75
السنة الدراسية	سنة أولى	109	%27.25
	سنة ثانية	106	%26.50
	سنة ثالثة	84	%21.00
	سنة رابعة	65	%16.25

	سنة خامسة فأكثر	36	%9.00
مكان السكن	مدينة	168	%42.0
	قرية	152	%38
	مخيم	80	%20
التطبيقات الأكثر استخدام	تيك توك	159	%39.7
	إنستغرام	108	%27.0
	يوتيوب	78	%19.5
	فيس بوك	55	%13.7

يوضح **الجدول (1)** التوزيع الديموغرافي لعينة الدراسة المكوّنة من (400) طالبا وطالبة، حيث أظهرت النتائج أن نسبة الإناث بلغت (57.25%) مقابل (42.75%) للذكور، مما يشير إلى تمثيل أعلى نسبيا للعنصر النسائي ضمن عينة الدراسة، وهو ما قد يعكس زيادة مشاركة الطالبات في الدراسات الأكاديمية المتعلقة باستخدام المنصات الرقمية. وفيما يتعلق بمكان السكن، فقد توزعت العينة بين القرى بنسبة (42%)، والمدن بنسبة (38%)، في حين بلغت نسبة القاطنين في المخيمات (20%)، وهو ما يدل على تنوّع الخلفيات الجغرافية للعينة الدراسة، ويعكس انتشار استخدام المنصات الرقمية بين الشباب في مختلف البيئات السكنية. أما بالنسبة للسنة الدراسية، فقد أظهرت النتائج أن أعلى نسبة كانت لطلبة السنة الأولى (27.25%)، تلتها السنة الثانية (26.50%)، ثم السنة الثالثة (21%)، بينما جاءت نسب طلبة السنة الرابعة (16.25%)، والسنة الخامسة فأكثر (9%)، وهو ما يشير إلى أن غالبية أفراد العينة ينتمون إلى المراحل الدراسية الأولى والمتوسطة، الأمر الذي يعكس فئة عمرية نشطة في استخدام التطبيقات الرقمية والفيديوهات القصيرة. وفيما يخص التطبيق الأكثر استخداما لمتابعة الفيديوهات القصيرة، فقد أظهرت النتائج أن تطبيق تيك توك جاء في المرتبة الأولى بنسبة (39.75%)، فيما بعد إنستغرام (27%)، ثم يوتيوب (19.50%)، في حين جاء فيسبوك في المرتبة الأخيرة بنسبة (13.75%)، مما يعكس تفضيل الشباب للتطبيقات التي تعتمد على المحتوى السريع والجذاب، ويشير إلى التحوّل المتزايد نحو المنصات الأكثر حداثة وانتشارا بين فئة الشباب.

أداة الدراسة

الاستبانة: الاستبيان هو أحد أدوات جمع البيانات والمعلومات الشائعة الاستخدام من قبل الباحثين الدراسات الاجتماعية، وتحديدا في الدراسات الوصفية التي تتجه لتحليل الظاهرة المدروسة ومحاولة اكتشاف مختلف جوانبها (بحري، 2019). وفي ضوء أهداف الدراسة والتساؤلات التي تسعى للإجابة عنها، صمم الباحثون استبانة موجهة لطلبة جامعة النجاح الوطنية، وزعت على عينة الدراسة إلكترونيا.

صدق الأداة (Validity): تم عرض الأداة على مجموعه من ذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء رأيهم في مضمون فقرات الأداة وفاعليتها نحو الفئة المستهدفة. وتم تعديل بعض الاسئلة وإعادة صياغتها بما يتناسب وواقع مجتمع الدراسة. وقد استخدم مقياس (Likert)الخماسي لقياس تأثير متابعة الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية.

ثبات الأداة (Reliability): بعد تطبيق أداة الدراسة على العينة، تم حساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي بين فقرات الأداة، حيث بلغت قيمة معامل الثبات للأداة ككل (0.80)، وهي قيمة مقبولة إحصائيا، مما يدل على تمتع أداة الدراسة بدرجة جيدة من الثبات، وإمكانية الاعتماد عليها في جمع البيانات وتحليلها لتحقيق أهداف الدراسة.

عرض نتائج الدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة عرضاً وتحليلا لنتائج البيانات الإحصائية الكمية التي تم جمعها ومعالجتها باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعي (SPSS). ويسعى هذا الجزء إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة وتحليل محاورها المختلفة من خلال عرض النتائج الإحصائية وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة ذات الصلة، ووصولاً إلى استخلاص النتائج التي تعكس واقع استخدام الشباب للفيديوهات القصيرة وتأثيرها النفسي والسلوكي، ضمن حدود عينة الدراسة وأهدافها.

السؤال الاول: ما مدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وما طبيعة المحتوى الذي يتابعونه ومدى تفاعلهم معها؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما يبينه جدول (2).

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للدرجة الكلية وفقرات مدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وطبيعة المحتوى الذي يتابعونه، ومدى تفاعلهم معها

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	أشاهد الفيديوهات القصيرة يوميًا على منصات التواصل الاجتماعي	3.27	1.52	65.40	متوسط
2	أتابع الفيديوهات لأكثر من ساعة يوميًا	3.09	1.42	61.80	متوسط
3	أتابع الفيديوهات الترفيهية مثل المقالب، الكوميديا، والمسلسلات المصغرة	3.14	1.42	62.74	متوسط
4	أتابع الفيديوهات التعليمية مثل الفيديوهات التثقيفية، التجارب العلمية، وفيديوهات تطوير المهارات	3.15	1.39	63.02	متوسط

5	أتابع الفيديوهات البيئية مثل التوعية بالمحافظة على الطبيعة، التغير المناخي، ومشاريع الاستدامة	3.07	1.34	61.46	متوسط
6	أتابع الفيديوهات الاجتماعية (قصص، تجارب شخصية، مواقف حياتية تعليمي)	3.25	1.39	65.01	متوسط
7	أتابع الفيديوهات السياسية (الأخبار السياسية، التحليلات، والحوارات حول القضايا الوطنية والدولية)	3.10	1.44	61.98	متوسط
8	أتابع الفيديوهات الرياضية (ملخصات المباريات، التدريبات، وتحليلات الأداء)	3.11	1.35	62.26	متوسط
9	أشارك الفيديوهات القصيرة مع أصدقائي أو على حساباتي	3.10	1.42	61.92	متوسط
10	أعلق على الفيديوهات أو أعطي رأيي	3.11	1.46	62.23	متوسط
11	أتابع مقاطع الفيديو التي ينصح بها الأصدقاء	3.19	1.34	63.79	متوسط
12	أبحث عن محتوى جديد باستمرار لمتابعته على الفيديوهات القصيرة	2.94	1.37	58.77	متوسط

تشير نتائج الجدول (2) إلى أن المتوسطات الحسابية لفقرات مدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وطبيعة المحتوى الذي يتابعونه، ومدى تفاعلهم معها جاءت جميعها ضمن المستوى المتوسط، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.94 – 3.27). ويعكس ذلك أن متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة تُعد متابعة منتظمة إلى حدّ ما، لكنها لا تصل إلى مستوى الاستخدام المكثف أو المرتفع.

ومن خلال تحليل الفقرات بشكل تفصيلي، تبين أن أعلى متوسط حسابي كان لفقرة «أشاهد الفيديوهات القصيرة يوميا على منصات التواصل الاجتماعي» بمتوسط حسابي بلغ (3.27)، تلتها فقرة «أتابع الفيديوهات الاجتماعية (قصص، تجارب شخصية، مواقف حياتية تعليمية)» بمتوسط حسابي (3.25)، وهو ما يشير إلى أن الفيديوهات القصيرة أصبحت جزءاً من الروتين اليومي لدى المبحوثين، خاصة تلك المرتبطة بالجوانب الاجتماعية والإنسانية التي تلامس حياتهم اليومية.

كما أظهرت النتائج أن المحتوى الترفيهي والتعليمي يحظى بمتابعة متقاربة، حيث جاءت فقرات متابعة الفيديوهات الترفيهية والتعليمية بمستوى متوسط، مما يعكس تنوع اهتمامات المبحوثين وعدم اقتصارهم على نوع واحد من المحتوى، بل الجمع بين الترفيه والفائدة المعرفية. أما فيما يتعلق بدرجة التفاعل، فقد جاءت فقرات مشاركة الفيديوهات والتعليق عليها ومتابعة المقاطع التي ينصح بها الأصدقاء ضمن المستوى المتوسط، وهو ما يدل على أن تفاعل المبحوثين مع الفيديوهات القصيرة موجود لكنه ليس مرتفعا، ويقتصر غالباً على المشاهدة أكثر من المشاركة الفاعلة أو إنتاج المحتوى.

في المقابل، سجلت فقرة «أبحث عن محتوى جديد باستمرار لمتابعته على الفيديوهات القصيرة» أدنى متوسط حسابي بلغ (2.94)، مما يشير إلى أن غالبية المبحوثين يعتمدون على المحتوى المقترح من المنصات أو المتداول بين الأصدقاء أكثر من البحث النشط عن محتوى جديد. وبشكل عام، تعكس نتائج الجدول (2) أن استخدام المبحوثين للفيديوهات القصيرة يتسم بالاعتدال، حيث تمثل هذه الفيديوهات وسيلة ترفيه وتفاعل اجتماعي مهمة، دون أن تصل إلى حد الاعتماد المفرط أو التفاعل المكثف، وهو ما ينسجم مع طبيعة الاستخدام الشائع لمنصات التواصل الاجتماعي بين فئة الشباب. واتفقت هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة (Mao & Liao, 2025)، التي أشارت إلى أن الاستخدام المنتظم للفيديوهات القصيرة بين طلبة الجامعات يُعد استخداما شائعاً، لكنه في يقع الغالب ضمن المستوى المتوسط، حيث يعتمد الطلبة على هذا النوع من المحتوى بشكل يومي دون أن يصل بالضرورة إلى درجة الإدمان الكامل.

فحص الفرضية الأولى

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي وطبيعة المحتوى الذي يتابعونه ومدى تفاعلهم معها، والقيمة المحكية.

جدول (3): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للدرجة الكلية لمدى متابعة الفيديوهات القصيرة وطبيعة المحتوى ومدى التفاعل معها.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحكية	قيمة(ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	3.29	0.72	3	4.38	199	0.000

دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتبين من جدول (3) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة بلغت (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لمدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة وطبيعة المحتوى الذي يتابعونه، ومدى تفاعلهم معها والقيمة المحكية. ويشير ذلك إلى أن مستوى المتابعة والتفاعل جاء بمستوى متوسط يميل إلى الارتفاع.

السؤال الثاني: ما تقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

وللإجابة عن هذا السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يبينه جدول (4).

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للدرجة الكلية وفقرات تقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	أشعر أن الفيديوهات القصيرة ممتعة ومسليّة	3.28	1.41	65.60	متوسط
2	أعتقد أن الفيديوهات القصيرة تقدم معلومات مفيدة	3.16	1.37	63.20	متوسط
3	أجد أن الفيديوهات القصيرة تستهلك وقتي بدون فائدة	3.05	1.43	61.00	متوسط
4	أشعر أن الفيديوهات القصيرة تؤثر على طريقة تفكيري أو مزاجي	3.12	1.39	62.40	متوسط
5	أرى أن محتوى الفيديوهات القصيرة من ضمن اهتماماتي	3.23	1.36	64.60	متوسط
6	أشارك رأيي حول الفيديوهات مع الآخرين أحيانًا	3.08	1.34	61.60	متوسط
7	أرى أن الفيديوهات القصيرة تساعدني على اكتساب معرفة جديدة	3.18	1.38	63.60	متوسط

تشير نتائج الجدول (4) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات تقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أن جميع الفقرات جاءت ضمن المستوى المتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.05 – 3.28)، مما يعكس تقييما معتدلا من قبل المبحوثين للفيديوهات القصيرة من حيث المتعة والفائدة والتأثير. وقد حصلت فقرة «أشعر أن الفيديوهات القصيرة ممتعة ومسليّة» على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.28)، مما يدل على أن الجانب الترفيهي يمثل العامل الأبرز في جذب المبحوثين لمتابعة هذا النوع من المحتوى. كما جاءت فقرة «أرى أن محتوى الفيديوهات القصيرة من ضمن اهتماماتي» بمتوسط حسابي (3.23)، وهو ما يشير إلى انسجام المحتوى المعروض إلى حد ما مع ميول واهتمامات الشباب الجامعي.

علاوة على ذلك أظهرت النتائج أن المبحوثين يرون أن الفيديوهات القصيرة تقدم قدراً من الفائدة والمعلومات، حيث جاءت فقرة «أعتقد أن الفيديوهات القصيرة تقدم معلومات مفيدة» بمتوسط حسابي (3.16)، إلى جانب فقرة «أرى أن الفيديوهات القصيرة

تساعدني على اكتساب معرفة جديدة» بمتوسط حسابي (3.18)، مما يعكس إدراكاً متوسطاً للقيمة المعرفية لهذا النوع من المحتوى.

في المقابل، جاءت فقرة «أجد أن الفيديوهات القصيرة تستهلك وقتي بدون فائدة» بأدنى متوسط حسابي بلغ (3.05)، وهو ما يشير إلى أن المبحوثين لا يتفقون بدرجة عالية على الطابع السلبي للفيديوهات القصيرة، وإنما ينظرون إليها بنوع من التوازن بين الترفيه والفائدة. كما بينت النتائج أن تأثير الفيديوهات القصيرة على طريقة التفكير أو المزاج جاء بمستوى متوسط، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهذه الفقرة (3.12)، مما يدل على أن التأثير النفسي والمعرفي للفيديوهات القصيرة موجود، لكنه ليس حادا أو مرتفعا.

وبشكل عام، تعكس نتائج الجدول (4) أن المبحوثين ينظرون إلى الفيديوهات القصيرة نظرة متوازنة، تجمع بين المتعة والفائدة من جهة، والوعي باحتمالية إضاعة الوقت أو التأثير على التفكير والمزاج من جهة أخرى، وهو ما يؤكد أن استخدام هذا النوع من المحتوى يتم بشكل معتدل دون اندفاع أو رفض كامل. وتتوافق النتائج مع دراسة سلامة (2023) التي أشارت إلى أن تعرض الشباب لمقاطع الفيديو القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يُعد مصدرا للمتعة والتسلية، إلى جانب تقديم قدر من المعلومات والفائدة المعرفية، إلا أن هذا التأثير يبقى في الغالب ضمن المستوى المتوسط. كما أوضحت الدراسة أن تقييم الشباب لهذا النوع من المحتوى يتسم بالتوازن، حيث يجمع بين الجوانب الإيجابية المتمثلة في الترفيه واكتساب المعرفة، والجوانب السلبية المرتبطة باستهلاك الوقت والتأثير على التفكير والسلوك، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت تقييمًا معتدلا للفيديوهات القصيرة من حيث المتعة والفائدة والتأثير.

فحص الفرضية الثانية

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لتقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي والقيمة المحكية.

جدول (5): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للدرجة الكلية لتقييم الفيديوهات القصيرة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحكية	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	3.35	0.67	3	5.74	199	0.000

دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

تشير نتائج جدول (5) إلى أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة أقل من مستوى الدلالة المعتمد($\alpha \leq 0.05$) ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لتقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة والقيمة المحكية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، ويعكس ذلك أن تقييم الشباب للفيديوهات القصيرة جاء بمستوى متوسط إيجابي.

السؤال الثالث: ما مدى انعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب، وما أبرز المشكلات النفسية التي قد يواجهونها نتيجة الإفراط في المشاهدة من وجهة نظر المبحوثين؟

وللإجابة عن هذا السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يبينه جدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للدرجة الكلية، وفقرات انعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب، وما أبرز المشكلات النفسية التي قد يواجهونها نتيجة الإفراط في المشاهدة من وجهة نظر المبحوثين.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	أشعر بالانزعاج أو التوتر عند الإفراط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة	3.21	1.47	64.27	متوسط
2	أجد أن مشاهدة الفيديوهات تقلل من قدرتي على التركيز	3.07	1.36	61.49	متوسط
3	أشعر بالتعب الذهني بعد مشاهدة الفيديوهات لفترات طويلة	3.19	1.38	63.88	متوسط
4	ألاحظ تغييرات في مزاجي بعد مشاهدة الفيديوهات القصيرة	3.17	1.43	63.47	متوسط
5	أشعر بالقلق أو الأرق بسبب مشاهدة الفيديوهات القصيرة قبل النوم	3.03	1.48	60.70	متوسط
6	أشعر بالضغط النفسي عند شعوري بأنني لم أتابع كل الفيديوهات الجديدة	3.04	1.41	60.86	متوسط
7	ألاحظ أن مشاهدة الفيديوهات القصيرة تؤثر على نومي	3.09	1.40	61.70	متوسط
8	أشعر بالانعزال أحيانا بسبب كثرة مشاهدة الفيديوهات	2.98	1.37	59.69	متوسط
9	أشعر بالراحة النفسية بعد مشاهدة الفيديوهات القصيرة	2.88	1.37	57.58	متوسط
10	تزيد الفيديوهات القصيرة من شعوري بالطاقة والرغبة في العمل أو الدراسة	3.13	1.41	62.66	متوسط

11	أشعر أن مشاهدة الفيديوهات القصيرة تحسن مزاجي	3.00	1.37	60.00	متوسط
12	تساعدني الفيديوهات القصيرة على الشعور بالقرب من أهلي وأصدقائي	3.21	1.47	64.27	متوسط

تشير نتائج الجدول (6) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مدى انعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب، حيث أظهرت النتائج أن جميع الفقرات جاءت ضمن المستوى المتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (2.88 – 3.21). ويعكس ذلك أن مشاهدة الفيديوهات القصيرة ترتبط بتأثيرات نفسية ملحوظة لدى المبحوثين، إلا أنها لا تصل إلى مستوى التأثير المرتفع أو الحاد.

إلى جانب ذلك حصلت فقرة «أشعر بالانزعاج أو التوتر عند الإفراط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة» على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.21)، مما يشير إلى أن الإفراط في المشاهدة قد يولد شعورا بالتوتر أو الضغط النفسي لدى عدد من المبحوثين. كما جاءت فقرات التعب الذهني وتغير المزاج وضعف التركيز بمستوى متوسط، الأمر الذي يدل على وجود آثار نفسية ومعرفية مرتبطة بطول مدة المشاهدة واستمراريتها.

في المقابل، أظهرت بعض الفقرات جوانب إيجابية نسبية، مثل الشعور بالراحة النفسية أو تحسن المزاج بعد مشاهدة الفيديوهات القصيرة، إلا أن هذه الجوانب جاءت أيضا ضمن المستوى المتوسط، مما يعكس الطبيعة المزدوجة لهذا النوع من المحتوى، حيث قد يكون له أثر إيجابي مؤقت، يقابله في الوقت ذاته آثار سلبية عند الإفراط في الاستخدام. وبشكل عام، تؤكد نتائج الجدول (6) أن تأثير الفيديوهات القصيرة على الصحة النفسية للشباب ليس تأثيرا مطلقا أو موحدا، بل يتراوح بين الإيجابي والسلبي وفقا لمدة المشاهدة، ونوعية المحتوى، وطبيعة استخدام الفرد، وهو ما يعكس استخداماً معتدلاً لا يخلو من بعض الانعكاسات النفسية. وتتفق مع دراسة (Mao & Liao, 2025.) التي بينت وجود علاقة بين الإفراط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة وبين بعض المشكلات النفسية لدى طلبة الجامعات، مثل التوتر، والقلق، والتعب الذهني، إلى جانب تأثيرها على المزاج والتركيز.

كما أشارت الدراسة إلى أن هذه التأثيرات غالباً ما تظهر بمستوى متوسط لدى المستخدمين غير المدمنين، وهو ما يتطابق مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن الانعكاسات النفسية لمشاهدة الفيديوهات القصيرة قائمة ولكنها غير مرتفعة.

فحص الفرضية الثالثة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية لانعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب والقيمة المحكية.

جدول (7): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة لانعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة على الصحة النفسية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحكية	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	3.18	0.76	3	2.97	199	0.003

دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يبين جدول (7) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة بلغت (0.003) وهي أقل من مستوى الدلالة المعتمد($\alpha \leq 0.05$)، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، مما يشير إلى أن مشاهدة الفيديوهات القصيرة تترك انعكاسات نفسية على الشباب، حيث جاءت هذه الانعكاسات بمستوى متوسط وتضمنت تأثيرات نفسية إيجابية وأخرى سلبية.

السؤال الرابع: ما الممارسات الأفضل التي يجب على الشباب القيام بها أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة للحفاظ على صحتهم النفسية من وجهة نظر المبحوثين؟

وللإجابة عن هذا السؤال كان لا بد من إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يبينه جدول (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للدرجة الكلية وفقرات الممارسات الأفضل التي يجب على الشباب القيام بها أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة للحفاظ على صحتهم النفسية من وجهة نظر المبحوثين.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المستوى
1	أحدد وقتًا محددًا لمشاهدة الفيديوهات لتجنب الإفراط	3.09	1.44	61.86	متوسط
2	أحرص على أخذ فترات راحة منتظمة أثناء استخدام منصات الفيديوهات القصيرة	3.01	1.43	60.11	متوسط
3	أتجنب مشاهدة الفيديوهات التي تسبب لي القلق أو الانزعاج	3.08	1.41	61.66	متوسط
4	أختار المحتوى الذي يعزز مزاجي بشكل إيجابي ويزيد من شعوري بالراحة	3.24	1.40	64.79	متوسط
5	أتابع محتوى مفيد أو تعليمي لتقليل التأثير السلبي على نفسيتي	3.07	1.43	61.44	متوسط
6	أتجنب مشاهدة الفيديوهات قبل النوم مباشرة	3.20	1.33	63.99	متوسط
7	أشارك مع الأصدقاء أو الأسرة طرق التخفيف من تأثير الإفراط في المشاهدة	3.17	1.36	63.36	متوسط

8	أحرص على ممارسة نشاطات أخرى بعيدًا عن الشاشات بعد المشاهدة	3.08	1.41	61.65	متوسط
9	أستخدم أدوات لتحديد مدة المشاهدة مثل مؤقت أو منبه	3.04	1.38	60.75	متوسط
10	ألتزم بمتابعة محتوى يعزز صحتي النفسية والمزاجية	3.15	1.42	63.09	متوسط

تشير نتائج الجدول (8) إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات الممارسات الأفضل التي يجب على الشباب القيام بها أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة للحفاظ على صحتهم النفسية، حيث أظهرت النتائج أن جميع الفقرات جاءت ضمن المستوى المتوسط، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.01 – 3.24). ويعكس ذلك أن المبحوثين يمتلكون وعياً متوسطاً بأهمية تبني ممارسات صحية أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة، إلا أن هذا الوعي لا يزال بحاجة إلى تعزيز. وقد حصلت فقرة «أختار المحتوى الذي يعزز مزاجي بشكل إيجابي ويزيد من شعوري بالراحة» على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.24)، مما يدل على إدراك المبحوثين لأهمية نوعية المحتوى المتابع وتأثيره المباشر على الحالة النفسية.

كما جاءت فقرة «أتجنب مشاهدة الفيديوهات قبل النوم مباشرة» بمتوسط حسابي مرتفع نسبيا (3.20)، وهو ما يشير إلى وجود وعي جزئي لدى الشباب بتأثير استخدام الشاشات والفيديوهات القصيرة على جودة النوم. كما أظهرت النتائج أن فقرات تنظيم وقت المشاهدة، وأخذ فترات راحة، وممارسة أنشطة بديلة بعيدًا عن الشاشات جاءت جميعها ضمن المستوى المتوسط، مما يعكس تطبيقا غير منتظم لهذه الممارسات لدى المبحوثين. وفي المقابل، سجلت فقرة «أستخدم أدوات لتحديد مدة المشاهدة مثل مؤقت أو منبه» متوسطا حسابيا أقل نسبيا (3.04)، وهو ما يشير إلى ضعف الاعتماد على الأدوات التقنية في ضبط وقت الاستخدام، رغم توفرها وسهولة استخدامها.

بشكل عام، تعكس نتائج الجدول (8) أن الشباب يدركون أهمية الممارسات الوقائية للحفاظ على صحتهم النفسية أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة، إلا أن هذا الإدراك لم يترجم بشكل كامل إلى سلوكيات ثابتة ومنتظمة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى برامج توعوية وإرشادية تعزز من الاستخدام الصحي والمتوازن لمنصات الفيديوهات القصيرة. وتتفق مع دراسة عبد اللطيف (2024) التي أكدت أن تبني ممارسات تنظيم وقت استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، مثل تحديد مدة المشاهدة، واختيار المحتوى الإيجابي، وأخذ فترات راحة، يسهم في التخفيف من الآثار النفسية السلبية المرتبطة بالإفراط في استخدام الفيديوهات القصيرة. كما أشارت الدراسة إلى أن مستوى التزام الشباب بهذه الممارسات غالبًا ما يكون متوسطا، وهو ما يتوافق مع نتائج الدراسة الحالية.

فحص الفرضية الرابعة

توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للممارسات الأفضل التي يجب على الشباب القيام بها أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة للحفاظ على صحتهم النفسية والقيمة المحكية.

جدول (9): نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة للممارسات الأفضل للحفاظ على الصحة النفسية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة المحكية	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية	3.61	0.65	3	8.93	199	0.000

دال إحصائيًا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

يتضح من جدول (9) أن قيمة مستوى الدلالة المحسوبة أقل من مستوى الدلالة المعتمد ($\alpha \leq 0.05$)، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للممارسات الأفضل والقيمة المحكية، وبالتالي يتم رفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة، ويشير ذلك إلى ارتفاع مستوى وعي الشباب بأهمية اتباع ممارسات صحية أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة.

مناقشة النتائج

مناقشة السؤال الاول: ما مدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وما طبيعة المحتوى الذي يتابعونه ومدى تفاعلهم معها؟

توضح نتائج السؤال الأول (جدول 2) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات مدى متابعة المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، وطبيعة المحتوى الذي يتابعونه، ومدى تفاعلهم معها جاءت بمستوى متوسط، ما يدل على المتابعة المتوسطة لهذا النوع من المحتوى بين فئة الشباب واعتماده كوسيلة دون المرتفع للترفيه والمتابعة اليومية.

كما تشير النتائج إلى تنوع طبيعة المحتوى الذي يتابعه المبحوثون، حيث لا يقتصر الاهتمام على المحتوى الترفيهي فقط، وإنما يمتد ليشمل محتوى اجتماعي وتعليمي، الأمر الذي يعكس تعدد دوافع المتابعة بين المتعة واكتساب المعرفة. أما فيما يتعلق بدرجة التفاعل، فقد أظهرت النتائج مستوى متوسطًا من التفاعل مع الفيديوهات القصيرة، وهو ما يشير إلى أن غالبية الشباب يفضلون المشاهدة أكثر من المشاركة الفاعلة، مثل التعليق أو إعادة النشر. ويمكن تفسير هذه النتائج بأن الفيديوهات القصيرة تُستهلك غالبًا بشكل سريع وعابر، مما يقلل من فرص التفاعل العميق معها رغم كثافة المتابعة. واتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من بني منال (2022) التي أكدت على أن فئات الشباب تميل إلى الفيديوهات الترفيهية حيث يقضون وقتاً طويلاً في متابعتها، ودراسة عبد اللطيف (2024)، التي أكدت على أن طلاب وطالبات الجامعات يستخدمون الفيديوهات القصيرة للحصول على الترفيه والتسلية. كما تتفق مع دراسة أبو ضهير وموسى (2025) التي وضحت أن الشباب يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي لمحفزات عديدة، منها المعرفية والترفيهية والتخلص من الملل.

وترتبط نتائج الدراسة ارتباط وثيق بنظرية ثراء وسائل الإعلام التي أشادت بقدرة وسيلة الإعلام على تلبية حاجات المستخدم سواء من المعرفة او الترفيه، وقدرتها على توفير الصوت والسرعة والعناصر البصرية والسمعية التي تجذب انتباه المستخدم، كما وتفسر هذه

النظرية ميل فئة الشباب إلى انتقاء وسائل الإعلام وفقاً لرغباتهم، ووفقاً لقدرة الوسيلة على نقل الصورة بفعالية بما يتناسب مع رغباتهم وحاجتهم لتقليل الغموض بالمواضيع المختلفة سواء الترفيهية أو المعرفية.

مناقشة نتائج السؤال الثاني: ما تقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي؟

توضح نتائج السؤال الثاني (جدول 4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات تقييم المبحوثين للفيديوهات القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي. وتُظهر النتائج أن تقييم الشباب للفيديوهات القصيرة جاءت بمستوى متوسط، مما يدل على نظرة إيجابية إلى حد ما لدى المبحوثين تجاه هذا النوع من المحتوى، خاصة من حيث المتعة والتسلية وإمكانية الاستفادة منه. كما تعكس النتائج أن الفيديوهات القصيرة تلبي اهتمامات الشباب وتنسجم مع ميولهم بدرجة متوسطة، الأمر الذي يفسر الإقبال عليها.

وتشير بعض الفقرات إلى وجود تقييم متوسط يتعلق بإهدار الوقت أو الإفراط في المشاهدة، وهو ما يدل على إدراك الشباب للجوانب السلبية المحتملة لهذا النوع من المحتوى إلى جانب إيجابياته. ويمكن تفسير ذلك بأن طبيعة الفيديوهات القصيرة، رغم جاذبيتها، قد تؤدي إلى الاستخدام المفرط دون شعور بالوقت، مما ينعكس على تقييم الشباب لها بصورة متوازنة تجمع بين الإيجابيات والسلبيات. وهذا ما اتفق مع نتائج دراسة (Mao & Liao, 2025) التي بينت أن متابعة الفيديوهات القصيرة تسبب في الإدمان لدى فئة الشباب والاستخدام المفرط، وزيادة القلق والتوتر لديهم واهدار الكثير من الوقت. كما تتفق مع دراسة الزين (2024) التي أكدت على تأثير الفيديوهات القصيرة على الأدراك المعرفي والسلوكي لدى فئات الشباب، ودراسة عبد اللطيف (2024) التي أشارت إلى الآثار السلبية للفيديوهات القصيرة، ودراسة فولي (2020)، التي أوضحت قدرة هذه الفيديوهات على زيادة الإدمان والأرق لدى المستخدمين.

وفي إطار نظرية الغرس الثقافي التي تفترض أن التعرض المكثف للوسائل الاعلام، ووسائل التواصل الاجتماعي لفترات طويلة، وبشكل متكرر يخلق سلوكيات وإدراكات لدى المستخدمين، مثل الإدمان والقلق والتوتر والانعزال، وتصبح هذه العادات روتينية لدى فئات الشباب الإمر الذي يؤثر على إدراكهم المعرفي والسلوكي. ويساهم أيضاً في ترسيخ قيم وأفكار جديدة ومختلفة وفقاً لطبيعة الفيديوهات التي تتابعها هذه الفئات، نجد أن نتائج الدراسة تشير إلى مستوى معتدل في تعرّض المبحوثين للفيديوهات القصيرة، الأمر الذي يُقلّص التأثيرات السلبية عليهم.

مناقشة نتائج السؤال الثالث: ما مدى انعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب، وما أبرز المشكلات النفسية التي قد يواجهونها نتيجة الإفراط في المشاهدة من وجهة نظر المبحوثين؟

تُبيّن نتائج السؤال الثالث (جدول 6) أن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات انعكاس مشاهدة الفيديوهات القصيرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية للشباب، والمشكلات النفسية الناتجة عن الإفراط في المشاهدة من وجهة نظر المبحوثين. وتشير النتائج إلى أن مستوى التأثير النفسي لمشاهدة الفيديوهات القصيرة جاءت بمستوى متوسط، مما يدل على أن هذه التأثيرات ليست بالضرورة إيجابية دائمًا، وإنما قد تكون إيجابية وقد تكون سلبية في بعض الحالات.

إلا أن مستوى "متوسط" يشير إلى أن التأثير يكون بدرجة ليست مرتفعة، وليس منخفضة أيضا، أو قد تشير إلى تردد المبحوثين في الإجابة. إلا أنه يجدر القول أن النتيجة تشير إلى عدم وجود إفراط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة، الأمر الذي قد يؤدي إلى حدوث تأثير محدود من المشكلات النفسية مثل التعب الذهني، قلة التركيز، وتغيرات المزاج، في مقابل شعور بعض المبحوثين بالراحة أو تحسين المزاج في بعض الأحيان. ويختلف هذا التباين أن التأثير النفسي للفيديوهات القصيرة باختلاف طبيعة المحتوى ومدة المشاهدة. وربما يعود المستوى المتوسط لهذه التأثيرات إلى تنوع المحتوى الذي يتعرض له الشباب، حيث يجمع بين محتوى ترفيهي إيجابي وآخر قد يسبب التوتر أو الانزعاج، الأمر الذي يجعل الأثر النفسي غير ثابت ويتراوح بين الإيجابي والسلبي.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة كل من منصور (2022)، التي أشادت بأن متابعة الفيديوهات القصيرة المستمر يؤدي إلى حالة من التعب الذهني المتسمر لدى فئات الشباب وقلة التركيز، ودراسة (Kohler, 2023) التي بينت أن تكرار مشاهدة الفيديوهات والمقاطع القصيرة تسبب في قلة التركيز والانتباه بالحياة اليومية لدى فئة الشباب.

بالإضافة إلى ذلك ارتبطت هذه النتائج بنظرية الغرس الثقافي والتي بينت أن التعرض المكثف للوسائل الاعلام والمقاطع القصيرة لا يقتصر تأثيره على ظهور قيم وأفكار جديدة لدى المستخدمين بل وظهور التقلبات المزاجية والتعب الذهني المستمر وعدم التركيز بحيث يبدأ المستخدم تدرجياً في تبني أنماط سلوكية ومعرفية، وتبني انفعالات نفسية جديدة.

مناقشة نتائج السؤال الرابع: ما الممارسات الأفضل التي يجب على الشباب القيام بها أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة للحفاظ على صحتهم النفسية من وجهة نظر المبحوثين؟

توضح نتائج السؤال الأول (جدول 8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية وفقرات الممارسات الأفضل التي يجب على الشباب القيام بها أثناء متابعة الفيديوهات القصيرة للحفاظ على صحتهم النفسية من وجهة نظر المبحوثين. وتشير النتائج إلى أن مستوى تبنّي الشباب لهذه الممارسات جاء بمستوى متوسط، مما يدل على وجود وعي، إلى حد ما، لدى الشباب بأهمية الاستخدام الصحي للفيديوهات القصيرة. إلا أن هذا الوعي لا يُترجم دائمًا إلى التزام كامل بهذه الممارسات. وتبين النتائج أن بعض المبحوثين يحرصون بدرجة متوسطة على تنظيم وقت المشاهدة وأخذ فترات راحة وتجنب المحتوى المزعج، في حين لا يلتزم آخرون بهذه الممارسات بشكل منتظم، الأمر الذي قد يزيد من احتمالية التعرض لآثار نفسية سلبية. ويمكن تفسير ذلك بأن جاذبية الفيديوهات القصيرة وسهولة الوصول إليها تجعل من الصعب التحكم الكامل بمدة المشاهدة، رغم إدراك الشباب لأهمية الحفاظ على صحتهم النفسية، مما يستدعي تعزيز الوعي بالممارسات الرقمية الصحية وتشجيع الالتزام بها.

وحيث أن نتائج الدراسة بمجملها تشير إلى درجة متوسطة في جميع المحاور، سواء درجة الاستخدام، أو التقييم، أو التأثير، فإنه يمكن الاستنتاج أن فئة طلبة الجامعات هي فئة مثقفة وواعية، فضلا عن أنها منشغلة بالعموم في متطلبات الدراسة، الأمر الذي يعكس عدم الإغراق في متابعة الفيديوهات القصيرة. وهذا يُفسّر النتيجة العامة للدراسة، ويشير إلى محدودية تأثير هذه الفيديوهات على وضعهم النفسي والاجتماعي.

التوصيات

وبناءً على النتائج، يوصي الباحثون بما يلي:

1. تعزيز الوعي الرقمي لدى الشباب من خلال تنفيذ برامج توعوية وتثقيفية تسلط الضوء على الآثار النفسية المترتبة على الإفراط في مشاهدة الفيديوهات القصيرة، وآليات الاستخدام الآمن والمتوازن لمواقع التواصل الاجتماعي.
2. دعوة الجامعات والمؤسسات التعليمية إلى إدماج موضوع الصحة النفسية والاستخدام الرشيد لمنصات التواصل الاجتماعي ضمن الأنشطة اللامنهجية والبرامج الإرشادية، لما له من دور في الحد من الآثار السلبية على الطلبة.
3. تشجيع صانعي المحتوى على إنتاج فيديوهات قصيرة تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية للشباب، وتبتعد عن المحتوى المثير للقلق أو الضغط النفسي، مع التركيز على المحتوى الإيجابي والتعليمي.
4. حث الشباب على اتباع ممارسات صحية أثناء المشاهدة، مثل تحديد وقت الاستخدام، أخذ فترات راحة منتظمة، وتجنب مشاهدة الفيديوهات قبل النوم، لما لذلك من أثر إيجابي في الحفاظ على الصحة النفسية.
5. تشجيع الباحثين والطلبة على إجراء مزيد من الدراسات المستقبلية حول تأثير الفيديوهات القصيرة على الصحة النفسية والاجتماعية للشباب، بما يسهم في تعميق الفهم العلمي لهذه الظاهرة المتنامية.

المراجع

المراجع العربية

أبوضهير، فريد، وموسى، صدقي (2025). تعرض المراهقين للفيديوهات عبر شبكات التواصل الاجتماعي الإشباعات التي يحققونها لطلبة الصف العاشر في مدارس محافظة نابلس. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 39(1)، 1–28.

بن منصور، عبد الكريم (2024). دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المواطنة الرقمية لدى طلبة كلية التربية الأساسية في الكويت. مجلة كلية التربية. جامعة الإسكندرية، 44(1)، 45–68.

بن ميهوب، عبد المجيد، وعلاوة، محمد (2025). مواقع التشبيك الاجتماعي كأوعية لنشر خطاب الكراهية: دراسة تحليلية في ضوء نظرية الغرس الثقافي. مجلة وحدة البحث في تنمية الموارد البشرية، 20(1)، 175-199.

الزلب، علي (2023). نظرية ثراء وسائل الإعلام (Media Richness Theory): مدخل إلى الإعلام الجديد. في: أيمن خوري (محرر). مدخل إلى الإعلام الجديد (ص 56–57). دمشق: دار الفكر الجامعي، سوريا.

الزبن، آلاء (2024). تأثيرات شبكة الفيس بوك في السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعات الأردنية: دراسة ميدانية [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الإعلام، جامعة الشرق الأوسط.

سلامة، إيمان (2023). تعرض المراهقين لمقاطع الفيديو القصيرة (Reels) على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالجانب المعرفي والسلوكي لديهم. مجلة الدراسات الإنسانية والأدبية، (2)، 479–523.

سليمان، أنغام (2025). تأثير مقاطع الفيديو القصيرة (Reels) في فهم الفتيات للمعلومات الصحية وتذكرهن لها: دراسة شبه تجريبية. المجلة المصرية لبحوث الإعلام، 32(2)، 75–96.

السيد، وسام (2022). إدمان مقاطع الفيديو القصيرة: لماذا لا نتوقف عن مشاهدتها. مجلة الجزيرة نت. https://tinyurl.com/4bvssx7u

عبد الله، محمد (2024). تأثيرات المضمون الاقتصادي بالفيديوهات القصيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي وعلاقتها بإدراك المستخدمين له [رسالة ماجستير غير منشورة]. كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، جامعة جنوب الوادي.

عبد اللطيف، خالد (2024). تأثير الفيديوهات القصيرة عبر المنصات الرقمية على الصحة النفسية للجمهور: دراسة ميدانية. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 9(2)، 145–168.

عبد المجيد، نهلة (2025). تعرض الجمهور لمقاطع الفيديو القصيرة على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على اتجاهاتهم نحو استهلاك الأخبار. مجلة الإعلام والدراسات البينية، 18(3)، 89–112.

عكاشة، رضا (2006). تأثيرات الاعلام نظريات ونماذج الاتصال في مجال منصات الرقمية. ط4، الدار المصرية. القاهرة.

فهمي، رؤى (2025). المقاطع القصيرة وتأثيرها على الأداء الأكاديمي. [رسالة ماجستير غير منشرة]. كلية الآداب أو كلية الإعلام. جامعة اليرموك.

فولي، هشام (2020). استخدام تطبيقات الفيديو القصير وعلاقته بالآثار النفسية والاجتماعية لدى الجمهور. مجلة البحوث الإعلامية، 54(5)، 3407–3462.

لوتي، محمد (2025) *نظرية التعلم الاجتماعي*. عرب سايكلوجي. https://arabpsychology.com/?p=1923

مجلة بشائر (2025). تأثير مشاهدة الفيديوهات القصيرة على الصحة النفسية: هل تتحوّل إلى إدمان؟ مجلة بشائر، 12(3)، 45–62.

مختار، لخضر، وعبد القادر، مالفي (2022). معايير الثراء الإعلامي في تكنولوجيا الإعلام الجديد. مجلة أبعاد، 9(2)، 289–301.

مطروني فيصل، وبوعمامة، نوال (2024). نظرية التعلم الاجتماعي عند "جوليان. ب. روتر" و"ألبرت باندورا". مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، 12(3)، 737-745.

منال، باي (2021). أثر استخدام موقع التواصل الاجتماعي تيك توك على القيم الأخلاقية لدى الشباب الجامعي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة محمد خيضر – بسكرة [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشهيد حمه لخضر، بسكرة، الجزائر.

منصور، حسناء (2023). تأثير تصفح تطبيق تيك توك على درجة الانتباه والتركيز لدى الشباب السعودي: دراسة شبه تجريبية على طالبات كلية الاتصال والإعلام بجامعة الملك عبد العزيز. المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 28(2)، 131–154.

موقف، م. (2024). مفهوم مجتمع الدراسة في البحث العلمي. موضوع . https://mawdoo3.com/مجتمع_الدراسة_في_البحث_العلمي

اليونس، م. (2022). المنهج الوصفي التحليلي في مجال البحث العلمي. مجلة المنار للبحث العلمي، 1(10)، 1–20.

المراجع الأجنبية

Al-Baljogh, M. (2023). Social media: Definition and importance. Journal of Mass Communication and Media Studies, 15(2), 45–67

Ali, A. M., & El-Sayed, R. (2023). Long-term exposure to short-form video content and its impact on youth's perception of reality. Journal of Media Psychology, 27(4), 312–330.

Al-Leimon, O. (2025). Reels to remembrance: Attention partially mediates the relationship between short-form video addiction and memory function among youth. Journal of Youth Studies, 28(4), 321–340.

Kohler, K. (2023). Caught in the loop: The effects of the addictive nature of short-form videos on users' perceived attention span and mood (Bachelor's thesis)—University of Twente, Faculty of Behavioural, Management and Social Sciences.

Kietzmann, J. H., Hermkens, K., McCarthy, I. P., & Silvestre, B. S. (2011). Social media? Get serious! Understanding the functional building blocks of social media. Business Horizons, 54(3), 241–251.

Mao, H., & Liao, Y. (2025). Short-form video addiction and learning burnout among college students: The mediating role of anxiety symptoms and the moderating role of coping styles. Scientific Reports, 15, 9656.

Mohammed, M. A. (2024). Social learning theory (learning by observation): Applications in education. Journal of Education and Psychology, 12(3), 45–62.

Saeb.Agency. (2025). The role of short videos in marketing to increase engagement and sales. Saeb.Agency. https://saeb.agency/main-blog/دور-الفيديو هات-القصيرة-في-التسويق-لزيادة-التفاعل-و المبيعات

Samer. (2024). Social Learning Theory (Bandura): Educational applications, stages of social learning, and its leading scholars. Education Today. https://www.educationtoday.com/social-learning-theory-bandura

Tiwana, D. K. (2023). The impact of content type on psychological outcomes: The role of user's personality, interests, and daily digital practices. Journal of Media Psychology, 29(4), 187–203.

West, C. (2025). The ultimate guide to short-form video content. Influencer Marketing Hub. https://influencermarketinghub.com/short-form-video-content/

Ye, Z., Nong, Y., & Yang, Z. (2025). Potential effect of short video usage intensity on short video addiction, perceived mood enhancement ("TikTok Brain"), and attention control among Chinese adolescents. International Journal of Mental Health Promotion, 27(3), 271–286.

النظام القانوني للتعاقد الإلكتروني

الباحثة / إيمان معطاوي

طالبة باحثة بسلك الدكتوراه بجامعة محمد الخامس كلية العلوم

القانونية والاقتصادية والاجتماعية السويسي الرباط – المملكة المغربية

maataoui.imane1932@gmail.com

00212636040886

الملخص

شهد العالم المعاصر طفرة تكنولوجية ومعلوماتية هائلة ألقت بظلالها على مختلف مناحي الحياة، حتى أضحى يصطلح عليه بعصر الرقمنة ، وقد ساهمت ثورة الاتصالات في تقليص المسافات الجغرافية، محولة العالم إلى قرية كونية مترابطة، مما أدى بالتبعية إلى بروز نمط جديد من المعاملات القانونية يعرف بالعقود الإلكترونية.

تتميز هذه العقود عن نظيرتها التقليدية بكونها تبرم في مجلس عقد افتراضي عبر شبكة الإنترنت، وتعتمد في تكوينها على الوسائط الرقمية والتبادل الفوري للمعطيات، مما يمنحها ميزة السرعة الفائقة والكفاءة في الإنجاز، حيث تبرم الصفقات في غضون ثوان معدودة، على خلاف العقود التقليدية التي تتسم بالبطء لاعتمادها على المستندات الورقية والإجراءات المادية الروتينية.

يقوم هذا النظام على تحديث القواعد القانونية لتستوعب خصوصية التعاملات عبر الإنترنت، وهو لا يهدف إلى إلغاء القواعد التقليدية لظهير الالتزامات والعقود، بل تطويعها لضمان الأمان القانوني، و يتمحور الإطار القانوني لنظام التعاقد الإلكتروني الاعتراف القانوني يعني منح المحرر الإلكتروني والتوقيع الرقمي نفس الحجية القانونية التي يتمتع بها الورق والتوقيع اليدوي، طالما توافرت فيهما شروط النزاهة والقدرة على تحديد هوية الأطراف،

وتجسيدا لهذه التحولات، واستجابة لمتطلبات العصر الرقمي، تدخل المشرع المغربي لتنظيم هذا المجال من خلال إصدار القانون رقم 53.05 المتعلق بالتبادل الإلكتروني للمعطيات القانونية، ويعد هذا القانون إضافة نوعية وهيكلية لظهير الالتزامات والعقود، حيث وضع الحجر الأساس للاعتراف بالحجية القانونية للمحررات والتوقيعات الإلكترونية، ضامنا بذلك الأمان القانوني اللازم لاستقرار المعاملات في الفضاء الرقمي.

من هذا المنطلق نلاحظ أن الموضوع يطرح اشكالية محورية مفادها: إلى أي مدى استطاعت القواعد القانونية الحديثة التوفيق بين القواعد التقليدية لنظرية العقد وبين الطبيعة التقنية للتعاقد الإلكتروني،بما يضمن حجية الإثبات وحماية الأطراف دون الإخلال بمبدأ استقرار المعاملات؟

تكمن الأهمية في رصد مدى قدرة القواعد الكلاسيكية الواردة في ظهير الالتزامات والعقود على استيعاب المستجدات الرقمية. فالبحث يبرز كيفية انتقال مفهوم "الدليل الكتابي" من الورق المادي إلى "المحرر الإلكتروني"، وكيفية إضفاء الحجية القانونية على التوقيع الرقمي، مما يردم الفجوة بين التشغيل التقني والتطبيق القضائي.

وسنعتمد في هذا الموضوع على منهجين : المنهج التحليلي والمنهج المقارن

الكلمات المفتاحية : التعاقد – الرقمنة – قانون الالتزامات والعقود– التوقيع الالكتروني– محررات رقمية

The Legal Framework of Electronic Contracting

Researcher: Iman Maataoui

PhD Candidate, Mohammed V University, Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Souissi, Rabat, Kingdom of Morocco

Abstract

The contemporary world is witnessing a massive technological and informational surge that has profoundly impacted all aspects of life, ushering in what is now termed the "Digital Era." The telecommunications revolution has effectively bridged geographical distances, transforming the world into an interconnected global village. Consequently, a new paradigm of legal transactions has emerged, known as Electronic Contracts.

These contracts differ from their traditional counterparts by being concluded within a "virtual contracting session" via the Internet. They rely on digital media and instantaneous data exchange, providing superior speed and efficiency. Transactions are finalised in seconds, contrasting with traditional contracts characterised by procedural delays due to their reliance on physical documentation and routine manual processes.

This legal framework is predicated on updating jurisdictional rules to accommodate the specificities of online transactions. It does not aim to abolish the traditional principles of the Dahir of Obligations and Contracts (D.O.C.), but rather to adapt them to ensure legal certainty. The legal recognition of electronic contracting centres on granting electronic documents and digital signatures the same evidentiary weight as paper-based documents and manual signatures, provided they maintain integrity and verify the identity of the parties involved.

In response to these digital requirements, the Moroccan legislator intervened to regulate this field by enacting Law No. 53.05 relating to the electronic exchange of legal data. This law represents a qualitative and structural addition to the Dahir of Obligations and Contracts, laying the foundation for recognising the legal validity of electronic instruments and signatures, thereby ensuring the legal security necessary for stable transactions within the digital space.

Problem Statement:

This study addresses a pivotal research problem: To what extent have modern legal frameworks succeeded in reconciling the traditional theory of contracts with the technical nature of electronic contracting, ensuring evidentiary weight and party protection without undermining the principle of transactional stability?

Significance of the Study:

The importance of this research lies in assessing the capacity of classical rules within the Dahir of Obligations and Contracts to assimilate digital developments. It highlights the evolution of "written evidence" from physical paper to "electronic records" and examines the legal authentication of digital signatures, thereby bridging the gap between technical operation and judicial application.

Methodology:

To address this subject, the study employs a dual-method approach: the Analytical Method and the Comparative Method.

Keywords: Contracting, Digitalisation, Dahir of Obligations and Contracts, Electronic Signature, Digital Records.

مقدمة :

يشهد العالم المعاصر طفرة تكنولوجية غير مسبوقة، ألقت بظلالها على كافة مناحي الحياة الإنسانية، ولم يكن الحقل القانوني بمنأى عن هذه التحولات، حيث فرضت المعاملات الإلكترونية واقعا جديدا يتجاوز الحدود المادية التقليدية للمعاملات، ومع بزوغ فجر العقد الإلكتروني كوسيلة حتمية لتبادل المصالح وسرعة الائتمان، واجهت النظريات الكلاسيكية للإثبات تحديا جوهريا يتمثل في مدى قدرة الدعامة الإلكترونية على تعويض الورقة والحبر في تجسيد الإرادة التعاقدية ومنحها القوة الثبوتية اللازمة.

وفي هذا السياق، استجاب المشرع المغربي لهذه التحديات من خلال إصدار القانون رقم 53.05 المتعلق بالتبادل الإلكتروني للمعطيات القانونية، والذي شكل منعطفا تشريعيا حاسما، فلم يعد الإثبات حبيس المادية الورقية، بل انفتح على مفهوم التكافؤ الوظيفي ، مكرسا حجية المحررات الإلكترونية والتوقيع الرقمي كأدوات قانونية كاملة الأثر، شريطة استجابتها لمعايير تقنية دقيقة تضمن التمامية والانتساب.

إلا أن هذا الانفتاح لم يكن مطلقا، بل جاء محفوفا بضوابط حمائية واستثناءات موضوعية، تعكس رغبة المشرع في الموازنة بين متطلبات الحداثة الرقمية وبين قدسية بعض الروابط القانونية –كالأحوال الشخصية والضمانات– التي تقتضي نوعا من التروي والشكلية التقليدية.

ومن هنا تبرز إشكالية البحث المحورية: إلى أي حد استطاع المشرع المغربي التوفيق بين مرونة التعاملات الإلكترونية وصرامة قواعد الإثبات الكلاسيكية؟ وكيف يمكن للتوقيع الإلكتروني أن يحقق ذات الوظيفة الشخصية التي اضطلع بها التوقيع الخطي عبر العصور؟

للإجابة على هذه التساؤلات، سنعمل على تحليل مقتضيات القانون 53.05، مستعرضين أزمة التراضي في العقد الإلكتروني، وضوابط التوقيع الرقمي، مع الوقوف على الاستثناءات التي وضعت حداً لهذا المد التقني صيانة للأمن القانوني.

أولا : التراضي في العقد الإلكتروني

من المسلم به أن العقد الإلكتروني، من حيث ماهيته وتكوينه ومضمونه، لا ينفصل في جوهره عن القواعد التقليدية المستقرة في النظرية العامة للالتزامات والعقود، ومن هذا المنطلق فإنه يظل محكوما بالأحكام العامة الواردة في نظرية العقد، وبما أن المشرع لم يفرد له تنظيما تشريعيا خاصا يستوعب كافة تفاصيله، فإنه يصنف ضمن فئة العقود غير المسماة التي تستمد شرعيتها وقواعدها من المبادئ العامة للقانون المدني.

وضع الفقه القانوني عدة تعاريف للعقد الإلكتروني تضمنت أغلبها الإعتبارات الأساسية لتعريف أي عقد مع مراعاة خصوصية هذا العقد كونه يبرم عن طريق شبكة المعلوماتية الانترنت .

بناءعلى أن العقد الإلكتروني من طائفة العقود عن بعد ، فقد عرفت المادة الثانية من التوجيه الأوربي الصادر في 20 مايو 1997 ، والمتعلق بحماية المستهلك في العقود المبرمة عن بعد ، المقصود بالتعاقد عن بعد Remote Contract بأنه" أي عقد متعلق بالسلع والخدمات يتم بين مورد ومستهلك من خلال الإطار التنظيمي الخاص بالبيع عن بعد أو تقديم الخدمات التي ينظمها المورد ، والذي يتم باستخدام واحدة أو أكثر من وسائل الاتصال الإلكترونية Remote Communication ، حتى إتمام التعاقد "(ذ خالد ممدوح ابراهيم ، 2023، 1).

فقد عرفه جانبا من الفقه الأمريكي" بأنه العقد الذي ينطوي على تبادل الرسائل بين البائع والمشتري والتي تكون قائمة على صيغ معدة سلفا ومعالجة إلكترونيا وتنشأ التزامات تعاقدية ".

كما عرفه بعض الفقه اللاتيني بأنه " بأنه إتفاق يتلاقى فيه الإيجاب والقبول على شبكة دولية مفتوحة للإتصال عن بعد وذلك بوسيلة مسموعة ومرئية وبفضل التفاعل بين الموجب والقابل".

يخضع العقد الالكتروني كباقي العقود في ابرامه للقواعد العامة للتعاقد، إلا أنه ينفرد ببعض الأحكام الخاصة به، بالنظر لكونه يتم عبر وسيلة الكترونية إلى جانب إبرامه عن بعد، وتكاد تنحصر خصوصية إبرام العقد الالكتروني في الأحكام الخاصة بركن الرضا وما يترتب عليه من وجوب توافر الأهلية، فالرضا يعتبر جوهر العقد ومناط وجوده والذي يتحقق بإقتران الإيجاب والقبول وتطابقهما.

حسب (لتوجيه الأوروبي رقم 66 الصادر في 20 ماي عام 1997)، يعتبر إيجابا التعبير عن إرادة الموجب والموجه إلى الطرف الآخر بقصد إحداث أثر قانوني، ويترتب عليه انعقاد العقد إذا اقترن بقبول مطابق له، وقد عرف التوجيه الأوربي في شأن حماية المستهلك الإيجاب الإلكتروني بأنه "كل اتصال عن بعد يتضمن كافة العناصر اللازمة لتمكين المرسل إليه الإيجاب من أن يقبل التعاقد مباشرة ويستبعد من هذا النطاق مجرد الإعلان ".

فمن خلال هذا التعريف(ذ محمد شليح ، 1983،ص 109)، يمكن القول بأنه لكي نكون أمام إيجاب حقيقي ينبغي على الموجب أن يصرح أو يعبر أو يعلن عن إرادته بتوجيه العرض إلى شخص أو جمهور، وأن يأتي هذا التعبير عن الإرادة في صورة محددة تحديدا كافيا لتلقى القبول.

بمعنى أن تتوافر فيه كافة العناصر التي تجعله صالحا لأن ينعقد به العقد (الفصل 119 من ق ل ع)، حين يصادفه قبول مطابق،(ذ ادريس العلوي العبدلاوي،1987،ط 1، ص 199)، وهذه العناصر هي على الأقل العناصر الجوهرية أو الأركان الأساسية التي لا بد من توافرها لا نعقاد العقد.

فإذا لم يتضمن هذا التعبير كافة العناصر الأساسية للعقد ، فإننا لا نكون بصدد إنجاب بل أمام دعوة إلى التعاقد ، وبالتالي لا يترتب على قبولها ميلاد العقد، وإنما تعد تلبيتها إيجابا بمعناه الدقيق يقوم العقد على إثره إذا اقترن بقبول، كحالة المشاركة في المزاد التي اعتبرها المشرع المغربي دعوة إلى التعاقد.

كما هو الشأن في الإيجاب فقد تناولت أقلام الفقهاء تتعريف القبول كل حسب صياغته، وتتفق على أنه تعبير بات عن الإرادة يصدر من الموجب له ويترتب عليه، إذا تطابق مع الإيجاب، أن ينعقد العقد(ذ محمد الزين، 1997، ص 118) بمعنى أن العقد لا ينعقد إلا بوجود عاقدين يمثل كل منهما إرادة تقابل الأخرى، لأن الإرادة الواحدة لا تنشئ عقدا، ويجب أن يتعلق إيجاب أحدهما بقبول الآخر على وجه يظهر أثره في المعقود عليه(فؤاد محمود معوض، 1999، ص 14) ، والقبول هو ارتضاء الإيجاب من الشخص الذي وجه إليه، وهو الإرادة الثانية في العقد، ولذلك يجب كما هي الحال في الإيجاب أن تتوفر فيه الشروط التي رأيناها فيما يتعلق بوجود الإرادة، واتجاهها إلى إحداث أثر قانوني والتعبير عنها الشروع فيها بين الطرفين ، ومن يوجه إليه إيجاب بعقد له حرية الاختيار بين قبوله أو رفضه، وفقا لتقديره لمصالحه المالية أو الأدبية، وإذا قرر الموجه إليه الإيجاب قبوله، فإنه يعبر عن إرادته في هذا المعنى، وفقا لقواعد التعبير عن الإرادة (ذ ادريس العلوي العبدلاوي، 1987، ص212) ، والتعبير عن القبول كما قد يكون صريحا قد يكون ضمنيا، ويعد من باب القبول الضمني إجراء العمل بالعقد بلا شرط من طرف المجيب، كما يتم العقد أيضا بمجرد شروع الموجب له في العمل به إذا كانت طبيعة المعاملة لا تفرض جوابا صريحا بالقبول (محمد الزين،1997،ص112)، مثل الهبة، حيث إن منح الهبة لشخص معين وعدم تعقيبه على ذلك يعتبر بمثابة قبول لها (مأمونالكزبري،السنة غير مذكورة، ص 53)، أو إذا كان عرف التجارة لا يقتضى جوابا عندما يكون الإيجاب متعلقا بمعاملات تجارية جارية تقدم المشروع فيها بين الطرفين (الفصل 25 من ق ل ع).

تتجلى أزمة مبدأ الرضائية في البيئة الرقمية من خلال الاصطدام بالواقع التقني الذي يفرض قيودا على حرية الإرادة، وذلك من خلال إشكالات عديدة من بينها :

1. تآكل مبدأ الرضائية أمام عقود الإذعان الإلكترونية :

حيث لم يعد المتعاقد الإلكتروني خاصة المستهلك يملك حرية التفاوض ، ذلك أن مبدأ الرضائية يقوم أصلا على حرية المناقشة، لكن في العالم الرقمي نحن أمام خيارين إما الموافقة أو الرفض ، هذه الشروط المطولة التي تضعها الشركات الكبرى تجعل الرضا مجرد إجراء تقني وليس وليس بمحض الارادة ، مما ينقل العقد من دائرة التراضي إلى دائرة الإذعان المطلق.

2. إشكالية الرضا البصري والالتزام بالإعلام

كما هو معلوم في العقود التقليدية، الرضا يبنى على المعاينة المادية في العقد الإلكتروني، هناك فجوة معرفية هائلة بين المهني الذي يملك المنصة والتقنية والمستهلك ، الإشكال المطروح هنا هل تكفي قراءة البيانات على الشاشة لتحقيق الرضا ، وما هو مصير الرضائية إذا كانت خوارزميات المنصة توجه إرادة المستهلك عبر الأنماط المظلمة لاتخاذ قرارات تعاقدية لم يكن يريدها؟

3. التشكيك في ذاتية الرضا عبر الوكيل الإلكتروني

مع ظهور أنظمة الذكاء الاصطناعي التي تبرم عقودا تلقائية ، يبرز تساؤل قانوني فلسفي؛ أين هو الرضا البشري هنا؟ إذا قام نظام برمج ذكي بإبرام صفقة بناء على معايير عامة حددها المستخدم، فهل ينسب الرضا للمبرمج أم للمالك؟ وهل يمكن الحديث عن رضائية في غياب تدخل مباشر للإرادة البشرية لحظة انعقاد العقد؟

4. إشكالية الأهلية والتحقق من صحة الرضا

يعاني مبدأ الرضائية من أزمة هوية؛ فخلف الشاشات يسهل انتحال الشخصية أو تعاقد القاصرين، هذا يضع استقرار المعاملات على المحك فكيف نحمي رضائية الطرف حسن النية الذي تعاقد مع شخص لا يملك الأهلية القانونية، في ظل غياب آليات توثيق رقمية ملزمة في أغلب التشريعات؟

5. تقييد الرضائية بالشكلية الحمائية

رغم أن الأصل في العقود هو الرضائية، إلا أن المشرع في العقود الإلكترونية أصبح يميل لفرض شكلية إلكترونية كالتوقيع الإلكتروني، أو ضرورة إرسال نسخة قابلة للحفظ من العقد، هذا يطرح تساؤلا : هل تحول العقد الإلكتروني من عقد رضائي إلى عقد شكلي تحت مسمى حماية المتعاقد؟ وهل بطلان العقد لغياب التوقيع الإلكتروني يعد اعتداء على مبدأ سلطان الإرادة؟

استنتاجا لما سبق إن مبدأ الرضائية في الفضاء الرقمي لم يعد يشكل ضمانة كافية لحماية الأطراف، مما استدعى تدخل المشرع لتعويضه بآليات الحماية القبلية المتمثلة في الإعلام والحماية البعدية وهي حق العدول، وهو ما يعلن عمليا عن تراجع دور الإرادة المنفردة لصالح الأمن التعاقدي التقني.

ثانيا : الكتابة والتوقيع الالكتروني

كما هو معلوم أنه بالموازاة مع الشكلية في العقود التقليدية، ظهرت الشكلية الإلكترونية القائمة على الكتابة الإلكترونية المختلفة عن نظيرتها التقليدية، ليس في مضمونها وإنما في طريقتها ودعامتها من هنا يمكن التساؤل عن إمكانية استجابة المحررات الإلكترونية لضوابط الشكلية المطلوبة في ظل القوانين الحديثة.

تعتبر الكتابة أو المحررات الكتابية من أهم طرق الإثبات (الفصل 404 من ق ل ع)،نظرا للحماية والأمان الذي تضفيه على التصرفات القانونية وحماية حقوق المتعاملين في الميدان القانون(عبد الرحمن شعبان عطيات، 2004، ص 12).

بالرجوع الى القانون 05-53 المتعلق بالتبادل الالكتروني نجده يحدد بشكل صريح المعاملات التي لا يمكن أن يسري عليها هذا النوع من العقود حيث أشار الفصل 1-2 من ق، ل، ع، المتمم بمقتضى المادة على ما يلي :

"عندما تشترط الكتابة الصحة تصرف قانوني، يمكن إعدادها وحفظها بشكل إلكتروني وفق الشروط التي المنصوص عليها في الفصلين 417 - 1 و 417 - 2 أدناه. يمكن للملتزم عندما يطلب منه بيان مكتوب بيده أن يقوم بتحريره بشكل الكتروني.

إذا كان من شان شروط تحريره ضمان أنه الوحيد الذي يمكنه القيام بذلك، غير أن الوثائق المتعلقة بتطبيق احكام مدونة الأسرة والمحررات العرفية المتعلقة بالضمانات الشخصية، أو العينية ذات الطابع المدني، او التجاري لا تخضع لأحكام هذا القانون ما عدا المحررات المنجزة من لدن شخص لأغراض مهنته" .

لم يكتفِ المشرع بجعل الكتابة الإلكترونية وسيلة إثبات فقط، بل أجاز اعتمادها كشرط صحة في العقود الشكلية، شريطة التقيد بمعايير التمامية والتعرف الجلي على الأطراف، وهذا يفتح الباب أمام رقمنة العقود التي يشترط فيها القانون تحريراً مكتوبا لانعقادها.

أوجد المشرع مخرجا تقنيا للبيانات التي يتطلب القانون خطها باليد كعبارة "صالح للاعتماد" أو المبالغ المكتوبة بالحروف، حيث أجاز تحريرها إلكترونيا بشرط لانفراد بالتحرير ، وهذا يعني ضرورة استخدام تقنيات تضمن أن الملتزم هو الوحيد الذي باشر العملية التقنية، وهو ما يتحقق عبر التوقيع الإلكتروني المؤمن أو الوسائط الحيوية.

كما نجد أن المشرع المغربي وضع استثناءات في المعاملات الرقمية ، حيث حدد النص ثلاث فئات تخرج عن نطاق المعاملات الإلكترونية، وهي:

مدونة الأسرة: لصيانة قدسية الروابط العائلية (زواج، طلاق، ثبوت زوجية) نظرا لما تتطلبه من حضور مادي وتوثيق رسمي مباشر.

الضمانات الشخصية والعينية (المدنية والتجارية): مثل عقد الكفالة أو الرهن، وذلك لحماية الكفيل أو الراهن من التسرع في اتخاذ قرارات قد تعصف بذمته المالية بنقرة زر واحدة.

الاستثناء من الاستثناء: أعاد المشرع المحررات المهنية إلى حظيرة القانون؛ فإذا كان الضمان ينجزه شخص لأغراض مهنته (كالبنوك أو شركات التأمين)، فإنه يخضع للقانون 53.05، لأن عنصر الخبرة المهنية ينفي مظنة التسرع أو عدم الإدراك.

تنهض المحررات الإلكترونية بذات الحجية الإثباتية المقررة للمحررات الورقية متى استجمعت مقوماتها التقنية والقانونية؛ إذ تتيح المعالجة الرقمية للبيانات صياغة محتوى عقدي يتمتع بالثبات والموثوقية، ويسمح نظام الأرشفة الإلكترونية باستحضار هذا المضمون والاطلاع عليه بصفة جلية وغير قابلة للتحريف عبر الوسائط المعلوماتية، وبناء عليه، لم يعد الوسيط الرقمي مجرد وعاء تقني، بل استحال إلى دعامة مادية حداثية تجسد تطابق الإرادتين وتضمن سلامة السند الرقمي من أي تعديل لاحق، بما يسمح للتوقيع الإلكتروني المذيل به بتحقيق وظيفتي التحديد والانتساب، أي حصر هوية الموقع ونسبة التصرف القانوني إليه بشكل قاطع.

تظل الكتابة مجرد بيان مادي مفتقر للقوة الثبوتية القاطعة ما لم تتوج بالتوقيع، باعتباره الركن الجوهري الثاني الذي يمنح المحرر حجيته كدليل كامل في الإثبات.

فالتوقيع هو الإجراء القانوني الذي ينقل الورقة من حيز التدوين المجرد إلى نطاق الانتساب الملزم لصاحبها، حيث شهدت آلياته تطورا سيميولوجيا انتقل من مادية الختم كرمز للكيان الجماعي، إلى الإمضاء الخطي كبصمة حركية وبيولوجية فريدة، وتكمن قدسية التوقيع في كونه عملا شخصيا استثناريا لا يقبل الإنابة في شقه المادي، إذ يجسد التدخل المباشر والواعي للمتعاقد في صياغة التزامه، فهو بمثابة الإقرار العلني الذي يربط بين هوية الموقع ومضمون التصرف، مما يقطع الطريق أمام ادعاءات النيابة غير المفوضة ويجعل من التوقيع حجة قاطعة على الرضا والقبول بكافة الآثار المترتبة في الذمة المالية.

والمشرع المغربي نص(ذ محمد محروك https://m.marocdroit.com)، على أنه يسوغ أن تكون الورقة العرفية مكتوبة بيد غير الشخص الملتزم بها بشرط أن تكون موقعة منه ويلزم أن يكون التوقيع بيد الملتزم به نفسه وأن يرد في اسفل الوثيقة ولا يقوم الطابع أو الختم مقام التوقيع ويعتبر وجوده، كعدمه وإذا تعلق الأمر بتوقيع الكتروني مؤمن وجب تضمينه في الوثيقة وفق

الشروط المحددة في النصوص التشريعية والتنظيمية المطبقة في هذا المجال، ورغم ما اثاره استبعاد البصمة من اعتبارها توقيعا من قبل الشرع والاجتهاد القضائي المغربيين فانه قد تم الاعتداد مؤخرا بتوقيع اخر خصوصامع تطور وسائل الاتصال وظهور ما يسمى بالتجارة الالكترونية التي كانت بحاجة الى تواقيع تتلائم مع طبيعتها وهو ما فرض على المشرع الغربي وعلى غراراباقي التشريعات المقارنة التنصيص على هذا التوقيع والذي يصطلح بالتوقيع الالكتروني من خلال قانون رقم 53.05 المتعلق بالتبادل الالكتروني للمعطيات القانونية، ومن هنا تطرح العديد من التساؤلات تتعلق بمفهوم التوقيع الالكتروني والخصوصية التي تميزه عن التوقيع العادي من حيث صوره وشروطه ومدى تحقيقه لنفس وظائف التوقيع اليدوي.

يمكن حصر هذه الإشكالات المتعلقة بالتوقيع الإلكتروني في النقاط الجوهرية التالية:

1- إشكالية التحديد والانتساب (إثبات الهوية)

في التوقيع التقليدي، يرتبط الخط بشخص الموقع ماديا ،أما في التوقيع الإلكتروني فالارتباط يتم عبر أداة توقيع كقن سري أو بطاقة ذكية أو مفتاح تشفير، الإشكال هنا يكمن في إمكانية استخدام هذه الأدوات من قبل الغير في حالة سرقة المفتاح أو تسريبه، مما يطرح تساؤلا حول مدى كفاية التوقيع الإلكتروني في تحقيق الوظيفة الشخصية التي ناقشناها سابقا، وهل يظل التوقيع منسوباولصاحبه حتى لو باشر العملية غيره؟

2- إشكالية "التمامية" وسلامة المحتوى

بينما يصعب تعديل المحرر الورقي دون ترك أثر مادي، فإن المحرر الإلكتروني قابل للتعديل تقنيا بمهارة عالية، الإشكال هنا يكمن في ضمان ثبات المضمون منذ لحظة التوقيع وحتى لحظة العرض، فإذا حدث أي تغيير ولو طفيف في البيانات المشفرة، ينهار التوقيع تقنيا، مما يضعف الثقة في استقرار المعاملات.

3- عائق الطرف الثالث الموثوق

على خلاف التوقيع اليدوي الذي لا يحتاج لوسيط، يعتمد التوقيع الإلكتروني على جهة خارجية تصدر شهادة التصديق، وتظهر هنا إشكالات قانونية معقدة:

المسؤولية المدنية: من يتحمل الضرر في حال تعطل نظام التشفير أو اختراق جهة التصديق؟

التبعية التقنية: يصبح صاحب التوقيع رهينا لجهة تقنية تمنحه صلاحية التوقيع، مما يمس بمبدأ استقلالية الإرادة.

4- إشكالية الحجية أمام القضاء رغم اعتراف القانون 53.05 بالتوقيع الإلكتروني، إلا أن القاضي قد يواجه صعوبة في تقدير القوة الإثباتية عند الدفع بالإنكار، فإثبات تزوير التوقيع الإلكتروني يتطلب خبرة تقنية معقدة ومكلفة، مما يجعل عبء الإثبات مرهقا للأطراف، خاصة في مواجهة الإنكار التقني الذي يختلف عن إنكار الخطوط التقليدي.

5- التحدي الزمني، الحفظ الاستبقائي للمؤشرات الرقمية المصاحبة للتوقيع

التوقيع الخطي يعيش بعمر الورقة، لكن التوقيع الإلكتروني مرتبط بشهادات تصديق،والتي لها مدة صلاحية محددة، وبخوارزميات قد تصبح متجاوزة أو قابلة للكسر مع تطور وسائل الرقمنة ، الإشكال المطروح هنا هو كيف نحافظ على حجية توقيع إلكتروني لعقد يمتد لـ 20 سنة إذا انتهت صلاحية الشهادة التقنية التي بني عليها؟

خاتمة :

تأسيسا على ما تقدم، يتضح أن المشرع المغربي، من خلال القانون 53.05، قد أحدث ثورة هادئة في منظومة الإثبات، محاولا التوفيق بين التطور الرقمي و ضرورة الأمن القانوني، فإذا كانت الكتابة الإلكترونية قد انتزعت اعترافا تشريعيا يضعها على قدم المساواة مع الدعامة الورقية، فإن هذا الاعتراف ظل مشروطا بجملة من الضمانات التقنية التي تعيد إنتاج مفاهيم التمامية والانتساب في قالب خوارزمي.

ومع ذلك، تظل هناك فجوة قائمة بين النص القانوني والواقع العملي، تبرز ملامحها في ثلاث نقاط أساسية:

نسبية الحل التقني: إن مراهنة المشرع على التوقيع الإلكتروني المؤمن كبديل للإمضاء الخطي تظل محفوفة بمخاطر الاختراق والتبعية لمقدمي خدمات التصديق، مما يجعل "الشخصنة في التوقيع الرقمي رهينة لسلامة المنظومة التقنية لا لإرادة الملتزم وحدها.

نجاعة الاستثناءات: إن استبعاد معاملات مدونة الأسرة والضمانات الشخصية من نطاق الرقمنة يعكس حكمة تشريعية تتوخى الحماية، إلا أنها تضع في الوقت ذاته تحديا أمام الرقمنة الشاملة للإدارة والقضاء، مما يستوجب مستقبلا البحث عن وسائط رقمية أكثر أمانا لاستيعاب هذه الخصوصيات.

دور القضاء: يبقى القاضي هو الحارس الحقيقي لهذه الحجية، فبدون تكوين تقني معمق وبدون آليات خبرة قضائية رقمية متطورة، ستظل نصوص القانون 53.05 مجرد مبادئ نظرية تصطدم بصعوبات الإثبات عند الإنكار.

صفوة القول، إن الانتقال من عصر الورق إلى عصر السند الرقمي ليس مجرد تغيير في الوسيط المادي، بل هو إعادة صياغة لمفهوم الثقة القانونية، ولعل التحدي القادم لا يكمن في تعديل النصوص، بل في بناء بيئة رقمية متكاملة تضمن للمتعاقد أن نقرة الزر لا تقل أماناً وصدقاً عن حبر القلم.

لائحة المراجع:

الكتب :

- إدريس العلوي العبدلاوي، شرح القانون المدني، النظري القانون المدني، النظرية العامة للالتزام، نظرية العقد، الطبعة 1، 1996، مطبعة النجاح الج الجديدة، الدار البيضاء.
- مأمون الكزبري، نظرية الالتزام في القانون المغربي، الجزء الأول، مصادر الالتزام، الطبعة الأولى، منشورات الحلبي الحقوق، بيروت.
- محمد الزين، نظرية الالتزامات، العقد الطبعة الثانية 1997، دون ذكر المطبعة، تونس.
- محمد شيلح، سلطان الإرادة الإرا في ضوء قانون الالتزامات والعقود المغربي، أسسه ومظاهره، في نظرية العقد، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في القانون الخاص، كلية العلوم القانونية والا والاقتصادية والاجتماعية، جامعة محمد الخامس الرباط، 1983.
- عبد الرحمن شعبان عطيات، أمن الوثائق والمعلومات، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث الرياض 1925، 2004.
- فؤاد محمود معوض، دور القاضي في تعديل العقد، دراسة تحليلية وتأصيلية في الفقه الإسلامي والقانون المدني المصري، مطابع حلبي، الطبعة الأولى،سنة 1999.

المواقع الإلكترونية:

- محمد محروك:"خصوصيات التوقيع الإلكتروني وحجيته في الاثبات"،مقال منشور بمنصة مغرب القانون،على الموقع الإلكتروني .https://m.marocdroit.com
- خالد ممدوح ابراهيم :" خصائص العقد الالكتروني وتمييزه عن باقي العقود "، مقال منشور بالموقع الإلكتروني https://talibspace.ma ، يوم الاطلاع 15 مارس.

دور التكنولوجيا الذكية في الأنظمة القانونية

الباحثة / حورية بوتل

طالبة باحثة بسلك الدكتوراه بجامعة محمد الخامس كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية السويسي الرباط – المملكة المغربية

houriaboutel584@gmail.com

00212647733676

الملخص:

مما لا ريب فيه أن الذكاء الاصطناعي بات يشكل جزء لا يتجزأ من صناعة التكنولوجيا الحديثة، لما له من خوارزميات وتطبيقات وتقنيات تعتمد على النظم الذكية في صناعة القرار، وله مزايا عديدة في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والقانونية. ويعد المجال القانوني من أهم المجالات التي تسعى إلى تطوير منظومتها الرقمية واستجلاب تقنيات الذكاء الاصطناعي إليها، لما لهذا المجال من أهمية بالغة في المجتمع الذي بانعدامه – القانون – لا يمكن أن نتصور قيام دولة الحق والقانون.

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في كون الذكاء الاصطناعي أضحى أداة حديثة ستسهم لا محالة في تطوير العمل القانوني، وتحسين جودة الخدمات القضائية، وتسهيل الوصول إلى العدالة.

حيث تهدف هذه الدراسة إلى فهم و معرفة دور الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني، وذلك من خلال إحداث تحول جذري من "العدالة التقليدية" إلى "العدالة الرقمية أو الذكية"، إذ يساهم في أتمتة المهام الروتينية كصياغة العقود وتحليل الوثائق الضخمة بدقة فائقة، و تعزيز الوصول إلى العدالة من خلال تقديم استشارات قانونية فورية عبر الأنظمة الخبيرة، وصولاً إلى التنبؤ بالأحكام القضائية بناءً على تحليل السوابق القضائية؛ ومع ذلك يظل هذا الدور محكوماً بضرورة إيجاد توازن دقيق بين كفاءة الخوارزميات وبين الاعتبارات الأخلاقية والضمانات القانونية التي تتطلب تدخل العنصر البشري لضمان العدالة والشفافية.

وتطرح هذه الدراسة إشكالية في غاية الأهمية؛ إذ كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير العمل القانوني وتحسين كفاءته، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للعدالة وضمان حقوق الأفراد؟ وما هي الضمانات و المقومات اللازمة عند استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني و القضائي ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت الباحثة على كل من المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل و وصف كيف يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تساهم في تطوير العمل القانوني و القضائي، و كذلك الاعتماد على المنهج المقارن من خلال نقل تجارب الدول الغربية في اعتمادها على التكنولوجيا الذكية في مختلف أنظمتها القانونية.

ولمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا الاعتماد على التصميم الآتي:

المطلب الأول: إستخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني

الفقرة الأولى: دور الذكاء الاصطناعي في مجال العقود

الفقرة الثانية: دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز منظومة العدالة الجنائية

المطلب الثاني: تحديات الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القانونية

الفقرة الأولى: تأثير الذكاء الاصطناعي على حقوق الانسان

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، العقود الذكية، العدالة الذكية، حقوق الإنسان، تحديات الأنظمة الذكية لفقرة الثانية: مقومات و ضمانات استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني

The Role of Smart Technology in Legal Systems

Researcher: Houria Boutel

PhD Candidate, Mohammed V University, Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Souissi, Rabat, Kingdom of Morocco

Abstract:

Undoubtedly, Artificial Intelligence (AI) has become an integral part of the modern technology industry, driven by algorithms, applications, and techniques that rely on intelligent systems for decision-making. AI offers numerous advantages across various economic, social, educational, and legal sectors. The legal field is considered one of the most critical domains seeking to modernise its digital infrastructure by integrating AI technologies, given the paramount importance of law in a society where the rule of law cannot be conceived without it.

The significance of this study lies in the fact that AI has become a modern tool that will inevitably contribute to evolving legal practice, improving the quality of judicial services, and facilitating access to justice. This study aims to understand the role of AI in the legal field by examining the radical transformation from « Traditional Justice » to « Digital or Smart Justice. » AI contributes to automating routine tasks, such as drafting contracts and analysing massive volumes of documents with high precision, and enhances access to justice by providing instant legal consultations through expert systems, as well as predicting judicial rulings based on the analysis of precedents. However, this role remains governed by the need to strike a delicate balance between algorithmic efficiency and ethical considerations and legal safeguards that require human intervention to ensure justice and transparency.

Problem Statement:

The study addresses a crucial problem: How can Artificial Intelligence contribute to developing legal work and improving its efficiency while

preserving the fundamental principles of justice and guaranteeing individual rights?

Methodology:

To address this problem, the researcher adopts a descriptive-analytical approach to describe and analyse how AI systems can contribute to the development of legal and judicial work. Additionally, a comparative approach is employed by examining the experiences of Western countries in adopting smart technology within their various legal systems

Research Outline:

First Requirement: Applications of Artificial Intelligence in the Legal.

First Paragraph: The Role of AI in the Field of Contracts.

Second Paragraph: The Role of AI in Enhancing the Criminal Justice System.

Second Requirement: Challenges of Artificial Intelligence in Legal Systems.

First Paragraph: The Impact of AI on Human Rights.

Second Paragraph: Prerequisites and Safeguards for the Use of Artificial. Intelligence

Keywords: Artificial intelligence, smart contracts, smart justice, human rights, challenges of intelligent systems. Section 2: Components and guarantees for using artificial intelligence in the legal field.

مقدمة:

يعتبر الذكاء الاصطناعي من المواضيع التي اهتم بها الإنسان منذ القدم ففكرة محاكاة الذكاء البشري لطالما جذبت انتباه العديد من الفلاسفة، وقد وردت في كثير من القصص الخرافية اليونانية لم ترق لمستوى يسمح بتطبيقها وتجسيدها (عبير أسعد، 2012، ص13). فقد عرف المشرع الأمريكي الذكاء الاصطناعي في قانون مستقبل الذكاء الاصطناعي لعام 2018 بأنه « نظام اصطناعي تم تطويره في شكل برامج أو أجهزة مادية، تؤدي مهاماً مختلفة وفي ظروف غير متوقعة دون تدخل كبير من الإنسان، أو التي يمكن أن تتعلم من تجربتها وتحسن أداءها »، وأشارت المفوضية الأوربية إلى مفهوم الذكاء الاصطناعي بأنه «امكانية قيام الآلة بإعادة إنتاج السلوكيات المتعلقة بالإنسان، مثل التفكير والتخطيط والإبداع، حيث يسمح الذكاء الاصطناعي للأنظمة التقنية بإدراك بيئتها وإدارة المشكلات وحلها واتخاذ الإجراءات لتحقيق هدف محدد».

ويرى البعض أن المقدمة الأولى لعلم الذكاء الاصطناعي قد مهد لها الفيلسوف الانجليزي Tomas Hobbes في سنوات 1650، عندما اعتبر أن الفكر يتكون من عملية رمزية وأن كل شيء في الحياة يمكن تمثيله رياضيا، ما قاد مباشرة لمفهوم أن الآلة بمقدورها محاكاة التفكير البشري بالاستعانة بعمليات رياضية ورموز خارجية، لهذا السبب يعتبر Hobbes أب الذكاء الاصطناعي، رغم أن صياغة مصطلح الذكاء الاصطناعي لأول مرة تعود إلى Jhon Mc Carthy وتجمع مركز ماساتسوتيش للتكنولوجيا سنة 1956.

ويعتبر نموذج العصبون الاصطناعي الذي صممه كل Mc Culoch و Waletr Petits سنة 1943 أول عمل جاد يحاكي الذكاء البشري، ويحول مفهوم الذكاء الاصطناعي إلى حقيقة فعلية (Stuart J. Russell et Peter Norvig, p16,2003). تلته فيما بعد العديد من الأبحاث، كما تم تحقيق تطور كبير في ميدان البحث باستخدام الحدس (محمد علي الشرقاوي، 1996، ص 26-27) Heuristic Search . وقد برز خلال هذه الفترة أيضا ما قام به العالم Alan Turing فيما سمي باختبار Turing لتحديد مستوى ذكاء الحاسوب وفيما إذا كان من الممكن برمجته ليكون محادثة مع محاور بشري لمدة 5 دقائق لا يستطيع فيها هذا الأخير معرفة فيما إذا كان من يتحاور معه حاسوبا أو شخصا طبيعيا، وقد تمكن الاختبار من تحقيق نتائج هامة واعتبر قفزة نوعية في ميدان محاكاة الذكاء البشري خاصة وأنه قدم نظرة شاملة ومفصلة عن الذكاء الاصطناعي (Michael Negnevitsky, 2005, p3-4).

وقد شهد صيف 1956 أول مداخلة عن الذكاء الاصطناعي عرفت باسم تجمع Dartmouth في معهد ماساتسوتيش للتكنولوجيا، وقد تمكن هذا الحدث من تقريب جميع وجهات النظر وصبها في قالب واحد يدرج ضمن اسم الذكاء الاصطناعي ووضع حد للانتقادات الموجهة لهذا الميدان والنظرة التشاؤمية التي لطالما ارتبطت به وقد تفاءل الباحثون كثيرا بهذا التقدم وارتفع

سقف التوقعات نظرا للتطورات السريعة والمتلاحقة حيث صرح Simons سنة 1965 " الآلات ستكون قادرة في غضون عشرين عاما على القيام بأي عمل يمكن أن يقوم به الإنسان ".

وفي الواقع العملي يعرف حقل الذكاء الاصطناعي عصره الذهبي خلال هذه الحقبة من الزمن، فقد اصبح واقعا يفرض تغييرات عميقة وجدرية، و ما فتأت تطبيقاته تزداد قوة و اتساعا في استخدامها و تأثيرها على مختلف المجالات؛ كالطب، الجيولوجيا، الطيران، و الأمن، و الزراعة...، ولا يختلف إثنان عن أهمية ما يقدمه للفرد البشري من خدمات متنوعة خصوصا ما تعلق منها بالمجال القانوني، إلا أن التخوفات التي مما قد تجره مستقبلا لا يمكن انكارها.

وتهدف هذه الدراسة إلى فهم و معرفة دور الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني، وذلك من خلال إحداث تحول جذري من العدالة التقليدية" إلى "العدالة الرقمية أو الذكية"، حيث يساهم في أتمتة المهام الروتينية كصياغة العقود وتحليل الوثائق الضخمة بدقة فائقة، و تعزيز الوصول إلى العدالة من خلال تقديم استشارات قانونية فورية عبر الأنظمة الخبيرة، ناهيك عن دوره في التصدي للجريمة و مكافحتها، وصولاً إلى التنبؤ بالأحكام القضائية بناءً على تحليل السوابق القضائية؛ و تسهيل عملية التعاقد الكلاسيكية من خلال ابرام و مراجعة العقود، ومع ذلك يظل هذا الدور محكوماً بضرورة إيجاد توازن دقيق بين كفاءة الخوارزميات وبين الاعتبارات الأخلاقية والضمانات القانونية التي تتطلب تدخل العنصر البشري لضمان العدالة والشفافية.

و من كل هذا تطرح هذه الدراسة إشكالية في غاية الأهمية؛ إذ كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يسهم في تطوير العمل القانوني وتحسين كفاءته، مع الحفاظ على المبادئ الأساسية للعدالة وضمان حقوق الأفراد؟ و ماهي الضمانات و المقومات اللازمة عند استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القانونية و القضائية ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدت الباحثة على كل من المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل و وصف كيف يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي أن تساهم في تطوير و تعزيز العمل القانوني و القضائي، وكذلك الاعتماد على المنهج المقارن من خلال نقل تجارب الدول الغربية في اعتمادها على التكنولوجيا الذكية في مختلف أنظمتها القانونية و القضائية.

و لمعالجة هذه الإشكالية ارتأينا الاعتماد على التصميم الآتي :

المطلب الاول: استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني و القضائي

المطلب الثاني: تحديات استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القانونية و القضائية

المطلب الاول: استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني و القضائي

يعد الذكاء الاصطناعي جزء لا يتجزأ من القانون لذلك فالأنظمة الذكية لا يمكن تصورها بمعزل عن القاعدة القانونية، بل أكثر من ذلك نجده يتدخل في جميع فروع القانون كالقانون المدني، التجاري، الاجتماعي، والجنائي...، لهذا كان من الضروري علينا أن نحصر الحديث في بعض الأنظمة القانونية وأن لا نتحدث عن جلها، نظرا لكونها شاسعة و متعددة ولا يمكن حصرها، مما استدعى الأمر منا أن نقتصر على نظامين قانونيين، ويتعلق الأمر بمجال العقود لكونه يعد مجالا خصبا ومهما في حياة الأفراد داخل المجتمع (الفقرة الأولى)، في حين تطرقنا بعد ذلك لمجال العدالة الجنائية الذي لا يمكن أن نتصور مجتمع خال من الجريمة و بالتالي وجب التصدي إليها و مكافحتها (الفقرة الثانية).

الفقرة الأولى: دور الذكاء الاصطناعي في مجال العقود

أثر الذكاء الاصطناعي بشكل لا غبار عليه في نظرية العقد، حيث بزغت صورة حديثة من العقود و المتمثلة في العقود الذكية، فهي بروتوكولات أو برامج معلوماتية تقوم على مبدأ اساسي من مبادئ الذكاء الاصطناعي وهو مبدأ الأتمتة، بمعنى أن هذه الصورة من العقود تنفذ بشكل آلي وتنتج آثارها بمجرد انعقادها أو في الأجل المتفق عليه.

و للذكاء الاصطناعي دور مهم في مجال إبرام هذا النوع من العقود التي تهدف إلى إنشاء مجموعة من الارشادات المتعلقة بتنفيذ العقود ولكن بطريقة ذكية بحيث إنها تحل محل طرفي العقد في اتجاه إرادة كل منهما نحو الترتيب للتعاقد (اولا)، ولم يتم الاكتفاء باستخدام الذكاء الاصطناعي في مجال إبرام العقود الذكية فحسب بل أيضا في مراجعة العقود بشكل عام وبسرعة ودقة تفوق قدرات البشر و المتخصصين في هذا المجال (ثانيا).

أولا: إستخدام الذكاء الاصطناعي في تطوير ابرام العقود

يعتبر العقد الذكي تطبيقا معلوماتيا يتم وفق الشروط المتفق عليها في العقد الأصلي على أن ينفذ الالتزامات الأطراف بشكل آلي وتلقائي دون تدخل من أحد الأغيار، وبعبارة أخرى تقوم العقود الذكية على عقود أصلية منشأة على وجه صحيح قانونا وتتضمن كافة الاتفاقات بين الأطراف، ويتم إدراج هذه المعلومات في برنامج معلوماتي ينفذ الالتزامات المتفق عليها بشكل تلقائي (حسن السوسي، 2025، ص 50).

ولا يخفى على الجميع أن العقود الذكية ظهرت على يد الفقيه الأمريكي Nick Szabo وانتشرت سنة 1997، وبدأ التعامل بهذه الصورة الحديثة والمتطورة للعقود، حيث اختلفت تعاريف الفقهاء والباحثين لهذه العقود، فعرفها الفقيه Fabian Gillion بأنها مجموعة من الوعود الخاصة في شكل رقمي وفقا للبروتوكولات التي تلزم الأطراف بتنفيذ التزاماتهم (Fabian Gillioz, 2019, p16)، وعرفها الفقيه الفرنسي Jean-Christophe RODA بأنها برامج معلوماتية ترمي إلى تنفيذ الشروط

المتفق عليها بشكل تلقائي أوتوماتيكي دون تدخل الأغيار (Jean-Christophe RODA, 2018, p398). وقد ذهب الفقيه Mustapha MEKKI إلى أن العقود الذكية ليست بعقود بالمعنى الفني والدقيق للكلمة، وإنما تعد برنامجا معلوماتيا يسمح ببعض الأفعال أو ببعض التصرفات، حيث تتم هذه الأخيرة بشكل أوتوماتيكي (Mustapha MEKKI, 2019, p 410) والواضح من هذا، أن العقود الذكية لا تنفذ بشكل تلقائي بمجرد انعقادها، وإنما تنفذ أوتوماتيكيا حينما تتطابق الشروط المتفق عليها (Julien Gossa, 2018, p395).

إذ نشأت هذه العقود الحديثة في رحم النظام الأنكلوسكسوني وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تطورت وانتشرت واعتاد كل الأمريكيين على التعامل بها مما أدى إلى تنظيم هذه الأخيرة من قبل المشرع الأمريكي (Marcelo Corrales, 2019, p18). غير أن المشرع الفرنسي لم ينظم العقود الذكية بشكل مباشر وإنما نظم نظام سلسلة الكتلة الذي يعتبر لحمة العقد الذكي وسداه بموجب أمرين بتاريخ 28 أبريل 2016 و 8 دجنبر 2017 (Stéphane BLEMUS et Claire PION, 2019, Thiebald Cremers, p 830, 2016, p 25)، وقد تم إلغاء هذين الأمرين بموجب المرسوم رقم 2018-1226 الصادر بتاريخ 24 دجنبر 2018 الذى نظم نظام سلسلة الكتلة بإحكام وأصطلح عليه المشرع الفرنسي بـ dispositif électronique d'enregis trement partage ويقابلها كترجمة باللغة العربية جهاز معلوماتي للتسجيل المشترك (Sophie Schiller et Thiebald Cremers, 2019, p 186).

من هنا، فإن العقد الذكي يرتبط بمنصة افتراضية يطلق عليها سلسلة الكتل، وتعتمد على التكنولوجيا الرقمية في ضبط جميع المعاملات والتصرفات، بل أكثر منها تقوم كذلك على حفظ الاشتراطات والمفاوضات، وكل العمليات التي تنعقد بين الأطراف في العالم الافتراضي، سواء كان هذا التعاقد تم بطريقة النيابة، أو تم بصورة مستقلة وذاتية.

هذا، وأنه لا يوجد أي غموض بخصوص حلول خوارزميات الذكاء الاصطناعي في التعاقد بالنيابة، أي أن الأنظمة الذكية في هذه الحالة ستكون عبارة عن وكيل ذكي عن المصمم أو المالك في إبرام التصرف القانوني، بحيث تتصرف كالوكيل العادي، ويحاكي ما يقوم به من الأعمال والتصرفات القانونية، وإذا كان المفهوم التقليدي للوكيل ارتكز على إبرام التصرفات القانونية في مجلس العقد بين حاضرين أو غائبين، فإن الانتشار السريع للرقمنة أفرز نوع جديد من الوكلاء التي تعتمد على برامج حاسوبية وتقوم بمهامها افتراضيا على شكل معاملات إلكترونية (أحمد قاسم فرح، 2018، ص 15).

إذن لتقنيات الذكاء الاصطناعي الإمكانية والقدرة الكافية على إبرام العقود الذكية، يستوي في ذلك أن تكون إما عبارة عن عقود تفاوضية – إذا ما توفرت الخوارزميات على برمجيات فائقة الذكاء – أو عبارة عن عقود إذعانية نموذجية معدة مسبقا. وسواء تعلق الأمر بعقود المساومة الحرة أو بعقود إذعان، فالتشريعات بصفة عامة قد نظمتها بنصوص قانونية، وبصفة خاصة المشرع المغربي، على اعتبار أن الأركان الأساسية هي التي تدل على صحة التعاقد من عدمه، غير إن ما يعاب على المشرع المدني كونه لم يعالج

لحدود اللحظة إبرام العقود بواسطة تقنيات الذكاء الاصطناعي؛ فهل يمكن تطبيق عليها القواعد العامة للعقد؟ مع العلم أن تقنيات الذكاء الاصطناعي تتمتع بنوع من الخصوصية، إلا أنه في ظل هذا الفراغ التشريعي هناك إمكانية تطبيق عليها القواعد العامة، اللهم إذا حاول المشرع المدني أن يفرد هذه التقنيات الذكية بنصوص خاص في مستقبل الأيام.

ثانيا: دور الذكاء الاصطناعي في مراجعة العقود

لا أحد يستطيع إنكار أو تجاهل دور الذكاء الاصطناعي في مختلف فروع القانون خاصة القانون المدني والتجاري والجنائي... بحيث إن دوره يتميز بالدقة والسرعة كذلك في مراجعة العقود أكثر من البشر، وذلك لكونه مبرمجا على برمجيات وأنظمة معلوماتية متطورة (Marique E, 2019, p24)، هذه الأنظمة الذكية تساعده على المراجعة بدقة كبيرة وسرعة شديدة مما قد يرتب إمكانية الاستغناء على المحامين البشر في بعض المهام خصوصا في مجال المراجعة هذه.

وتطبيقاً على الكلام السابق أوضحت دراسة جديدة نشرت على لوجيكس «منصة رائدة لمراجعة العقود بالذكاء الاصطناعي»، من أنه تم رصد خمس اتفاقيات من أجل مراجعتها، وعين لهذه المهمة عشرون محامياً بشرياً في مواجهة الذكاء الاصطناعي وبعد شهرين تبين أن الذكاء الاصطناعي قد أنجز مهمة المراجعة بمتوسط دقة بلغ معدله 94%، في حين كان متوسط دقة مراجعة المحامين بمعدل 85% وهذا على المستوى الجماعي، وعلى المستوى الفردي كان أعلى تصنيف لمحامي بشري في مراجعة العقد الواحد بمعدل قدره 97% ، في حين جاءت مراجعة الذكاء الاصطناعي بمعدل 100% ، وحتى لو استطاع البشر مواكبة الذكاء الاصطناعي في دقته فمن الصعب مواكبة سرعته (سعود المريشد، 2018).

الفقرة الثانية: دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز منظومة العدالة الجنائية

من الثابت أن أجهزة العدالة الجنائية تتدخل من أجل العمل والسهر على مكافحة الجريمة، بيد أن الأمر لم يعد مقتصرا على الجرائم التقليدية، بل تعداه إلى جرائم ترتكب عبر الوسائط الافتراضية أو الرقمية، يطلق عليها اسم الجرائم الإلكترونية أو الذكية، والتي ينبغي مواجهتها بما يتلاءم مع خوارزميات الذكاء الاصطناعي، لكونها تعد الوسيلة المهمة للمساعدة في التقليص من انتشار الجرائم بمختلف أشكالها تقليدية كانت أم حديثة، وهو ما يفرض على كل الدول أن تسايره وتجدد أجهزتها بما يتلاءم والحالة هذه مع التكنولوجيا الذكية، وعلى رأسها الذكاء الاصطناعي في المجال الجنائي.

إذ ستشكل هذه الخوارزميات قيمة مضافة في مجال العدالة الجنائية وذلك من خلال مساعدة أجهزة انفاذ القانون في مكافحة الجريمة و التصدي إليها (أولا)، كما قد يكون له دور آخر يتمثل في قدرة الذكاء الاصطناعي على محاكمة المجرمين مقترفي الجرائم (ثانيا).

أولا: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اكتشاف ورصد الجريمة

من المجالات التي يدخل عمل الذكاء الاصطناعي فيها هو العمل الشرطي أو الأمني، وغالبا ما يندرج تحت استراتيجية المدن الذكية (انتظار جاسم جبر، 2019، ص 174)، والتي تهدف إلى استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي لضمان أمن وسلامة السكان في المدينة، وتوفير بيئة مستدامة عالية الجودة للأفراد؛ من خلال توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي لتحليل الصور والفيديوهات، عبر استخدام كاميرات المراقبة الذكية والتي تمتلك القدرة على تحليل الصور والفيديو لاكتشاف أماكن تواجد المطلوبين والمشبوهين والأمور غير الطبيعية، وتنبيه مركز التحكم مباشرة، واستخدام تقنية تعلم الآلة في مجال الأمن الالكتروني، فضلا عن استخدام الطائرات الذكية بدون طيار للمراقبة الجوية وتطبيقات التنبؤ الشرطي.

ناهيك على تحول الجرائم من طابعها التقليدي إلى الطابع العلمي الذي يستخدم التقنيات العالية والذكاء الاصطناعي والمعلومات الرقمية في التخطيط والتنفيذ والقضاء على آثار الجريمة، كل ذلك لا يشكل مشكلة قانونية حقيقية من حيث التجريم والعقاب أو حتى من حيث تصنيف الأنماط وتحديد العناصر والأركان، بل تكمن المشكلة الحقيقية التي تفرزها الجرائم المستحدثة في صعوبة عمليات الرصد والمتابعة وتعقيدات الاكتشاف والضبط ومخاطر جمع الأدلة والتحقيق مع فئة المجرمين الأذكياء، بجانب ضعف التشريعات الشكلية وتخلف القواعد العامة للأدلة (محمد فهمي طلبة، 1998، ص38).

حيث تقوم بعض الجهات الشرطية والرائدة في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي المختلفة في مكافحة الجريمة، وأفضل مثال على ذلك شرطة مدينة نيويورك حيث قامت بإنشاء مركز إدارة الجريمة الذي يستخدم تقنيات تحليل البيانات والتنبؤ التحليلي، ويحتوي المركز على مستودع معلومات الجرائم التي تحدث في المدينة، ويقوم النظام بتحليل كمية كبيرة من بيانات جرائم الإتصال والحوادث والقبض والمخالفات والمخاطر المحتملة»، وذلك للتنبؤ باحتمال وقوع الجرائم والاستعداد لها وتحسين زمن الاستجابة من خلال تكثيف وتوزيع الدوريات في الأماكن الأكثر عرضة لحدوث الجرائم (عماد الدين حامد الشافعي، 2019، ص 521).

وفي مجال التعرف على السلوك البشري فقد تطورت تطبيقات الذكاء الاصطناعي حتى وصلت إلى درجة التنبؤ بالتفاعلات مع البشر، حيث صمم مختبر الذكاء الاصطناعي وعلوم الحاسوب في معهد ماساتشوستس للتقنية خوارزمية حللت أكثر من 600 ساعة من مقاطع الفيديو في موقع يوتيوب بهدف دراسة السلوك البشري وأصبحت الخوارزمية بعدها قادرة على التنبؤ بأفعال البشر بنسبة 43% من عينات الاختبار (عبد الله موسى، 2019، ص 57).

ويعمل الذكاء الاصطناعي على تحليل البيانات الضخمة للأفراد من خلال كميات هائلة من المعلومات الشخصية والمهنية والتي يمكن تحليلها للوقوف على التطورات التي تطرأ على أنماط سلوك الإنسان وتفاعلاته، وهو ما يساعد على فهم عميق للمجتمعات، الأمر الذي يتيح مزيداً من القدرة على مراقبة السلوك البشري الجمعي والفردي والتنبؤ بتوجهه في المستقبل (شادي عبد الوهاب الغياطي، 2018، ص2).

وعلى الرغم من عدم دقة التنبؤ في هذا الوقت إلا أنه مع تطور وتحسين تقنية تعرف الآلة قد نصل إلى نسبة عالية من الدقة تجعلنا نستخدم هذه التقنية يوما ما في التنبؤ الصحيح بأفعال البشر، مما يسهم بشكل كبير في تحسين مستوى الامن في المدن.

ثانيا: الذكاء الاصطناعي في مجال التقاضي

ومن الجوانب التي تأثر فيها المجال القانوني بأنظمة وتقنيات الذكاء الاصطناعي هي ما يتعلق بالتقاضي (خالد ممدوح، 2008 و عصام عبد الفتاح، 2009)، وكان لتطبيقات الذكاء الاصطناعي دور هام في مساعدة السلطة القضائية من خلال تقنيات التنبؤ بالأحكام القضائية بدقة متناهية (Barraud. B, 2017, p 121-122)، أو عن طريق اعتماد محاكم بعض الدول بشكل جزئي على تقنيات الذكاء الاصطناعي أو على روبوتات ذكية مزودة بكم هائل من التشريعات والقوانين والسوابق القضائية، ولها القدرة على الفصل في القضايا بدقة وسرعة متناهية (Marc Clément, 2017, p 104, Didier Guével 2019, 59 -51 p)، على سبيل المثال أنشأت الصين في مدينة زيبو الواقعة في اقليم شاندويخ محكمة الكترونية تعتمد كلياً على تطبيقات الذكاء الاصطناعي والمبرمجة باحترافية على حفظ القوانين والأنظمة النافذة كافة، فضلا عن حفظ ظروف الإدانة والبراءة المحتملة للعديد من القضايا والسوابق القضائية، وقد أصدرت هذه المحكمة الألكترونية ألف حكم قضائي وفق آلية الاستعانة بهذا البرنامج (عبد القادر محفوظ، سويقي حورية، 2015، ص 142).

وأصبح من المتصور وجود « قاضي ذكي مستقل » يعتمد كلياً على الذكاء الاصطناعي للفصل في المنازعات المدنية غير المعقدة كالأحوال الشخصية والمواريث، أو ما يتعلق بالحوادث المرورية، فقدرة المعالجة السريعة التي يتميز بها الذكاء الاصطناعي لكميات هائلة من البيانات مكنها من تحديد مدة العقوبة بالشكل الذي يساوي العقوبة في القضايا المماثلة، إذ نجد نظام العدالة الأمريكي قد استعان بخوارزميات الذكاء الاصطناعي والتي يطلق عليها (Compas) لتحديد احتمالية عودة الجاني الى ارتكاب الفعل الجرمي (عمر مصبح، 2021، ص 254)، إلا أن الأمر قد أثار الجدل في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2016، حيث أظهرت دراسة قامت بها منظمة غير حكومية تدعى (Propublica) أن البيانات التي تم استخدامها من خلال خوارزمية (Compas) كانت متحيزة، وعليه إن الخوارزمية أيضاً متحيزة على حساب الأقليات، واذا استمرت هذه الانتهاكات لمبدأ عدم التمييز فإنها ستؤدي إلى تقليل الثقة بتطبيق القانون بعد استخدام خوارزميات الذكاء الاصطناعي وتقويض سيادة القانون.

وفي السياق نفسه استطاعت تطبيقات الذكاء الاصطناعي من زيادة كفاءة عمل المحامين أمام المحاكم، عبر الاستعانة بنظام الخبير الالكتروني الذي يمكنه كتابة المذكرات القانونية كأفضل محامي (Laura Viaut, 2020, p8)، ويمكن الاستشهاد بنجاح الروبوت« ROOS» الذي صنعته شركة IBM في مساعدة بعض مكاتب المحاماة في فحص ملايين المستندات وملفات القضايا في دقائق قليلة، وقدرته على الإلمام بأحدث التشريعات والقوانين والسوابق القضائية (Magali Bouteille, 2018, p 7).

ومن جانب آخر، قد حاول طالب بريطاني تطوير تطبيق إلكتروني في خطوة مهمة منه على أمل تقديم للعالم محاميا آليا يقدم استشاراته القانونية مجانا، بحيث أن هذا الروبوت أسهم خلال أول تجربة له في الإجابة عن عشرات الآلاف من الطلبات التي قدمها سائقون يطعنون في الملابسات التي تعرضوا فيها لغرامات السير، ويجري التواصل مع المحامي الآلي بواسطة نظام محادثة يشبه الدردشة في مواقع التواصل الاجتماعي، مع استعانته بخدمة "جوجل" لتحديد المواقع على الكرة الأرضية ليتعرف على المكان الذي نال فيه السائق الغرامة، ثم يرتب طعن مستوفي الشروط ويرسله إلى السلطات المختصة (صابر الهدام، 2022، ص48).

كما أن دولة الصين ذهبت بعيدا في هذا المجال بحيث طورت نظاما ذكيا عبارة عن مدعيا عاما آليا، يمكنه توجيه التهم لمرتكبي الجرائم بدقة تزيد عن 97%، ويمكنه اقتراح العقوبات التي ينبغي فرضها على المجرمين المفترضين، وإعفاء بعض الأفراد من المقاضاة، وقد تم تدريبها بناء على استخدام 77 ألف قضية واقعية ابتداء من عام 2015 إلى عام 2020.

وقد أنشأت دول مثل إستونيا بالفعل قاضياً افتراضياً في خطوة لتبسيط الخدمات الحكومية وتصفية القضايا المتراكمة في المحاكم ويقول البروفيسور مايكل ليج، الذي لديه تاريخ طويل من البحث في تأثير التكنولوجيا في التقاضي وتسوية المنازعات استخدمت الحكومة الإستونية قاضي الذكاء الاصطناعي للفصل في نزاعات المطالبات الصغيرة مثل مطالبات العقود التي تقل قيمتها عن 7000 يورو. ويعد تطبيق نظام الذكاء الاصطناعي لمعالجة المطالبات الصغيرة فعالاً لأنها لا تنطوي على ممارسة السلطة التقديرية للمحاكم، وبالمثل في كندا تم استخدام الذكاء الاصطناعي في بعض مجالات القانون مثل نزاعات الملكية، و كذلك في كولومبيا البريطانية، ففي المحكمة المدنية CRT تم استخدام شكل من أشكال الذكاء الاصطناعي يسمى بنظام الخبراء (فاطمة عبد العزيز، 2023، ص 48-49).

و نافلة القول، حتى وإن كان الذكاء الاصطناعي على مستوى المحاكم بصفة عامة، والمحاكم الجنائية بصفة خاصة، يسهم في تسريع الإجراءات المسطرية وسرعة البت وغيرها، إلا أن اعتمادها في شتى المجالات قد يكون فيه مساس بحقوق وحريات الإنسان، ومادام هناك غياب تام للنصوص القانونية التي تقنن وتوضح الأدوار التي يقوم بها الذكاء الاصطناعي في مختلف الأنظمة، فما هو الشأن في حالة قيامه باختراق حقوق الإنسان؟ هل النصوص القانونية التي تنظم حقوق وحريات الإنسان كفيلة بأن تقوم بردع ومواجهة هذه الاعتداءات التي قد تمس بالحياة الخاصة للأفراد من جهة وبحقوقهم الأساسية وحريتهم من جهة ثانية؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه في الشق الثاني من هذه الدراسة.

المطلب الثاني: تحديات استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في الأنظمة القانونية و القضائية

أضحى استخدام الذكاء الاصطناعي يعرف نموا هائلا نظرا لما يوفره من فرص كبيرة وواعدة ولما له من قدرة عالية في التعلم الآلي وكفاءته التنبئية، إذ فرض نفسه في شتى المجالات خصوصا منها القانونية و القضائية، مما جعل مزاياه تظهر في هذا المجال القانوني الخصب. غير أنه لا يمكننا أن نستمر فقط في جرد مزايا الذكاء الاصطناعي ونغفل الحديث عن السلبيات التي قد تترتب عنه،

ذلك أن الذكاء الاصطناعي بتقنياته و خوارزمياته سيكون له انعكاسات شتى على حقوق الإنسان، مع العلم أن هذه التقنيات ليس لها تأطير قانوني(الفقرة الأولى)، ناهيك عن ضرورة حوكمة استخدام هذه التقنيات الذكية وفرض لها ثروات مالية وتقنية لادخالها في المجالات القانونية والقضائية(الفقرة الثانية).

الفقرة الأولى تأثير الذكاء الاصطناعي على حقوق الانسان

ولعل الذكاء الاصطناعي واستخدام تقنياته و خوارزمياته في معاملات الأفراد في مختلف مناحي الحياة، قد يطرح إشكالات في مدى انتهاكه للحقوق المدنية المخولة للأفراد (أولا) ثم مدى انتهاكه لمبادئ العدالة (ثانيا).

اولا: تأثير الذكاء الاصطناعي على الحقوق المدنية للأفراد

ولما كانت التكنولوجيا في تزايد مستمر لا يمكن وقفها بتاتا، وظهور أنظمة ذكية تقوم على الذكاء الاصطناعي فإن قضية حقوق الإنسان وحرياته عرفت نقاشا مهما، خصوصا عندما يتعلق الأمر بإمكانية هذه الأنظمة الذكية المساس بها والتأثير عليها، مما يدفع إلى تعزيز حماية كبرى لحقوق الإنسان إذا ما اقترنت بالرقمنة والوسائل الحديثة.

وإن أحد اهم التداعيات الخطيرة التي تطرحها تقنيات الذكاء الاصطناعي هو تهديدها للحق في الحياة، ويتضح ذلك من خلال الأجهزة والروبوتات المقاتلة المصممة من أجل التدمير أساساً، وتزداد الخطورة حين وضعها في الأيادي الخطأ لاستغلالها في الحروب، ولأهداف غير علمية لا تخدم المجتمع، أو اختراقها نتيجة لقصور أو خطأ بشري في إجراءات التأمين والتلاعب بالخوارزميات التي تتحكم فيها، الأمر الذي يؤدي إلى نتائج كارثية ويشكل تهديدا حقيقيا، وللذكاء الاصطناعي القدرة علي التسبب بفوضى اقتصادية واجتماعية سريعة غير مسبوقة، مع الاشارة أن ناقلات التهديدات تتغير بشكل متواصل والتي تتطلب الكشف والاستجابة الاستباقية باعتماد آليات تنسيق خطط أمنية، مع معالجة البيانات (محمد الهادي، 2020، ص 276).

كما أن العالم الرقمي وتطوراته أسهم بشكل كبير في تعريض معطيات الأفراد الشخصية إلى الانتهاك، أي أن كل فرد قد يصبح معملا لإنتاج المعلومات حول نفسه سواء عبر تطبيقات الأنترنت المنتشرة أو تطبيقات الهاتف النقال، ولا يبقى سوى أن يتم تنظيمها وجمعها عبر استخدام خوارزميات ذكية تمكن من تصنيفها وتمييزها، لإعداد في النهاية دليلا متكاملا لكل فرد مع بياناته الشخصية ومراقبة تحركاته (علي أرجدال، 2019، ص1-4).

هذا، وأن الحق في الخصوصية أصبح في إطار التطور التكنولوجي معرضا للاختراق والانتهاك بمعنى أن فكرة المساس بالخصوصية المادية – البيانات أو المعطيات الشخصية – قد تم تجاوزها لتمس وتستنتج بواعث وميولات الإنسان، وبالتالي تمس كيان الأفراد المعنوي، لتصبح في النهاية إمكانية انتهاك الحياة الخاصة للأفراد أكثر سهولة من ذي قبل وأكبر مجالا، أي المساس بواحد من أعرق الحقوق المخولة للإنسان والمنصوص عليها قانونا.

وقد برز الحق في الخصوصية، قبل عصر انتشار النظم الصناعية من خلال حق الفرد في حماية البيئة الخاصة به، إلا أنه في ظل تطور الذكاء الاصطناعي وسهولة انتهاك هذا الحق أصبحت حماية الخصوصية ضرورة ملحة سواء من خلال الاتفاقيات الدولية أو الإقليمية، فتنامي تقنيات الذكاء الاصطناعي سيؤدي إلى التغلغل أكثر في خصوصيات الأفراد على نحو سيصبح فيه العديد من مظاهر هذه الخصوصية صيدا سهلا لغير أصحابها.

وعليه فإن الذكاء الاصطناعي يجب أن يراعي في استخدامه كل هذه الحقوق المنظمة قانونا وان لا يتم انتهاكها، وأنه في حالة ما تم انتهاكها، ستكون النصوص القانونية في مواجهة لكل من سولت له نفسه المساس بها أو استغلالها بشكل يسيء لصاحبها.

ثانيا: تأثير الذكاء الاصطناعي على مبادئ العدالة

مما لا شك فيه أن المحاكمة العادلة تعتبر من المبادئ الأساسية التي تنبني عليها دولة الحق والقانون، وهي من الأهداف الكبرى التي تسعى الدول الديمقراطية لتحقيقها وبلوغها، وذلك من خلال إعطائها مكانة هامة داخل السياسة العامة للدول، حيث أصبح الحق في محاكمة عادلة من أعرق وأهم حقوق الإنسان على اعتبار أن هذا الحق يعد ضمانة أساسية في مواجهة مختلف التجاوزات والانتهاكات التي تتخذ صورا وأشكالا متعددة، ومن أبرز هذه الخروقات نجد الاعتقال التعسفي، التعذيب، وانتهاك حقوق الدفاع بوجه عام، وهذا ما تجرمه مختلف التشريعات الدولية والوطنية، ولعل المشرع المغربي أعطى مكانة هامة لمبدأ المحاكمة العادلة ضمن الترسانة القانونية، من خلال الإشارة لشروطها وإلى دعائمها الأساسية، بما يضمن معه تحقيق أمن قضائي يحمي حقوق المواطنين. الشيء الذي يطرح معه إشكالا يتمثل في مدى احترام أنظمة الذكاء الاصطناعي ضمانات المحاكمة العادلة؟

وإذا كانت مبادئ التنظيم القضائي هي الركيزة الأساسية، لضمان مبدأ المحاكمة العادلة، فإن احترامها في مجال الذكاء الاصطناعي قد يبقى أمرا نسبيا، غير أنه لا يمكن نفيها، ما دام أن التشريعات تحاول في مختلف قوانينها السهر على تمتيع المتهم بحقوقه، فإنه في المحكمة الذكية قد نجد المحامي الآلي غير جاهز للدفاع عن المتهم، لكونه قد لا تظهر عليه الجدية أثناء الترافع (صابر الهدام، ص 72) .

أكثر من هذا، حتى وإن تصورنا المحكمة الذكية قائمة في القضايا البسيطة كالمخالفات، فإن إعمالها في القضايا التي لها مساس بالمجتمع كالجنح والجنايات، لا يمكن تصورها، لكون هذه القضايا لها طبيعة حساسة، تقتضي سلوك مساطر قانونية صارمة، وامتثال للمتهم أمام جهاز قضائي بشري ينظر في قضيته، ولا يعقل أن يتم إسنادها لآلة ذكية، التي قد تحكم وفق القوانين الجنائية دون مراعاتها الحالات و الظروف الإجتماعية للمتهم أو الضمانات المقررة له قانونا.

وعليه فخوارزميات الذكاء الاصطناعي، ينبغي برمجتها بشكل يستجيب وحاجيات حقوق المتهمين، حتى لا تكون فيها انتهاكات، وبالرغم من ذلك فإن مسألة التأثير على ضمانات المحاكمة العادلة ستظل قائمة في حد ذاتها إن اعتمدت الدول على محاكم ذكية،

الأمر الذي يتطلب ضرورة إيجاد قوانين تشريعية تؤطر هذا النوع من المحاكم، وتعطي للأفراد كافة حقوقهم المنصوص عليها في التشريعات الدولية والوطنية والاتفاقيات والمعاهدات الدولية.

الفقرة الثانية: ضمانات و مقومات استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني و القضائي

تجد برامج ونظم الذكاء الاصطناعي أهمية كبيرة في ظل الثورة الصناعية العالمية، والتي يجب التركيز على توظيفها وصياغة الآليات التقنية اللازمة لتوسيع أوجه الاستفادة من هذا التطور في العديد من العمليات القضائية والقانونية، بما يسهم في تحقيق العدالة الناجزة وسرعة الفصل في القضايا، الأمر الذي يفترض معه تهيئة البنية التشريعية والأخلاقية، ومواكبة التشريعات القضائية لنظم الذكاء الاصطناعي (أولا)، ثم السعي الدائم والمستمر لتدريب وتأهيل الكوادر البشرية العاملة في المجال القانوني والقضائي وتوفير الموارد المالية والتقنية التي تساعد في إدخال نظم الذكاء الاصطناعي في مجال القضاء وعصرنة العدالة (ثانيا).

أولا: حوكمة استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها

انطلاقا من الأهمية المتزايدة للذكاء الاصطناعي في المجتمعات الحديثة والفوائد المتوقعة عندما يتم استخدام الذكاء الاصطناعي بالكامل في خدمة كفاءة وجودة العدالة، تبنت المفوضية الأوروبية لكفاءة العدالة CEPEJ الميثاق الأخلاقي الأوروبي بشأن استخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها. ويعد الميثاق أول أداة أوروبية تحدد خمسة مبادئ أساسية ومنهجية تنطبق على المعالجة الآلية للقرارات والبيانات القضائية، بناء على تقنيات الذكاء الاصطناعي.

وقد تم تطويره من قبل المفوضية الأوروبية لكفاءة العدالة CEPEJ التابعة لمجلس أوروبا، وهذا الميثاق يستهدف الشركات الخاصة الناشئة في سوق التكنولوجيات الجديدة المطبقة على الخدمات القانونية . التقنيات القانونية–، والجهات الفاعلة العامة المسؤولة عن تصميم ونشر أدوات وخدمات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال، وصناع القرار العام المسؤولون عن الإطار التشريعي أو التنظيمي، وتطوير وتدقيق أو استخدام هذه الأدوات والخدمات، وكذلك المهنيين القانونيين.

وتأمل المفوضية الأوروبية لكفاءة العدالة (CEPEJ) في أن تصبح هذه المبادئ نقطة مرجعية ملموسة للعاملين في مجال العدالة والمؤسسات والجهات الفاعلة السياسية التي تواجه تحدي دمج التقنيات الجديدة القائمة على الذكاء الاصطناعي في السياسات العامة أو في عملها اليومي بالإضافة إلى ذلك من الناحية العملية، توفر هذه المبادئ أساسا مهما للمقارنة في تقييم خصائص التطبيقات المختلفة للذكاء الاصطناعي (AI) التي يتم الآن دمجها في النظام القضائي أو على مستوى المحكمة بشكل كبير.

إذ عالج الميثاق الأوروبي خمسة مبادئ مرجعية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في النظم القضائية وبيئتها على النحو التالي:

- احترام الحقوق الأساسية: يجب أن يتم تصميم وتنفيذ أدوات الذكاء الاصطناعي بطريقة متوافقة مع الحقوق الأساسية للمتقاضين وأن تخدم معالجة القرارات القضائية والبيانات خوارزميات الذكاء الاصطناعي أغراض واضحة في الامتثال

الكامل للحقوق الأساسية التي تضمنتها الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان واللائحة الأوروبية لحماية البيانات الشخصية.

- تحت سيطرة المستخدم: وهو حق المستخدم – الخصوم ووكلاؤهم – في معرفة الاجراءات المستخدمة من الذكاء الاصطناعي في الدعوى، وأن له خيارالعودة الى مباشرة الإجراءات التقليدية امام المحاكم.
- مبدأ عدم التمييز : حظر الميثاق على وجه التحديد تطوير أي تمييز بين الأفراد أو المجموعات.
- الخصوصية والسرية وحقوق الملكية الفكرية.
- جودة وامن البيانات: بغرض تمكين وزارة العدل والمحاكم من تقديم الخدمات للمتعاملين بكفاءة وفاعلية، وتحسين دقة القرارات التي يتم اتخاذها بناء على الأدلة، وتعزيز الثقة في كليهما، يجب على وزارة العدل / المحاكم العمل على إدارة وتحسين جودة وأمن البيانات بشكل مستمر.

هذا ومع اتساع مجال استخدام نظم الذكاء الاصطناعي وتقنياته المختلفة في السنوات الأخيرة، بدأت تظهر مخاوف من إمكانية استخدام هذه التقنيات في ارتكاب جرائم وأنشطة غير مشروعة، ونظرا لطبيعة الذكاء الاصطناعي التي تعتمد على خوارزميات وبرمجة، فإنه من الصعب التنبو بالأضرار التي يمكن أن تحدثها أنظمة الذكاء الاصطناعي إذا أسيء استخدامها. لهذا السبب، عملت بعض الدول على وضع تشريعات وقوانين تحظر استخدام الذكاء الاصطناعي في ارتكاب جرائم معينة أو تفرض عقوبات صارمة على من يقوم بذلك. فعلى سبيل المثال، أصدرت ماليزيا قانونا يحظر استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لإنتاج أو نشر محتوى إباحي أو تحريضي، كما حظرت تايوان استخدام تقنيات التعرف على الوجه باستخدام الذكاء الاصطناعي لأغراض المراقبة الجماعية، وفرضت أستراليا عقوبات جنائية على انتحال الهوية باستخدام الذكاء الاصطناعي ونشر المعلومات المضللة أو المحظورة.

وإن معالجة جرائم الذكاء الاصطناعي يتطلب وضع قوانين وتشريعات شاملة ومتكاملة تأخذ في الاعتبار الطبيعة المعقدة لهذه التقنيات، فالقوانين يجب أن تحدد بوضوح الأنشطة المحظورة المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وأن تفرض عقوبات رادعة على مرتكبي هذه الجرائم، كما يجب وضع آليات للرقابة والإشراف على أنظمة الذكاء الاصطناعي والتحقق من الالتزام بهذه القوانين كما إن معالجة هذه القضايا بشكل منهجي وشامل سيساعد على ضمان استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي بطريقة آمنة وقانونية دون المساس بالخصوصية أو الإضرار بالأفراد والمجتمع.

ثانيا: تهيئة الكوادر البشرية والتقنية لاستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي

يستتبع توفير البيئة القانونية السليمة والتهيئة التشريعية لموضوع الذكاء الاصطناعى تجهيز كوادر بشرية وتأهيليها وتدريبها للاستخدام الأمثل والتعامل الأفضل والسليم مع أجهزة ونظم الذكاء الاصطناعي، ويضاف إلى العنصر البشرى استغلال ثروات الدولة المالية والتقنية في إدخال أسس الذكاء الاصطناعي في المجال القانوني والقضائي.

حيث تعتبر الكوادر البشرية من أهم مقومات المؤسسات الإدارية والجهات القضائية الناجحة باعتبارهم قوام الإدارة والعامل الأبرز فيها، حيث تقوم المؤسسات الحكومية بتعيين هذه الكوادر من كافة التخصصات بما يتناسب مع سوق العمل مثل التخصصات في القانون ونظم المعلومات والمحاسبة وإدارة الأعمال وغيرها، الأمر الذي يؤكد معه اهتمام الجهات القضائية في النهوض بجودة عمل المحاكم بما يتناسب مع المعايير العالمية (فاطمة عبد العزيز بلال، 2019، ص 114)، مما يفرض أهمية توفير هذه الكوادر لتطبيق أنظمة وآليات الذكاء الاصطناعي في العدالة.

كما يجب على الدول الساعية إلى عصرنة العدالة الاهتمام بمجال التدريب لجميع التخصصات وصقل مهارات العاملين في الجهات الحكومية؛ وذلك لتطوير أدائهم العملي، ويظهر اهتمام الدول في هذا المجال من خلال إنشاء المعاهد التدريبية المعتمدة للتأهيل، فالتدريب له أهمية قصوى في إحداث التغيير الإيجابي في آليات العمل وتطوير الموظف وصقل مهاراته العلمية والعملية، بالإضافة إلى العمل القضائي الذي يحتاج وبشكل كبير ومستمر إلى التدريب والتأهيل الدائم للعاملين فيه وفقاً لأقصى المعايير (فاطمة عبد العزيز بلال، 2019، ص 113).

بالإضافة إلى ذلك تشكل العوامل المالية أهمية كبيرة في توفير أسس الذكاء الاصطناعي، حيث تعمل الدول على استغلال مواردها المالية وثرواتها ورأس المال الأجنبي في التطور التكنولوجي، فإن توفير المال وتجهيز البيئة المناسبة لاحتضان المشاريع التكنولوجية يساهم في إدخال الذكاء الاصطناعي في العديد من المجالات منها القانون والقضاء، وإلى جانب العوامل المالية تظهر أهمية العوامل التقنية التي يجب من خلالها توفير المعدات والأجهزة المتطورة والمناسبة في الأماكن الخاصة بها، بالإضافة إلى تأسيس نظم رقمية لحماية المعلومات والبيانات المتعلقة بمستخدمين المواقع الإلكترونية الخاصة بالجهات القضائية، وبيانات جلسات المحاكمة السرية التي تتم عن بعد، والنص في التشريعات ذات الصلة على أقصى العقوبات الجزائية منها المالية والسالبة للحرية كآلية ردع تضاف إلى الحماية التقنية لأنظمة الذكاء الاصطناعي (احمد طلعت حامد، 2025، ص 337).

خاتمة:

أسفرت الدراسة عن دور الذكاء الاصطناعي في تطوير نظم العدالة القضائية و تجويد المجالات القانونية من خلال توفير الوقت و الجهد و الطاقة على رجال القانون والقضاء و المتقاضين و المستخدمين بصفة عامة، وذلك نظرا للتطور الكبير الذي شمل كافة الميادين من خلال إدراج التكنولوجيا الذكية فيها، وكانت أبرزها المجالات القانونية والقضائية مع الاستفادة من تجارب الدول الغربية والعربية في هذا المجال، عن طريق تطوير التشريعات لمواكبة أسس الذكاء الاصطناعي، وتدريب الكوادر البشرية وتوفير العوامل المالية والتقنية لتحقيق أقصى استثمار في مجال القانون والقضاء.

وخلصت الدراسة إلى:

- تهيئة البيئة التشريعية بشكل يتناسب مع التطور التكنولوجي بسن تشريعات مرنة تتناسب مع آليات الذكاء الاصطناعي، وتعديل البعض منها خصوصاً المتعلقة بالجانب القضائي والقوانين الإجرائية.
- تدريب الكوادر البشرية العاملة في قطاع العدالة من خلال إنشاء دورات تدريبية مختصة ومكثفة وإجبارية للجهات المختصة بالعمل القضائي و القانوني.
- توفير الموارد المالية والتقنية التي تساعد في اقتناء المعدات اللازمة لإدخال نظم الذكاء الاصطناعي في عمل المرافق القضائية.
- دراسة التجارب الناجحة للدول التي خطت خطوات كبيرة ومتقدمة في تطوير المجالات القانونية وعصرنة العدالة والاستفادة من تجاربها.
- تحديد المسؤولية القانونية عن أخطاء الذكاء الاصطناعي التي قد تمس بحقوق و حريات الافراد.
- وضع الضبط القانوني و العقوبات القانونية التي تقابل كل إخلال بالقواعد والقيم الأخلاقية في حال إثبات أي استعمال غير اخلاقي و غير قانوني لنظم الذكاء الاصطناعي.

لائحة المراجع:

- **الكتب العامة:**

- حسن السوسي، الذكاء الاصطناعي مقاربة قانونية، الطبعة الثانية، مطبعة الأمنية حسان–الرباط، س 2025.
- عبد الله موسى، احمد حبيب بلال، الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، 2019.
- فاطمة عبد العزيز بلال، نظام إدارة الدعوى المدنية، دراسة تطبيقية مقارنة، دون ذكر الطبعة، مطبعة دار الشروق للنشر و التوزيع، الأردن، س 2019.
- عبير أسعد، الذكاء الصناعي، الطبعة الأولى، دار البداية ناشرون وموزعون، الأردن، 2012.
- محمد علي الشرقاوي، الذكاء الاصطناعي والشبكات العصبية، مركز الذكاء الاصطناعي للحاسبات، دون ذكر الطبعة، مطابع المكتب المصري الحديث، س 1996.
- محمد فهمي طلبة، الحاسب والذكاء الاصطناعي، دون ذكر الطبعة، مطبعة الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة 1998.

- **الرسائل الجامعية:**

- فاطمة عبد العزيز حسن احمد بلال، دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز العدالة الناجزة أمام القضاء دراسة مقارنة مع النظامين القانوني و القضائي في دولة قطر، رسالة لنيل دبلوم الماستر في القانون الخاص، كلية القانون جامعة قطر، يناير 2023.
- صابر الهدام، القانون في مواجهة الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة، رسالة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم القانونية والاقتصادية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، س 2022/2021.
- علي أرجدال، حماية المعطيات الشخصية بالمغرب دراسة تحليلية ومقارنة، رسالة لنيل شهادة الماستر في القانون العام، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية السويسي، جامعة محمد الخامس الرباط، السنة الجامعية 2019/2018.

- **المقالات:**

- عمر عبد المجيد مصبح، توظيف خوارزميات العدالة التنبؤية في نظام العدالة الجنائية الافاق والتحديات، بحث منشور في المجلة الدولية للقانون، المجلد 10، العدد المنتظم الأول، س 2021.
- انتظار جاسم جبر، شروق نعيم جاسم، خصائص المدن الذكية ومتطلبات التحول، بحث منشور في مجلة الآداب جامعة بغداد، ديسمبر 2019.
- عماد الدين حامد الشافعي، المسئولية الجنائية عن جرائم الذكاء الاصطناعي دراسة مقارنة، بحث منشور في مجلة الحقوق للبحوث القانونية والاقتصادية، مجلد 2، العدد 3، 2019.
- أحمد قاسم فرح، استخدام الوكيل الذكي في التجارة الالكترونية – دراسة قانونية مقارنة في إطار ماهيته ونفاذ تصرفه، مقال منشور بمجلة المفكر المجلد 13 ع 2 لسنة 2018.
- شادي عبد الوهاب ابراهيم الغيطاني، سارة يحيى، فرص وتهديدات الذكاء الاصطناعي في السنوات العشر القادمة، تقرير المستقبل، ملحق يصدر مع دورية اتجاهات الاحداث، العدد 27، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، 2018.
- محفوظ عبد القادر، سويقي حورية، انعكاسات المعلوماتية على الوظيفة القضائية للدولة، المجلة المصرية للدراسات القانونية والاقتصادية، العدد 3، س 2015.

- **مؤلفات جماعية:**

- أحمد طلعت علي حامد، المساهمة المرجوة من الذكاء الاصطناعي في تطوير نظام العدالة القضائية، مقال منشور بمؤلف جماعي تحت عنوان الجوانب القانونية للتكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي، المركز الأكاديمي للنشر ومكتبة الدراسات العربية للنشر والتوزيع، س 2025.

المراجع باللغة الاجنبية :

- Laura Viaut, Droit et algorithmes : réflexion sur les nouveaux processus décisionnels, Labase-lextenso, Petites affiches, n°177, 2020.
- Fabian Gillioz, Du contrat intelligent au contrat juridique intelligent, in « alloz IP/IT, N 1, 2019.
- Mustapha MEKKI, Le contrat, objet des smart contracts (Partie 1), in Dalloz IP/IT N 7-8, Juillet-aout 2019.
- Marcelo Corrales, Mark Fenwick, and Helena Haapio, Legal Tech, Smart Contracts and Blockchain, Springer, Singapore Pte Ltd, 2019.
- Marique E, Les Smart Contracts en Belgique : une destruction utopique du besoin de confiance. »Dalloz IP/IT, 2019.
- Marc Clément, Les juges doivent-ils craindre llarrive de llintelligence artificielle ? Recueil Dalloz, n°2, 2017 p.104 ; Didier Guével, Intelligence artificielle et décisions juridictionnelles, Quaderni, 2019.
- Reiling. D, Quelle place pour l'intelligence artificielle dans le processus de décision d'un juge ?, Les Cahiers de la JusticeLes Cahiers de la Justice 2019/2 (N° 2), Dalloz.
- Stéphane BLEMUS et Claire PION, Blockchain, minibons et titres financiers, in RD Bancaire et fin.N 1, Janvier-février 2019.
- Sophie Schiller et Thiebald Cremers, Effectivité de la représentation et de la transmission des titres financiers non cotés par une blockchain ainsi que des minibons, in JCP G, 5, février 2019.
- Magali Bouteille-Brigant, Intelligence artificielle et droit : entre tentation d'une personne juridique du troisième type et avènement d'un «transjuridisme», Labase-lextenso, Petites affiches, 2018, n° 062.

- Jean-Christophe RODA, smart contracts, dumb contracts ?, Dalloz IP/ IT, N 7-8, 2018.
- Julien Gossa, « Blockchains et contrats intelligents pour les juristes », dans Dalloz IP/IT, n° 7-8, 2018.
- Thiebald CREMERS, La blockchain et les titres nominatifs, in RD Bancaire et fin. N 1, Janvier-février 2019, p 34 ; Dominique Legeais, La blockchain, Chron. In RT ». Com, N 4, octobre-décembre, 2016.
- Barraud. B, Un algorithme capable de prédire les décisions des juges : vers une robotisation de la justice ?, Les Cahiers de la justice 2017/1 (N° 1), Dalloz.
- Michael Negnevitsky, Intelligence artificielle : un guide des systèmes intelligents, deuxième édition, Addison Wesley, 2005.
- Stuart J. Russell et Peter Norvig, Artificial Intelligence: A Modern Approach, 2e éd., Pearson Education Inc, New Jersey, États-Unis, 2003.

A Comparative Study of Pragmatic and Polytechnical Curriculum Philosophies

by

Prof. Dr Raghad Zaki Ghayadh

Raghad.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

009647717682004

Research Summary

The study compares the pragmatic and polytechnical curricula in terms of their intellectual and pedagogical foundations and their impact on curriculum development. Pragmatism focuses on practical experience, problem-solving, and preparing students to adapt to life's changing circumstances, while polytechnics aim to integrate academic and vocational education. Preparing learners for practical life and production. The study highlights points of convergence, such as a focus on the learner and the development of thinking skills, as well as differences in priorities. Pragmatism prioritises freedom and creativity, while polytechnics seek to link education to the labour market. and industry. The study concluded that it is important to integrate the two philosophies to build balanced curricula that combine theoretical flexibility and practical skills, enhancing students' ability to meet contemporary challenges and bridging the gap between education and development requirements.

Keywords

Pragmatism = Polytechnic = Philosophy = Education = Educational Systems = curriculum

دراسة مقارنة بين فلسفات المناهج العملية والتقنية

بقلم: الأستاذة الدكتورة رغد زكي غياظ

العراق

الملخص :

تتناول الدراسة مقارنة بين فلسفتي المنهج البراجماتية والبولي تكنيكية من حيث الأسس الفكرية والتربوية وأثرهما في بناء المناهج التعليمية. تركز البراجماتية على الخبرة العملية، حل المشكلات، وتهيئة الطالب للتكيف مع متغيرات الحياة، بينما تهدف البولي تكنيكية إلى دمج التعليم الأكاديمي والمهني، وإعداد المتعلم للحياة العملية والإنتاج. توضح الدراسة نقاط الالتقاء مثل التركيز على المتعلم وتنمية مهارات التفكير، والاختلافات في الأولويات؛ إذ تمنح البراجماتية الحرية والإبداع أهمية كبرى، فيما تسعى البولي تكنيكية لربط التعليم بسوق العمل والصناعة. خلص البحث إلى أهمية التكامل بين الفلسفتين لبناء مناهج متوازنة تجمع بين المرونة النظرية والمهارة التطبيقية، بما يعزز قدرة الطلاب على مواجهة تحديات العصر وسد الفجوة بين التعليم ومتطلبات التنمية

الكلمات المفتاحية: البراغماتية = البوليتكنيك = الفلسفة = التعليم = الأنظمة التعليمية = المناهج الدراسية

Chapter One:

The research problem and the need for it

Modern educational systems face accelerating challenges as a result of technological, economic, and social transformations, which necessitate a review of the educational philosophies upon which curricula are based. Pragmatism was an influential educational trend that focused on the individual, experience, and problem-solving, while polytechnicism represented another model that focused on linking education to production, work, and social justice. Despite the scientific value of each philosophy, contemporary educational practice reveals a gap between:

The need for curriculum flexibility and the development of critical thinking and creativity (pragmatism)

And the need to align educational outcomes with the requirements of the labour market and industry (polytechnics). Despite the scientific value of each philosophy, contemporary educational practice reveals a gap between:

The need for curriculum flexibility and the development of critical thinking and creativity (pragmatism)

And the need to align educational outcomes with the requirements of the labour market and industry (polytechnics). This gap makes it necessary to study these two philosophies in light of global changes such as the Fourth Industrial Revolution, globalisation, and transformations in the labour market. This is to answer key questions, including:

1. What are the philosophical foundations upon which both the pragmatic and polytechnical approaches are based?

2. How has each philosophy influenced the development of curricula in their various contexts?

3. What are the similarities and differences between the two philosophies in terms of their vision of knowledge, the learner, and the role of the school?

4. How can the two curricular philosophies be leveraged together to build a contemporary Arab educational model that meets the challenges of the twenty-first century?

Thus, the research problem is defined as:

The need for an analytical comparative study between pragmatism and polytechnical philosophies to understand their theoretical and applied foundations and to reveal the possibility of combining them to build integrated curricula that respond to contemporary requirements.

The importance of research

The importance of the current research stems from the following premises:

1. Pragmatism and polytechnicism are recent philosophies in education.
2. These schools can be used as a basis for developing curricula.
3. The necessity of philosophical differences in viewpoints and their impact on what is built upon them.
4. The influence of the intellectual, social, and curriculum dimensions of these periods on the progress of the educational process and the determination of its priorities.

Based on the above-mentioned premises, the research objective was formulated.

The current research aims to compare pragmatic and polytechnical philosophies by presenting the characteristics of each.

This research gains its importance from several theoretical and applied aspects, as follows:

1. Theoretical Importance:

It highlights the roots of two educational philosophies that have left a profound impact on global educational thought.

Pragmatism emphasises experimentation, problem-solving, and the development of critical thinking.

Polytechnical philosophy, which calls for linking education with production and work.

It provides a comparative philosophical framework for understanding the foundations of curriculum development and its evolution across capitalist and socialist systems.

It contributes to enriching Arab studies on the philosophy of education from a comparative perspective, a field in which recent research has been scarce.

2. Practical Importance:

It provides practical insights for education policymakers on integrating curriculum flexibility (pragmatics) with labour market skills (polytechnics).

It helps educational institutions design balanced curricula that respond to rapid changes in the labour market and the digital economy.

It can support education reform efforts in Arab countries by drawing on successful global experiences in both directions.

3. The Need for Research:

The rapid transformations in the fields of technology and artificial intelligence have forced a reconsideration of traditional educational philosophies.

The gap between educational outcomes and labour market requirements calls for solutions based on integrating different philosophical perspectives.

The need for an integrated educational model that combines the values of freedom and creativity (pragmatism) with the requirements of production and development (polytechnicism) to meet the challenges of the twenty-first century.

There is a dearth of recent Arab studies that in-depth compare these two philosophies in light of global changes.

Research Limits

The current research is defined by the following dimensions:

1 .The intellectual dimension of both philosophies.

2. The social dimension of both philosophies.

3. The curriculum dimension of both philosophies.

Defining Terms

Pragmatism: (Pragma) in Greek, refers to the things that are done, a subjective idealism that is widespread in modern philosophy. It has another name, instrumentalism. This is because instrumentalism is the axis of this philosophy, and it is important in all philosophical disputes by comparing practical results resulting from a theory. The Arabs consider it the most important thing in this philosophy because it is the best path that leads to the story, and it suits every individual in life in the best way. The sum of the demands of experience and the subjective understanding of practice and truthfulness by instrumentality leads to defining the concept of what a tool and knowledge are as the total sum of subjective truths. However, this philosophy does not understand practical benefit as confirmation of objective truthfulness by the standard of practice, but rather what achieves interests for the individual.

Polytechnicism: It is a school that produces theoretical teachings of knowledge and believes that good division is the only source, and emphasises that all knowledge is based on experience, and the values of reaching it are based on purely ordinary evidence.

Chapter Two

Theoretical Framework

The theoretical framework for this research will present everything related to pragmatic philosophy, emphasising the aspects (limits of the research) and the same approach we will follow with polytechnics.

Based on what will be presented in this chapter, we will present the results, meaning that this chapter will be the foundation upon which our product is built.

Pragmatic Philosophy

Pragmatism as Thought

Man is not only a speaking creature, but also a thinking creature. Perhaps the most eloquent statement in this regard is Descartes' statement: (I think, therefore I am), and with this prophecy of thought, man was able to discover the secrets of nature, make the most amazing discoveries, and invent the most difficult and far-reaching inventions in the history of humanity. Scientific experiments

indicate that the ability to think, like all other abilities, is distributed among all people in varying proportions, and that the differences between them in this regard are like the individual differences between them in all other aspects. Some people are more capable of thinking and solving problems than others, while others are limited in their thinking due to their weak intelligence or lack of life experience. It was previously believed that the power of thinking did not appear in children at a later age, after their thinking and memory had fully developed. However, scientific experiments have proven that a child's ability to think appears at an early age and gradually grows and strengthens over time. A person needs to think in all stages of their life. The child needs it when he is trying to control his body to learn to crawl, walk, run and other things that help him keep up with his limited, artificial environment. The stages require monitoring that tries to adapt the maintenance of the guardianship to the requirements of its environment, which is becoming more extensive and complex day by day. The adult needs it throughout his life as he struggles in the arena of life, which is full of difficulties. The higher a person ascends the ladder of civilisation, the more he needs to think. Today, he lives in a complex, changing environment surrounded by problems on all sides. If he does not know how to control his mind and use his thinking, he will be unable to fulfil his duties and find sound solutions to his problems (4, pp. 1-2). Problems in the individual require thinking to solve them. Some of these problems are related to his natural environment, others to his social environment, and there is creative thinking that deals with health and serious problems and aims to innovate and reform and to create a new world that is better than my solutions.

Robinson summarises in his study of the aftermath of World War I, which aims to demonstrate the power of creative thinking and its relationship to the desired global reform, that is, reforming society and saving it from the wars and calamities that befall it, that it depends to a large extent on raising the level of thinking among people. On this basis, the school must pay special attention to training students to think correctly at all stages of education. The ability to think does not develop on its own, but rather develops through continuous, organised training in solving issues and problems (3, pp. 250-253). Educators agree that this training is one of the most important goals of education, and that every teacher is responsible for it, regardless of the subject they teach. In order to

determine how to train students, it is necessary to refer to the thinking process, which we will present according to the views of two scholars, Dewey and Ellis, as will be presented below: **(1**Dewey's Degrees and Method of Thinking.

Dewey is one of the most prominent educators who analysed the thinking process into its psychological components. Based on this analysis, he outlined a method for thinking that he divided into five degrees that should comprise the teaching and learning process. These degrees are as follows:**"** First Level: The student feels that he has a problem at hand that arouses some confusion and wonder, prompting him to think about how to solve it.

Second Level: He attempts to understand this problem, defines its meaning, and analyses it into its constituent elements.**"** Third degree: He gathers in his memories and observations, or from his studies and conversations, all the information that can be gathered that sheds light on his problem and helps him to treat it. Then he downloads this information and compares some of it with others.

"The fourth level": He infers from this information, intuitively, a solution to the problem at hand, i.e., he hypothesises a solution to it, hoping it will be achieved.

"The fifth level": He explains in the examination of the purpose, trying to apply it to specific examples and circumstances until, if its validity is proven, it becomes a current rule" (p. **(158 – 157**

We notice in analysing these five stages that Dewey's method combines the inductive method, which proceeds from particulars to generalities, and the deductive method, which proceeds from generalities to particulars. The first four levels represent deductive thinking, and the complete thinking process includes both induction and deduction. There is no doubt that the teacher who trains his students in this method of thinking accustoms them to scientific thinking.

Some educators believe that Dewey's analysis of the thinking process is more appropriate for teaching the natural sciences than for teaching other sciences. One educator says, "Dr Dewey's method is powerful where education is scientific." My generation is weak in its education, whether literary, historical, artistic or spiritual. There is no doubt that scientific thinking is necessary in the

educational process, but education and life are broader than scientific thinking (6, p. 209)

2Wallis's method and stages of thinking

Wallis argues in his book (The Art of Thinking) that there are four stages in the history of every creative, constructive idea: preparation, incubation or fermentation, enlightenment or emergence, and examination or criticism. “The values and opinions of the members of society are based on which they can clarify the various alternatives for social choice and evaluate, after research and investigation, and help individuals eliminate the various disturbances and different types of conflict, thus establishing a base based on intelligence upon which individuals can base their behavior to confront the era in which they live and its problems” (5, p. 35) Thus, the relationship between philosophy and society is one of values, opinions, and beliefs, and philosophical activity is based on critiquing these values, opinions, and beliefs. For example, human behaviour can be criticised on the basis of specific levels or a particular theory, and its proximity or distance from conformity to these levels is what makes it ugly or beautiful.

Pragmatism as a Method

The goals of society are what determine the educational goals. The educational curriculum, according to the pragmatic philosophy, must meet the needs of the learner and the culture of society. This is because when the curriculum is isolated from the society for which it exists, we have neglected the basic point in education. Therefore, it is appropriate for curriculum developers to remember that the developmental goals...**“** It is the one that decides on the issue of curricula, and according to pragmatic philosophy, curricula should be clarified according to the needs and values of society, and the basis of these needs is the needs of the individual (the learner). Therefore, the curriculum should not only emerge from the values of society, but also from the developing characteristics of learners. This means that it is the teacher’s duty not to be satisfied with understanding the nature of the cultural heritage, but to try, in addition to that, to understand the nature of the individuals whose growth he directs” (1, p. 331).

According to pragmatism, the curriculum addresses students' inclinations. These stages of Dewey's degrees are distinguished by two essential features: 1) They

apply to thinking about any action in the fields of science, including the natural, social, philosophical, and literary sciences. **(2**Its author did not restrict it to a specific educational method; rather, it was left unfettered, allowing the teacher to apply it as appropriate.

In general, these two views are of a level of value that makes them a path that illuminates the path to future education and broadens its horizons.

It is worth noting that the teacher should not limit his concern to theories, but rather move towards applications, to train his students to think properly and in an organised manner. He is responsible for testing the method that he sees as most appropriate to the nature of the subject he is teaching, the nature of the students he is teaching, the environment in which they live, their temperaments and their special inclinations. However, if the teacher chooses one of the two methods to organise the thinking process, he will encounter a problem of stagnation and loss of vitality.

Social Pragmatism. Pragmatism is concerned with different values, clarifying and analysing them, explaining the foundations upon which they are based, managing them, and attempting to eliminate the conflict between them. The goal is to bring about change in the world based on well-known, studied foundations. This is achieved by changing people's minds and opinions, which in turn leads to a change in ideas through reshaping and restructuring them.

On this basis, Dewey believes that philosophers must confront the beliefs that prevail in present-day society and clarify the basic differences and take into account their original needs that change with the stages of development. But it is more appropriate to say that this consideration must be without neglecting the previous and subsequent stages. Although there are issues that concern primary school students and other issues that concern secondary school students, understanding the general issue is not specific to one of the stages of development without looking at it in the context of general development.

Polytechnical Philosophy

Polytechnical thought...

This philosophy follows a scientific philosophical orientation, as opposed to idealism. This philosophy has two types of orientations: the first type is the

spontaneous belief of all humanity in the objective existence of the external worldThe second type is the scientific-philosophical view, which automatically deepens and scientifically develops materialism. This school's principles stem from the philosophical view upon which it is based, namely that matter is primary and mind is secondary. This implies that the world is eternal and unlimited in time and space. This philosophy considers consciousness to be a product of matter and a reflection of the external world.

According to the view of this philosophy, society is divided into strata and classes. Within these classes are the progressive classes that were concerned with understanding the world correctly and increasing man’s control over nature. This school carried the achievements of science and supported the growth of scientific knowledge and the improvement of scientific resources. This, in turn, had a positive impact on man’s practical activity and on the development of productive forces. In the second half of the 9th century in Russia, this philosophy took a step forward at the hands of revolutionary democrats, who advanced the study of man and the metaphysical method. During this period, the forms of this philosophy proved that they did not agree with the narrow class interests of the bourgeoisie. The bourgeois philosophers believed that the advocates of this philosophy (materialism) were immoral and that they did not understand the nature of consciousness. They were unifying materialism with its primitive forms. Despite the rejection of this trend by the opposing side of this theory, however, it forced them to accept some elements of the materialist worldview in order to serve the interests of the development of production and natural science.

Socially, polytechnical.

Social development, in the view of this philosophy, is based on economics and is not linked to the importance of politics, political institutions, ideas, and theories in the historical process. Material production is the primary driving force of social progress, and the emergence of political institutions, ideas, and theories is explained within the framework of the economic structure of society and its material conditions of life. This philosophy also emphasises the role of theories in social development. Historical materialism studies the general laws of social development and the forms of its realisation in people's historical

activity. It represents scientific sociology, which forms the theoretical and curricular basis for specific social research and all social sciences.

Historical materialism has brought about a fundamental revolution in social thought, making it possible to formulate a coherent, normal view of the world as a whole, society and nature alike, on the one hand, and on the other hand to reveal the material basis of social life and the laws that govern its view, and thus to develop other aspects of social life determined by the material basis.

Lenin emphasised that Marx explained his basic idea about the historical process of social development as a process governed by law by distinguishing the individuals of the economic sphere from all other different spheres of social life, and the individuals of the relations of production from all social relations, considering them as the basic factors that determine everything else" (2, p. 431).

This philosophy views the system of productive relations as the true foundation and basis of every society. It is upon this foundation that a national political and legal structure and various trends of social thought are built. This philosophy studies people's knowledge and traces it back to the actions of the vast masses. About class society, it traces it back to the actions of the classes that express the urgent needs of social development.

This philosophy removed the two major flaws found in all pre-Marxist sociological theories. These theories were primarily idealistic, meaning they limited themselves to studying the ideological motives behind human activity and did not study the material causes that produced these motives.

Secondly, these theories did not study the prominent figures in history, nor did they examine the actions of the masses, the true makers of history. This philosophy demonstrated that the historical and social process is determined by material factors.

This philosophy arms the Marxist-Leninist parties, the working class and the working people with the knowledge, laws and objectivity that govern the development of society and arms them with an understanding of the role of the subjective factor, consciousness and the organisation of the masses, without which it is impossible to comprehend historical laws.

Polytechnical Methodology

Scientific materialism embodied the educational premise of polytechnical philosophy through the concept of unconscious belief, from a philosophical and moral perspective, shared by the overwhelming majority of scientists regarding the objective existence of the external world.

The acceptance of scientific materialism by scientists indicates that the perception of nature leads to the perception of the materiality of the world. If this materialism is not formed as a coherent theory, it does not, however, escape the limits of one-sided metaphysical mechanistic materialism. The limits of this theory become more evident in the passages in which scientific theories acquire a revolutionary character. At this time, this philosophy is unable to explain the new reality of the city if it conflicts with existing opinions. For this reason, the difficulties that stand in the way of explaining new scientific facts often lead scientists to abandon their spontaneous material beliefs and support idealism or the correct philosophical generalisation of the results they have reached in the specialised sciences.

The approach to this philosophy is based on the scientific, philosophical worldview. This outlook emerged in the 1840s and developed in conjunction with scientific progress and the progress of the Omani revolutionary movement. Its emergence represented a revolution in the history of human thought.

The development of philosophical thought, closely linked to science and the historical trajectory of humanity, led to the triumph of the materialist viewpoint. Marx and Ingham, drawing on the latest discoveries in natural science and human historical experience, demonstrated that materialism can only be scientific and coherent if it is dialectical. It can only be genuinely scientific if it is materialistic.

It was impossible to create a coherent philosophical theory of the world and explain the laws of human knowledge without a materialistic approach to society and without an analysis of social-historical practice and an analysis of social production as the basis of existence.

On this basis, the curricula were developed for a single purpose: recruiting or preparing monkeys to serve society, as this is the primary objective. The philosophical approach to society in this philosophy includes an interpretation and analysis of reality, the idea of undertaking a practical revolutionary

reconstruction of the world, and the goal of building a classless society (communist society).

It is considered training an essential part of that curriculum and made the polytechnical school of philosophy an independent science with a specific research subject. This subject includes the most general laws that govern nature, society, thought, and the general principles and foundations of the objective world and its reflection in human consciousness. It leads to a logical scientific approach to the phenomenon, i.e. to a method of interpretation, knowledge, and reconstruction of reality.

The method by which the generation is raised in the polytechnic theory is based on the fact that the world is material and that there is nothing in the world besides matter and the laws of its movement and change. This is the cornerstone of dialectical materialism, as it is a strict, non-reconcilable number of all concepts of essences that transcend nature, regardless of the cloaks that religion or idealistic philosophy places on them. Part of this theory is the general laws that govern the process of movement of matter, its transformation, and the transition from lower to higher forms of matter. Contemporary physical theories regarding matter, space, and time agree with this philosophy. These are theories that recognise the transformability of matter and the inexhaustible ability of material particles to undergo qualitative transformations. This philosophy is also the only possible source for philosophical ideas and curriculum principles required by these physical theories. This applies to the sciences that investigate other natural phenomena, and contemporary historical practice confirms the principles of this philosophy because, from its point of view, the world is undergoing a sharp transformation from the old, outdated forms of social life to new forms, namely socialism.

This philosophy links teachings about existence and the objective world with teachings about its reflection in the human mind, thus forming a theory of knowledge and logic. This philosophy provided theories of cognition with a solid scientific foundation by incorporating practice into epistemology. It also demonstrated the historical nature of human concepts. It revealed the relationship between relativity and logic in scientific facts and clarified the issue of the objective logic of perception. The approach, according to this philosophy, is renewed with every social change and development, to integrate physical and

mental labour into life. It emphasises three types of work: cultural work, productive work, and social work. On this basis, schools and their curricula developed.

A brief comparison between the two philosophies:

(Polytechnic)	(Pragmatism)	Comparison
Socialist/Marxist Thought - 19th century	In late 19th-century America, John Dewey, William James	Origins
community needs, linking education to production and work	Individual needs, freedom, problem-solving, and personal experience	Primary focus: production and work
Theoretical and practical knowledge are integrated to serve development and production.	is a tool for solving problems, varying according to utility.	The nature of knowledge
An institution that prepares individuals for technical and productive work.	An environment for experimentation, critical thinking, and the development of individual skills.	The role of the school.
Socialist/Planning	Liberal/Capitalist	Philosophical Perspective
professionally and technically qualified individuals to serve the economy. Objectives	Developing a well-rounded, free, and adaptable personality.	Educational Objectives
part of the community and production system	as the center of the educational process and	A view of the individual

Vocational Education, Linking Curricula to the Labor Market	Flexible Learning, Projects, Problem Solving,	Modern Applications

Distribution of Pragmatism and Polytechnical Philosophy in Global Education Systems

1. Distribution of Pragmatism

Notes	Countries Adopting Pragmatism in Education	Continent Main
Focuses on experiential learning and problem-solving	United States, Canada, Mexico. Focuses on experiential learning and problem-solving	North America
Applications in Higher Education and Interactive Curricula	United Kingdom, Finland, Sweden, Netherlands	Europe
Integrating pragmatic philosophy with local educational traditions	, South Korea, Singapore, India	Asia Japan
Pragmatist-Inspired Educational Reforms	Brazil, Argentina, Chile	Latin America
. Partial applications in educational	Egypt, Lebanon, Tunisia, Morocco,	Arab countries

curricula.	Algeria, Yemen.	

2. Polytechnical Philosophy Distribution Schedule Polytechnical Philosophy Distribution Schedule Polytechnical Philosophy Distribution Schedule

Notes	Countries Adopting Polytechnical Philosophy in Education	Continent Main
Dual Education System of School and Vocational Training	Germany, Austria, Switzerland, the Netherlands	Europe
Advanced Vocational Training Centres and Polytechnical Institutions	China, South Korea, Singapore, Japan	Asia
Focus on technical and vocational education	Cuba, Brazil, Argentina	Latin America
Partial applications in technical and vocational education	Egypt, Tunisia, Algeria, Iraq	Arab countries

A graphic representation of the distribution of the two philosophies in education systems worldwide.

Comparative Study on Pragmatic and Polytechnic Philosophies

Continent	Countries
North America	United States, Canada, Mexi-
Europe	United Kingdom, Finland, Sweden, Neth
Asia	Japan, South Korea, Singapore, India
South America	Brazil, Argentina, Chile

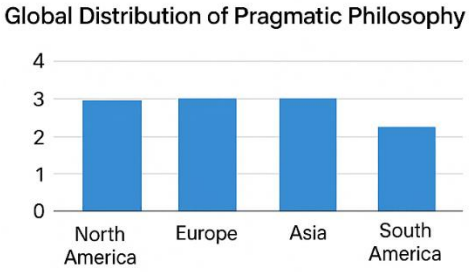

Continent	Countries
Europe	Germany, Austria, Switzerland, the Netherlands
Asia	China, South Korea, Singapore, Japan
South America	Cuba, Brazil, Argentina

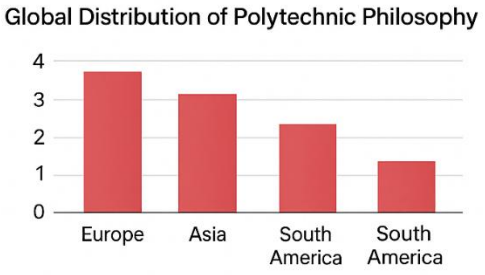

Distribution in Arab Countries

Philosophy	Pragmatic Philosophy, Egypt, Tunisia

Distribution in Arab Countries

Chapter Three

The results of the current research are based on a comprehensive critique of the ideas of both schools. Through this critique, we will reveal the differences between these two schools.

(1A Critique of Pragmatism

Pragmatism encompasses broad social, intellectual, and curriculum horizons, making it a fascinating philosophy for every individual. However, there is a question that must be answered in the midst of this discussion of this (wonderful) philosophy: To what extent can it be applied? This question raises another question for us: Is it possible for education to be based on the needs of an individual? Or a group of individuals?

Throughout all the previous literature and studies, we can answer that education, with all its components, is merely a means of serving and advancing society at any time or place. Therefore, from a logical perspective, pragmatic philosophy cannot be the law of education, but rather the foundation for one of its components.

This section addresses students' interests and needs, which are incorporated into the structure of certain educational subjects, such as art, games, and agricultural curricula, while maintaining the other sciences that the learner needs to serve society.

2Criticism of Polytechnical Technique

This philosophy has led to problems, including:

.1The presence of a large percentage of children with learning disabilities.

.2The lack of adequate opportunities for teachers to receive systematic training.

.3Inadequate buildings to implement the curriculum.

.4The contradiction between the people's aspirations and reality.

These problems can be attributed to:

.1Major educational development.

.2The impact of economic, social, and political backwardness.

.3Lack of educational expertise.

After analysing the views of this philosophy, she finds that these views emphasise the promotion of the productive interests of society by providing the energies of its individuals to serve it and work to increase its productivity. Its ideas look at individuals, society, development, and life from a purely materialistic perspective that, from the researcher’s point of view, does not agree with our society, which adheres to the spiritual principles upon which its children are raised. Or Arab society cannot coexist with Marxist-materialist ideas because they lack the religious, moral, and spiritual values that are essential to Arab society. Therefore, this philosophy cannot be adopted as a basis for constructing educational curricula in Arab countries. Rather, it must be done in isolation from certain aspects. What are the positive aspects of this philosophy, and these aspects are in some of the values that our Arab society seeks to achieve, which are the abolition of class in society and the call for socialism derived from the nation’s heritage, the data of its present and the needs of its future. ...in addition to the need for curricula in some natural subjects that

require material proof of their facts, such as the physical, chemical, and biological sciences.

Research Result

There is a fundamental difference between the two philosophies. This difference is embodied in the fact that pragmatism seeks to nurture the individual for the individual, preparing him for his life, not for his society, while taking into account the psychological, personal, and guiding aspects of this individual.

Polytechnics, on the other hand, seek to build a society without regard for individuals, their abilities, and their desires—in other words, building society at the expense of the individual. Neither philosophy is useful as a basis for developing curricula for any given level, but one of them may be used to develop curricula for a particular subject. Pragmatism is a suitable foundation for developing art, physical education, and agricultural curricula at the kindergarten, primary, middle, and perhaps even university levels. Polytechnical philosophy, on the other hand, is a suitable foundation for developing physics, chemistry, and biology curricula at the primary, middle, and university levels.

Sources

(1Shahla, George et al. Educational Awareness and the Future of Arab Countries. 3rd ed., Ghandour Printing, Publishing, and Distribution House, 1972.

2A committee of Soviet scientists and academics, The Philosophical Encyclopedia, supervised by M. Rosnal, B. Yudin, translated by Samir Karam, Al-Tali'ah House, Beirut, 1967.

3) Blair, G. M., R.S. Jones 2 R.H. Simpson, Educational psychology, 1968.

4) Dewey, J., How we think, Robinson, J.H, 1910.

5) Hook, John Dewey. An intellectual portrait, John Day Co., New York, 1939.

6) Horne, H. H., The Democratic Philosophy of Education, New York, 1938.

7) Klausmeier, H.J., & R.E. Ripple, Learning and Human Abilities, Educational Psychology, 1971

Online Sources

8) Pragmatism – Stanford Encyclopedia of Philosophy (SEP)

9) John Dewey – SEP

10) Pragmatic Theory of Truth – SEP

11) Re-educating thinking: philosophy, education, and pragmatism (Journal of Philosophy of Education, 2023)

12) Education as a means of affirming democratic values… (JECS, 2020)

13) A Pragmatic Lens on Quality: Shifting Paradigms in Higher Education (JHEPALS, 2024/2025)

14) The relevance of John Dewey's pragmatism for educational… (Cogent Education, 2025)

15) UNESCO – Transforming TVET for Successful and Just Transitions: Strategy 2022–2029

16) Polytechnical education in the U.S.S.R. – UNESCO Digital Library

17) Polytechnic education as a prefiguration of dual training? (2022)

18) The Socialist Model of Higher Education: The Dream Faces Reality (Dædalus, 2024)

Issue - 26 - Part 2- March - 2026 - Year 5 Refereed Quarterly Scientific Journal

American International Journal of Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

(ISSN) Electronic (4806 - 3085) / (ISSN) Paper (4830 - 3085)

Legal deposit number in the Moroccan National Library (2025PE00006)

Legal deposit number in the Iraq National Library and Archives (2735)

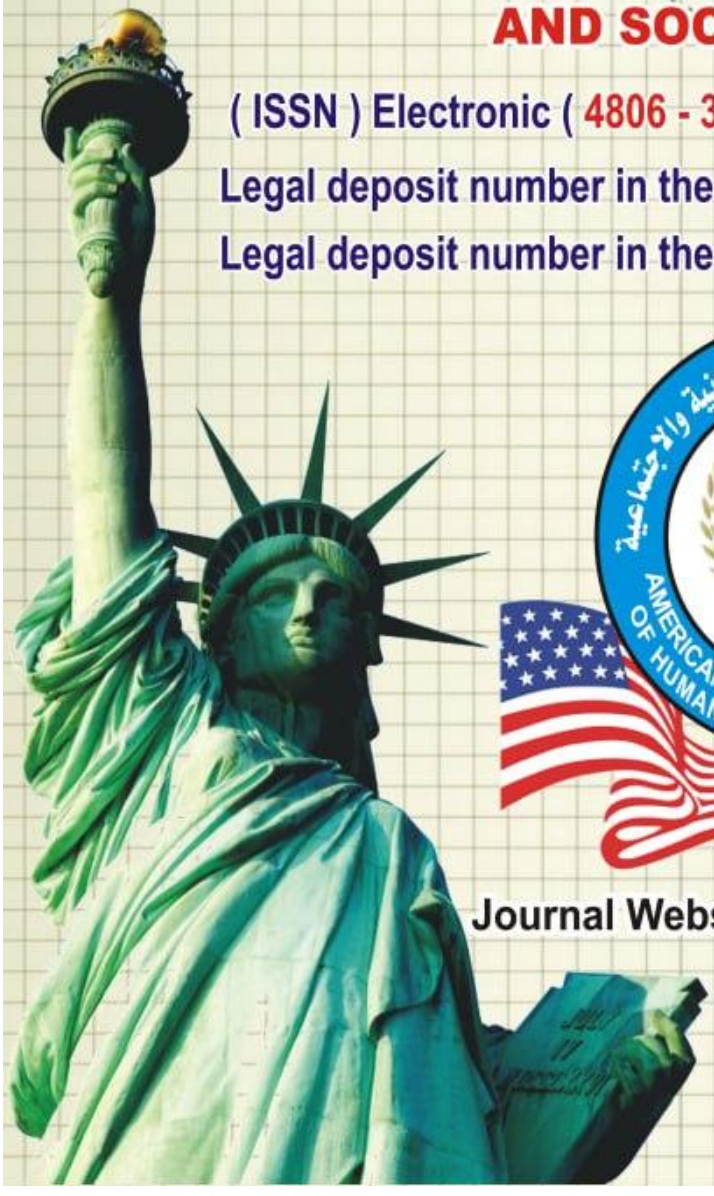

Journal Website : https://iajphss.us/